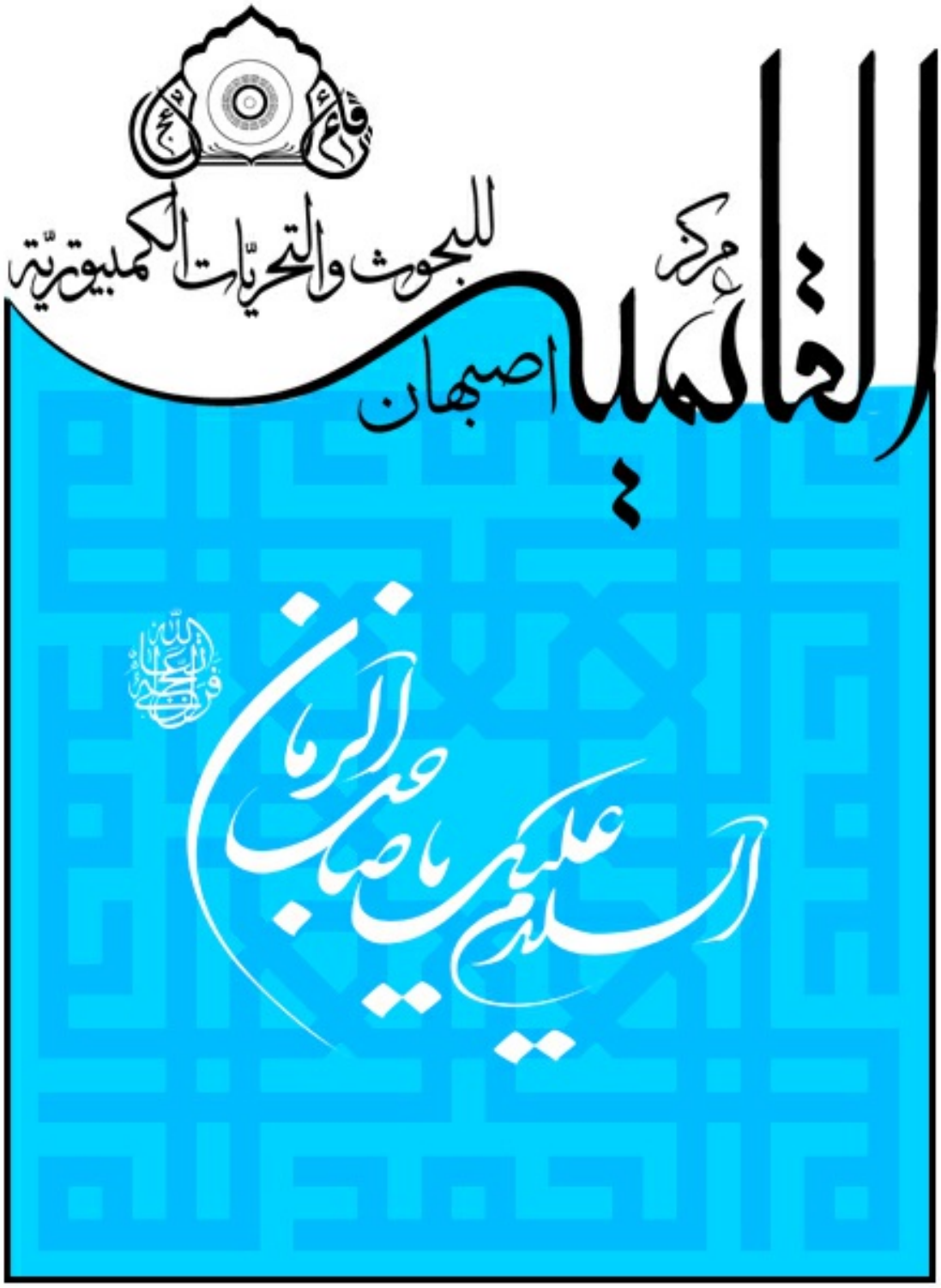

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

المجلد ٤

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مرآه العقول المجلد ۴ ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۷
تتمه کتاب الحجه ----- ۱۷
باب الإشاره و النص إلی صاحب الدار علیه السلام ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
الحدیث الأول ----- ۱۷
الحدیث الثانی ----- ۱۸
الحدیث الثالث ----- ۱۸
الحدیث الرابع ----- ۱۸
الحدیث الخامس ----- ۱۹
الحدیث السادس ----- ۲۰
باب فی تسمیه من رآه (ع) ----- ۲۱
الحدیث الأول ----- ۲۱
الحدیث الثانی ----- ۲۴
الحدیث الثالث ----- ۲۴
الحدیث الرابع ----- ۲۶
الحدیث الخامس ----- ۲۶
الحدیث السادس ----- ۲۶
الحدیث السابع ----- ۲۶
الحدیث الثامن ----- ۲۷
الحدیث التاسع ----- ۲۷
الحدیث العاشر ----- ۲۹

الحديث الحادی عشر ---- ۳۰
الحديث الثانی عشر ---- ۳۰
الحديث الثالث عشر ---- ۳۰
الحديث الرابع عشر ---- ۳۱
الحديث الخامس عشر ---- ۳۱
باب فی النهی عن الاسم ---- ۳۲
الحديث الأول ---- ۳۲
الحديث الثانی ---- ۳۲
الحديث الثالث ---- ۳۳
الحديث الرابع ---- ۳۳
باب نادر فی حال الغيبه ---- ۳۴
الحديث الأول ---- ۳۴
الحديث الثانی ---- ۳۶
الحديث الثالث ---- ۴۱
باب فی الغيبه ---- ۴۹
الحديث الأول ---- ۴۹
الحديث الثانی ---- ۵۰
الحديث الثالث ---- ۵۱
الحديث الرابع ---- ۵۳
الحديث الخامس ---- ۵۵
الحديث السادس ---- ۵۸
الحديث السابع ---- ۵۸
الحديث الثامن ---- ۶۱
الحديث التاسع ---- ۶۲
الحديث العاشر ---- ۶۲
الحديث الحادی عشر ---- ۶۲

الحديث الثانی عشر ---- ۶۳
الحديث الثالث عشر ---- ۶۳
الحديث الرابع عشر ---- ۶۵
الحديث الخامس عشر ---- ۶۶
الحديث السادس عشر ---- ۶۶
الحديث السابع عشر ---- ۶۷
الحديث الثامن عشر ---- ۶۸
الحديث التاسع عشر ---- ۶۸
الحديث العشرون ---- ۷۰
الحديث الحادی و العشرون ---- ۷۰
الحديث الثانی و العشرون ---- ۷۱
الحديث الثالث و العشرون ---- ۷۱
الحديث الرابع و العشرون ---- ۷۲
الحديث الخامس و العشرون ---- ۷۲
الحديث السادس و العشرون ---- ۷۳
الحديث السابع و العشرون ---- ۷۴
الحديث الثامن و العشرون ---- ۷۵
الحديث التاسع و العشرون ---- ۷۵
الحديث الثلاثون ---- ۷۷
الحديث الحادی و الثلاثون ---- ۷۷
باب ما يفصل به بين دعوی المحق و المبطل فی أمر الإمامه ---- ۷۸
الحديث الأول ---- ۷۸
الحديث الثانی ---- ۹۰
الحديث الثالث ---- ۹۴
الحديث الرابع ---- ۹۸
الحديث الخامس ---- ۱۰۰

الحدیث السادس ----- ۱۰۳
الحدیث السابع ----- ۱۱۰
الحدیث الثامن ----- ۱۱۳
الحدیث التاسع ----- ۱۱۵
الحدیث العاشر ----- ۱۱۶
الحدیث الحادی عشر ----- ۱۱۷
الحدیث الثانی عشر ----- ۱۱۸
الحدیث الثالث عشر ----- ۱۱۹
الحدیث الرابع عشر ----- ۱۲۰
الحدیث الخامس عشر ----- ۱۲۱
الحدیث السادس عشر ----- ۱۲۷
الحدیث السابع عشر ----- ۱۳۷
الحدیث الثامن عشر ----- ۱۶۷
الحدیث التاسع عشر ----- ۱۷۴
باب کراهیه التوقیت ----- ۱۸۶
اشاره ----- ۱۸۶
الحدیث الأول ----- ۱۸۶
الحدیث الثانی ----- ۱۸۸
الحدیث الثالث ----- ۱۹۰
الحدیث الرابع ----- ۱۹۱
الحدیث الخامس ----- ۱۹۱
الحدیث السادس ----- ۱۹۲
الحدیث السابع ----- ۱۹۵
باب التمحیص و الامتحان ----- ۱۹۶
اشاره ----- ۱۹۶
الحدیث الأول ----- ۱۹۶

الحديث الثانی ---- ۱۹۹
الحديث الثالث ---- ۲۰۰
الحديث الرابع ---- ۲۰۰
الحديث الخامس ---- ۲۰۱
الحديث السادس ---- ۲۰۲
باب أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر ---- ۲۰۲
الحديث الأول ---- ۲۰۲
الحديث الثانی ---- ۲۰۳
الحديث الثالث ---- ۲۰۴
الحديث الرابع ---- ۲۰۵
الحديث الخامس ---- ۲۰۵
الحديث السادس ---- ۲۰۶
الحديث السابع ---- ۲۰۶
باب من ادعی الإمامه و ليس لها بأهل و من جحد الأئمه أو بعضهم و من أثبت الإمامه لمن ليس لها بأهل ---- ۲۰۷
الحديث الأول ---- ۲۰۷
الحديث الثانی ---- ۲۰۸
الحديث الثالث ---- ۲۰۸
الحديث الرابع ---- ۲۰۹
الحديث الخامس ---- ۲۱۰
الحديث السادس ---- ۲۱۰
الحديث السابع ---- ۲۱۱
الحديث الثامن ---- ۲۱۱
الحديث التاسع ---- ۲۱۲
الحديث العاشر ---- ۲۱۳
الحديث الحادی عشر ---- ۲۲۶
الحديث الثانی عشر ---- ۲۲۹

باب فیمن دان الله عز و جل بغیر إمام من الله جل جلاله ---- ۲۲۹
الحدیث الأول ---- ۲۲۹
الحدیث الثانی ---- ۲۳۰
الحدیث الثالث ---- ۲۳۱
الحدیث الرابع ---- ۲۳۴
الحدیث الخامس ---- ۲۳۴
باب من مات و لیس له إمام من أئمه الهدی و هو من الباب الأول ---- ۲۳۵
اشاره ---- ۲۳۵
الحدیث الأول ---- ۲۳۵
الحدیث الثانی ---- ۲۳۶
الحدیث الثالث ---- ۲۳۶
الحدیث الرابع ---- ۲۳۷
باب فیمن عرف الحق من أهل البیت و من أنکر ---- ۲۳۸
اشاره ---- ۲۳۸
الحدیث الأول ---- ۲۳۸
الحدیث الثانی ---- ۲۴۱
الحدیث الثالث ---- ۲۴۱
الحدیث الرابع ---- ۲۴۳
باب ما یجب علی الناس عند مضی الإمام ---- ۲۴۳
الحدیث الأول ---- ۲۴۳
الحدیث الثانی ---- ۲۴۵
الحدیث الثالث ---- ۲۵۰
باب فی أن الإمام متی یعلم أن الأمر قد صار إلیه ---- ۲۵۱
الحدیث الأول ---- ۲۵۱
الحدیث الثانی ---- ۲۵۲
الحدیث الثالث ---- ۲۵۴

الحديث الرابع ---- ۲۵۶
الحديث الخامس ---- ۲۵۶
الحديث السادس ---- ۲۵۷
باب حالات الأئمه (ع) فی السن ---- ۲۵۸
الحديث الأول ---- ۲۵۸
الحديث الثانی ---- ۲۶۲
الحديث الثالث ---- ۲۶۳
الحديث الرابع ---- ۲۶۳
الحديث الخامس ---- ۲۶۴
الحديث السادس ---- ۲۶۵
الحديث السابع ---- ۲۶۵
الحديث الثامن ---- ۲۶۷
باب أن الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمه عليهم السلام ---- ۲۷۲
الحديث الأول ---- ۲۷۲
الحديث الثانی ---- ۲۷۳
الحديث الثالث ---- ۲۷۴
باب مواليد الأئمه عليهم السلام ---- ۲۷۵
الحديث الأول ---- ۲۷۵
الحديث الثانی ---- ۲۷۹
الحديث الثالث ---- ۲۸۰
الحديث الرابع ---- ۲۸۰
الحديث الخامس ---- ۲۸۱
الحديث السادس ---- ۲۸۳
الحديث السابع ---- ۲۸۴
الحديث الثامن ---- ۲۸۴
باب خلق أبدان الأئمه و أرواحهم و قلوبهم عليهم السلام ---- ۲۸۷

الحدیث الأول ---- ۲۸۷
الحدیث الثانی ---- ۲۸۸
الحدیث الثالث ---- ۲۸۹
الحدیث الرابع ---- ۲۹۳
باب التسلیم و فضل المسلمین ---- ۲۹۴
الحدیث الأول ---- ۲۹۴
الحدیث الثانی ---- ۲۹۵
الحدیث الثالث ---- ۲۹۶
الحدیث الرابع ---- ۲۹۷
الحدیث الخامس ---- ۲۹۷
الحدیث السادس ---- ۲۹۸
الحدیث السابع ---- ۲۹۹
الحدیث الثامن ---- ۳۰۰
باب أن الواجب علی الناس بعد ما یقضون مناسکهم أن یأتوا الإمام فیسألونه عن معالم دینهم و یعلمونهم ولایتهم و مودتهم لهم ---- ۳۰۰
اشاره ---- ۳۰۰
الحدیث الأول ---- ۳۰۱
الحدیث الثانی ---- ۳۰۲
الحدیث الثالث ---- ۳۰۳
باب أن الأئمه تدخل الملائکه بیوتهم و تطأ بسطهم و یأتیهم بالأخبار علیهم السلام ---- ۳۰۴
الحدیث الأول ---- ۳۰۴
الحدیث الثانی ---- ۳۰۵
الحدیث الثالث ---- ۳۰۶
الحدیث الرابع ---- ۳۰۷
باب أن الجن یأتونهم فیسألونهم عن معالم دینهم و یتوجهون فی أمورهم علیهم السلام ---- ۳۰۷
الحدیث الأول ---- ۳۰۷
الحدیث الثانی ---- ۳۰۹

الحديث الثالث ----- ۳۰۹
الحديث الرابع ----- ۳۱۰
الحديث الخامس ----- ۳۱۱
الحديث السادس ----- ۳۱۱
الحديث السابع ----- ۳۱۲
باب فی الأئمه علیهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حکموا بحکم داود و آل داود و لا یسألون البینه علیهم السلام و الرحمه و الرضوان ----- ۳۱۴
الحديث الأول ----- ۳۱۴
الحديث الثانی ----- ۳۱۶
الحديث الثالث ----- ۳۱۹
الحديث الرابع ----- ۳۲۰
الحديث الخامس ----- ۳۲۰
باب أن مستقی العلم من بیت آل محمد علیهم السلام ----- ۳۲۱
اشاره ----- ۳۲۱
الحديث الأول ----- ۳۲۱
الحديث الثانی ----- ۳۲۳
باب أنه لیس شی ء من الحق فی أیدی الناس إلا ما خرج من عند الأئمه علیهم السلام و أن کل شی ء لم یخرج من عندهم فهو باطل ----- ۳۲۳
الحديث الأول ----- ۳۲۳
الحديث الثانی ----- ۳۲۴
الحديث الثالث ----- ۳۲۵
الحديث الرابع ----- ۳۲۵
الحديث الخامس ----- ۳۲۶
الحديث السادس ----- ۳۲۶
باب فیما جاء أن حدیثهم صعب مستصعب ----- ۳۲۸
الحديث الأول ----- ۳۲۸
الحديث الثانی ----- ۳۳۱
الحديث الثالث ----- ۳۳۳

الحديث الرابع ---- ۳۳۴
الحديث الخامس ---- ۳۳۵
باب ما أمر النبی (ص) بالنصیحه لأئمه المسلمین و اللزوم لجماعتهم و من هم ---- ۳۳۹
الحديث الأول ---- ۳۳۹
الحديث الثانی ---- ۳۴۳
الحديث الثالث ---- ۳۴۷
الحديث الرابع ---- ۳۴۸
الحديث الخامس ---- ۳۴۹
باب ما يجب من حق الإمام على الرعيه و حق الرعيه على الإمام ---- ۳۵۰
الحديث الأول ---- ۳۵۰
الحديث الثانی ---- ۳۵۱
الحديث الثالث ---- ۳۵۱
الحديث الرابع ---- ۳۵۳
الحديث الخامس ---- ۳۵۵
الحديث السادس ---- ۳۵۶
الحديث السابع ---- ۳۵۹
الحديث الثامن ---- ۳۶۰
الحديث التاسع ---- ۳۶۰
باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام ---- ۳۶۱
الحديث الأول ---- ۳۶۱
الحديث الثانی ---- ۳۶۳
الحديث الثالث ---- ۳۶۳
الحديث الرابع ---- ۳۶۶
الحديث الخامس ---- ۳۶۶
الحديث السادس ---- ۳۶۸
الحديث السابع ---- ۳۶۹

الحدیث الثامن ---- ۳۶۹
الحدیث التاسع ---- ۳۷۱
باب سیره الإمام فی نفسه و فی المطعم و الملبس إذا ولی الأمر ---- ۳۷۷
الحدیث الأول ---- ۳۷۷
الحدیث الثانی ---- ۳۷۸
الحدیث الثالث ---- ۳۷۹
الحدیث الرابع ---- ۳۸۴
باب نادر ---- ۳۸۵
الحدیث الأول ---- ۳۸۵
الحدیث الثانی ---- ۳۸۵
الحدیث الثالث ---- ۳۸۵
الحدیث الرابع ---- ۳۸۶
تعریف مرکز ---- ۳۸۸

مرآه العقول المجلد ۴

اشاره

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نام پدیدآور : مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول علیهم السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث الکافی من الوافی/ محسن الفیض الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمد بن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

اشاره

بَابُ الْإِشَارَهِ وَ النَّصِّ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ علیه السلام

۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِه

تتمه كتاب الحجه

باب الإشاره و النص إلى صاحب الدار علیه السلام

اشاره

أقول: المراد بالدار دار أبيه و جده علیهم السلام، و كان يكنى عنه بذلك لأنه علیه السلام غاب فيه، و ما قيل: أن المراد به دار الدنيا لأن الإمام مالك الأرض فهو بعيد، و فى بعض النسخ صاحب الزمان.

الحديث الأول

: مختلف فيه، لأن ابن بلال وثقه الشيخ فى الرجال، و قال فى كتاب الغيبه أنه من المذمومين.

و قال الطبرسى فى إعلام الورى و السيد بن طاوس فى ربيع الشيعه أما غيبه الصغرى منهما فهى التى كانت فيها سفراؤه موجودين و أبوابه معروفين، لا تختلف الإماميه القائلون بإمامه الحسن بن على علیهما السلام فيهم، فمنهم أبو هاشم الجعفرى، و محمد بن على بن بلال، إلى آخر ما قالا.

قوله: خرج إلى من أبى محمد، أى من جهته، و الفاعل محذوف، أى كتاب أو خبر" قبل مضيه" أى وفاته" يخبرنى" حال عن أبى محمد، و ما قيل: من أن" من" اسم بمعنى بعض، و عباره" عمن" تختص بأبى محمد كاختصاص البعض بالكل فى الثقه و الأمانه فهو من الغرائب.

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ ع جَلَالَتُكَ تَمْنَعُنِي مِنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ قَالَ بِالْمَدِينَهِ

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفِ عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي قَدْ مَضَى وَ لَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ

الحديث الثانی

: صحيح.

" قال بالمدينه" أی الطيبه المعروفه، و لعله عليه السلام علم أنه يدركه أو خبرا منه فی المدينه، و قيل: اللام للعهد، و المراد بها سر من رأی يعنی أن سفراءه من أهل سر من رأی يعرفونه فسلهم عنه.

الحديث الثالث

: ضعيف علی المشهور، و المكفوف: الأعمی، و الأهواز: بالفتح: تسع كور بين بصره و فارس.

الحديث الرابع

: ضعيف علی المشهور، مختلف فيه لأن حمدان القلانسی ذمه النجاشی، و روی الكشی توثيقه عن العياشی، و القلانسی: بياع القلنسوه، و العمری بفتح العين و سكون الميم هو أول السفراء الأربعه بين الحجه عليه السلام، و هو أبو عمر و عثمان بن سعيد، و ثانيهم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، و ثالثهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختی، و رابعهم أبو الحسن علی بن محمد السمری، فلما حضرته الوفاه سئل أن يوصی فقال: لله أمر هو بالغه، و مات رحمه الله سنه تسع و عشرين و ثلاثمائه فوقعت الغيبه الكبری التی نحن فيها، و نسأل الله تعجيل الفرج و كشف الغمه عن هذه الأمه.

" و أشار بيده" أی فرج من كل من يديه إصبعيه الإبهام و السبابه و فرج

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ هَذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَ لَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ فِيهِ وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ م ح م د فِي سَنَةِ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ

بين اليدين كما هو الشائع عند العرب و العجم في الإشاره إلى غلظ الرقبه، أي شاب قوى رقبته هكذا، و يؤيده أن في روايه الشيخ: و أومأ بيده، و في روايه أخرى رواه: قال: قد رأيته عليه السلام و عنقه هكذا، يريد أنه أغلظ الرقاب حسنا و تماما.

الخبر.

و قال أكثر الشارحين لعدم أنسهم بمصطلحات الحديث و عدم سماعه من أهله المراد بالرقبه القد و القامه، و أشار إلى طول قامته تسميه للكل باسم الجزء، و قال بعضهم: طول الرقبه يعبر به عن الاستقلال و الاستبداد بالأمر.

أقول: و يخطر بالبال معنى آخر و هو أنه أشار إلى رقبه نفسه كما ورد في بعض روايات إكمال الدين و أشار بيده إلى رقبته، و في هذا الخبر أيضا هكذا و أشار بيديه جميعا إلى عنقه، و إن احتمل في هذا أيضا إرجاع الضمير إلى الإمام عليه السلام لكنه بعيد.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور، و الزبيرى: كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهدده و قتله الله على يد الخليفه أو غيره، و صحف بعضهم و قرأ بفتح الزاء و كسر الباء من الزبير بمعنى الداهيه كنايه عن المهتدى العباسي، حيث قتله الموالي، و تقطيع الحروف لعدم جواز التسميه.

و تاريخ الولاده الشريفه في هذا الخبر مناف لما سيأتي في أبواب التاريخ في كلام المصنف حيث قال: ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين، و لعله لم يعبره بهذه لأنه من كلام الراوى، و يمكن الجمع بينهما بما شاع بين أهل الحساب من أنهم يسقطون الكسور لا سيما إذا كانت أقل من النصف، و قد يعدونها تامه لا سيما

۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ أَتَيْتُ سَامَرَّاءَ وَ لَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ

إذا كانت أكثر من النصف، ففى هذا الخبر عد الكسر تاما لكونه أكثر من النصف، و المصنف أسقط الكسر و هذا أحسن مما قيل إنه يمكن الجمع بينهما بكون الأولى منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ الهجرى غره ربيع الأول، لأن مهاجره النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينه كانت فيه و استمر إلى زمان خلافه عمر، و كون الثانى منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ غره المحرم الذى بعد ربيع الأول بعشره أشهر، قال ابن الجوزى فى التلقيح: و كان التاريخ من شهر ربيع الأول إلا أنهم ردوه إلى المحرم لأنه أول السنه" انتهى" لأن ما ذكره لا يدل على اختلاف فى التاريخ مستمرا كما لا يخفى.

الحديث السادس

: مجهول" سماه" أى العجلى و نسبه محمد بن على و على بن إبراهيم إن كان هو المشهور ففى روايه الكلينى عنه بواسطتين بعيد لكن قد يكون الروايه عن المعاصر بوسائط، لا سيما فى أمثال هذه الأمور النادره، و يؤيده أن روايه الكلينى مع قرب عهده عن رأى القائم عليه السلام فى صغره لا يحتاج بحسب المرتبه إلى تلك الوسائط الكثيره، و عندى كتاب العلل تأليف محمد بن على بن إبراهيم القمى المشهور، لكن الظاهر أن المذكور هنا هو محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمدانى و كان من وكلاء الناحيه المقدسه كما سيأتى.

و" سامراء" بفتح الميم و تشديد الراء، قال فى القاموس: سر من رأى بضم السين و الراء أى سرور و بفتحهما، أو بفتح الأول و ضم الثانى، و سامرا و مده البخترى فى الشعر أو كلاهما لحن، و ساء من رأى: بلد لما شرع فى بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره، فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم، و النسبه سرمرى و سامرى و سرى، (انتهى).

فَقَالَ مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ قَالَ قُلْتُ رَغْبَةٌ فِی خِدْمَتِکَ قَالَ فَقَالَ لِی فَالْزَمِ الْبَابَ قَالَ فَکُنْتُ فِی الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِی لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ کُنْتُ أَدْخُلُ عَلَیْهِمْ مِنْ غَیْرِ إِذْنٍ إِذَا کَانَ فِی الدَّارِ رِجَالٌ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً وَ هُوَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَکَةً فِی الْبَیْتِ فَنَادَانِی مَکَانَکَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَدْخُلَ وَ لَا أَخْرُجَ فَخَرَجَتْ عَلَیَّ جَارِیَةٌ مَعَهَا شَیْ ءٌ مُغَطًّی ثُمَّ نَادَانِیَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ وَ نَادَی الْجَارِیَةَ فَرَجَعَتْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهَا اکْشِفِی عَمَّا مَعَکِ فَکَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْیَضَ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ کَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَی سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَیْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَیْتُهُ بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع

بَابٌ فِی تَسْمِیَةِ مَنْ رَآهُ ع

۱ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی جَمِیعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیِّ قَالَ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَ الشَّیْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَغَمَزَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَا عَمْرٍو إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْ ءٍ وَ مَا أَنَا بِشَاکٍّ

" ما الذی أقدمک" أی صار سبب قدومک من فارس إلی هذا البلد، قال" رغبه" أی أقدمتنی الرغبه" فی خدمتک".

" حرکه" قیل: أی حرکه غیر مأنوسه کحرکه الطست و الماء لتغسیل مولود" مکانک" منصوب أی الزم مکانک" لا تبرح" تأکید أی لا تتحرک لا إلی داخل و لا إلی خارج،" لم أجسر" أی لم أجترئ، و اللبه بفتح اللام و تشدید الباء: الوهده فوق الصدر.

باب فی تسمیه من رآه (ع)

الحدیث الأول

: صحیح و سنده الآتی مرسل.

و الغمز: العصر بالید، و الإشاره بالعین أو الحاجب.

ص: ۵

فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ فَإِنَّ اعْتِقَادِي وَ دِينِي أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الْحُجَّةُ وَ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً فَأُولَئِكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ وَ لَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي وَ قَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ وَ قُلْتُ مَنْ أُعَامِلُ أَوْ عَمَّنْ آخُذُ وَ قَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ

" رفعت الحجه" أی القرآن و الکعبه و الإمام، و فی بعض النسخ، وقعت الحجه، أی تمت الحجه علی العباد و ارتفع تکلیفهم، و لعل الأربعین من مبادئ القیامه و تقع الفتن فیها کخروج الدابه و غیره، فما مر من أنه لو بقی فی الأرض اثنان لکان أحدهما الحجه، مخصوص بزمان التکلیف و کذا قولهم: لو بقیت الأرض بغیر حجه لساخت، علی أنه یمکن أن یکون السوخ کنایه عن وقوع تلک الفتن، و یمکن أیضا تخصیص الأخبار بغیر الأربعین و إن بقیت التکلیف فیها، و الأول أظهر.

" و إِیمانُها" فاعل ینفع" و لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ" صفه و" أَوْ کَسَبَتْ" عطف علی آمنت یعنی إذا تحققت هذه الآیه التی هی من آیات الساعه لا ینفع الإیمان حینئذ نفسا لم یؤمن من قبل هذه الآیه أو آمنت و لم تکسب فی إیمانها خیرا من قبل ارتفاع التکلیف.

" فأولئک أشرار من خلق الله" من اسم موصول أو حرف جر للتبعیض" تقوم علیهم القیامه" أی بعد موتهم بنفخ الصور تقوم القیامه.

و قوله:" و أن إبراهیم" استشهاد لأن سؤاله لیس بسبب الشک، بل لتحصیل زیاده الیقین، و یدل علی أن الیقین قابل للشده و الضعف کما سیأتی تحقیقه فی کتاب الإیمان و الکفر" من أعامل" أی فی أمور الدین أو عمن آخذ؟ التردید من الراوی

فَقَالَ لَهُ- الْعَمْرِيُّ ثِقَتِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي وَ مَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ فَإِنَّهُ الثِّقَةُ الْمَأْمُونُ وَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ ع عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ- الْعَمْرِيُّ وَ ابْنُهُ ثِقَتَانِ فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ وَ مَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ فَاسْمَعْ لَهُمَا وَ أَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فِيكَ قَالَ فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وَ بَكَى ثُمَّ قَالَ سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلَفَ مِنْ بَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ رَقَبَتُهُ مِثْلُ ذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ فَقُلْتُ لَهُ فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لِي هَاتِ قُلْتُ فَالاسْمُ قَالَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ وَ لَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ وَ لَا أُحَرِّمَ وَ لَكِنْ عَنْهُ ع فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى وَ لَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً وَ قَسَّمَ مِيرَاثَهُ وَ أَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ فِيهِ وَ هُوَ ذَا عِيَالُهُ يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئاً وَ إِذَا وَقَعَ الِاسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ

" و ابنه" يعنى محمد بن عثمان و هو ثانى السفراء الأربعه و" فيك" متعلق بقول، و السجده للشكر، و البكاء للسرور أو للحزن لفوت الإمامين عليهما السلام.

" واحده" أى مسأله واحده" هات" اسم فعل بمعنى أعطنى المسأله" فالاسم" أى فما الاسم" فليس لى" كان الفاء للتعليل و ضمير" عنه" للحجه عليه السلام أى مأخوذ عنه، و السلطان المعتمد العباسى محمد بن المتوكل، صار خليفه يوم الخميس الثانى عشر من رجب سنه ست و خمسين و مائتين،" و أخذه" أى الميراث" من لا حق له" أى جعفر الكذاب" يجولون" أى يترددون لحاجتهم" يجسر" أى يجترئ" أن يتعرف إليهم" أى يظهر معرفتهم و يألف بهم" أو ينيلهم" أى يعطيهم و هذا التعليل يعطى اختصاص تحريم الاسم بزمان الغيبه الصغرى، لكن علل الشرع معرفات، و يمكن أن يكون للتحريم علل كثيره بعضها غير مختصه بزمان، مع وقوع التصريح بالحرمه إلى خروجه عليه السلام، و لا ريب أن الأحوط ترك التسميه مطلقا.

قَالَ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ- عَنْ مِثْلِ هَذَا فَأَجَابَ بِمِثْلِ هَذَا

٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَسَنَّ شَيْخٍ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِالْعِرَاقِ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَ هُوَ غُلَامٌ ع

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هِيَ عَمَّةُ أَبِيهِ أَنَّهَا رَأَتْهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ

الحديث الثانی

مجهول" رأيته" أی القائم عليه السلام بين المسجدين أی بين المكه و المدينه، أو بين مسجديهما، و المال واحد، أو بين مسجدی الكوفه و السهله، أو بين السهله و الصعصعه كما صرح بهما فی بعض الأخبار،" و هو غلام" أی لم تنبت لحيته بعد.

الحديث الثالث

مجهول، و ضمائر" أبيه" و" رأته" و" مولده" للقائم عليه السلام.

و الكلينی رحمه الله أجمل القصه و هی طويله مشهوره مذكوره فی كتب الغيبه.

فمنها ما رواه الصدوق فی كتاب إكمال الدين بهذا السند، حيث رواه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم، قال: حدثتنی حكيمه بنت محمد بن علی بن موسى بن جعفر عليهما السلام، قالت:

بعث إلی أبو محمد الحسن بن علی عليهما السلام فقال: يا عمه اجعلی إفطارك الليله عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، و إن الله تبارك و تعالی سيظهر فی هذه الليله الحجه، و هو حجته فی أرضه، قالت: فقلت له: و من أمه، قال لی: نرجس، قلت له: و الله جعلنی الله فداك ما بها أثر فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفی و قالت لی: يا سيدتی كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتی و سيده أهلی قالت: فأنكرت قولی و قالت: ما هذا يا عمه؟ قالت: فقلت لها: يا بنيه إن الله سيهب لك فی ليلتك هذه غلاما سيدا فی الدنيا و الآخره، قالت: فجلست و استحيت فلما أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعی، فرقدت فلما أن

كان فی جوف اللیل قمت إلی الصلاه ففرغت من صلاتی و هی نائمه لیس بها حادث ثم جلست معقبه ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعه و هی راقده، ثم قامت فصلت و نامت.

قالت حکیمه: فدخلتنی الشکوک فصاح بی أبو محمد علیه السلام من المجلس فقال:

لا تعجلی یا عمه فإن الأمر قد قرب، قالت: فقرأت: الم السجده، و یس، فبینما أنا کذلک إذا انتبهت فزعه فوثبت إلیها فقلت: اسم الله علیک ثم قلت لها: تحسین شیئا؟ قالت: نعم یا عمه فقلت لها: اجمعی نفسک و اجمعی قلبک فهو ما قلت لک قالت حکیمه ثم أخذتنی فتره و أخذتها فتره فانتبهت بحس سیدی، فکشفت الثوب عنه فإذا أنا به علیه السلام ساجدا یتلقی الأرض بمساجده، فضممته علیه السلام فإذا أنا به نظیف منظف، فصاح بی أبو محمد علیه السلام هلمی إلی ابنی یا عمه، فجئت به إلیه فوضع یده تحت ألیته و ظهره، و وضع قدمیه علی صدره، ثم أدلی لسانه فی فیه و أمر یده علی عینه و سمعه و مفاصله ثم قال: تکلم یا بنی، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، و أشهد أن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله ثم صلی علی أمیر المؤمنین و علی الأئمه علیهم السلام حتی وقف علی أبیه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد علیه السلام: یا عمه اذهبی به إلی أمه لیسلم علیها و ائتینی به، فذهبت به فسلم علیها و رددته و وضعته فی المجلس، ثم قال: یا عمه إذا کان یوم السابع فأتینا، قالت: فلما أصبحت جئت لأسلم علی أبی محمد علیه السلام فکشفت الستر لأفتقد سیدی علیه السلام فلم أره فقلت له: جعلت فداک ما فعل سیدی؟ قال: یا عمه استودعناه الذی استودعته أم موسی علیه السلام.

قالت حکیمه: فلما کان الیوم السابع جئت و سلمت و جلست فقالت: هلمی إلی ابنی، فجئت بسیدی فی الخرقه ففعل به کفعلته الأولی، ثم أدلی لسانه فی فیه کأنه یغذیه لبنا أو عسلا ثم قال: تکلم یا بنی، فقال علیه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ قُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ قَدْ مَضَى وَ لَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فَتْحٍ مَوْلَى الزُّرَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيِّ بْنَ مُطَهَّرٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ رَآهُ وَ وَصَفَ لَهُ قَدَّهُ

۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ خَادِمٍ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَهَ النَّيْسَابُورِيِّ أَنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ وَاقِفَهً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا فَجَاءَ ع حَتَّى وَقَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ قَبَضَ عَلَى كِتَابِ مَنَاسِكِهِ وَ حَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ

۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ

و ثنى بالصلاه على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآيه:" بسم الله الرحمن الرحيم وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ" قال موسى: فسألت عقبه الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمه.

و فى روايات أخر عن حكيمه أنها رأته عليه السلام بعد ذلك مرارا، و كانت تراه عليه السلام فى أيام إمامته أيضا، و كانت من السفراء و تسأل للناس المسائل، و تأتى إليهم بجوابها، و قد أوردت سائر الأخبار فى ذلك فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الرابع

: مختلف فيه، و قد مضى بعينه فى الباب السابق.

الحديث الخامس

: مجهول، و القد: قامه الإنسان.

الحديث السادس

: مجهول و النيسابور بالفتح معرب نيشابور.

الحديث السابع

: صحيح على الظاهر لأن محمد بن على هو ابن إبراهيم بن محمد الهمدانى و أبو عبد الله لعله هارون بن عمران، لأن النجاشى قال: محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمدانى و هو وكيل الناحيه و أبوه وكيل الناحيه و جده وكيل

رَآهُ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ النَّاسُ يَتَجَاذَبُونَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَا بِهَذَا أُمِرُوا

۸ عَلِيٌّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُهُ ع بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ حِينَ أَيْفَعَ وَ قَبَّلْتُ يَدَيْهِ وَ رَأْسَهُ

۹ عَلِيٌّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَنْبَرِيِّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرٍ الْكَبِيرِ مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ جَرَى حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَذَمَّهُ فَقُلْتُ لَهُ فَلَيْسَ غَيْرُهُ فَهَلْ رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَمْ أَرَهُ وَ لَكِنْ رَآهُ غَيْرِي قُلْتُ

الناحيه و ابنه القاسم وكيل الناحيه قال: و كان فى وقت القاسم بهمدان معه أبو على بسطام بن على و العزيز بن زهير ثلاثتهم وكلاء فى موضع واحد بهمدان و كانوا يرجعون فى هذا إلى أبى محمد الحسن بن هارون الهمدانى و عن رأيه يصدرون و من قبله عن رأى أبيه أبى عبد الله هارون و كان أبو عبد الله و ابنه أبو محمد وكيلين، انتهى.

و فى كثير من أخبار الغيبه مكان أبى عبد الله بن صالح، محمد بن صالح بن محمد، و فى إعلام الورى أنه كان من وكلاء القائم عليه السلام و يحتمل أن يكون هذا هو القنبرى الذى سيأتى و لو كان أبو عبد الله غير الأولين فالحديث مجهول.

" يتجاذبون عليه" أى يتنازعون و يجذب بعضهم بعضا للوصول إلى الحجر،" ما بهذا أمروا" أى بهذا التجاذب و التنازع، فإن أمكن بدون ذلك الوصول إليه و إلا فليكتف بالإيماء.

الحديث الثامن

: مجهول.

يفع الغلام و أيفع ارتفع أو راهق العشرين.

الحديث التاسع

مجهول.

مولى أبى الحسن صفه القنبرى، و قنبر الكبير هو مولى أمير المؤمنين عليه السلام و لا يبعد بقاء مولى الرضا إلى هذا الزمان، و يحتمل أن يكون صفه قنبر و فى إكمال الدين محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير.

" فليس غيره" أى ليس من يمكن ظن الإمامه به غير جعفر، و ضمير" رأيته"

وَ مَنْ رَآهُ قَالَ قَدْ رَآهُ جَعْفَرٌ مَرَّتَيْنِ وَ لَهُ حَدِيثٌ

راجع إلى غيره" قد رآه جعفر" أى الكذاب" مرتين و له حديث" أى قصه معروفه فى رؤيته.

و هى ما رواه الصدوق فى إكمال الدين بإسناده عن القنبرى قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع فى الميراث عند مضى أبى محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر ما لك تعرض فى حقوقى؟ فتحير جعفر و بهت، ثم غاب عنه فطلب جعفر بعد ذلك فى الناس فلم يره، فلما ماتت الجده أم الحسن أمرت أن تدفن فى الدار فنازعهم و قال: هى دارى لا تدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال له: يا جعفر دارك هى، ثم غاب فلم يره بعد ذلك، فهاتان هما المرتان اللتان وردتا فى هذا الخبر.

لكن ورد فى بعض الأخبار أنه رآه عليه السلام مره أخرى أيضا و هو ما رواه الصدوق رحمه الله أيضا عن أبى الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن على العسكرى عليه السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه فى علته التى توفى فيها صلوات الله عليه فكتب معى كتبا و قال: تمضى بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسه عشر يوما فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر و تسمع الواعيه فى دارى، و تجدنى على المغتسل، قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى فقال: من يصلى على فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى فقال: من أخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى، ثم منعتنى هيبته أن أسأله ما فى الهميان و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها، و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لى عليه السلام، فإذا أنا بالواعيه فى داره و إذا أنا بجعفر بن على أخيه بباب الدار و الشيعه حوله يعزونه و يهنئونه، فقلت فى نفسى: إن يكن الإمام فقد بطلت الإمامه لأنى كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر فى الجوسق

١٠ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَجْنَانِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَنِي عَمَّنْ رَآهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلَ الْحَادِثِ بِعَشَرَهِ أَيَّامٍ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ لَوْ لَا الطَّرْدُ:" أَوْ كَلَامٌ هَذَا نَحْوُهُ"

و يلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت و هنيت فلم يسألنى عن شى ء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كفن أخوك فقم للصلاه عليه فدخل جعفر بن على و الشيعه من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه.

فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن على صلوات الله عليه على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمره، بشعره قطط بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاه على أبى، فتأخر جعفر و قد أربد وجهه فتقدم الصبى فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه، ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها إليه، و قلت فى نفسى: هذه اثنتان، بقى الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم عليه الحجه؟ فقال: و الله ما رأيته قط و لا عرفته، إلى آخر الخبر.

الحديث العاشر

: مجهول.

" عمن رآه" أى القائم عليه السلام" قبل الحادث" أى وفاه أبى محمد عليه السلام أو التجسس له من السلطان و التفحص عنه و وقوع الغيبه الصغرى" أنها" أى الدار أو مدينه سر من رأى" لو لا الطرد" أى دفع الظالمين إياى.

١١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَيْسٍ عَنْ بَعْضِ جَلَاوِزَهِ السَّوَادِ قَالَ شَاهَدْتُ سِيمَاءَ آنِفاً بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ قَدْ كَسَرَ بَابَ الدَّارِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ وَ بِيَدِهِ طَبَرْزِينٌ فَقَالَ لَهُ- مَا تَصْنَعُ فِي دَارِي فَقَالَ سِيمَاءُ إِنَّ جَعْفَراً زَعَمَ أَنَّ أَبَاكَ مَضَى وَ لَا وَلَدَ لَهُ فَإِنْ كَانَتْ دَارَكَ فَقَدِ انْصَرَفْتُ عَنْكَ فَخَرَجَ عَنِ الدَّارِ قَالَ- عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا خَادِمٌ مِنْ خَدَمِ الدَّارِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْخَبَرِ فَقَالَ لِي مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا فَقُلْتُ لَهُ حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَهِ السَّوَادِ فَقَالَ لِي لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ شَيْ ءٌ

١٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفِ عَنْ عَمْرٍو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ أَرَانِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ

١٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ

الحديث الحادى عشر

: مجهول أيضا.

" الجلاوزه" بفتح الجيم و كسر الواو جمع الجلواذ بالكسر و هو الشرطى كتركى و جهنى، و هم طائفه من أعوان الولاه، أو هم أول كتيبه تشهد الحرب، و الظاهر أنهم الذين يقال لهم بالفارسيه" يساول" و يقال لأرض العراق" السواد" لخضرتها و كثره الأشجار فيها، و فى القاموس: السواد من البلده قرأها، و اسم رستاق العراق،" و سيماء" بالكسر و المد اسم بعض خدم الخليفه بعثه لضبط الأموال لجعفر الكذاب، أو لتفحص أنه هل لأبى محمد عليه السلام ولد أو بعض خدم جعفر، و فى غيبه الشيخ بسيم، فلما لم يفتحوا الباب كسره، و الطبرزين آله معروفه للحرب و الضرب، و تعجب الخادم من انتشار الخبر لأن أهل الدار كانوا يخفون ذلك تقيه، و سيماء يخفيه لمصلحه مولاه عن غيره.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف و قد مر فى الباب السابق.

الحديث الثالث عشر

: مجهول، و الظاهر أن ظريفا كان خادم أبيه عليهما السلام و تفصيل هذه القصه مروى فى كشف الغمه قال: رأيته و هو فى المهد، فقال ائتنى

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ظَرِيفِ الْخَادِمِ أَنَّهُ رَآهُ

١٤ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ ابْنَيْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَاهُ إِيَّاهُ

١٥ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَالَ كُنْتُ حَاجّاً مَعَ رَفِيقٍ لِي فَوَافَيْنَا إِلَى الْمَوْقِفِ فَإِذَا شَابٌّ قَاعِدٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَ رِدَاءٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ صَفْرَاءُ قَوَّمْتُ الْإِزَارَ وَ الرِّدَاءَ بِمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ دِينَاراً وَ لَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ فَدَنَا مِنَّا سَائِلٌ فَرَدَدْنَاهُ فَدَنَا مِنَ الشَّابِّ فَسَأَلَهُ فَحَمَلَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ وَ نَاوَلَهُ فَدَعَا لَهُ السَّائِلُ وَ اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ وَ أَطَالَ فَقَامَ الشَّابُّ وَ غَابَ عَنَّا فَدَنَوْنَا مِنَ السَّائِلِ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ مَا أَعْطَاكَ فَأَرَانَا حَصَاةَ ذَهَبٍ مُضَرَّسَةً قَدَّرْنَاهَا عِشْرِينَ مِثْقَالًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَوْلَانَا عِنْدَنَا وَ نَحْنُ لَا نَدْرِي ثُمَّ ذَهَبْنَا فِي طَلَبِهِ فَدُرْنَا الْمَوْقِفَ كُلَّهُ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ فَسَأَلْنَا كُلَّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا شَابٌّ عَلَوِيٌّ يَحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَاشِياً

بصندل أحمر فأتيته به فقال لى: أ تعرفنى؟ قلت: نعم أنت سيدى و ابن سيدى، فقال: لم أسألك عن هذا، فقلت: فسر لى فقال: أنا خاتم الأوصياء و بى يرفع الله البلاء عن أهلى و شيعتى.

الحديث الرابع عشر

: مجهول و قد مر مفصلا فى الباب السابق و اقتصر هنا على قدر الحاجه و فى السند السابق كان عن الحسين و محمد ابنى على بن إبراهيم و هنا عن محمد و الحسن، و أحدهما تصحيف من النساخ فتفطن.

الحديث الخامس عشر

: مجهول أيضا" فوافينا" أى انتهينا، و أصل الموافاه أداء الحق بتمامه" إلى الموقف" أى عرفات" ويحك" نداء للتعجب" مضرسه" أى كانت على هيئه الحصاه التى أخذها ذات أضراس" مولانا" أى القائم عليه السلام و إنما عرفوا ذلك لظهور المعجز على يده صلوات الله عليه.

ابٌ فِی النَّهْیِ عَنِ الِاسْمِ

۱ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیَّ ع یَقُولُ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِی الْحَسَنُ فَکَیْفَ لَکُمْ بِالْخَلَفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلَفِ فَقُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ إِنَّکُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ- وَ لَا یَحِلُّ لَکُمْ ذِکْرُهُ بِاسْمِهِ فَقُلْتُ فَکَیْفَ نَذْکُرُهُ فَقَالَ قُولُوا الْحُجَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ سَلَامُهُ

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِیِّ قَالَ سَأَلَنِی أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الِاسْمِ وَ الْمَکَانِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِنْ دَلَلْتُهُمْ عَلَی الِاسْمِ أَذَاعُوهُ وَ إِنْ عَرَفُوا الْمَکَانَ دَلُّوا عَلَیْهِ

باب فی النهی عن الاسم

الحدیث الأول

: مجهول، و قد مر بعینه فی آخر باب النص علی أبی محمد علیه السلام.

الحدیث الثانی

: و أبو عبد الله الصالحی هو أبو عبد الله بن الصالح الذی تکلمنا فیه، و یدل علی أنه کان من السفراء و یحتمل أن یکون السؤال بتوسط السفراء" أذاعوه" أی أفشوه بحیث یضر بالعیال و الموالی" دلوا" أی الأعداء" علیه" و فی التعلیل إیماء باختصاص النهی بالغیبه الصغری.

و هذا الإیماء لا یصلح لمعارضه الأخبار الصریحه فی التعمیم، مثل ما رواه الصدوق بإسناده عن عبد العظیم الحسنی عن أبی الحسن الثالث علیه السلام أنه قال فی القائم علیه السلام: لا یحل ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا و عدلا، الخبر.

و ما رواه بسند حسن عن الکاظم علیه السلام أنه قال عند ذکر القائم علیه السلام: لا تحل لکم تسمیته حتی یظهره الله عز و جل فیملأ به الأرض قسطا و عدلا" الحدیث".

و بإسناده عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: فسأل عمر أمیر المؤمنین علیه السلام عن المهدی؟ فقال: یا بن أبی طالب أخبرنی عن المهدی ما اسمه؟ قال: أما اسمه فلا،

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ لَا يُرَى جِسْمُهُ وَ لَا يُسَمَّى اسْمُهُ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ

إن حبيبى و خليلى عهد إلى أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز و جل، و هو مما استودعه الله عز و جل رسوله فى علمه، و الأخبار فى ذلك كثيره.

و ما ورد فى الأخبار و الأدعيه من التصريح بالاسم فأكثره معلوم أنه إما من الرواه أو من الفقهاء المجوزين للتسميه فى زمان الغيبه الكبرى، كالشيخ البهائى (قدس سره) فى مفتاح الفلاح و غيره، فإنه لما زعم الجواز صرح بالاسم و فى سائر الروايات و الأدعيه إما بالألقاب أو بالحروف المقطعه، مع أن بعض الأخبار المتضمنه للاسم إنما يدل على جواز ذلك لهم لا لنا، و ما ورد فى الأخبار من الأمر بتسميه الأئمه عليهما السلام فيمكن أن يكون على التغليب أو التجوز بذكره عليه السلام بلقبه و سائر الأئمه بأسمائهم، و هذا مجاز شائع تعدل الحقيقه.

الحديث الثالث

: موثق على الظاهر إذ الأظهر أن جعفر بن محمد هو ابن عون الأسدى، و ربما يظن أنه ابن مالك فيكون ضعيفا و إن كان فى ضعفه أيضا كلام، لأن ابن الغضائرى إنما قدح فيه لروايته الأعاجيب، و المعجز كله عجيب، و هذا لا يصلح للقدح.

" لا يسمى اسمه" نائب الفاعل الضمير فى يسمى الراجع إليه عليه السلام" و اسمه" منصوب مفعول ثان أو مرفوع نائب الفاعل من قبيل أعطى درهم أو منصوب بنزع الخافض، يقال: سميته كذا و سميته بكذا و الظاهر أن الاسم فى هذه الأخبار لا يشمل الكنيه و اللقب.

الحديث الرابع

: صحيح.

و فيه مبالغه عظيمه فى ترك التسميه، و ربما يحمل الكافر على من كان شبيها

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا یُسَمِّیهِ بِاسْمِهِ إِلَّا کَافِرٌ

بَابٌ نَادِرٌ فِی حَالِ الْغَیْبَهِ

۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَقْرَبُ مَا یَکُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ أَرْضَی مَا یَکُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّهَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ لَمْ یَظْهَرْ لَهُمْ وَ لَمْ یَعْلَمُوا

بالکافر فی مخالفه أوامر الله و نواهیه اجتراء و معانده، و هذا کما تقول لا یجترئ علی هذا الأمر إلا أسد و ستعرف إطلاق الکافر فی عرف الأخبار علی مرتکب الکبائر، و قد ورد فی بعض الأخبار أن ارتکاب المعاصی التی لا لذه فیها تدعو النفس إلیها یتضمن الاستخفاف و هو یوجب الکفر، إذ بعد سماع النهی عن ذلک لیس ارتکابه إلا لعدم الاعتناء بالشریعه و صاحبها، و هذا عین الکفر، و قیل: المراد بصاحب هذا الأمر مطلق الإمام، و تسمیته باسمه مخاطبته بالاسم کان یقول: یا جعفر، یا موسی، و هذا استخفاف موجب للکفر، و لا یخفی ما فیه من التکلف.

باب نادر فی حال الغیبه

الحدیث الأول

: ضعیف علی المشهور.

" أقرب ما یکون العباد" لعل ما مصدریه و کان تامه و من صله لأقرب، أی أقرب أحوال کونهم و وجودهم من الله و أرضی أحوال رضی الله عنهم" إذا افتقدوا" خبر و نسبه القرب و الرضا إلی الأحوال مجاز، و قیل: أقرب مبتدأ مضاف إلی" ما" و مدخولها، و العباد اسم یکون و خبره محذوف بتقدیر قریبین و من صله قریبین، و نسبه القرب إلی کونهم قریبین للمبالغه، نظیر جد جده" و أرضی ما یکون" بتقدیر: أرضی ما یکون راضیا، و الضمیر المستتر لله" و إذا" ظرف مضاف إلی الجمله و هو خبر المبتدأ" افتقدوا حجه الله" أی لم یجدوه و لم یظهر لهم، و العطف للتفسیر

مَكَانَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّهُ اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ وَ لَا مِیثَاقُهُ فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَإِنَّ أَشَدَّ مَا یَکُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَ لَمْ یَظْهَرْ لَهُمْ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ لَا یَرْتَابُونَ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ یَرْتَابُونَ مَا غَیَّبَ

" و هم" الواو للحال" فی ذلک" الزمان" یعلمون أنه لم تبطل حجه الله جل ذکره" بنصب الإمام" و لا میثاقه" علی الخلق بالإقرار بالإمام، و قیل: إشاره إلی قوله تعالی" أَ لَمْ یُؤْخَذْ عَلَیْهِمْ مِیثاقُ الْکِتابِ أَنْ لا یَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ" و إنما کانوا أقرب و أرضی لکون الإیمان علیهم أشد و الشبه علیهم أقوی لعدم رؤیتهم الأئمه علیهما السلام و معجزاتهم، و إنما یؤمنون بالنظر فی البراهین و التفکر فی الآثار و الأخبار، لا سیما مع امتداد غیبه الإمام علیه السلام و عدم وصول خبره علیهم فی الغیبه الکبری، و کثره وساوس شیاطین الجن و الإنس فی ذلک" فعندها" أی عند حصول تلک الحاله" توقعوا" أی انتظروا الفرج و هو التفصی من الهم و الغم بظهور الإمام علیه السلام، فإنه لما لم یوقت لکم فکل وقت من الأوقات یحتمل ظهوره فلا تیأسوا من رحمه الله، و ادعوا لتعجیل الفرج و انتظروه فی جمیع الأزمان، فإنه قد شاع فی التعبیر عن جمیع الأزمان بهذین الوقتین، و یحتمل أن یکون المراد بالفرج إحدی الحسنیین، إما لقاء الله أو ظهور الحجه" فإن أشد ما یکون غضب الله" فی أکثر نسخ إکمال الدین و غیره" و إن" بالواو و هو أظهر، و فی أکثر نسخ الکتاب بالفاء، فیحتمل أن یکون بمعنی الواو أو یکون للتعقیب الذکری، و لو کان للتعلیل فیحتمل وجوها:

الأول: أن یکون التعلیل من جهه أن غیبه الإمام للغضب علی أعدائه و إذا کانوا مغضوبین فلا جرم یکونون فی معرض الانتقام و الانتقام منهم إنما یکون بأن یظهر الإمام و یهیئ أسباب غلبته حتی ینتقم منهم.

الثانی: أن یکون الغرض حصر الغضب علی الأعداء کما هو ظاهر السیاق، فیکون قوله: علی أعدائه خبرا فالمعنی أن شده الغضب عند اعتقاد الحجه إنما هو

حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّمَا أَفْضَلُ الْعِبَادَةُ فِي السِّرِّ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي

على الأعداء لا الأولياء، و أما بالنسبه إلى الأولياء فالغيبه رحمه لهم لأن الله يعلم أنهم لا يرتابون و ثوابهم على طاعتهم فى الغيبه أكثر فإذا لم يكونوا مغضوبين فينبغى أن يكونوا راجين لرحمه الله، و أعظم رحمات الله عليهم أن يظهر لهم الإمام، حيث علم صلاحهم فى ذلك.

الثالث: أن يكون المراد بالفرج أعم من لقاء الله و ثوابه، أو ظهور الإمام، فالتعليل ظاهر بناء على الحصر المستفاد من الكلام.

الرابع: أن يكون المراد بالفرج الخلاص من شر الأعادى، أعم من أن يكون بظهور الإمام أو بابتلاء المخالفين بما يشغلهم عنهم، أو بغلبه الشيعه عليهم، فالتعليل واضح لأنه إذا اشتد غضب الله عليهم فسوف يبتليهم ببلايا و آفات يندفع بها ضررهم عن الشيعه، أو يظهر إمامهم فينتقم لهم منهم.

ثم اعلم أن شده الغضب عليهم لأنهم صاروا سببا لغيبه الإمام عليه السلام بسوء سيرتهم و قبح سريرتهم" و لا يكون ذلك" أى ظهور الإمام إلا إذا فسد الزمان غايه الفساد كما ورد فى أخبار كثيره أنه يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا، و يحتمل أن يكون ذلك إشاره إلى أن الغضب فى الغيبه مختص بالشرار تأكيدا لما مر و الأول أظهر.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" أيما أفضل" أيما مركب من أى الاستفهام، و ما معرفه تامه بمعنى الشى ء أو نكره تامه بمعنى الشى ء، و أفضل خبر، و العباده أيضا مبتدأ بتقدير الاستفهام، و خبره محذوف و هو أفضل، و لعل المراد بالإمام المستتر هنا من كان فى التقيه و لم يكن

دَوْلَهِ الْبَاطِلِ أَوِ الْعِبَادَهُ فِی ظُهُورِ الْحَقِّ وَ دَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ مِنْکُمُ الظَّاهِرِ فَقَالَ یَا عَمَّارُ الصَّدَقَهُ فِی السِّرِّ وَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَهِ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ کَذَلِکَ وَ اللَّهِ عِبَادَتُکُمْ فِی السِّرِّ مَعَ إِمَامِکُمُ الْمُسْتَتِرِ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ وَ تَخَوُّفُکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ وَ حَالِ الْهُدْنَهِ أَفْضَلُ مِمَّنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِکْرُهُ فِی ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِی دَوْلَهِ الْحَقِّ وَ لَیْسَتِ الْعِبَادَهُ مَعَ الْخَوْفِ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَهِ وَ الْأَمْنِ فِی دَوْلَهِ الْحَقِّ وَ اعْلَمُوا

باسط الید، سواء کان ظاهرا أو غائبا و کون الصدقه فی السر أفضل منها فی العلانیه إما مختص بالصدقه المندوبه کما هو مقتضی الجمع بین الأخبار و ورد التفصیل فی بعض الأخبار، و ظاهر أکثر الأصحاب أن السر مطلقا أفضل، و قیل: السر أفضل إذا لم یتهم بترک الصدقات و إلا فالأفضل أن یعطیها علانیه و الأول أوجه، و الظاهر أن ذکر هاهنا للتنظیر رفع الاستبعاد لأن القیاس باطل.

و یمکن أن یقال: إنما لا یجوز لنا القیاس لعدم علمنا بالعله الواقعیه، فأما مع العلم بالعله الواقعیه، فیرجع إلی القیاس المنطقی، لأنه إذا علم الإمام علیه السلام أن عله کون صدقه السر أفضل کونه أقرب إلی الإخلاص و أبعد من الریاء أو کونه أشق و أصعب علی النفس، و العله فی العباده فی التقیه و عدم غلبه الحق موجوده فیرتب قیاس هکذا: الصدقه فی السر أشق، و کلما کان أشق فهو أفضل فالصدقه فی السر أفضل، و الأول أظهر لأنهم علیهم السلام غیر محتاجین إلی ذکر الدلیل، و قولهم فی نفسه حجه" حال الهدنه" أی حال المصالحه مع أئمه الجور و ترک معارضتهم و التقیه منهم بأمر الله تعالی للمصلحه، و فی القاموس: الهدنه بالضم المصالحه کالمهادنه، و الدعه و السکون" ممن یعبد الله" أی من عباده من یعبد الله کقوله تعالی وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی" و تخوفکم من عدوکم" کان فیه إشعارا بأن للخوف فی نفسه أجرا و ثوابا و العباده إذا انضمت معه یتضاعف ثوابه أیضا، فیکون قوله علیه السلام: و لیست العباده مع الخوف، تأسیسا لا تأکیدا.

أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ مُسْتَتِرٍ بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ وَ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحْدَهُ مُسْتَتِراً بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا لَهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَحْدَانِيَّةً وَ مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ صَلَاةً نَافِلَةً لِوَقْتِهَا فَأَتَمَّهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً وَ يُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ وَ دَانَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَ إِمَامِهِ وَ نَفْسِهِ وَ أَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ

" أن من صلى منكم اليوم" أى زمانه عليه السلام، فإنه كان زمان هدنه و تقيه فيكون ذكره على التمثيل لا التخصيص و يكون اللام لما عهد سابقا من زمان الهدنه و التقيه مطلقا" فى وقتها" أى فى وقت فضيلتها، و اللام ظرفيه كقوله تعالى:" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ"" فأتمها" أى أدى شروطها و واجباتها بل مستحباتها" خمسين صلاه" أى فى دوله الحق و كذا" خمسا و عشرين" و يدل على عدم سقوط الجماعه فى زمان التقيه إذا أمن الضرر و إن تضاعف ثوابها ضعف تضاعف ثواب الصلاه وحدانا.

" وحدانيه" قيل: بضم الواو نسبه إلى جمع واحد أى صادره عن واحد واحد، فهى نعت خمسا و عشرين، أو بفتح الواو نسبه إلى وحده بزياده الألف و النون للمبالغه، فهى نعت صلاه.

" أمسك من لسانه" من للتبعيض أى سكت عما لا يعلم و عما ينافى التقيه" أَضْعافاً مُضاعَفَةً" يعنى أن ما ذكر قبل بيان لأقل مراتب الثواب، و قد يكون أكثر منه بكثير بحسب مراتب قوه الإخلاص و رعايه الآداب، و قيل: إذا قال رجل لفلان على دراهم مضاعفه فعليه سته دراهم، فإن قال: أضعاف مضاعفه فله عليه ثمانيه عشر، لأن أضعاف الثلاثه ثلاثه ثلاث مرات ثم أضعفناها مره أخرى لقوله: مضاعفه، ثم

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ وَ اللَّهِ رَغَّبْتَنِی فِی الْعَمَلِ وَ حَثَثْتَنِی عَلَیْهِ وَ لَکِنْ أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ کَیْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْیَوْمَ أَفْضَلَ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْکُمْ فِی دَوْلَهِ الْحَقِّ وَ نَحْنُ عَلَی دِینٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنَّکُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَی الدُّخُولِ فِی دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ إِلَی کُلِّ خَیْرٍ وَ فِقْهٍ وَ إِلَی عِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ سِرّاً مِنْ عَدُوِّکُمْ مَعَ إِمَامِکُمُ الْمُسْتَتِرِ مُطِیعِینَ لَهُ صَابِرِینَ مَعَهُ مُنْتَظِرِینَ لِدَوْلَهِ الْحَقِّ خَائِفِینَ عَلَی إِمَامِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ مِنَ الْمُلُوکِ الظَّلَمَهِ تَنْتَظِرُونَ إِلَی حَقِّ إِمَامِکُمْ وَ حُقُوقِکُمْ

اتسع فاستعمل لزیاده غیر محصوره فی عدد" إن الله" استیناف بیانی و الحث: الحض و التحریص.

" فقال إنکم سبقتموهم" یمکن إرجاع الوجوه التی أومأ علیه السلام إلیها فی تلک الفقرات إلی ثمانیه أسباب:

الأول: سبقهم بالإیمان بالله و برسوله، و الدخول فی دین الله و الإقرار به، و السابقون أفضل من اللاحقین لقوله تعالی:" وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ"" وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ" و قال علیه السلام: لن تلحق أواخر هذه الأمه أوائلها، و أیضا: لإیمانهم مدخل فی أیمان اللاحقین و هم الحافظون للعلوم و الآثار لهم.

الثانی: سبقهم إلی العمل بالأحکام مثل الصلاه و الصوم و الحج و غیرها من الخیرات علی الوجوه المذکوره فی الأول.

الثالث: عبادتهم سرا مع الإمام المستتر و طاعته لذلک خوفا من الأعداء.

الرابع: صبرهم مع الإمام المستتر فی الشدائد.

الخامس: انتظارهم لظهور دوله الحق و هو عباده.

السادس: خوفهم علی إمامهم و أنفسهم من الملوک و خلفاء الجور و بغیهم و عداوتهم.

فِی أَیْدِی الظَّلَمَهِ قَدْ مَنَعُوکُمْ ذَلِکَ وَ اضْطَرُّوکُمْ إِلَی حَرْثِ الدُّنْیَا وَ طَلَبِ الْمَعَاشِ مَعَ الصَّبْرِ عَلَی دِینِکُمْ وَ عِبَادَتِکُمْ وَ طَاعَهِ إِمَامِکُمْ وَ الْخَوْفِ مَعَ عَدُوِّکُمْ فَبِذَلِکَ ضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمُ الْأَعْمَالَ فَهَنِیئاً لَکُمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا تَرَی إِذاً أَنْ نَکُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ وَ یَظْهَرَ الْحَقُّ وَ نَحْنُ الْیَوْمَ فِی إِمَامَتِکَ وَ طَاعَتِکَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَهِ الْحَقِّ وَ الْعَدْلِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ یُظْهِرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْحَقَّ وَ الْعَدْلَ فِی الْبِلَادِ وَ یَجْمَعَ اللَّهُ

السابع: نظرهم نظر تأسف و تحسر إلی حق إمامهم و هو الإمامه و الفی ء و الخمس، و حقوقهم و هی الزکاه و الخراج و ما غصبوا من الشیعه فی أیدی الظلمه الغاصبین الذین منعوهم عن التصرف فیها و أحوجوهم إلی حرث الدنیا و کسبها و طلب المعاش من وجوه شاقه شدیده.

الثامن: صبرهم مع تلک البلایا و المصائب علی دینهم و عبادتهم و طاعه إمامهم و الخوف من عدوهم قتلا و أسرا و نهبا و عرضا و مالا و لیس لأصحاب المهدی علیه السلام بعد ظهوره شی ء من هذه الأمور، و فی القاموس: الحرث: الکسب و جمع المال و الزرع.

" فهنیئا" قیل: منصوب علی الإغراء، أی أدرکوا هنیئا أو بتقدیر حرف النداء و الهنی ء: ما لا کدوره فیه من وجوه النفع، و أقول: یحتمل أن یکون منصوبا بعامل محذوف أی لیکن ثوابکم هنیئا لکم أو اطلبوا هنیئا لکم أو اطلبوا الثواب حالکونه هنیئا لکم، و یقال لمن شرب الماء: هنیئا مریئا، و قال تعالی:" فَکُلُوهُ هَنِیئاً مَرِیئاً" و کل ما یأتیک من غیر تعب فهو هنی ء.

" فما تری" ما نافیه، و قیل: استفهامیه، و تری من الرأی بمعنی الترجیح أو التمنی، و قیل: یعنی لیس من رأینا و لا نتمنی، و فی روایه الصدوق فما نتمنی إذن و هو أظهر" إذا" أی حینئذ" أن نکون" أن مصدریه، و المصدر مفعول تری" و یظهر" عطف علی نکون" و نحن" جمله حالیه و" سبحان الله" للتعجب و یحتمل التنزیه و جمع

الْكَلِمَهَ وَ يُؤَلِّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ لَمَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَرْضِهِ وَ تُقَامَ حُدُودُهُ فِي خَلْقِهِ وَ يَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ فَيَظْهَرَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَهَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَمَا وَ اللَّهِ يَا عَمَّارُ لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا- إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ فَأَبْشِرُوا

٣ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَهَ عَنْ هِشَامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الثِّقَهُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ فِي خُطْبَهٍ لَهُ اللَّهُمَّ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلُّهُ

الكلمه عباره عن اتفاق الخلق على الحق ظاهرا، و التأليف بين القلوب بالاتفاق على الحق واقعا، أو المراد التأليف بالمحبه" و لا يعصى الله فى أرضه" أى كثيرا" و يرد الله الحق" أى حق الإمامه" إلى أهله" أى أهل البيت عليهما السلام،" فيظهر" أى الحق أو صاحبه" حتى لا يستخفى" على بناء المعلوم، أى صاحب الحق أو المجهول فيشمله و غيره" فأبشروا" على بناء الأفعال أى كونوا مسرورين بتلك الفضيله، فى القاموس: أبشر فرح، و منه أبشر بخير.

الحديث الثالث

: مجهول.

" لا يأرز" أى لا يخفى و لا يخرج من بين الناس، قال فى النهايه: فيه أن الإسلام ليأرز إلى المدينه كما تأرز الحيه إلى حجرها أى ينضم إليها، و يجتمع بعضه إلى بعض فيها، و منه كلام على بن أبى طالب عليه السلام: حتى يأرز الأمر إلى غيركم" كله" فاعل أو تأكيد للمستتر، و المراد بمواده إما الأئمه صلوات الله عليهم أو الأعم منهم و من رواه أخبارهم، و علماء شيعتهم الذين يبثون علومهم فى الناس عند غيبتهم أو أصوله من الآيات و الأخبار التى يستنبط منها الفقهاء أحكام الدين فى زمان غيبتهم.

وَ لَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ وَ أَنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ- ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْلَا تَبْطُلَ حُجَجُكَ

" ظاهر ليس بمطاع" أى من الحسن إلى الحسن عليهما السلام، فالمراد تقسيم الأئمه بعده عليه السلام، و يحتمل شموله له عليه السلام أيضا لأنه لم يطع حق الإطاعه" أو خائف مغمور" أى مستور و هو القائم عليه السلام، من غمره الماء إذا علاه، و فى نهج البلاغه فى حديث كميل بن زياد: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و بيناته.

فالخائف المغمور يحتمل شموله لسائر الأئمه عليهم السلام غير أمير المؤمنين عليه السلام، و يحتمل دخول ما سوى القائم عليه السلام فى الأول، و قال الشيخ البهائى رحمه الله: ظاهر مشهور كمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى أيام خلافته الظاهره أو مستتر مغمور أى مستتر غير متظاهر بالدعوه إلا للخواص كما كان من حاله عليه السلام فى أيام خلافه من تقدم عليه، و كما كان من حال الأئمه من ولده عليهم السلام و كما هو فى هذا الزمان من حال مولانا المهدى عليه السلام، انتهى.

" كيلا تبطل حجتك" إشاره إلى قوله تعالى:" لِئَلَّا يَكُونَ (لِلنَّاسِ) عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ".

قال بعض المحققين: أن الإماميه رحمهم الله آووا إلى هذا الكلام ليدفعوا ما أورد مخالفوهم عليهم حيث قالوا: يجب نصب الإمام على الله تعالى لأنه إذا لم يكن لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات و يحثهم على الواجبات كانوا معه أقرب إلى الطاعه و أبعد عن المعاصى منهم بدونه و اللطف واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم و قالوا: إنما يكون منفعه و لطفا واجبا إذا كان ظاهرا قاهرا زاجرا عن القبائح، قادرا على تنفيذ الأحكام و إعلاء لواء كلمه الإسلام، و هذا ليس بلازم عندكم، فالإمام الذى ادعيتم وجوبه ليس بلطف، و الذى هو لطف ليس بواجب، فأجابوا: بأن وجود

الإمام لطف سواء تصرف أو لم يتصرف كما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام المذكور، و تصرفه الظاهر لطف آخر.

و توضيحه ما أورده الشيخ البهائى قدس سره فى شرح الأربعين: حيث قال:

استقامه ما دل عليه هذا الحديث من عدم خلو الأرض من إمام موصوف بتلك الصفات، و كذا ما يفيده الحديث المتفق عليه بين الخاصه و العامه من قوله: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه، ظاهره على ما ذهب إليه الإماميه من أن إمام زماننا هذا هو مولانا الإمام الحجه بن الحسن المهدى عليه السلام، و مخالفوهم من أهل السنه يشنعون عليهم بأنه إذا لم يمكن التوصل إليه و لا أخذ المسائل الدينيه عنه فأى ثمره تترتب على مجرد معرفته حتى يكون من مات و ليس عارفا به فقد مات ميته جاهليه، و الإماميه يقولون: ليست الثمره منحصره فى مشاهدته و أخذ المسائل عنه، بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام و أنه خليفه الله فى الأرض أمر مطلوب لذاته، و ركن من أركان الإيمان كتصديق من كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله بوجوده و نبوته.

و قد روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ذكر المهدى فقال:

ذلك الذى يفتح الله عز و جل على يديه مشارق الأرض و مغاربها يغيب عن أوليائه غيبه لا يثبت فيها إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر فقلت: يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به فى غيبته؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: أى و الله الذى بعثنى بالحق إنهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن علاها السحاب.

ثم قالت الإماميه أن تشنيعكم علينا مقلوب عليكم، لأنكم تذهبون إلى أن المراد بإمام الزمان فى هذا الحديث صاحب الشوكه من ملوك الدنيا كائنا من كان، عالما أو جاهلا عدلا أو فاسقا فأى ثمره تترتب على معرفه الجاهل الفاسق ليكون من مات و لم يعرفه فقد مات ميته جاهليه.

وَ لَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ وَ كَمْ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْراً الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَهِ الدِّينِ- الْأَئِمَّهِ الْهَادِينَ

و لما استشعر هذا بعض مخالفيهم ذهب إلى أن المراد بالإمام فى هذا الحديث الكتاب، و قالت الإماميه: أن إضافه الإمام إلى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل الأئمه فى الأزمنه، و القرآن العزيز لا تبدل له بحمد الله على مر الأزمان.

و أيضا فما المراد بمعرفه الكتاب التى إذا لم تكن حاصله للإنسان مات ميته جاهليه؟ إن أريد بها معرفه ألفاظه أو الاطلاع على معانيه أشكل الأمر على كثير من الناس، و إن أريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا إذا قلنا بمثله، انتهى.

و أقول: قد بسط الكلام فى ذلك السيد رضى الله عنه فى الشافى و غيره و ليست هذه التعليقه محل إيراده فليرجع إلى مظانه.

" و لا- يضل أولياؤك" إشاره إلى قوله سبحانه:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ" الآيه كما مر آنفا." بل أين هم و كم؟" بل، إضراب عما تتوهم من السابق من كثره الأولياء" أين" استفهام لبيان الندره جدا و" كم" بتقدير" هم" كذلك أيضا، و ما قيل: من أنه إشاره إلى قله عدد الأئمه و مستوريتهم بسبب ظلم الأعادى فلا يخفى أنه لا يوافق ما بعده.

و فى النهج: و كم و ذا و أين أولئك؟ أولئك و الله الأقلون عددا و الأعظمون قدرا، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعوها فى قلوب أشباههم، هجم بهم العلم، إلخ، فقوله عليه السلام: و كم و ذا إشاره إلى طول مده الغيبه و تبرم من امتداد دوله الباطل، و على هذه الروايه، الظاهر أن أولئك راجع إلى الأئمه عليهم السلام أو إليهم و إلى خواص أصحابهم.

" المتبعون لقاده الدين" القاده جمع القائد أى القائدين فى الدين، الذين

الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِآدَابِهِمْ وَ يَنْهَجُونَ نَهْجَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ

يقودون أتباعهم إلى الغايه القصوى من الكمال، و" الأئمه" بدل أو بيان للقاده" الذين" نعت" المتبعون" و ضمير آدابهم للقاده، و التأدب قبول الأدب، أى المتخلقون بأخلاقهم، و لعل الاتباع فى الأصول و التأدب فى الأخلاق، و النهج و المنهج الطريق الواضح، يقال: نهجت الطريق أى سلكته و يقال أيضا نهجت الطريق أبنته و أوضحته، و ما هنا يحتملهما و إن كان الأول أظهر.

" فعند ذلك يهجم بهم العلم" يقال: هجم عليه كنصر أى دخل عليه بغته، و قيل: أى دخل عليه بغير إذن و هجم به و أهجمه أى أدخله، و المعنى أطلعهم العلم بالأصول الدينيه" على حقيقه الإيمان" أى الإيمان اليقينى الواقعى الثابت الذى لا يتغير، أو ما يحق أن يسمى إيمانا، و قيل: أى محضه بدون شائبه شك، و يحتمل أن يراد بحقيقه الإيمان الدلائل التى يتحقق بها الإيمان و التصديق، أو الأعمال و الأفعال التى تدل على حصول الإيمان كما سيأتى فى قوله عليه السلام: لكل شى ء حقيقه فما حقيقه يقينك؟

و يمكن أن يقال: التعبير بالهجوم لأن علومهم إلهاميه أو حدسيه ليس فيها من التدريج و التراخى ما فى علوم غيرهم.

و قيل: الباء فى" بهم" بمعنى على، أى يدخل عليهم العلم على حقائق الإيمان.

أقول: على هذا يحتمل أن يكون على بمعنى الباء صله للعلم، أو تعليليه أو يكون حالا أى كائنين على حقيقه الإيمان و قيل: أى يرد عليهم العلم ورودا من حيث لا يشعرون، و فى النهج: هجم بهم العلم على حقيقه البصيره و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالملأ الأعلى، أولئك خلفاء الله فى أرضه و الدعاه إلى دينه، آه آه شوقا إلى رؤيتهم.

و بروايه الصدوق: هجم بهم العلم على حقائق الأمور، و قال الشيخ البهائى

فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَهِ الْعِلْمِ وَ يَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ

(ره): أى أطلعهم العلم اللدنى على حقائق الأشياء، محسوساتها و معقولاتها، و انكشفت لهم حجبها و أستارها، فعرفوها بعين اليقين على ما هى عليه فى نفس الأمر من غير وصمه ريب أو شائبه شك فاطمأنت بها قلوبهم، و استراحت بها أرواحهم، و هذه هى الحكمه الحقيقه التى من أوتيها فقد أوتى خيرا كثيرا، و قيل على نسخه النهج: الكلام على القلب، أى هجمت بهم عقولهم على حقيقه العلم، و المباشره فى الأصل الملامسه بالبشره و الروح بالفتح: الراحه و نسيم الريح و المراد به وصولهم إلى اليقين حق الوصول و إدراكهم لذته.

" فتستجيبها أرواحهم" استجابه الأرواح لقاده العلم عباره عن التسليم لهم فى كل صغير و كبير، و الإقرار بفضلهم و قبول كل ما سمعوا منهم" يستلينون" أى يعدون لينا" من حديثهم" من للتبعيض" ما استوعر" مفعول يستلينون و فى القاموس: الوعر ضد السهل، و قد وعر المكان ككرم و وعد و ولع و توعر صار وعرا و أوعر به الطريق وعر عليه، و استوعروا طريقهم: رأوه وعرا كأوعره، انتهى.

فاستوعر هنا بمعنى وعر كاستقر بمعنى قر و ما فى النهج أظهر أى يسهل عليهم قبول ما صدر عنهم قولا و فعلا، مما يصعب على غيرهم قبوله من العلوم الغامضه و الأسرار الخفيه و الأعمال الشاقه و إنما خص المترفين كما فى النهج و الخصال لأنهم كما يشق عليهم الأعمال الصعبه لنشوءهم فى الرفاهيه كذلك يشق عليهم قبول الغوامض و الأسرار لبعدهم عن فهمها لعدم سعيهم فى كسب العلوم و الكمالات، قال الشيخ البهائى (ره):

المترف المنعم من الترفه بالضم و هى النعمه، أى استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنيه و قطع التعلقات الدنيويه و ملازمه الصمت و السهر و الجوع و المراقبه، و الاحتراز من صرف ساعه من العمر فيما لا يوجب زياده القرب منه تعالى جل شأنه و أمثال ذلك.

وَ يَأْنَسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ وَ أَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ أُولَئِكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَوْلِيَائِهِ وَ دَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ وَ الْخَوْفِ مِنْ

" و يأنسون" قولا و فعلا كما مر" بما استوحش منه المكذبون" من أحاديث أرباب العصمه عليهم السلام، و المكذبون المخالفون الذين لا يصدقون بأئمه الدين، و المسرفون:

المتنعمون أو المجرمون الذين أسرفوا على أنفسهم" أولئك أتباع العلماء" و العلماء:

الأئمه عليهم السلام، و تعريف المسند إليه باسم الإشاره للدلاله على أن اتصافهم بالخير لأجل الصفات المذكوره كما قالوا فى قوله تعالى:" أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ*" و كذا" أولئك" بعد ذلك.

" صحبوا" خبر بعد خبر أو جمله استينافيه" أهل الدنيا" أى المخالفين أو الأعم منهم و من سائر المغترين بها الراكنين إليها" بطاعه الله" أى بسبب طاعه الله، لأن الله أمرهم بذلك لهدايتهم أو للتقيه منهم، أو الباء للملابسه و الظرف حال عن فاعل صحبوا، أى لم يدخلوا فى باطل أهل الدنيا و لم تشغلهم تلك المصاحبه عن طاعه ربهم" و لأوليائه" أى بالطاعه لأوليائه و اللام زائده، و قيل: عطف على" بطاعه" أى لحفظ أوليائه أو الباء و اللام كلاهما للسببيه أى صحبوهم لطاعه الله و لطاعه أوليائه، و الظاهر أن اللام زيد من النساخ، و قيل: المعنى مشاركتهم معهم إنما هى فى طاعه الله و طاعه أوليائه ظاهرا و أما فى الاعتقاد فهم فى واد و أولئك فى واد.

" و دانوا" أى عملوا أو عبدوا الله" بالتقيه عن دينهم" التعديه لتضمين معنى الدفع، و قيل: أى مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر" و الخوف" عطف على التقيه أى بمقتضى الخوف أو ذلوا بالتقيه و الخوف.

و فى القاموس: الدين بالكسر: الجزاء و العاده و العباده و الطاعه و الذل و الداء و الحساب و القهر و الغلبه و الاستعلاء و الحكم و السيره و التدبير و اسم لجميع ما يتعبد الله

عَدُوِّهِمْ فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى فَعُلَمَاؤُهُمْ وَ أَتْبَاعُهُمْ خُرْسٌ صُمْتٌ فِي دَوْلَهِ الْبَاطِلِ مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَهِ الْحَقِّ وَ سَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَمْحَقُ الْبَاطِلَ هَا هَا

عز و جل به.

أقول: أكثر المعانى مناسبه هنا، و فى بعض النسخ: و ذابوا بالذال المعجمه و الباء و هو أظهر.

" و أرواحهم معلقه بالمحل الأعلى" أى متوجهه إلى عالم القدس، قال الشيخ البهائى رحمه الله فى قوله عليه السلام فى روايه الصدوق (ره): صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقه بالمحل الأعلى أى نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه الخربه الموحشه الدنيه، و توجهت أرواحهم إلى مشاهده جمال حضره الربوبيه، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار و بأرواحهم للملائكه المقربين الأبرار، و حسن أولئك رفيقا.

" فعلماؤهم" أى الأئمه عليهما السلام" و أتباعهم" من العلماء التابعين لهم و يكن تعميم الأول ليشمل خواص أصحابهم أيضا، و الثانى بحيث يشمل سائر الشيعه التابعين لعلماء الدين، و الخرس بالضم: جمع الأخرس كالصمت جمع الأصمت، و الثانى تفسير للأول و المعنى أنهم يعملون بالتقيه و لا يظهرون الحق فى غير محله" و سيحق الله الحق" السين للتقريب أو للتحقيق، و إحقاق الحق إثباته و جعله غالبا على الباطل، و قد مر تأويل الكلمات بالأئمه عليهم السلام، و فسرها المفسرون بالآيات القرآنيه، أو بتقدير الله تعالى، و هذا تضمين لقوله سبحانه:" وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ".

" ها" قيل: حرف تنبيه ينبه به المخاطب على ما يساق إليه من الكلام، و تكريرها للتأكيد و قيل: ها، ها، حكايه البكاء بصوت عال.

أقول: و يحتمل أن يكون كنايه عن التنفس العالى ليوافق نسخ النهج و غيره

طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ وَ يَا شَوْقَاهْ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ وَ سَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ*

بَابٌ فِي الْغَيْبَهِ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يَمَانٍ التَّمَّارِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُلُوساً فَقَالَ لَنَا إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَهً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ

" و طوبى" مؤنث أطيب منصوب بتقدير حرف النداء، أو مرفوع بالابتدائيه، و سيأتى أنها اسم شجره فى الجنه.

" و يا شوقاه" الهاء للاستغاثه كأنه طلب من شوقه الإغاثه، و العدن: الإقامه، إشاره إلى قوله تعالى:" الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ، رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" قوله وَ مَنْ صَلَحَ، هنا عطف على آبائهم.

باب فى الغيبه

الحديث الأول

: مجهول أو ضعيف على المشهور، بناء على أن جعفر بن محمد هو ابن مالك.

و الجلوس جمع جالس" المتمسك فيها" الجمله استئناف أو نعت، و الخارط: من يضرب يده على الغصن ثم يمدها إلى الأسفل ليسقط ورقه، و القتاد كسحاب:

شجر صلب شوكه كالإبر، و خرط القتاد، مثل فى ارتكاب صعاب الأمور، قال الجوهرى:

و فى المثل و من دونه خرط القتاد" ثم قال: هكذا بيده" أى أشار بيده تمثيلا لخرط القتاد، بأن يأخذ يده الأخرى أو إصبعه بيده و مده من الأعلى إلى الأسفل

ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ

٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي أَدْيَانِكُمْ- لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَ أَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا

" ثم أطرق" أى سكت و نظر إلى الأرض" مليا" أى زمانا طويلا كمن يتفكر فى أمر ثم أعاد عليه السلام الكلام تأكيدا.

الحديث الثانى

: مجهول.

" إذا فقد" على بناء المجهول، أى غاب، و السابع هو نفسه عليه السلام، و الخامس من ولده المهدى عليه السلام، و لعله عليه السلام إنما عبر هكذا تعريضا بالواقفيه فإنهم يزعمون أن المهدى صاحب الغيبه هو السابع مع أنه الخامس من ولده" فالله" منصوب على التحذير بتقدير اتقوا، و التكرار للتأكيد نحو: الأسد، الأسد، و الجمع فى" أديانكم" باعتبار تعدد المخاطبين أو باعتبار أجزاء الدين" يا بنى" بضم الباء و فتح النون، و سماه ابنا على وجه اللطف و الشفقه، و الأخ الصغير كالابن، و قد يقرأ بفتح الباء و كسر النون بأن يكون الخطاب لأولاده فقط أو لهم مع على تغليبا و الأول أظهر، و المحنه بالكسر: الاسم من امتحنه إذا اختبره و نسبته إلى الله مجازا" آبائكم" أى رسول الله و أوصياؤه عليهم السلام" و أجدادكم" أى الأنبياء المتقدمين من أجدادهم، أو المراد بالآباء الأب مع الأجداد القريبه، و بالأجداد الأجداد البعيده كالرسول و أمير المؤمنين و الحسنين عليهم السلام فإن الحسن عليه السلام أيضا من أجدادهم من قبل الأم و الخطاب إلى على و أضرابه و إن لم يكونوا حاضر بن تغليبا، و ربما يؤيد

لَاتَّبَعُوهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِی مَنِ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَقَالَ يَا بُنَیَّ عُقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هَذَا وَ أَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمْلِهِ وَ لَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ التَّنْوِيهَ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ وَ لَتُمَحَّصُنَّ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ قُتِلَ هَلَكَ بِأَیِّ وَادٍ

الوجه الثانی بهذا.

" أصح من هذا" أی القول بوجوب الحجه فی کل زمان أو کون عدد الأئمه علیهما السلام اثنا عشر" من الخامس" لعل المراد السؤال عن کیفیه غیبته و خصوصیاتها و امتدادها و لذا لم یجب علیه السلام، فإنها مزله للعقول و الأحلام، و کانوا لا یصبرون علی کتمانها، و إذاعتها مما یضر بالإمام بل بأکثر الأنام من الخواص و العوام، و ما قیل: أن المراد السؤال عن درجات الإمام و صفاته و منازله فهو بعید" فسوف تدرکونه" أی زمانه أو نفسه علیه السلام قبل الغیبه لکونهم من الخواص و الأول أظهر، و لا استبعاد فی إدراک بعض المقصودین بالخطاب ذلک الزمان، مع أن صدق الشرطیه لا یستلزم وقوع المقدم و لا إمکانه.

الحدیث الثالث

: مجهول، و قیل ضعیف.

و التنویه: الرفع و التشهیر، أی تنویه أمر الإمام الثانی عشر و ذکر غیبته و خصوصیات أمره عند المخالفین فیصیر سببا لکثره إصرارهم علی إضرار أئمه الدین و شیعتهم و قیل: کأنه یعنی لا تشهروا أنفسکم أو لا تدعوا الناس إلی دینکم.

أقول: و فی غیبه النعمانی: إیاکم و التنویه یعنی باسم القائم علیه السلام.

" سنینا من دهرکم" سنین ظرف زمان و تنوینه علی لغه بنی عامر قال الأزهری فی التصریح شرح التوضیح و بعضهم یجری بنین و باب سنین و إن لم یکن علما مجری غسلین فی لزوم الیاء و الحرکات علی النون منونه غالبا علی لغه بنی عامر، انتهی.

و فی بعض الروایات" سبتا" و السبت: الدهر" و لتمحصن" فی بعض النسخ بصیغه الخطاب المجهول مؤکدا بنون الثقیله من التمحیص و هو الابتلاء و الاختبار،

سَلَكَ وَ لَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَ كَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ لَتُرْفَعَنَ

فإن الغيبه امتحان للشيعه و شده للتكليف عليهم، و فى بعض النسخ بصيغه الواحد الغائب المجهول مع النون، و فى بعضها بدونها، و على التقديرين نسبه الاختبار إليه عليه السلام مجاز، و يحتمل أن يكون على بناء المعلوم من محص الصبى كمنع: عدا و محص منى هرب ذكرهما الفيروزآبادى، و فى النعمانى: و ليخملن، من قولهم خمل ذكره و صوته خمولا: خفى، و هو أظهر.

" حتى يقال" القائل الشيعه القائلون به عند امتداد الغيبه و غلبه اليأس" مات" الأفعال كلها بتقدير الاستفهام" و لتكفأن" على بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم: كفأت الإناء إذا كببته و قلبته كنايه عن اضطرابهم و تزلزلهم فى الدين لشده الفتن، و لعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق ربوبيته و نبوه رسوله و إمامه أهل بيته كما ورد فى الأخبار.

" و كتب فى قلبه الإيمان" إشاره إلى قوله تعالى:" لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ (أَبْناءَهُمْ أَوْ) إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" و قد مر فى باب الأرواح التى فيهم عليهم السلام: و أيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله، و كتابه الإيمان، قيل: كنايه عن تثبيت الإيمان فى قلوبهم بما فعل بهم من الألطاف فصار كالمكتوب، و قيل: كتب فى قلوبهم علامه الإيمان سمه لمن شاهدهم من الملائكه على أنهم مؤمنون" وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" قيل: أى قواهم بنور الإيمان، و قيل: بنور الحجج و البرهان، و قيل: بالقرآن الذى هو حياه القلوب، و قيل: بجبرئيل فى كثير من المواطن و قد مر ما فى الخبر و هو أظهر.

" مشتبهه" أى على الخلق لا يدرون أ هى حق أم باطل أو متشابهه يشبه بعضها بعضا ظاهرا،" حتى لا يدرى" على بناء المجهول، أى مرفوع به أى لا يدرى" أى" منها حق متميزا" من أى" منها و هو باطل، أى لا يتميز الحق منها من الباطل

اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ قَالَ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ فَكَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ فَنَظَرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَهٍ فِي الصُّفَّهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهاً مِنْ يُوسُفَ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ كَأَنَّكَ تَذْكُرُهُ حَيَاتَهُ أَوْ غَيْبَتَهُ قَالَ

فهو تفسير لقوله: مشتبهه، و قيل: أى مبتدأ، و من أى خبره، يعنى كل رايه منها لا يعرف كونه من أى جهه من جهه الحق أو من جهه الباطل و قيل: أى حتى لا يدرى أى رجل من أى رايه لتبدو النظام فيهم، أو لا يدرى أى رأيه من أى رجل، و لا يخفى أن ما ذكرنا أولا أظهر.

" قلت: كيف نصنع" على صيغه المتكلم أو صيغه الغائب المجهول، أى مع اشتباه الحق بالباطل كيف يصنع الناس؟ فأجاب عليه السلام بأن علامات الحق واضحه ظاهره لا يشتبه على من طلبه، لتأيد القائم عليه السلام بالآيات الباهرات و المعجزات القاهرات و غير ذلك من علومه و أخلاقه و كمالاته، فالاشتباه فى بادئ النظر و عند من لا يطلب الحق و يريد الشبهه فى الدين، و فى النعمانى و إكمال الدين: قال: فبكيت قال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قلت: و كيف لا أبكى و أنت تقول: ترفع اثنتا عشره رأيه لا يدرى أى من أى فكيف نصنع؟ قال: فنظر. و أبو عبد الله كنيه المفضل.

أقول: و روى الشيخ فى كتاب الغيبه و المفيد فى الإرشاد بإسنادهما عن أبى خديجه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو إلى نفسه.

الحديث الرابع

: حسن.

" و الشبه" بالكسر و بالتحريك المشابهه و المماثله" كأنك تذكر حياته، أو غيبته"

فَقَالَ لِي وَ مَا يُنْكَرُ مِنْ ذَلِكَ هَذِهِ الْأَمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ- إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ ع كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ تَاجَرُوا يُوسُفَ وَ بَايَعُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ هُمْ إِخْوَتُهُ وَ هُوَ أَخُوهُمْ- فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ

أی حیاته مع دعوی الخصوم هلاکه، أو غیبته عن وطنه علی سبیل منع الخلو، و فی النعمانی: فکأنک تخبرنا بغیبته أو حیره، و فی إکمال الدین: کأنک تذکر غیبه أو حیره، فالظاهر أنه کان حیرته بدل حیاته أی تحیره فی أمره، و انغلاق الأمور علیه حتی فرج الله عنه، و ما للاستفهام التعجبی و مفعول تنکر و" أشباه" مرفوع نعت لهذه الأمه، أو منصوب علی الذم نحو" حماله الحطب" و الأسباط جمع السبط بالکسر و هو ولد الولد أی کانوا أولاد أولاد الأنبیاء، و ولد النبی أیضا، و السبط أیضا الأمه أی کانوا جماعه کثیره من أولاد الأنبیاء و ذوی العقول و الأحلام الرزینه اشتبه علیهم أمر أخیهم بقدره الله تعالی قال فی النهایه: فیه: الحسین سبط من الأسباط، أی أمه من الأمم، فی الخبر: و الأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم الخلیل علیه السلام بمنزله القبائل فی ولد إسماعیل واحدهم سبط فهو واقع علی الأمه و الأمه واقعه علیه، و قیل: الأسباط خاصه الأولاد، و قیل: أولاد الأولاد، و قیل: أولاد البنات، انتهی.

فیحتمل أن یکون أولاد الأنبیاء بیانا للأسباط، و فی النعمانی: فما ینکر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازیر من ذلک أن إخوه یوسف کانوا عقلاء ألباء أسباطا أولاد الأنبیاء دخلوا علیه فکلموه و خاطبوه و تأجروه و رادوه و کانوا إخوته، و هو أخوهم لم یعرفوه حتی عرفهم نفسه و قال لهم قوله.

" و بایعوه" تأکید لقوله: تأجروه، و قیل: إشاره إلی معاهدتهم معه فی أن یأتوا بأخیه من أمه و أبیه" و هم إخوته" جمله حالیه" فما تنکر" فی إکمال الدین: فما تنکر هذه الأمه الملعونه أن یکون الله عز و جل فی وقت من الأوقات یرید أن یستر حجته لقد کان

أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِحُجَّتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ إِنَّ يُوسُفَ ع كَانَ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ ع وَ وُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِحُجَّتِهِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ أَنْ يَمْشِيَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَ يَطَأَ بُسُطَهُمْ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ قَالُوا- أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ

٥ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قَالَ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَةُ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِي يُشَكُّ فِي وِلَادَتِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلَفٍ

يوسف إليه ملك مصر" كما فعل" الكاف اسم بمعنى مثل،" و ما" موصوله و كذا فيما سيأتى" كان إليه" أى مفوضا إليه و هو خبر كان" من بدوهم" أى من طريق البادیه غير المعموره، و الثمانيه عشر كان من الطريق المعمور" أن يمشى" بيان" كما فعل".

" كما أذن" الكاف حرف تشبيه و" ما" مصدريه، و فى الإكمال: فما تنكر هذه الأمه أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فى أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز و جل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال:" هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ" إلى قوله:" وَ هذا أَخِي".

الحديث الخامس

: مجهول" و أومأ بيده إلى بطنه" أى لو ظهر لشق بطنه، و قيل: إلى بطنه يعنى جسده أى يخاف قتل نفسه، و هو المنتظر على بناء المفعول، أى ينتظره المؤمنون" و منهم من يقول حمل" أى عند موت أبيه حمل لم يولد بعد، كما روى أن الخليفه و كل القوابل على نساء أبى محمد عليه السلام و إمائه بعد وفاته ليفتشهن

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَمْلٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشِّيعَةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يَا زُرَارَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيَّ شَيْ ءٍ أَعْمَلُ قَالَ يَا زُرَارَةُ إِذَا أَدْرَكْتَ هَذَا الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ

" بسنتين" أى هذا أيضا باطل كما ستعرف من تاريخه عليه السلام أنه ولد قبل ذلك بأكثر.

" و هو المنتظر" من تتمه كلام القائل لئلا يكون تكرارا أو من كلامه عليه السلام تأكيدا و توطئه لما بعده و هذا أظهر" فعند ذلك" أى الغيبه أو امتدادها يرتاب المبطلون أى التابعون للشبهات الواهيه الذين لم يتمسكوا فى الدين بعرى وثيقه.

" لم أعرف نبيك" إنما يتوقف معرفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم على معرفه الله لأن من لم يعرف الله بأنه يجب عليه ما هو لطف للعباد، و أنه عالم بجميع الأمور، و أنه يقبح الإغراء بالقبيح و لا يصدر منه سبحانه القبيح، فلا يظهر المعجز على يد الكاذب لم يعرف النبى ص و لم يصدق به، و من لم يعرف الله بأنه لا يفعل بأنه لا يفعل العبث و ما لا حكمه فيه، و خلق العباد من غير تكليف و أمر و نهى و ثواب و عقاب عبث، و مع ذلك الأمور لا بد من آمر و ناه و مؤدب و معلم من قبله تعالى لم يصدق بالنبى، أو يقال: عظمه الرسول تابع لعظمه المرسل، فكلما كان المرسل، أعلى شأنا كان رسوله أرفع مكانا، و أيضا من لم يصدق بوجود الصانع تعالى كيف يصدق برسوله، و قيل: لأن من لم يعرف الله بأنه لا ينال و لا يرى لم يعرف أنه لا بد أن يكون بينه و بين الله واسطه مبلغ.

و توقف معرفه الحجه على معرفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لأنه إنما تعلم حجيته بنص الرسول عليه، أو أن عظم الخليفه إنما يعرف بعظم المستخلف فإنه نائبه و القائم مقامه، و الحاصل أن من عرف جهه الحاجه إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هو احتياج الخلق

حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِی حُجَّتَکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِی حُجَّتَکَ ضَلَلْتُ عَنْ دِینِی ثُمَّ قَالَ یَا زُرَارَهُ لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِینَهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَیْسَ یَقْتُلُهُ جَیْشُ السُّفْیَانِیِّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ یَقْتُلُهُ جَیْشُ آلِ بَنِی فُلَانٍ یَجِی ءُ حَتَّی یَدْخُلَ الْمَدِینَهَ فَیَأْخُذُ الْغُلَامَ فَیَقْتُلُهُ فَإِذَا قَتَلَهُ بَغْیاً وَ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً لَا یُمْهَلُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَقُّعُ الْفَرَجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

إلیه فی معرفه الله و معرفه ما یرضیه و یسخطه، و أن یکون سببا لانتظام أمور الخلق داعیا لهم إلی الصلاح، رادعا إیاهم عن الشر و الفساد، شارعا لهم الدین القویم، مانعا لهم عن الخروج عن الصراط المستقیم، علم أنه لا بد بعد وفاته ممن یقوم مقامه، و یکون مثله فی العلم و العمل و الأخلاق و الکمالات، لیدعو الناس إلی ما کان یدعو إلیه، و یکون حافظا لدینه و شریعته معصوما عن الخطإ و الزلل، و لو لم یعرف النبی صلی الله علیه و آله کذلک بل زعمه سلطانا من السلاطین یبنی أموره علی الاجتهاد و التخمین لکان یجوز أن ینصب الناس آخر مقامه، کما هو زعم المخالفین، و أن یکون خلیفته عثمان و معاویه و یزید و بنی مروان من الفاسقین.

و قیل: لأن من لم یعرف الرسول بأنه لا بد من أن یکون بشرا لا یمکن أن یدوم وجوده، لم یعرف أنه لا بد له من یستخلفه بعد موته.

و أما الضلال مع عدم معرفه الحجه فهو ظاهر مما قدمنا و مبین فی الأخبار التی أسلفناه، و سیأتی هذا الدعاء مرویا عن زراره أیضا بوجه آخر، و کأنه سمعهما فی مقامین، فإن مثل هذا الاختلاف منه أو من رواته بعید.

" جیش آل بنی فلان" أی أصحاب بنی فلان، و فی الإکمال: جیش بنی فلان، و المراد ببنی فلان إما بنو العباس و یکون المراد غیر النفس الزکیه بل رجلا آخر من آل رسول الله قتله بنو العباس مقارنا لانقراض دولتهم، فیکون هذا من العلامات البعیده.

و فی إرشاد المفید عن أبی جعفر علیه السلام قال: لیس بین قیام القائم علیه السلام و بین

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ يَفْقِدُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ يَشْهَدُ الْمَوْسِمَ فَيَرَاهُمْ وَ لَا يَرَوْنَهُ

۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أَ رَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا وَ لَا فِي الدُّنْيَا يَوْماً

قتل النفس الزكيه أكثر من خمسه عشر ليله و يحتمل أن يكون المراد بنو مروان، و يكون إشاره إلى انقراض دوله بنى أميه و بالفرج الفرج منهم و من شرهم" توقع الفرج" بصيغه المصدر [أو الأمر].

الحديث السادس

: ضعيف.

" و موسم الحج" مجتمعه ذكره الفيروزآبادى" فيراهم و لا يرونه" لعل المراد يعرفهم و لا يعرفونه كما روى الصدوق عن محمد بن عثمان العمرى قال: و الله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنه فيرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه، فيشمل الغيبتين أو هو مختص بالكبرى، إذ فى الصغرى كان يعرفه بعض الناس، و على الثانى يحتمل أن تكون الرؤيه بمعناها.

الحديث السابع

: مجهول.

و فى النهايه: فيه: بينا هو ينكت إذ انتبه. أى يفكر و يحدث نفسه، و أصله من النكت بالحصى و نكت الأرض بالقضيب و هو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم، و منه الحديث: فجعل ينكت بقضيب أى يضرب الأرض بطرفه، انتهى.

" أ رغبه" أى أ تنكت لرغبه، و ضمير" فيها" راجع إلى الأرض، و معلوم أنه

قَطَّ وَ لَكِنِّی فَكَّرْتُ فِی مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِی الْحَادِیَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِی هُوَ الْمَهْدِیُّ الَّذِی يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِی فِيهَا آخَرُونَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ وَ الْغَيْبَةُ قَالَ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتَّ سِنِينَ فَقُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ فَقَالَ

ليس هذا الفعل لرغبه فی نفس الأرض، بل المعنی أن اهتمامك و تفكرك لأن تملك الأرض و تصير واليا فيها، و يحتمل إرجاع الضمير إلی الخلافه، و ربما يحمل الكلام علی المطايبه.

" من ظهر الحادی عشر" كذا فی أكثر النسخ فالمعنی من ظهر الإمام الحادی عشر" و من ولدی" نعت" مولود" و ربما يقرأ ظهر بالتنوين أی وراء، و المراد أنه يولد بعد هذا الدهر، و الحادی عشر مبتدأ خبره المهدی، و فی إكمال الدين و غيره و بعض نسخ الكتاب: ظهری، فلا يحتاج إلی تكلف، و العدل و القسط متقاربان و كذا الظلم و الجور، فالعطف فيهما للتفسير و التأكيد، و العدل نقيض الظلم و القسط الإنصاف و هو ضد الجور.

" له حيره" لعل المراد بها التحير فی المساكن و أنه كل زمان فی بلده و ناحيه" يضل فيها" أی فی الغيبه و الحيره و ضلالتهم إنكارهم لوجود الإمام و رجوعهم عن مذهب الإماميه.

قوله عليه السلام: سته أيام لعله مبنی علی وقوع البداء فی هذا الأمر، و لذا ردد عليه السلام بين أمور، و أشار بعد ذلك إلی احتمال التغيير بقوله: ثم يفعل الله ما يشاء، و قوله: فإن له بداءات.

أو يقال: أن السائل سأل عن الغيبه و الحيره معا فأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنه المذكوره، و بعد ذلك ترتفع الحيره و تبقی الغيبه، و يكون الترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيره إلی أن استقر أمره عليه السلام فی الغيبه.

نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ- وَ أَنَّى لَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أُولَئِكَ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّهِ مَعَ خِيَارِ أَبْرَارِ هَذِهِ الْعِتْرَهِ فَقُلْتُ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءَاتٍ وَ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نِهَايَاتٍ

و نقل المحدث الأسترآبادی (ره" أن المراد أن آحاد مده الغیبه هذا القدر، فیکون ظهوره فی السابع لیوافق الأحادیث الداله علی أن ظهوره فی فرد السنین، (انتهی).

" کما أنه" أی هذا الأمر و هو الغیبه" مخلوق" أی مقدر أو الضمیر راجع إلی المهدی علیه السلام أی کما أن خلقه محتوم فکذا غیبته" و أنی لک بهذا الأمر" استفهام إنکار و هو بمعنی أین أو بمعنی کیف، و الباء زائده نحو:" کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً*" بقرینه" أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری" و الحاصل أنک لا تدرک هذا الأمر" أولئک" أی أنصار القائم علیه السلام أو رعیته الثابتون علی القول بإمامته فی غیبته" مع خیار أبرار هذه العتره" أی أشارف أولاد الرسول و خیارهم، و الجمعیه لعلها إشاره إلی رجعه سائر الأئمه علیهما السلام و فی غیبه الطوسی و الإکمال لیس لفظ الخیار فی الأخیر و هو أظهر، و قیل:

خیار هذه الأمه إشاره إلی المؤمنین الراجعین فی الرجعه، و خیار الأبرار، إلی الأحیاء الذین ینصرون أبرار العتره.

" ثم ما یکون بعد ذلک" أی بعد وقوع الغیبه هل ترفع أم لا؟" فإن له بداءات" أی یظهر من الله فیه علیه السلام أمور بدائیه فی امتداد غیبته و زمان ظهوره، و لا یظهر للخلق المحتوم من ذلک للمصالح الجلیله التی سیأتی ذکر بعضها" و إرادات" فی الإظهار و الإخفاء و الغیبه و الظهور" و غایات" أی علل و منافع و مصالح فی تلک الأمور،" و نهایات" مختلفه لغیبته و ظهوره بحسب ما یظهر للخلق من ذلک بسبب البداء، و قد مر تحقیقه فی محله.

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّمَا نَحْنُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشَرْتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَ مِلْتُمْ بِأَعْنَاقِكُمْ غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ فَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُعْرَفْ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ

الحديث الثامن

: موثق حسن.

" كنجوم السماء" شبههم عليهم السلام بنجوم السماء فى اهتداء الخلق بهم، و فى أنه إذا غاب نجم فى المغرب لا بد من أن يطلع نجم عوضه من المشرق، و كذا الأئمه عليهم السلام لا بد من أن يكون أحد منهم فوق الأرض، و إذا ذهب أحدهم قام مقامه آخر لكن إذا عمت الجور غاب الإمام عنهم كالشمس المستور بالسحاب، و قيل: نجوم السماء عباره عن البروج الاثنى عشر ليتم التشبيه و هو تكلف" حتى إذا أشرتم بأصابعكم" كنايه عن ترك التقيه بتشهير إمامته عند المخالفين" و ملتم بأعناقكم" كنايه عن توقع ظهوره و خروجه، و قيل: أى خضعتم للسلطان الجائر لنيل ما عنده من الدنيا و هو بعيد، و فى النعمانى: و ملتم بحواجبكم، فيرجع إلى الأول.

و فى النعمانى عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون: هو هذا، فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد، خلق أو لم يخلق.

" فاستوت بنو عبد المطلب" أى الذين ظهروا منهم" فلم يعرف أى من أى" أى لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الإمام عن غيره، لأن جميعهم مشتركون فى عدم كونهم مستحقين للإمامه، و قال المحدث الأسترآبادى: هذا ناظر إلى الاختلاف المشاهد فى هذا الزمان فإن أهل السنه و الزيديه يقولون: هو محمد بن عبد الله، ثم اختلفوا فى أنه حسنى أو حسينى، انتهى.

" فإذا طلع نجمكم" أى ظهر القائم عليه السلام و فى الإكمال بسند آخر عن ابن خربوذ قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: أخبرنى عنكم؟ قال: نحن بمنزله النجوم إذا

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلْقَائِمِ ع غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ إِنَّهُ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ يَعْنِي الْقَتْلَ

١٠ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا

١١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلَفٍ بْنِ عَبَّادٍ الْأَنْمَاطِيِّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ أُنَاسٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرِي فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ وَ لَيَخْمُلَنَّ هَذَا حَتَّى يُقَالَ

خفى نجم بدا نجم مأمن و أمان، و سلم و إسلام، و فاتح و مفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب، فلم يدر أى من أى أظهر الله عز و جل صاحبكم فاحمدوا الله عز و جل و هو يخبر الصعب و الذلول، فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذلول.

الحديث التاسع

: ضعيف أو مجهول.

الحديث العاشر

: حسن، و قيل:" عن" متعلق بغيبته بتضمين معنى الخبر، و الظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمين أو بتقدير مضاف أى خبر غيبته.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف أو مجهول.

" أنه إنما أراد بذلك" أى بما يذكره بعد ذلك لأنى كنت عالما به و سمعته منه مرارا، و الظاهر أنه سقط من الكلام شى ء كما يدل عليه ما مر منه فى الخبر الثانى، و هو هذا الخبر بأدنى تغيير، و يؤيده ما رواه النعمانى عن المفضل بن عمر

مَاتَ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَ لَتُكْفَؤُنَّ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَ كَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ لَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ قَالَ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ لَا أَبْكِي وَ أَنْتَ تَقُولُ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أَيٍّ قَالَ وَ فِي مَجْلِسِهِ كَوَّةٌ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ فَقَالَ أَ بَيِّنَةٌ هَذِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ

١٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَ لَا يَرَوْنَهُ

١٣ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ حُفِظَ عَنْهُ وَ خَطَبَ بِهِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ

قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه و معي غيري، فقال لنا: إياكم و التنويه يعني باسم القائم عليه السلام و كنت أراه يريد غيري، فقال لي: يا أبا عبد الله إياكم و التنويه، و الله ليغيبن، إلى آخر الخبر، قال الجوهري: الخامل الساقط الذي لا نباهه له، و قد خمل يخمل خمولا و أخملته أنا.

الحديث الثاني عشر

: ضعيف أو مجهول و لعل المراد بإحداهما الكبرى، و بالرؤيه المعرفه، أي لا يعرفه أحد من الناس بخلاف الصغرى، فإنه كان يعرفه عليه السلام سفراؤه و بعض خواص مواليه، و قيل: هي الصغرى،" و الناس" مرفوع، و المراد خواص مواليه أي يراه بعض الناس و لا يراه عامتهم على وجه المعرفه.

الحديث الثالث عشر

: مجهول، و السبيعي: بفتح السين و كسر الباء نسبه إلى بطن من همدان و اسمه عمرو بن عبد الله" حجه" بدل تفصيل لقوله" حجج".

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِی أَرْضِکَ حُجَّهٍ بَعْدَ حُجَّهٍ عَلَی خَلْقِکَ یَهْدُونَهُمْ إِلَی دِینِکَ وَ یُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَکَ کَیْلَا یَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِیَائِکَ ظَاهِرٍ غَیْرِ مُطَاعٍ أَوْ مُکْتَتَمٍ یُتَرَقَّبُ إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِی حَالِ هُدْنَتِهِمْ فَلَمْ یَغِبْ عَنْهُمْ قَدِیمُ مَبْثُوثِ عِلْمِهِمْ وَ آدَابُهُمْ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ مُثْبَتَهٌ فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ وَ یَقُولُ ع فِی هَذِهِ الْخُطْبَهِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ فِیمَنْ هَذَا وَ لِهَذَا یَأْرِزُ الْعِلْمُ

" علمک" أی ما علمتهم" کیلا یتفرق" أی فی الآراء و العقائد" ظاهر" إما مجرور فیکون نعت" حجه" أو مرفوع بتقدیر مبتدإ أی کل منهم" أو مکتتم" علی بناء المفعول، یقال: کتمته و اکتتمته أی سترته" یترقب" علی بناء المجهول أی ینتظر، و قیل: هو قائم مقام جزاء" إن غاب" بقرینه الفاء فی قوله" فلم یغب".

" شخصهم" أی الموجود من جملتهم" مبثوث علمهم" لعل المفعول بمعنی الفاعل، فإنی لم أره متعدیا فیما عندنا من کتب اللغه، و فی بعض النسخ بتقدیم الباء علی المثلثه أی منتشر علمهم و هو أظهر" و آدابهم" مبتدأ خبره: مثبته، و المراد بآدابهم أخلاقهم و سیرهم" فهم بها" أی بالعلوم و الآداب، و قیل: المراد بآدابهم قواعدهم الکلیه الأصولیه المتعلقه بکیفیه عمل أهل الغیبه نحو جواز العمل بأخبار الآحاد.

" فیمن هذا" الاستفهام للتقلیل أی العمل بآدابهم المثبته فی قلوب الناس لیس إلا فی قلیل منهم" و لهذا" أی و لقله ما ذکر ینقبض العلم و تقل الحمله، و هو بالتحریک جمع حامل.

و قال بعض الأفاضل" فیمن هذا" أی فی شأن من تکلم بغیر معقول من الهذیان" و لهذا" أی و لأجل أن الناس یصیرون إلی مثل هذا و یتکلمون بالباطل" یأرز العلم" أی ینضم بعضه إلی بعض و یجتمع عند أهله، انتهی.

و ما أشبه هذا بالهذیان و إن کان القائل أجل من ذلک، و فی بعض النسخ:

فمن هذا، کما فی روایه النعمانی، فمن بالکسر و لهذا تأکید له، و هذا فی الموضعین إشاره إلی کلام أسقط من البین و یمکن أن یقرأ بالفتح علی الاستفهام للقله بالمعنی المتقدم.

إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَ يَرْوُونَهُ كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ يَصْدُقُونَ عَلَيْهِمْ فِيهِ اللَّهُمَّ فَإِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلَّهُ وَ لَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ وَ إِنَّكَ لَا تُخْلِی أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَی خَلْقِكَ ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ كَيْلَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَ لَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ وَ كَمْ هُمْ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً

۱۴ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ قَالَ إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ

و فی روايه النعمانی: و هم بها عاملون يأنسون بما يستوحش منه المكذبون و يأباه المسرفون و بالله كلام يكال بلا ثمن، من كان يسمعه بعقله فيعرفه و يؤمن به، و يتبعه و ينهج نهجه فيصلح به، ثم يقول: فمن هذا و لهذا يأزر العلم، إذ لم يوجد حمله يحفظونه و يؤدونه كما يسمعونه من العالم، ثم قال بعد كلام طويل فی هذه الخطبه:

اللهم و إنی لأعلم إلی آخره.

" يحفظونه" أی علی ظهر القلب و فی الكتب، و قيل: يرعونه حق الرعايه و يصدقون علی بناء المجرد أی هم صادقون فيما يروونه عنهم فی العلم، و ربما يقرأ علی مجهول باب التفعيل أی يصدقهم الناس فی الروايه لعلمهم بعد التهم.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف علی المشهور" إن أصبح ماؤكم غورا" أی غائرا فی الأرض بحيث لا تناله الدلاء، مصدر وصف به: بماء معين، أی جار ظاهر سهل المأخذ، فعلی التأويل الوارد فی الخبر استعار الماء للعلم، لأنه سبب لحياه الأرواح، كما أن الماء سبب لحياه الأبدان، و اختفاء العالم يوجب اختفاء العلم" بإمام جديد" أی ظاهر بعد الغيبه فالجديد لازم للمعين باعتبار كونه بعد الغور و الخفاء و مما يؤيد ما ذكرنا أن المراد تشبيه علم الإمام بالماء، ما رواه علی بن

بِإِمَامٍ جَدِيدٍ

١٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةٌ فَلَا تُنْكِرُوهَا

١٦ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عُزْلَةٍ وَ نِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيْبَةُ وَ مَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ

إبراهيم بإسناده قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز و جل:" قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً" الآيه" فقال عليه السلام:" ماؤكم" أبوابكم الأئمه و الأئمه أبواب الله" فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ" يعنى يأتيكم بعلم الإمام.

الحديث الخامس عشر

: صحيح.

الحديث السادس عشر

: ضعيف أو موثق.

و العزله بالضم: اسم الاعتزال أى المفارقه عن الخلق" و لا بد له فى غيبته" فى بعض النسخ: و لا له فى غيبته، أى ليس فى غيبته معتزلا عن الخلق بل هو بينهم و لا يعرفونه، و الأول أظهر و موافق لما فى سائر الكتب، و الطيبه بالكسر اسم المدينه الطيبه، فيدل على أنه عليه السلام غالبا فى المدينه و حواليها إما دائما أو فى الغيبه الصغرى، و ما قيل: من أن الطيبه اسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينه فهو رجم بالغيب، و يؤيد الأول ما مر أنه لما سئل أبوه عليه السلام: أين أسأل عنه؟

قال: بالمدينه.

" و ما بثلاثين من وحشه" أى هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه و خواصه، و ليس لهم وحشه لاستيناس بعضهم ببعض، أو هو عليه السلام داخل فى العدد فلا يستوحش هو أيضا أو الباء بمعنى مع أى لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين، و قيل: هو مخصوص بالغيبه الصغرى، و ما قيل: من أن المراد أنه عليه السلام فى هيئه من هو فى سن ثلاثين سنه

۱۷ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبَطْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ- فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا وَ اخْتَلَفَتِ الشِّيعَةُ وَ سَمَّى بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَذَّابِينَ وَ تَفَلَ بَعْضُهُمْ

و من كان كذلك لا يستوحش فهو فى غايه البعد، و فى غيبه الشيخ: لا بد لصاحب هذا الأمر من عزله و لا بد فى عزلته من قوه، الخبر.

الحديث السابع عشر

: صحيح إذا لظاهر أن على بن الحسن هو الطاطرى، و فى بعض النسخ على بن الحسين فيكون مجهولا.

و البطشه: الأخذ بالعنف، و السطوه: الأخذ الشديد، و المسجدان مسجد مكه و مسجد المدينه، أو مسجد الكوفه و مسجد السهله، و الأول أظهر و هو إشاره إلى واقعه عظيمه من حرب أو خسف أو بلاء تقع قريبا من ظهور المهدى عليه السلام، فالخير هو ظهور القائم عليه السلام أو قريبا من وجوده عليه السلام أو من غيبته الكبرى، فالخير لكثره الأجر و قوه الإيمان كما مر.

قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله: كأنه إشاره إلى وقعه عسكر السفيانى بين المسجدين، و إلى الفتنه التى تظهر من عسكره فى عراق العرب، و ظهور رجل مبرقع من الشيعه فى العراق، و دلالته عسكر السفيانى على الشيعه، و المراد من الخير كله ظهور القائم عليه السلام انتهى.

و فى قرب الإسناد فى الصحيح عن البزنطى قال: قال الرضا عليه السلام: إن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصبه تكون، و يقتل فلان من آل فلان خمسه عشر رجلا، و قيل: المراد ما وقع فى خلافه المتوكل فى سويقه و هى قريه من أعراض المدينه فى جنب الروحاء، قال صاحب القاموس:

سويقه موضع بنواحى المدينه يسكنه آل على بن أبى طالب عليه السلام، و قال السمهودى فى كتاب خلاصه الوفاء: سويقه عين عذبه كثيره الماء لآل على، و كان محمد بن صالح الحسينى خرج على المتوكل فأنفذ إليه جيشا ضخما فظفروا به و بجماعه من أهله

فِی وُجُوهِ بَعْضٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا عِنْدَ ذَلِکَ مِنْ خَیْرٍ فَقَالَ لِی الْخَیْرُ کُلَّهُ عِنْدَ ذَلِکَ ثَلَاثاً

۱۸ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ لِلْقَائِمِ غَیْبَهً قَبْلَ أَنْ یَقُومَ إِنَّهُ یَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی بَطْنِهِ یَعْنِی الْقَتْلَ

۱۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِلْقَائِمِ غَیْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِیرَهٌ وَ الْأُخْرَی طَوِیلَهٌ الْغَیْبَهُ الْأُولَی لَا یَعْلَمُ بِمَکَانِهِ فِیهَا إِلَّا خَاصَّهُ شِیعَتِهِ وَ الْأُخْرَی لَا یَعْلَمُ بِمَکَانِهِ فِیهَا إِلَّا خَاصَّهُ مَوَالِیهِ

فقتلوا بعضهم و أخربوا سویقه و عقروا بها نخلا کثیرا و ما أفلحت السویقه بعد، و جل سویقه لآل علی و کانت من صدقات علی علیه السلام، انتهی. و هذه الواقعه أفضت إلی غیبه صاحب الزمان علیه السلام، و سمعت من رأی سویقه مرارا مع الشریف زید و عسکره یقول: إن المشهور عند شیعه تلک الأماکن أن سویقه منزل صاحب الزمان علیه السلام، انتهی.

أقول: و فی غیبه النعمانی: یأتی علی الناس زمان یصیبهم فیها سبطه یأرز العلم فیها کما تأرز الحیه فی جحرها فبینا هم کذلک إذ طلع علیهم نجم، قلت: فما السبطه؟

قال: الفتره، إلی آخر الخبر.

الحدیث الثامن عشر

: موثق کالصحیح.

الحدیث التاسع عشر

: موثق.

" إلا خاصه مواله" أی خدمه و أهله و أولاده أو الثلاثین الذین مضی ذکرهم، و فی الغیبه الصغری کان بعض خواص شیعته مطلعین علی مکانه کالسفراء و بعض الوکلاء.

و اعلم أنه کان له علیه السلام غیبتان: أولهما: الصغری و هی من زمان وفاه أبی محمد العسکری علیه السلام، و هو لثمان لیال خلون من شهر ربیع الأول سنه ستین و مائتین إلی

وقت وفاه رابع السفراء أبی الحسن علی بن محمد السمری و هو النصف من شعبان سنه تسع و عشرین و ثلاثمائه فتکون قریبا من سبعین، و العجب من الشیخ الطبرسی و سید ابن طاوس أنهما وافقا فی التاریخ الأول و قالا فی وفاه السمری: توفی سنه ثمان و عشرین و ثلاثمائه، و مع ذلک ذکرا أن مده الغیبه الصغری أربع و سبعون سنه و لعلهما عدا ابتداء الغیبه من ولادته علیه السلام.

و أما سفراؤه علیه السلام فأولهم أبو عمر و عثمان بن سعید العمری، فلما توفی رضی الله عنه نص علی ابنه أبی جعفر محمد بن عثمان، فقام مقامه و هو الثانی من السفراء، و توفی رضی الله عنه سنه أربع و ثلاثمائه و قیل: خمس و ثلاثمائه، و کان یتولی هذا الأمر نحوا من خمسین سنه، فلما دنت وفاته أقام أبا القاسم الحسین بن روح النوبختی مقامه، و توفی أبو القاسم قدس الله روحه فی شعبان سنه سته و عشرین و ثلاثمائه فلما دنت وفاته نص علی أبی الحسن علی بن محمد السمری، فلما حضرت السمری رضی الله عنه الوفاه سئل أن یوصی فقال: لله أمر هو بالغه، و مات روح الله روحه فی النصف من شعبان سنه تسع و عشرین و ثلاثمائه، کل ذلک ذکره الشیخ رحمه الله.

و قال الصدوق: حدثنی الحسن بن أحمد المکتب قال: کنت بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها الشیخ أبو الحسن علی بن محمد السمری قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأیام فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری أعظم الله أجر إخوانک فیک، فإنک میت ما بینک و بین سته أیام فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامه و لا ظهور إلا بعد إذن الله تعالی ذکره، و ذلک بعد طول الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا، و سیأتی من شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفیانی و الصیحه فهو کذاب مفتر، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم.

قال: فنسخنا هذا التوقیع و خرجنا من عنده، فلما کان یوم السادس وعدنا إلیه و هو یجود بنفسه، فقیل له: من وصیک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه و قضی،

٢٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِهِ وَ الْأُخْرَى يُقَالُ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ قُلْتُ كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَالَ إِذَا ادَّعَاهَا مُدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ

٢١ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَوَلَدُكَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَوَلَدُ وَلَدِكَ هُوَ قَالَ لَا فَقُلْتُ فَوَلَدُ وَلَدِ وَلَدِكَ فَقَالَ لَا قُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بُعِثَ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ

و هذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه.

الحديث العشرون

: ضعيف.

" يرجع منها إلى أهله" أى عيال أبيه عليه السلام أو إلى نوابه و سفرائه" كيف نصنع" أى إذا خرج أحد بعد غيبته عليه السلام و ادعى أنه المهدى كيف نعرف أنه صادق أو كاذب؟" يجيب فيها مثله" أى مثل القائم عليه السلام عن مسائل لا يعلمه إلا الإمام كالأخبار بالمغيبات لعامه الخلق، و السؤال عن غوامض المسائل و العلوم المختصه بهم عليه السلام فإن أجاب بالحق فيها و موافقا لما وصل إليكم من آبائهم عليهم السلام فاعلموا أنه الإمام، و هذا مختص بالعلماء.

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول.

و الفتره بين الرسولين هى الزمان الذى انقطعت فيه الرساله و اختفى فيه الأوصياء و المراد بفتره من الأئمه خفاؤهم و عدم ظهورهم فى مده طويله، أو عدم إمام قادر قاهر فتشمل أزمنه سائر الأئمه سوى أمير المؤمنين عليه السلام، و الأول أظهر.

۲۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ قَالَتْ فَقَالَ إِمَامٌ يَخْنِسُ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَظْهَرُ كَالشِّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَإِنْ أَدْرَكْتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكِ

۲۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ- فَلا أُقْسِمُ

الحديث الثانی و العشرون

: ضعیف أو مجهول.

" بالخنس" هو جمع خانس من خنس إذا تأخر، و الجواری جمع الجاریه، و الکنس جمع کانس، من کنس الظبی: إذا تغیب و استتر فی الکناسه، و هو الموضع الذی یأوی إلیه، فقال بعض المفسرین: هی الکواکب کلها فإنها تغیب بالنهار و تظهر باللیل، و قال بعضهم: هی الخمسه المتحیره سوی النیرین من السیارات، یرید به مسیرها و رجوعها، و فسره علیه السلام بإمام یخنس أی یتأخر عن الناس و یغیب.

" سنه ستین و مائتین" و هی سنه وفاه الحسن العسکری علیه السلام و ابتداء إمامه القائم صلوات الله علیه، و هی ابتداء غیبته بعد الإمامه، و الجمعیه إما للتعظیم أو شموله لسائر الأئمه علیهم السلام باعتبار الرجعه، أو أن ظهوره علیه السلام بمنزله ظهور الجمیع، و قیل: للمبالغه فی التأخر، و قیل: الخنس مفرد کسکر، و کذا الکنس، و الجوار مفرد بمعنی الجار، و لا یخفی بعده.

و یحتمل أن یکون المراد بها الکواکب و یکون ذکرها لتشبیه الإمام بها فی الغیبه و الظهور کما فی أکثر بطون الآیات" فإن أدرکت" أی علی الفرض البعید أو فی الرجعه" زمانه" أی زمان استیلائه و تمکنه.

الحديث الثالث و العشرون

: مجهول.

بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ قَالَ الْخُنَّسُ إِمَامٌ يَخْنِسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعٍ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَإِنْ أَدْرَكْتِ ذَلِكِ قَرَّتْ عَيْنُكِ

٢٤ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع قَالَ إِذَا رُفِعَ عَلَمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ

٢٥ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ قُلْتُ

" عند انقطاع من علمه عند الناس" أى لا يعلم المخالفون أو أكثر الناس وجوده، و يحتمل أن يكون" من" تبعيضيه.

الحديث الرابع و العشرون

: مرسل.

" إذا رفع علمكم" بالتحريك أى إمامكم الهادى لكم إلى طريق الحق و ربما يقرأ بالكسر أى صاحب علمكم، أو أصل العلم باعتبار خفاء الإمام فإن أكثر الخلق فى ذلك الزمان فى الضلاله و الجهاله، و الأول أظهر، و توقع الفرج من تحت الأقدام، كنايه عن قربه و تيسر حصوله، فإن من كان شى ء تحت قدميه إذا رفعهما وجده، فالمعنى أنه لا بد أن تكونوا متوقعين للفرج كذلك و إن كان بعيدا، أو يكون المراد بالفرج إحدى الحسنيين كما مر.

و يحتمل مع قراءه العلم بالكسر حمله على حقيقته، فإن مع رفع العلم بين الخلق و شيوع الضلاله لا بد من ظهوره عليه السلام كما مر أنه عليه السلام يملأ الأرض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا.

و قيل: توقع الفرج من تحت الأقدام كنايه عن الإطراق و ترك الالتفات إلى أهل الدنيا بالتواصى بالصبر فإنه مفتاح الفرج و الخير كله، و هو بعيد.

الحديث الخامس و العشرون

: مرسل كالصحيح، لأن هذه العده غير معلوم رجالها، لكن الظاهر أن فيهم محمد بن يحيى العطار فإنه الراوى عن سعد غالبا فى سند الصدوق، و روايه الكلينى بواسطه عن سعد و إن كان نادرا لأنه يروى عنه أحمد

لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِنِّی أَرْجُو أَنْ تَکُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَنْ یَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ بِغَیْرِ سَیْفٍ فَقَدْ بُوِیعَ لَکَ وَ ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِکَ فَقَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَیْهِ الْکُتُبُ وَ أُشِیرَ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ حُمِلَتْ إِلَیْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِیلَ أَوْ مَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ حَتَّی یَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَاماً مِنَّا- خَفِیَّ الْوِلَادَهِ وَ الْمَنْشَإِ غَیْرَ خَفِیٍّ فِی نَسَبِهِ

۲۶ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ هِلَالٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ شِیعَتَکَ بِالْعِرَاقِ کَثِیرَهٌ وَ اللَّهِ مَا فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مِثْلُکَ فَکَیْفَ لَا تَخْرُجُ قَالَ

بن محمد بن عیسی الذی یروی عنه الکلینی بتوسط العده، لکن یروی عنه محمد بن یحیی الذی هو داخل فی عده الکلینی، و یروی عنه علی بن بابویه و هو معاصر الکلینی، فروایه الکلینی عنه بواسطه غیر مستبعد.

" و أن یسوقه الله" فی الإکمال: و أن یسد به الله عز و جل إلیک" فقد بویع لک" أی بولایه العهد للمأمون" و أشیر إلیه بالأصابع" کنایه عن الشهره و فی الإکمال:

و أشارت إلیه الأصابع.

" إلا اغتیل" الاغتیال هو الأخذ بغته، و القتل خدیعه، و لعل المراد به القتل بالحدید و بالموت علی الفراش القتل بالسم أو المراد بالأول الأعم، و بالثانی الموت غیظا من غیر ظفر علی العدو کما سیأتی. و" أو" للتقسیم لا للشک.

" خفی الولاده" أی وقت ولادته خفی عند جمهور الناس و إن اطلع علیه بعض الخواص، و المنشأ: الوطن و محل النشو أی لا یعلم جمهور الخلق فی أی موضع نما و نشأ، و مضت علیه السنون" غیر خفی فی نسبه" فإنه یعلم جمیع الشیعه أنه ابن الحسن العسکری علیهما السلام، بل المخالفون أیضا یقولون أنه من ولد الحسین علیه السلام و قیل:

أی معلوم بالبرهان أنه ولد العسکری علیهما السلام.

الحدیث السادس و العشرون

: ضعیف أو مجهول.

فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُشُ أُذُنَيْكَ لِلنَّوْكَى إِي وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكَمْ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ صَاحِبُنَا قَالَ انْظُرُوا مَنْ عَمِيَ عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ فَذَاكَ صَاحِبُكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِصْبَعِ وَ يُمْضَغُ بِالْأَلْسُنِ إِلَّا مَاتَ غَيْظاً أَوْ رَغِمَ أَنْفُهُ

٢٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَهْدٌ وَ لَا عَقْدٌ وَ لَا بَيْعَةٌ

" أخذت" من أفعال المقاربه أى شرعت و" تفرش" خبره أى تفتح و تبسط و" النوكى" جمع أنوك كحمقى و أحمق وزنا و معنا، و هو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد و إن كان أحمق" أى" لتصديق الكلام السابق الدال على قبح الخروج و عدم الإذن فيه.

" من عمى على الناس" يقال عمى عليه الأمر إذا التبس، و منه قوله تعالى:

" فعميت عليهم الإنباء يومئذ" و المضغ باللسان كنايه عن تناوله و ذكره بالخير و الشر، و رغم الأنف كنايه عن الذل، و لعل المراد هنا القتل بالسم و غيره، و يحتمل كون الترديد من الراوى.

الحديث السابع و العشرون

: صحيح.

و العهد و العقد و البيعه متقاربه المعانى و كان بعضها مؤكد بالبعض، و يحتمل أن يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم أو وصيتهم إليه، يقال: عهد إليه إذا أوصى إليه أو العهد بولايه العهد كما وقع للرضا عليه السلام، و بالعقد عقد المصالحه و المهادنه كما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاويه، و البيعه الإقرار ظاهرا للغير بالخلافه مع التماسح بالأيدى على وجه المعروف، و كأنه إشاره إلى بعض علل الغيبه و فوائدها كما روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج، و يصلح الله عز و جل أمره فى ليله.

٢٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَيْتُ لَا أَرَى إِمَاماً أَئْتَمُّ بِهِ مَا أَصْنَعُ قَالَ فَأَحِبَّ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَ أَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

٢٩ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ يَخَافُ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ وَ هُوَ الَّذِي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَمْلٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَاتَ أَبُوهُ وَ لَمْ يُخَلِّفْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ وَ مَا تَأْمُرُنِي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَالَ ادْعُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ- اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْهُ قَطُّ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي:" قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْهِلَالِ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتٍ

الحديث الثامن و العشرون

: مرسل.

" فأحب من كنت تحبه" أى من الأئمه، و لا ترجع عن الاعتقاد بإمامتهم و حبهم يقتضى العمل بما بقى بينهم من آثارهم و الرجوع إلى رواه أخبارهم، و يحتمل تعميم من يشمل الرواه و العلماء الربانيين الذين كانوا يرجعون إليهم عند ظهور الإمام عليه السلام، إذا لم يمكن الوصول إليه" و أبغض من كنت تبغض" أى من أئمه الجور و أتباعهم، و هو يستلزم الاجتناب عن طريقتهم من البدع و الأهواء و القياسات و الاستحسانات.

الحديث التاسع و العشرون

: ضعيف و قد مر مثله بتغيير فى الدعاء و يدل على أن المعارف موهبيه و قد مر الكلام فيه" سمعت هذا الحديث" غرضه من هذا الكلام أنه ليس فى هذا الحديث شائبه وضع و كذب لأنى سمعت هذا الحديث قبل

وَ خَمْسِينَ سَنَهً"

ولادہ القائم علیه السلام و غیبته بأکثر من خمسین سنه بل قبل ولاده جده، فکان سماعه إما زمن الجواد علیه السلام أو زمن الرضا علیه السلام، فهذا الحدیث مشتمل علی الإعجاز بوجوه شتی فکیف یشک فیه، و ذلک لأن العبرتائی کانت ولادته سنه ثمانین، و وفاته سنه سبع و ستین و مائتین، فیکون عمره عند وفاته سبعا و ثمانین سنه، فأدرک اثنتا عشره سنه من عمره علیه السلام، و سبعا من أیام إمامته و کانت روایته لهذا الحدیث فی تلک السنین فاستشهد علی حقیه الخبر بصدور الأخبار بهذه الأمور فیها قبل وقوعها، و هذه حجه قویه علی حقیه القائم علیه السلام و إمامته و غیبته للإخبار بجمیع ذلک قبل وقوعها.

قال الشیخ أمین الدین الطبرسی قدس سره فی إعلام الوری، بعد ما أورد أخبارا کثیره فی النص علی الاثنی عشر و النص علی القائم علیهم السلام خصوصا ما هذا لفظه:

یدل علی إمامته علیه السلام ما أثبتناها من أخبار النصوص و هی علی ثلاثه أوجه: أحدهما:

النص علی عدد الأئمه الاثنی عشر، و الثانی النص علیه من جهه أبیه خاصه، الثالث: النص علیه بذکر غیبته و صفتها التی یختصها، و وقوعها علی الحد المذکور من غیر اختلاف حتی لم یخرم منه شیئا، و لیس یجوز فی العادات أن یولد جماعه کثیره کذبا یکون عن کائن فیتفق ذلک علی حسب ما وصفوه، و إذا کانت أخبار الغیبه قد سبقت زمان الحجه بل زمان أبیه و جده حتی تعلقت الکیسانیه بها فی إمامه ابن الحنفیه و الناووسیه و المطموریه فی أبی عبد الله و أبی الحسن موسی علیهما السلام، و ذکرها المحدثون من الشیعه فی أصولهم المؤلفه فی أیام السیدین الباقر و الصادق علیهما السلام، و آثروهما عن النبی و الأئمه علیهم السلام واحدا بعد واحد صح بذلک القول فی إمامه صاحب الزمان علیه السلام لوجود هذه الصفه له، و الغیبه المذکوره و دلائله و أعلام إمامته، و لیس یمکن أحدا دفع ذلک.

و من جمله ثقات المحدثین و المصنفین من الشیعه الحسن بن محبوب الزراد و قد صنف کتاب المشیخه الذی هو فی أصول الشیعه أشهر من کتاب المزنی و أمثاله قبل

۳۰ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ قَالَ إِنَّ مِنَّا إِمَاماً مُظَفَّراً مُسْتَتِراً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

۳۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ نَحَّانَا عَنْ جِوَارِهِمْ

زمان الغیبه بأکثر من مائه سنه، فذکر فیه بعض ما أوردناه من أخبار الغیبه فوافق الخبر المخبر، و حصل کل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف، و أیضا أخبروا عن الغیبتین الصغری و الکبری، فوقعتا علی ما أخبروا، إلی آخر ما ذکره رحمه الله فی ذلک.

الحدیث الثلاثون

: ضعیف.

" فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ" قال المفسرون: أی نفخ فی الصور و الناقور فاعول من النقر بمعنی التصویت، و أصله القرع الذی هو سبب الصوت و بعده" فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ" و علی تأویله علیه السلام شبه قلب الإمام علیه السلام بالصور و ما یلقی و ینکت فیه بالإلهام من الله تعالی بالنفخ، ففی الکلام استعاره مکنیه و تخییلیه، و النکت التأثیر فی الأرض بعود و شبهه" و نکته" مفعول مطلق للنوع.

الحدیث الحادی و الثلاثون

: ضعیف.

" علی خلقه" أی أکثرهم" نحانا" أی أبعدنا" عن جوارهم" بکسر الجیم أی مجاورتهم، و یدل علی أن غیبه الإمام علیه السلام غضب علی أکثر الخلق.

بَابُ مَا يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ دَعْوَى الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ فِي أَمْرِ الْإِمَامَهِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَعَثَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ خِدَاشٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص وَ قَالا لَهُ إِنَّا نَبْعَثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالسِّحْرِ وَ الْكِهَانَهِ وَ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا

باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل فى أمر الإمامه

الحديث الأول

: سنده الأول مجهول، و الثانى ضعيف، و محمد بن الحسن عطف على على بن إبراهيم، و العطف على سلام كما توهم بعيد، و على بن محمد عطف على محمد بن الحسن و هو ابن أبان الرازى المعروف بعلان، و أبو على الأشعرى عطف على محمد بن الحسن أو على بن إبراهيم، جميعا: أى سهل و محمد بن حسان رويا عن محمد بن على، و الظاهر أنه أبو سمينه لأنه الراوى لكتاب سلام.

" قال محمد بن على و قد سمعته منه" أى من سلام بلا واسطه ابن أسباط أيضا" و خداش" بكسر الخاء و تخفيف الدال" طال ما كنا" ما مصدريه، و المصدر فاعل طال.

و قيل: الساحر من له قوه على التأثير فى أمر خارج عن بدنه آثارا خارجه عن الشريعه مؤذيه للخلق كالتفريق بين الزوجين، و إلقاء العداوه بين رجلين، و قيل:

هو من يأتى بأمر خارق للعاده مسبب عن سبب يعتاد كونه عنه، فتخرج المعجزه و الكرامه لأنهما لا يحتاجان إلى تقديم أسباب و آلات و زياده إغفال، بل إنما تحصلان بمجرد توجه النفوس الكامله إلى المبدأ و قيل: هو من يتكلم بكلام أو يكتبه

مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّى تَقِفَهُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ

أو يأتى برقيه أو عمل يؤثر فى بدن آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشره، و الكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان، و يدعى معرفه الأسرار، و قد كان فى العرب كهنه كشق و سطيح و غيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن و رئيا يلقى إليه الأخبار و منهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، و هذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفه الشى ء المسروق و مكان الضاله و نحوهما، كذا قال فى النهايه.

و فى المغرب: كانت الكهانه فى العرب قبل المبعث، يروى أن الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه إلى الكهنه و تقبله الكفار منهم، فلما بعث صلى الله عليه و آله و سلم و حرست السماء بطلت الكهانه، انتهى.

و قيل: الكهانه عمل يوجب طاعه بعض الجان له فيما يأمره به و هو قريب من السحر أو أخص منه، و فى الصحاح: الكاهن الساحر و غرضهما لعنهما الله من هذا الكلام أن لا يؤثر ما يراه و يسمعه خداش منه عليه السلام من المعجزات فيه فيصير سببا لإيمانه، بل يحمل ما يشاهد من ذلك على السحر و الكهانه المذمومين فى الشرع" من أنفسنا" من للتبعيض أو بيان لمن أى من الذين هم منا و مخصوصون بنا كأنفسنا و جارون مجرانا كقوله تعالى:" أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ" و فى بعض النسخ فى أنفسنا أى بزعمنا، و كأنه أظهر." من أن تمتنع" يحتمل أن يكون من بمعنى فى أو للسببيه، و على التقديرين متعلق بأوثق و تعلقه بنبعثك كما قيل بعيد" من ذلك" أى من المذكور و هو السحر

دَعْوَى فَلَا يَكْسِرَنَّكَ ذَلِكَ عَنْهُ وَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَ الشَّرَابُ وَ الْعَسَلُ وَ الدُّهْنُ وَ أَنْ يُخَالِيَ الرَّجُلَ فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَاماً وَ لَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَاباً وَ لَا تَمَسَّ لَهُ عَسَلًا وَ لَا دُهْناً وَ لَا تَخْلُ مَعَهُ وَ احْذَرْ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ وَ انْطَلِقْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّخْرَةِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تُمَكِّنْهُ

و الكهانه، و الظرف صله تمتنع" و أن تحاجه" عطف على تمتنع، و ما قيل: إنه عطف على ذلك أى أوثق من أن تمتنع من أن تحاجه فكأنه جعل" من ذلك" متعلقا بأوثق، و من صله للتفضيل، و ذلك راجعا إلى الذهاب إليه عليه السلام أو مبهما يفسره أن تحاجه و لا يخفى بعده" حتى تقفه" من الوقف بمعنى الحبس أى تجسه و توقفه على أمر معلوم من الصلح أو القتال، و قيل: يريدان به كون الحق معهما لا معه، و قيل: هو من الوقف بمعنى الإيقاف، أى تقيمه فيرجع إلى الأول و فى بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف فهو من الفقه بمعنى العلم، و تعديته بعلى لتضمين معنى الاطلاع، أو يقرأ على بناء التفعل بحذف إحدى التائين. و التضمين كما مر.

و الدعوى تميز غير منون قال فى المغرب: الدعوى اسم من الادعاء و ألفها للتأنيث فلا تنون انتهى" فلا يكسرنك ذلك" أى الدعوى بتأويل المذكور، أو عظمها عنه أى عن معارضته عليه السلام أرادا عليهما اللعنه تشجيعه على منازعته، و أن لا ينكسر عن ذلك بدعواه عليه السلام الإمامه و الخلافه، و الأولويه بالعلم و القرابه و سائر فضائله عليه السلام" و أن يخالى الرجل" أى يسأله الاجتماع معه فى خلوه.

و آيه السخره هى التى فى سوره الأعراف" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ" إلى قوله" رَبُّ الْعالَمِينَ" و قيل: إلى قوله" قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" فإطلاق الآيه عليهما على إراده الجنس، من قرأها حفظ من شر شياطين الجن و الإنس" فلا تمكنه من بصرك كله" أى لا تنظر إليه بكل بصرك كما يفعله المستأنس بشخص، أى لا تنظر إليه كثيرا، و إنما نهيا عن ذلك لئلا يريا منه شمائله الحسنه و أخلاقه المرضيه فيصير سببا

مِنْ بَصَرِكَ كُلِّهِ وَ لَا تَسْتَأْنِسْ بِهِ ثُمَّ قُلْ لَهُ إِنَّ أَخَوَيْكَ فِي الدِّينِ وَ ابْنَيْ عَمِّكَ فِي الْقَرَابَهِ يُنَاشِدَانِكَ الْقَطِيعَهَ وَ يَقُولَانِ لَكَ أَ مَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ وَ خَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيكَ- مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص فَلَمَّا نِلْتَ أَدْنَى مَنَالٍ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَنَا وَ قَطَعْتَ رَجَاءَنَا-

لحبه له، كما أن النهى عما سبق أيضا كان لذلك.

" إن أخويك فى الدين" لأن المؤمن أخو المؤمن و هذا حق إلا أنهما لما خرجا على إمامهما خرجا من الدين و دخلا فى الكفر" و ابنى عمك" لأنهما بعد ارتفاع نسبهما ينتهيان إلى بعض أجداده عليه السلام لأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مره، و هما طلحه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره، و زبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مره.

" يناشد أنك القطيعه" أى يناشد أنك بالله فى قطيعه الرحم، أى أن لا تقطع رحمهما، و قيل: يقسمان عليك بقطيعه الرحم و عظم أمرها" أنا تركنا الناس" إشاره إلى إبطائهما عن بيعه الخلفاء الثلاثه و ادعائهما كونه عليه السلام أحق بذلك منهم و مبادرتهما إلى بيعته عليه السلام بعد عثمان، ثم نقضا بيعتهما لأدنى غرض من الأغراض الدنيويه.

" فيك" أى بسببك" فلما نلت" بكسر النون أى أدركت المطلوب" أدنى" إدراك فيكون أدنى نائب المفعول و المنال مصدرا، و يكون أدنى مفعولا به، أى أدركت أدنى مرتبه تنال به المطالب" ضيعت حرمتنا" أى سويت بيننا و بين غيرنا فى العطاء، فإنهما كانا يرجوان منه أن يفضلهما عن غيرهما فى العطاء و بذل المناصب الجليله، فلما قسم عليه السلام ما كان جمع فى بيت المال، أعطى الشريف و الوضيع و الصغير و الكبير كلا منهم ثلاثه دنانير، و لم يفضلهما على غيرهما، ثم قسم عليه السلام بعد ذلك ما جمع فى أيام قلائل على نحو ذلك حتى أخذ عمار بيد غلام له فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبدا لى و قد أعتقته، و أعطاه مثل ما أعطى عمارا و غيره، فثقل ذلك عليهما.

ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أَفْعَالَنَا فِيكَ وَ قُدْرَتَنَا عَلَى النَّأْيِ عَنْكَ وَ سَعَهَ الْبِلَادِ دُونَكَ وَ أَنَّ مَنْ كَانَ يَصْرِفُكَ عَنَّا وَ عَنْ صِلَتِنَا كَانَ أَقَلَّ لَكَ نَفْعاً وَ أَضْعَفَ عَنْكَ دَفْعاً مِنَّا وَ قَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ

و قولهما: و قطعت رجاؤنا، إشاره إلى ما نقل من أنهما قالا لأمير المؤمنين عليه السلام: قد علمت جفوه عثمان لنا و ميله إلى بنى أميه مده خلافته، و طلبا منه أن يوليهما الكوفه و البصره فمنعهما فسخطا و فعلا ما فعلا، و كان جميع الفتن التى وقعت بعد ذلك متفرعا على نكثهما و بغيهما، و كانا يلبسان على أهل البصره و غيرهم و يقولان: نحن نطلب منه دم عثمان و أنه قتل ظلما، و الحال أنهما كانا من قاتليه و خافا من أن يطلبا بدمه، فأحالاه عليه صلوات الله عليه، و صارا من الطالبين بدمه، و ذكر ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فى مواضع كما هو مذكور فى النهج و غيره.

و قد ذكر الفريقان أن طلحه حرض الناس على قتل عثمان و جمعهم فى داره، و أنه منع الناس ثلاثه أيام من دفنه، و أن حكيم بن حزام و جبير بن مطعم استنجدا به عليه السلام فى دفنه، و أقعد لهم طلحه فى الطريق أناسا يرميهم بالحجاره، فخرج نفر من أهله يريدون به حائطا فى المدينه يعرف بحش كوكب، و كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رجم سريره فهموا بطرحه فأرسل إليهم على عليه السلام فكفهم عنه ثم دفن بحش كوكب، و نقلوا أنه جادل فى دفنه بمقابر المسلمين و قال:

إنه ينبغى أن يدفن بمقابر اليهود، و من أراد تفصيل القول فى ذلك فليراجع إلى كتابنا الكبير.

و النأى: البعد" دونك" منصوب بالظرفيه، أى ورائك من البلاد التى لست فيه ا" و إن من كان يصرفنا زعما" أن بعض أصحابه عليه السلام منعه من إنجاح مطالبهما كعمار و أضرابه، و هذا باطل لأنه عليه السلام كان يعمل بالكتاب و السنه، و بما يلهمه الله من العلوم اللدنيه.

" و قد وضح الصبح" هذا مثل يضرب لمن غفل عن الواضح جدا، فإن الصبح إذا أضاء يراه كل من له عين" انتهاك لنا" أى مبالغه فى هتك حرمتنا و نسبه النكث

لِذِی عَیْنَیْنِ وَ قَدْ بَلَغَنَا عَنْکَ انْتِهَاکٌ لَنَا وَ دُعَاءٌ عَلَیْنَا فَمَا الَّذِی یَحْمِلُکَ عَلَی ذَلِکَ فَقَدْ کُنَّا نَرَی أَنَّکَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ أَ تَتَّخِذُ اللَّعْنَ لَنَا دِیناً وَ تَرَی أَنَّ ذَلِکَ یَکْسِرُنَا عَنْکَ فَلَمَّا أَتَی خِدَاشٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع صَنَعَ مَا أَمَرَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ ع وَ هُوَ یُنَاجِی نَفْسَهُ ضَحِکَ وَ قَالَ هَاهُنَا یَا أَخَا عَبْدِ قَیْسٍ وَ أَشَارَ لَهُ إِلَی مَجْلِسٍ قَرِیبٍ مِنْهُ فَقَالَ مَا أَوْسَعَ الْمَکَانَ أُرِیدُ أَنْ أُؤَدِّیَ إِلَیْکَ رِسَالَهً قَالَ بَلْ تَطْعَمُ وَ تَشْرَبُ وَ تَحُلُّ ثِیَابَکَ وَ تَدَّهِنُ ثُمَّ تُؤَدِّی رِسَالَتَکَ قُمْ یَا قَنْبَرُ فَأَنْزِلْهُ قَالَ مَا بِی إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا ذَکَرْتَ حَاجَهٌ قَالَ فَأَخْلُو بِکَ قَالَ کُلُّ سِرٍّ لِی عَلَانِیَهٌ قَالَ فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ الَّذِی هُوَ أَقْرَبُ إِلَیْکَ مِنْ نَفْسِکَ الْحَائِلِ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ قَلْبِکَ الَّذِی یَعْلَمُ خَائِنَهَ الْأَعْیُنِ

و الکفر إلینا" فقد کنا نری" أی الشتم و اللعن عاده الجبناء، و کنا نظنک من الشجعان" دینا" أی عاده و الاستفهام للتوبیخ، و" تری" أی تظن.

" و هو یناجی نفسه" أی یتلفظ بکلام لا یسمعه غیره" و قال هیهنا" أی أقبل و أت هیهنا" ما أوسع المکان" صیغه التعجب" أنشدک" أی أقسم علیک أو أسألک الذی هو أقرب إلیک من نفسک، لأن قربه سبحانه إما بالعلیه و هو تعالی خالق النفس و البدن و جمیع العلل سواه، فهو أقرب من هذه الجهه أو بالعلم و هو سبحاته أعلم بالإنسان و حقیقته و أحواله من نفسه و روحه.

" الحائل بینک" إشاره إلی قوله تعالی" وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ" و قال المفسرون: هذا تمثیل لغایه قربه من العبد، و إشعار بأنه مطلع علی سرائر قلبه ما عسی أن یغفل صاحبه عنه، أو حث علی المبادره إلی تخلیه القلب و تصفیته قبل أن یحول الله بینه و بین صاحبه بالموت و غیره، أو تخییل لتملکه علی قلبه فیفسخ عزائمه، و یغیر مقاصده و یحول بینه و بین الکفر إن أراد سعادته، و بینه و بین الإیمان إن أراد شقاوته، و فیه تنبیه و إیماء إلی أنه تعالی سیحول قلبه عن تلک

وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ أَ تَقَدَّمَ إِلَیْکَ الزُّبَیْرُ بِمَا عَرَضْتُ عَلَیْکَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ لَوْ کَتَمْتَ بَعْدَ مَا سَأَلْتُکَ- مَا ارْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ هَلْ عَلَّمَکَ کَلَاماً تَقُولُهُ إِذَا أَتَیْتَنِی قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ عَلِیٌّ ع- آیَهَ السُّخْرَهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْهَا فَقَرَأَهَا وَ جَعَلَ عَلِیٌّ ع یُکَرِّرُهَا وَ یُرَدِّدُهَا وَ یَفْتَحُ عَلَیْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّی إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِینَ مَرَّهً قَالَ الرَّجُلُ مَا یَرَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِینَ مَرَّهً ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَجِدُ قَلْبَکَ اطْمَأَنَّ قَالَ إِی وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ قَالَ فَمَا قَالا لَکَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ قُلْ لَهُمَا کَفَی بِمَنْطِقِکُمَا حُجَّهً عَلَیْکُمَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ* زَعَمْتُمَا

الحاله إلی الخیر و السعاده، و المراد بخائنه الأعین نظراتها إلی ما لا ینبغی، و تحریک الجفون للغمز و نحوه، و بمخفیات الصدور تصوراتها و مکنوناتها التی لم تجر علی اللسان، و لم ینطق بالبیان.

" أتقدم" أی أوصی، و الباء فی بما بمعنی فی أی أوصی إلیک فیما عرضت علیک بشی ء، فی القاموس: تقدم إلیه فی کذا: أمره و أوصاه به" بعد ما سألتک" ما، مصدریه" ما ارتد إلیک طرفک" أی عینک و هو کنایه عن الموت الدفعی فإن المیت تبقی عینه مفتوحه.

" آیه السخره" منصوب بتقدیر هل علمک آیه السخره" و جعل علی علیه السلام" أی شرع" یکررها" أی یأمره بتکریرها" و یرددها" من قبیل عطف أحد المترادفین علی الآخر لبیان المبالغه فی الفعل" یفتح علیه" أی یسدده و یذکره ما نسی و أخطأ" قال الرجل" لعله قال ذلک فی نفسه" ما یری" استفهام للتعجب" أمره" بالنصب أی فی أمره، و الضمیر للرجل" بترددها" متعلق بالأمر أی بترددیها و فی بعض النسخ یرددها بصیغه المضارع" اطمأن" أی استأنس بی و استقر علی محبتی، و هذا یدل علی أن قراءه هذه الآیه سبعین مره یوجب رفع شر شیاطین الجن و الإنس، و اطمئنان النفس علی الإسلام و الإیمان و تنور القلب و الیقین.

" بمنطقکما" أی بکلامکما و الباء زائده و" حجه" تمیز" لا یهدی" أی لا یوافق

أَنَكَمِا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَ ابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ فَأَمَّا النَّسَبُ فَلَا أَنْكِرُهُ وَ إِنْ كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعاً إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا إِنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأَفْعَالِكُمَا فِي أَخِيكُمَا فِي الدِّينِ وَ إِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَ افْتَرَيْتُمَا بِادِّعَائِكُمَا أَنَّكُمَا أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَ أَمَّا مُفَارَقَتُكُمَا النَّاسَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص فَإِنْ كُنْتُمَا فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمَا ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا

للصواب" زعمتما" أى ادعيتما" و إن كان النسب" إن وصليه" مقطوعا" أى غير معتبر و لا تجب رعايته لقوله تعالى:" لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ" و لعل المراد النسب الظاهرى أو سلم عليه السلام ذلك للمصلحه و إلا فقد وردت أخبار فى القدح فى نسب طلحه و فيه إشاره إلى أنهما خرجا ببغيهما عن الإسلام.

" فإن كنتما صادقين" هذا الكلام يحتمل وجهين:

الأول: إنكما لم تؤمنا أصلا بل كنتما منافقين، فإن صدقتما فى إنكما كنتما مؤمنين قبل البغى فقد خرجتما بعده و ارتددتما باستحلالكما قتال من أوجب الله طاعته و إلا فقد كذبتما بادعائكما الإيمان رأسا.

الثانى: إنكما قد أثبتما لى الدين أولا و لا تدعيان على خروجا عن الدين لكن ادعيتما إنكما أيضا على الدين فإن كنتما صادقين فى ذلك فقد خالفتما كتاب الله فى عدم رعايه الأخ فى الدين و الخروج عليه، و إن كنتما كاذبين فى ذلك فقد أقررتما بفسقكما و كذبكما، و ضمير أمره لله أو للكتاب، و الافتراء اختلاق الكذب عمدا" و أما مفارقتكما الناس" أى لى كما صرحا به فى قولهما تركنا الناس لك" فإن كنتما" توسط كنتما بين إن الشرطيه و بين الفعل لنقل الفعل إلى الماضى و حاصل الكلام أنه لا يخرج الحق من أمرين إما أن يكون الإمامه و الخلافه بالنص أو بالبيعه، فإن كانت بالنص فمعلوم أنه لا نص إلا على فمفارقتكما الخلفاء السابقين كان حقا، لكن

إِيَّایَ أَخِيراً وَ إِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِثْمُ ذَلِكَ الْبَاطِلِ عَلَيْكَمَا مَعَ الْحَدَثِ الَّذِی أَحْدَثْتُمَا مَعَ أَنَّ صَفْقَتَكَمَا بِمُفَارَقَتِكَمَا النَّاسَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِطَمَعِ الدُّنْيَا

رجعتم عن ذلک الحق بمفارقتکم إیای أخیرا لأنی علی ذلک کنت إماما أولا و آخرا، و إن کانت الخلافه بالبیعه و کانت مفارقتکما لهم باطلا فقد صدر عنکم کفران بل أربعه لأنکم بادعائکما فارقتم هؤلاء الخلفاء و فارقتمونی أیضا بعد البیعه و لزوم الحجه، فقد کنتم منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله إلی الآن عاصین مخالفین للخلفاء و الأئمه و هذه حجه تامه لا محیص لهم عنها.

" و إن فارقتماهم" أی و إن کنتما فارقتماهم، و الحدث عباره عن مفارقتهما إیاه و معصیتهما لله و لرسوله بإخراج عامله من البصره و قتل موالیه، و إخراج حرمه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم عن خدرها و إحداث الفتنه بین المسلمین" مع أن صفتکما" من إضافه المصدر إلی الفاعل أو إلی المفعول، و الفاعل مقدر أی و صفتکما إیاکما قیل و قوله: زعمتما، جمله معترضه أو نعت للدنیا لأن لامها للعهد الذهنی.

و أقول: الظاهر عندی أن العلاوه لاستدراک ما یتوهم من الکلام السابق أنهما علی تقدیر کون مفارقتهما بحق أخطئا خطأ واحدا و هو المفارقه عنه علیه السلام أخیرا، و أما أول أمرهما فکان صوابا و استحقا أجرا فاستدرک علیه السلام ذلک بأن أصل المفارقه و إن کان حقا لکن لما اعترفا بأن ذلک لم یکن لله بل بطمع الدنیا فلم یکن فعلهما من هذه الجهه خیرا، و لم یستحقا ثوابا، بل استحقاقه عقابا کصلاه المرائی کذا خطر بالبال فی حل الکلام من أوله إلی هنا و هو فی غایه الاستقامه.

و یحتمل عندی وجها آخر، و أن یکون بناء الوجهین فی الکلام الأول کلیهما علی ما لاح من کلامهما من أن الحق کان معه لا مع السابقین، و کان ذلک مقررا معهودا بینهما و بینه علیه السلام، فحاصل الترديد أنه إن فارقتماهم بحق أی بسبب أمر حق و نیه صادقه و هو کونی علی الحق و کونهم علی الباطل فقد أحبطتم ذلک

زَعَمْتُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُكَمَا فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا لَا تَعِيبَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ دِينِی شَيْئاً

بارتدادكما و مفارقتكما أخيرا، و إن كان فراقكما عنهم للأغراض الدنيويه و لأمر باطل و إن كان أصله حقا فلما أوقعتموه بنيه باطله فعليكما وزر ذلك منضما إلى أو زار الأعمال الأخيره فالاستدراك لبيان أن الشق الأخير متعين باعترافكم، و الترديد إنما هو بحسب بادى النظر و قد يحمل الكلام على وجوه أخر: الأول:

ما ذكره صاحب الوافى فى قوله: مع الحدث الذى أحدثتما و هو نصرتكما لى مع أنى كنت على الباطل بزعمكما، مع أن أى وصفكما أنفسكما بمفارقه الناس لأجلى قبل ذلك، و إنما نسبه إلى وصفهما لأنهما لم يفارقا الناس فى السر و إنما كانا يرائيان ذلك له نفاقا و فى بعض النسخ: صفقتكما أى بيعتكما إياى فإن الصفق ضرب إحدى اليدين على الأخرى عند البيعه" زعمتما" أى زعمتما إنكما تصيبانها بتلك المفارقه، انتهى.

الثانى: ما ذكره بعض مشايخى و هو أن المعنى أنكم إن فارقتم الناس لأجلى مع كونى مبطلا فقد لزمكم وزر تلك المفارقه و أنتم تعلمون واقعا أنى على الحق، فلزمكم وزر مفارقتى، فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين.

الثالث: ما ذكره بعضهم أيضا و هو أن مفارقتهم و موافقتى إن كان باطلا فقد لزمكم هذا الإثم مع إثم سفك دماء المسلمين و إبراز زوجه الرسول عليه السلام و أمثال ذلك فإنها فى أنفسها قبيحه و إن كنت مبطلا، و لا يخفى بعد تلك الوجوه لفظا و معنى، و ظهور ما ذكرناه من الوجهين بل الأول منهما متعين فخذ و كن من الشاكرين.

" لا تعيبان بحمد الله" كأنه كالنتيجه لما مر أى يلزمكم الإثم و العيب و نقص الدين على أى وجه كان و لا يمكنكم بحمد الله إلزامى بشى ء من المعصيه و النقص فى الدين أو المعنى لم يكن قطع رجائكم مما يوجب لى نقصا و عيبا، و قيل: هو لدفع دخل و هو أن يقولا كنا نرجو أن يكون دينك غير معيوب فقطعت رجاؤنا بشى ء معيوب فى دينك.

وَ أَمَّا الَّذِی صَرَفَنِی عَنْ صِلَتِکُمَا فَالَّذِی صَرَفَکُمَا عَنِ الْحَقِّ وَ حَمَلَکُمَا عَلَی خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِکُمَا کَمَا یَخْلَعُ الْحَرُونُ لِجَامَهُ وَ هُوَ اللَّهُ رَبِّی لَا أُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً فَلَا تَقُولَا أَقَلَّ نَفْعاً وَ أَضْعَفَ دَفْعاً فَتَسْتَحِقَّا اسْمَ الشِّرْکِ مَعَ النِّفَاقِ وَ أَمَّا قَوْلُکُمَا إِنِّی أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ وَ هَرْبُکُمَا مِنْ لَعْنِی وَ دُعَائِی فَإِنَّ لِکُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسِنَّهُ وَ مَاجَتْ لُبُودُ الْخَیْلِ وَ مَلَأَ سَحْرَاکُمَا أَجْوَافَکُمَا فَثَمَ

" و أما الذی صرفنی" أی نهانی و منعنی عن صلتکما و وفقنی للعمل بمقتضی نهیه" فالذی صرفکما عن الحق" أی خذلکما و وکلکما إلی أنفسکما بسوء اختیارکما حتی اخترتم الباطل کقوله تعالی:" یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ" و أمثاله، و قد مضی تأویل الأخبار و الآیات الموهمه للجبر، أو المراد أن صار فی عن الصله هو سوء عقیدتکم و سریرتکم التی حملکم علی نقض البیعه و الصارف عن الصله فی الحقیقه هو الله تعالی لأنه أمر بعدم صله الکافر، و بعباره أخری: إن کنتما تریدان الحاله الصارفه فهی ما أنتم علیه من النفاق، و إن کنتما تریدان الناهی عن ذلک فهو الله تعالی و قال الجوهری: فرس حرون لا ینقاد، و إذا اشتد به الجری وقف.

" و هربکما" أی فرارکما و کأنه کان هزؤکما" إذا اختلفت" أی جاءت و ذهبت و الأسنه جمع سنان و هو نصل الرمح" و ماجت" أی تحرکت و اضطربت و هذا من أحسن الاستعارات، و اللبود بالضم جمع اللبد بالکسر، و هو الشعر المتراکم فوق عنق الفرس و بین کتفیه، و السحر بالضم و بالتحریک الریه و یقال للجبان قد انتفخ سحره ذکره الجوهری.

و کمال القلب اطمئنانه و عدم اضطرابه و شده یقینه و الغرض أن اللعن لا ینافی الشجاعه فإن کل موقف یناسبه عمل فعند الحرب و الطعن و الضراب و قبل الانتهاء إلیها یناسب الوعظ و الزجر و التخویف و التهدید، فإن فی النهی عن المنکر لا بد من الترقی من الأدنی إلی الأعلی، و أیضا کان یجب علیه صلوات الله علیه أن یظهر

يَكْفِينِيَ اللَّهُ بِكَمَالِ الْقَلْبِ وَ أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمَا بِأَنِّي أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْزَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَرَةٍ زَعَمْتُمَا اللَّهُمَّ أَقْعِصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ وَ اسْفِكْ دَمَهُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَ عَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَذَلَّةَ وَ ادَّخِرْ لَهُمَا فِي الْآخِرَةِ شَرّاً مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَا ظَلَمَانِي وَ افْتَرَيَا عَلَيَّ وَ كَتَمَا شَهَادَتَهُمَا وَ عَصَيَا رَسُولَكَ فِيَّ قُلْ آمِينَ قَالَ خِدَاشٌ

للناس كفرهم و وجوب البراءه عنهم" و أما إذا أبيتما بأنى" الباء للسببيه أى إن كان إباؤكما عن اللعن لمنافاته لشجاعتى فقد بينت عدم المنافاه و إن كان للخوف من استجابه دعائى عليكم فلا يناسب حالكم لأنكما تدعيان أنى ساحر من جمله قوم سحره، لقولهما لعنه الله عليهما: طالما نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانه فنسبا الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أيضا إلى السحر" فلا تجزعا" فإن الساحر لا يفلح حيث أتى.

" زعمتما" معترضه أى ادعيتما ذلك و القعص و الإقعاص القتل السريع، قال الجوهرى: يقال ضربه فأقعصه أى قتله مكانه، و فى القاموس: قعصه كمنعه قتله مكانه كأقعصه، انتهى.

و اسفك أمر من باب ضرب" على ضلاله" أى لضلاله أو كائنا على ضلاله و فى بعض النسخ على ضلاله بالتاء، و قد استجاب الله دعاءه عليه السلام فيهما، فإن الزبير خرج من المعركه فى ابتداء القتال، فلحقه رجل من بنى تميم فقتله و طلحه قتل فى ابتداء القتال فى المعركه.

" إن كانا ظلمانى" بمخالفتهما له و نكثهما بيعته و إنكارهما خلافته" و افتريا على" بأن نسبا إليه عليه السلام قتل عثمان و نسباه إلى السحر و الكذب و غير ذلك و كتما شهادتهما بأن كتما ما سمعاه من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فيه كما روى أنه عليه السلام طلب الزبير بين الصفين فقال له: أ ما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى بنى ضبه و هو راكب على حمار، فضحك إلى و ضحكت إليه فقال: أ تحبه يا زبير؟ فقلت: و الله إنى

آمِينَ ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ لِحْيَةً قَطُّ أَبْيَنَ خَطَأً مِنْكَ حَامِلَ حُجَّةٍ يَنْقُضُ بَعْضُهَا بَعْضاً لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا مِسَاكاً أَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا قَالَ عَلِيٌّ ع ارْجِعْ إِلَيْهِمَا وَ أَعْلِمْهُمَا مَا قُلْتُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَ أَنْ يُوَفِّقَنِي لِرِضَاهُ فِيكَ فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ وَ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَافِعِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ

لأحبه فقال: إنك ستقاتله و أنت له ظالم، و لينصرن عليك فقال: أستغفر الله، لو ذكرت هذا ما خرجت، ثم نادى عليه السلام طلحه بعد أن رجع الزبير فقال له: أ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فى: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أنت أول من بايعنى ثم نكثت، و قد قال الله تعالى:" فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ" فقال: أستغفر الله ثم رجع.

" لحيه" أى ذا لحيه" خطأ" تميز، و المساك بالكسر مصدر باب المفاعله، و المراد به ما يتمسك به أى يمسك بعض أجزاء كلامه بعضا و لا تتناقض، و فى القاموس ما فيه مساك ككتاب و مسكه بالضم و كأمير: خير يرجع إليه" لرضاه" أى لما يرضيه" إن انصرف" إن زائده لتأكيد الاتصال.

ثم اعلم أن مناسبه هذا الخبر لهذا الباب باعتبار إخباره عليه السلام بما جرى بين خداش و بينهما و صرف قلبه إلى الحق سريعا مع نهايه تعصبه و رسوخه فى الباطل و استجابه دعائه عليه السلام فيهما و إتمامه الحجه عليهما، على وجه لم يبق للسامع شك، و كل ذلك يفرق به بين المحق و المبطل.

الحديث الثانى

: ضعيف، و فى القاموس: النهروان بفتح النون و تثليث الراء

عَلَيْهِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَبَيْنَا عَلِيٌّ ع جَالِسٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَا لَكَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ لَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُ إِذْ كُنْتَ عَلَى الْحَقِّ بِصِفِّينَ فَلَمَّا حَكَّمْتَ الْحَكَمَيْنِ بَرِئْتُ مِنْكَ وَ سَمَّيْتُكَ مُشْرِكاً فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَصْرِفُ وَلَايَتِي

و بضمهما ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل هن بين واسط و بغداد، انتهى.

و يظهر من الخبر أنه يطلق على النهر الواقع فيها أيضا و إن احتمل تقدير مضاف فيه، و فى النهايه: فيه أنه قال لبعض أصحابه: ثكلتك أمك أى فقدتك و الثكل فقد الولد و المرأه ثاكل و ثكلى و رجل ثاكل و ثكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله و الموت يعم كل أحد، فإذا الدعاء عليه كلا دعاء أو أراد إن كنت هكذا فالموت خير لك لئلا تزداد سوءا، و يجوز أن يكون من الألفاظ التى تجرى على ألسنه العرب و لا يراد بها الدعاء كقولهم: تربت يداك و قاتلك الله، انتهى.

و الإمره بكسر الهمزه و سكون الميم اسم من أمر علينا إذا ولى، أى لم تقل السلام عليك يا أمير المؤمنين و" بلى" مبنى على أن" مالك" بمعنى أ لا تخبرنى" كنت" بصيغه الخطاب و الخبر محذوف أى كنت أمير المؤمنين أو بصيغه المتكلم أى كنت مسلما عليك بالأماره" إذ كنت" بصيغه الخطاب و احتمال التكلم كما قيل بعيد، و إذ ظرف مضاف إلى الجمله، و صفين كسكين موضع حرب أمير المؤمنين عليه السلام و معاويه" فلما حكمت الحكمين برئت منك" قد بينا فى كتابنا الكبير أنه عليه السلام لم يكن راضيا بالتحكيم و قد غلبه عليه أكثر أصحابه حتى أذن لهم به كرها لما قامت الفتنه و لم يكن تسكينها إلا بذلك فإن معاويه لعنه الله لما أحس بالغلبه لأمير المؤمنين عليه السلام ليله الهرير فزع إلى عمرو بن العاص فى ذلك و هو لما كان يعلم قله عقل أكثر أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رأى له أن يكيدهم برفع المصاحف ليمهلوا فى الحرب و تقع الفتنه و الاختلاف بين أصحابه عليه السلام و كان الأشتر رضى الله عنه صبيحه تلك الليله قد أشرف على الظفر و ظهرت له أمارات الفتح فلما أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح

وَ اللَّهِ لَأَنْ أَعْرِفَ هُدَاكَ مِنْ ضَلَالَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع

و كان عددها خمسمائه مصحف و رفعوا مصحف المسجد الأعظم على ثلاثه رماح مشدوده يمسكها عشره رهط و نادوا بأجمعهم: الله الله معشر العرب فى النساء و البنات، الله الله فى دينكم، هذا كتاب الله بيننا و بينكم! فاختلف أصحابه عليه السلام فقالت طائفه: القتال القتال، و قال أكثرهم: المحاكمه إلى الكتاب و لا يحل لنا القتال و قد دعينا إلى حكم الكتاب، فقال عليه السلام: أيها الناس إنى أحق من أجاب إلى الكتاب، و لكن معاويه و عمرو بن العاص و ابن أبى معيط ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، إنى أعرف بهم منكم ويحكم إنها كلمه حق يراد بها باطل، و إنهم رفعوها للخديعه و المكر و الوهن، أعينونى ساعه واحده فقد بلغ الحق مقطعه و لم يبق إلا أن يقطع دابر القوم الذين ظلموا.

فجاء عشرون ألفا من أصحابه عليه السلام و نادوه باسمه دون أمير المؤمنين: أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت و إلا قتلناك كما قتلنا عثمان! فقال عليه السلام: ويحكم أنا أول من أجاب إلى كتاب الله و أول من دعا إليه فكيف لا أقبله، و إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن و لكنى قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم و ليس العمل بالقرآن يريدون؟

فقالوا: ابعث إلى الأشتر يأتيك فبعث إليه فرجع على كره منه و أكرهوه عليه السلام على الرضا بالحكمين، فلما رضى بذلك قطعا للفتنه قال أكثرهم: قد كفر حيث رضى بحكم غير الله و لا حكم إلا لله فوعظهم و احتج عليهم فلم ينفعهم ذلك إلى أن حاربهم فى النهروان و قتلوا إلا تسعه منهم هربوا و انتشروا فى البلاد، و بقى آثارهم لعنهم الله إلى الآن.

و قيل: انهزم اثنان منهم إلى عمان، و اثنان إلى كرمان، و اثنان إلى سجستان و اثنان إلى الجزيره، و أحد إلى تل موزون و أصيب من أصحابه عليه السلام ثمانيه، و إليه أشار بقوله: مصارعهم دون النطفه لا يفلت منهم عشره و لا يهلك منهم

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ قِفْ مِنِّی قَرِیباً أُرِیکَ عَلَامَاتِ الْهُدَی مِنْ عَلَامَاتِ الضَّلَالَهِ فَوَقَفَ الرَّجُلُ قَرِیباً مِنْهُ فَبَیْنَمَا هُوَ کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ یَرْکُضُ حَتَّی أَتَی عَلِیّاً ع فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَبْشِرْ بِالْفَتْحِ أَقَرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ لَهُ مِنْ دُونِ النَّهَرِ أَوْ مِنْ خَلْفِهِ قَالَ بَلْ مِنْ دُونِهِ فَقَالَ کَذَبْتَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَا یَعْبُرُونَ أَبَداً حَتَّی یُقْتَلُوا فَقَالَ الرَّجُلُ فَازْدَدْتُ فِیهِ بَصِیرَهً فَجَاءَ آخَرُ یَرْکُضُ عَلَی فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِکَ فَرَدَّ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِثْلَ الَّذِی رَدَّ عَلَی صَاحِبِهِ

عشره.

" منی قریبا" الظرف متعلق بقریبا" أریک" استیناف بیانی، و فی بعض النسخ أرک مجزوما جوابا للأمر" من علامات الضلاله" أی ممیزا منها، و الرکض: تحریک الرجل حثا للفرس علی العدو" أبشر" علی بناء الأفعال یقال: بشرته بمولود فأبشر إبشارا أی سر.

و إقرار العین کنایه عن إدخال السرور التام، و القوم عباره عن الخوارج لعنهم الله" من دون النهر" بتقدیر الاستفهام و" من" بمعنی فی و دون النهر عباره عن جانبه الذی یلی أمیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک الیوم و خلفه عن جانبه الآخر الذی کانت فیه المحاربه بین العسکرین" فلق الحبه" أی شقها للإنبات" و برء النسمه" أی خلق الحیوان و کثیرا ما کان علیه السلام یقسم بهما لأنهما من أخص صفاته تعالی.

" فازددت فیه بصیره" أی فیما کنت توهمت من ضلالته علیه السلام حیث کذب المخبر الذی ظاهر کلامه الصدق لأنه کان من المسلمین، و لقرب المسافه بینهما و بعد کذب مثله و قیل: إنما ازداد الرجل بصیره بتکذیبه علیه السلام المخبر الأول لما رأی من جرأته

قَالَ الرَّجُلُ الشَّاكّ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَى عَلِيٍّ ع فَأَفْلَقَ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ يَرْكُضَانِ قَدْ أَعْرَقَا فَرَسَيْهِمَا فَقَالا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرْ بِالْفَتْحِ قَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَ مِنْ خَلْفِ النَّهَرِ أَوْ مِنْ دُونِهِ قَالا لَا بَلْ مِنْ خَلْفِهِ إِنَّهُمْ لَمَّا اقْتَحَمُوا خَيْلَهُمُ النَّهْرَوَانَ وَ ضَرَبَ الْمَاءُ لَبَّاتِ خُيُولِهِمْ رَجَعُوا فَأُصِيبُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع صَدَقْتُمَا فَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ بِيَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ بِرِجْلِهِ فَقَبَّلَهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَذِهِ لَكَ آيَةٌ

٣ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِكُرْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ قَالَتْ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي شُرْطَةِ الْخَمِيسِ وَ مَعَهُ دِرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ يَضْرِبُ

علیه السلام علی تکذیب المدعی للمشاهده المعطیه للیقین بالغیب، الدال علی أنه علی بینه من أمره، و یحتمل أن یکون ازددت بمعنی استزدت، یعنی طلبت فیه زیاده بصیره و استقصرت تلک البصیره الحاصله، و هذا المعنی أولی لأنه لم تکن له بصیره فیه قبل ذلک أصلا حتی یکون قد ازدادها بذلک، انتهی.

و لعل ما ذکرنا، أولا أولی.

" و هممت" أی قصدت، و الهامه بالتخفیف الرأس" فلما اقتحموا" الظاهر أقحموا و علی ما فی الکتاب یحتمل أن یکون خیلهم مرفوعا بدلا من الضمیر، أی اقتحم فرسانهم، قال فی القاموس: قحم الأمر کنصر قحوما: رمی بنفسه فیه فجأه بلا رویه، و قحمه تقحیما و أقحمته فانقحم و اقتحم و أقحم فرسه النهر: أدخله، انتهی.

و فی بعض النسخ فامتحنوا.

و اللبه: الوهده بین الصدر و العنق.

الحدیث الثالث

: مجهول.

و حبابه بفتح الحاء و تخفیف الباء و منهم من یشدد و لعله تصحیف، و الوالبیه

بِهَا بَيَّاعِی الْجِرِّیِّ وَ الْمَارْمَاهِی وَ الزِّمَّارِ وَ يَقُولُ لَهُمْ يَا بَيَّاعِی مُسُوخِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ جُنْدِ بَنِی مَرْوَانَ فَقَامَ إِلَيْهِ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا جُنْدُ بَنِی مَرْوَانَ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللِّحَی وَ فَتَلُوا الشَّوَارِبَ فَمُسِخُوا فَلَمْ أَرَ نَاطِقاً أَحْسَنَ نُطْقاً

نسبه إلی والبه موضع بالباديه من اليمن، و فی النهايه: الشرطه: أول طائفه من الجيش تشهد الواقعه، و الخميس: الجيش سمی به لأنه مقسوم بخمسه أقسام، المقدمه، و الساقه، و الميمنه، و الميسره، و القلب، و قيل: لأنه تخمس فيه الغنائم انتهی.

و الدره بكسر الدال و تشديد الراء: السوط، و السبابه بالتخفيف: رأس السوط، و الجری بكسر الجيم و تشديد الراء و الياء: نوع من السمك لا فلوس له و كذا المار ما هی بفتح الراء، و كذا الزمار بكسر الزاء و تشديد الميم، و يظهر من الخبر أن الجری غير المار ما هی، و من كلام بعض اللغويين أنهما واحد، قال فی المغرب: الجری: الجريث و هو ضرب من السمك، و فی النهايه، الجريث نوع من السمك يشبه الحيات، و يقال لها بالفارسيه: مارماهی.

و المسوخ بضم الميم و السين جمع المسخ بالفتح، و إنما سموا بالمسوخ لكونها علی خلقتها و ليست من أولادها لأنهم ماتوا بعد ثلاثه أيام كما ورد فی الخبر.

" و جند بنی مروان" قوم كانوا فی الأمم السالفه، و يقال: فتله يفتله أی لواه.

و استدل به علی حرمه حلق اللحيه بل تطويل الشارب، و يرد عليه أنه إنما يدل علی حرمتهما أو أحدهما فی شرع من قبلنا لا فی شرعنا، فإن قيل: ذكره عليه السلام ذلك فی مقام الذم يدل علی حرمتهما فی هذه الشريعه أيضا؟ قلنا: ليس الإمام عليه السلام فی مقام ذم هذين الفعلين بل فی مقام ذم بيع المسوخ بهذا السبب كما أن مسوخ بنی إسرائيل مسخوا لصيد السبت و ذكرهم هنا لا يدل علی تحريمه، نعم يدل بعض الأخبار علی التحريم و فی سندها أو دلالتها كلام ليس هذا المقام محل

مِنْهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِی رَحَبَهِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا دَلَالَهُ الْإِمَامَهِ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَتْ فَقَالَ ائْتِنِی بِتِلْکِ الْحَصَاهِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی حَصَاهٍ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِی فِیهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا حَبَابَهُ إِذَا ادَّعَی مُدَّعٍ الْإِمَامَهَ فَقَدَرَ أَنْ یَطْبَعَ کَمَا رَأَیْتِ فَاعْلَمِی أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ وَ الْإِمَامُ لَا یَغْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ یُرِیدُهُ قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّی قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَجِئْتُ إِلَی الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِی مَجْلِسِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ النَّاسُ یَسْأَلُونَهُ فَقَالَ یَا حَبَابَهُ الْوَالِبِیَّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ هَاتِی مَا مَعَکِ قَالَ فَأَعْطَیْتُهُ فَطَبَعَ فِیهَا کَمَا طَبَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَتْ ثُمَّ أَتَیْتُ الْحُسَیْنَ ع وَ هُوَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَرَّبَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ فِی الدَّلَالَهِ دَلِیلًا عَلَی مَا تُرِیدِینَ أَ فَتُرِیدِینَ دَلَالَهَ الْإِمَامَهِ فَقُلْتُ نَعَمْ

إیراده.

" أقفو أثره" أی أمشی خلفه، و قال فی المغرب: رحبه المسجد: ساحته، و أما ما فی حدیث علی علیه السلام أنه وصف وضوء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی رحبه الکوفه فإنها دکان فی وسط مسجد الکوفه کان یقعد فیه و یعظ، انتهی.

و الدلاله بتثلیث الدال: البرهان" لا یعزب عنه شی ء یریده" أی لا یغیب عنه و لا یمتنع علیه لأنه مکرم عند الله و لا یرید إلا ما أراد الله، و لا یشاء إلا أن یشاء الله.

و قولها: نعم موضع لبیک، مبنی علی أنه لم تکن لها سابقه مع الحسن علیه السلام فحملت قوله علی أن مراده هل أنت حبابه؟" فقال هاتی" أی أعطینی" فقرب" أی دعانی إلی مکان قریب منه" و رحب" أی قال لی مرحبا، أو وسع لی فی المکان، قال فی النهایه مرحبا أی لقیت رحبا و سعه، و قیل: معناه رحب الله بک مرحبا فجعل الرحب موضع الترحیب، انتهی.

" إن فی الدلاله دلیلا" هذا الکلام یحتمل وجوها:

الأول: أن المعنی أن ما رأیت من الدلاله من أبی و أخی تکفی لعلمک بإمامتی

يَا سَيِّدِی فَقَالَ هَاتِی مَا مَعَکِ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاهَ فَطَبَعَ لِی فِیهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع وَ قَدْ بَلَغَ بِیَ الْکِبَرُ إِلَی أَنْ أَرْعِشْتُ وَ أَنَا أَعُدُّ یَوْمَئِذٍ مِائَهً وَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً فَرَأَیْتُهُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً وَ مَشْغُولًا بِالْعِبَادَهِ فَتِئْسْتُ مِنَ الدَّلَالَهِ فَأَوْمَأَ إِلَیَّ بِالسَّبَّابَهِ فَعَادَ إِلَیَّ شَبَابِی قَالَتْ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی کَمْ مَضَی مِنَ الدُّنْیَا وَ کَمْ بَقِیَ فَقَالَ أَمَّا مَا مَضَی فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَا بَقِیَ فَلَا قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِی هَاتِی مَا مَعَکِ فَأَعْطَیْتُهُ الْحَصَاهَ فَطَبَعَ لِی فِیهَا

لنصهم على.

الثانی: أن المراد أن فیما جعله الله دلیلا على إمامتی من المعجزات و البراهین ما یوجب علمک بها.

الثالث: أن یکون المعنی أن فی دلالتی على ما فی ضمیرک دلاله على الإمامه حیث أقول: إنک تریدین دلالتها.

الرابع: ما ذکره بعض الأفاضل أن" فی" بتشدید الیاء خبر إن، و الدلاله اسمها و دلیلا بدله" على ما تریدین" صفه دلیلا کقوله تعالى:" بِالنَّاصِیَهِ ناصِیَهٍ کاذِبَهٍ".

" فقد بلغ بی" الباء للتعدیه" إلى أن أرعشت" على بناء المجهول، و فی إکمال الدین إلى أن أعییت.

" أما ما مضی فنعم" أی لنا سبیل إلى معرفته، أو السؤال عنه موجه أو أخبرک بأن یکون علیه السلام أخبرها و لم تذکر للراوی، أو ذکره و لم یذکره الراوی، و قس علیه قوله: أما ما بقی فلا و الامتناع من الإخبار، إما لاختصاص علمه بالله تعالى، أو لعدم المصلحه فی الإخبار، و روى فی إکمال الدین بإسناده عن محمد بن إسماعیل بن موسى عن آبائه علیهم السلام عن محمد بن على الباقر علیه السلام أن حبابه الوالبیه دعا لها على بن الحسین علیه السلام فرد الله علیها شبابها، و أشار إلیها بإصبعه فحاضت لوقتها و لها یومئذ

ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ الرِّضَا ع فَطَبَعَ لِی فِیهَا وَ عَاشَتْ حَبَابَهُ بَعْدَ ذَلِکَ تِسْعَهَ أَشْهُرٍ عَلَی مَا ذَکَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَاسْتُؤْذِنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ عَلَیْهِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَبْلٌ طَوِیلٌ جَسِیمٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْوَلَایَهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ بِالْقَبُولِ وَ أَمَرَهُ

مائه سنه و ثلاث عشره سنه.

و قوله: و عاشت، کلام عبد الکریم بن عمرو الراوی عن حبابه، و أنه أدرک زمان الرضا علیه السلام و کان واقفیا، و محمد بن هشام هو الخثعمی الراوی عن عبد الکریم فی غیر هذا الخبر، و فیه روی عنه أخوه عبد الله و هو غیر مذکور فی الرجال، و لعل فی أحد الموضعین تصحیفا إما بأن یکون فی الأول أیضا محمدا أو فی آخر الخبر عبد الله کما فی إکمال الدین، فإن فیه: علی ما ذکره عبد الله بن هشام.

ثم اعلم أنه علی ما فی هذا الخبر لا بد من أن یکون عمر حبابه مائتین و خمسه و ثلاثین سنه أو أکثر علی ما تقتضیه تواریخ الأئمه علیهم السلام و مده أعمارهم کما سیأتی، إن کان مجیئها إلی علی بن الحسین علیهما السلام فی أوائل إمامته کما هو الظاهر، و لو فرضنا کونه فی آخر عمره و إتیانها الرضا علیه السلام فی أول إمامته فلا بد من أن یکون عمرها أزید من مائتی سنه و لذا ذکرها علماؤنا فی المعمرات و المعمرین ردا لاستبعاد المخالفین من طول عمر القائم صلوات الله علیه.

الحدیث الرابع

: ضعیف.

و عدی الاستئذان بعلی لتضمین معنی الدخول، و فی الإکمال: من أهل الیمن فدخل علیه رجل عبل طویل، و فی القاموس: العبل الضخم من کل شی ء" فسلم علیه بالولایه" أی قال: السلام علیک یا ولی الله، أو ما یؤدی معناه کالحجیه و الإمامه" بالقبول" بأن صدق کلامه، أو رد علیه ردا حسنا یؤذن بتصدیقه، و قبول

بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ مُلَاصِقاً لِی فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَیْتَ شِعْرِی مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع هَذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِیَّهِ صَاحِبَهِ الْحَصَاهِ الَّتِی طَبَعَ آبَائِی ع فِیهَا بِخَوَاتِیمِهِمْ فَانْطَبَعَتْ وَ قَدْ جَاءَ بِهَا مَعَهُ یُرِیدُ أَنْ أَطْبَعَ فِیهَا ثُمَّ قَالَ هَاتِهَا فَأَخْرَجَ حَصَاهً وَ فِی جَانِبٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ أَمْلَسُ فَأَخَذَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ ع ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَطَبَعَ فِیهَا فَانْطَبَعَ فَکَأَنِّی أَرَی نَقْشَ خَاتَمِهِ السَّاعَهَ- الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ فَقُلْتُ لِلْیَمَانِیِّ رَأَیْتَهُ قَبْلَ هَذَا قَطُّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ إِنِّی لَمُنْذُ دَهْرٍ حَرِیصٌ عَلَی رُؤْیَتِهِ حَتَّی کَانَ السَّاعَهَ أَتَانِی شَابٌّ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ لِی قُمْ فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ ثُمَّ نَهَضَ الْیَمَانِیُّ وَ هُوَ یَقُولُ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّ حَقَّکَ لَوَاجِبٌ کَوُجُوبِ حَقِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ ثُمَّ مَضَی فَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِی مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ سِمْعَانَ- بْنِ غَانِمِ ابْنِ أُمِّ غَانِمٍ وَ هِیَ الْأَعْرَابِیَّهُ الْیَمَانِیَّهُ صَاحِبَهُ الْحَصَاهِ الَّتِی طَبَعَ فِیهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ السِّبْطُ إِلَی وَقْتِ أَبِی الْحَسَنِ ع

إیمانه.

" لیت شعری" بکسر الشین و فتحها أی لیتنی شعرت أی عقلت" من هذا" استفهامیه، و الدهر الزمان الطویل.

" حتی کان" کأنها تامه" أتانی شاب" استیناف بیانی، و یحتمل أن یکون الشاب أتی به من الیمن فی ساعه واحده إلی سامراء، و سؤال الجعفری لاستعلام ما ذکره علیه السلام من أحوال الرجل مبنی علی الإعجاز أو علی معرفه سابقه، فظهر الأول.

و السبط ولد الولد أی طبع فیها أسباط رسول الله أو أسباط أمیر المؤمنین صلوات الله علیهما، و أبو الحسن هو الثانی الرضا علیه السلام أو الثالث، فعلی الأول المراد الختم لحبابه فإنه کان إلی زمن الرضا علیه السلام کما عرفت، و علی الثانی أعم من أن یکون لها أو لأولادها و لم یذکر أبا محمد علیه السلام لأن الغرض بیان الحال السابقه علی

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ زُرَارَةَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَخَلَا بِهِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتَ أَنَ

ما جرى فی المجلس و لعل الأول أظهر، و الظاهر أن أم غانم هی حبابه الوالبیه التی مر ذکرها فی الخبر المتقدم.

و روی الشیخ أمین الدین الطبرسی (ره) فی کتاب إعلام الوری هذه الروایه من کتاب أحمد بن محمد بن عیاش ثم قال بعد إتمام الروایه: و قال أبو هاشم الجعفری فی ذلک:

بدرب الحصی مولی لنا یختم الحصی له الله أصفی بالدلیل و أخلصا

و أعطاه آیات الإمامه کلها کموسی و فلق البحر و الید و العصا

و ما قمص الله النبیین حجه و معجزه إلا الوصیین قمصا

فمن کان مرتابا بذاک فقصره من الأمر أن یتلو الدلیل و یفحصا

فی أبیات.

قال أبو عبد الله بن عیاش: هذه أم غانم صاحبه الحصاه غیر تلک صاحبه الحصاه و هی أم الندی حبابه بنت جعفر الوالبیه الأسدیه، و هی غیر صاحبه الحصاه الأولی التی طبع فیها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أمیر المؤمنین علیه السلام فإنها أم سلیم و کانت وارثه الکتب فهن ثلاثه و لکل واحده منهن خبر قد رویته، و لم أطل الکتاب بذکره.

أقول: قد أوردت خبر أم سلیم فی الکتاب الکبیر أخرجته من کتاب مقتضب الأثر لابن أبی عیاش و هو خبر طویل مشتمل علی معجزات غریبه.

الحدیث الخامس

: صحیح، و سنده الآتی حسن کالصحیح.

و قال الجوهری: إذا خرج نخلتان و ثلاث من أصل واحد فکل منهن صنو،

رَسُولَ اللَّهِ ص دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ ع ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ ع وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ صَلَّى عَلَى رُوحِهِ وَ لَمْ يُوصِ وَ أَنَا عَمُّكَ وَ صِنْوُ أَبِيكَ وَ وِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ ع فِي سِنِّي وَ قَدِيمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَاثَتِكَ فَلَا تُنَازِعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَهِ وَ لَا تُحَاجَّنِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا عَمِّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ إِنَّ أَبِي يَا عَمِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ عَهِدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَ تَشَتُّتَ الْحَالِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَهَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ ع فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّهَ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ ابْدَأْ أَنْتَ فَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرَ ثُمَّ سَلْ فَابْتَهَلَ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهَ ثُمَ

و فی الحدیث: عم الرجل صنو أبیه، و فی القاموس: الصنو بالکسر الأخ الشفیق و الابن و العم و" فی سنی" أی أنا فی سنی کما فی الاحتجاج و غیره" و قدیمی" أی سابقتی و ما صدر عنی من الجهاد فی وقعه جمل و صفین و نحوهما، و فی بعض النسخ: و قدمتی أی فی القرابه أو تقدم أیامی و عمری، و کذا فی الاحتجاج و غیره" أحق بها" أی بالإمامه و الخلافه.

" أوصی إلی" هذا رد لما ذکره من شهاده النفی المردود عند جمیع الأمه أنه لم یوص.

" و هذا سلاح رسول الله" استدلال بما کان مقررا معلوما عند أهل البیت علیهم السلام أن السلاح من علامات الإمامه" و تشتت الحال" أی تفریقها و عدم انتظامها، و الابتهال التضرع و المبالغه فی الدعاء، و سیأتی أن الحجر کان ملکا أودعه الله میثاق الخلائق.

دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا عَمِّ لَوْ كُنْتَ وَصِيّاً وَ إِمَاماً لَأَجَابَكَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وَ سَلْهُ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الْوَصِيُّ وَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ هُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ

"لما" إيجابيه بمعنى إلا، و"مبين" اسم فاعل من الإبانه بمعنى الإظهار و رفع الاشتباه" و هو يتولى" أى يقر بإمامته.

و اعلم أن الأخبار فى حال محمد بن الحنفيه مختلفه، فمنها ما يؤول على جلاله قدره كما هو المشهور عند الإماميه، و منها ما يدل على صدور بعض الزلات منه و هذا الخبر منها، فإن ادعاء الإمامه بغير حق كفر، لا سيما مع العلم بالإمام، فإنه ظاهر أنه كان قد سمع مرارا من أبيه و أخويه عليهم السلام النص على الاثنى عشر عليهم السلام و قد مر أنه كان حاضرا عند وصيه أمير المؤمنين عليه السلام و قد نص على على بن الحسين عليه السلام بمحضره، و قد يأول هذا بأن هذا الدعوى كان على سبيل المصلحه لئلا تنخدع ضعفه الشيعه بأنه أكبر و أقرب و أولى بالإمامه، و تأخره عن الحسين صلوات الله عليه أيضا مما يطعن به فيه، و يحتمل أن يكون رخصه عليه السلام لبعض المصالح، و أما ادعاء المختار و أصحابه من الكيسانيه إمامته و مهدويته و غيبته فالظاهر أنها كانت بغير رضاه بل بغير خبره و اطلاعه، و بالجمله حسن القول فيهم أو ترك التعرض لهم أحسن من القدح فيهم و الله يعلم.

و روى الطبرسى و ابن شهرآشوب عن المبرد فى الكامل قال: قال أبو خالد

أَبِی جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ

۶ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ أَخْبَرَنِی سَمَاعَهُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِی الْکَلْبِیُّ النَّسَّابَهُ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِینَهَ وَ لَسْتُ أَعْرِفُ شَیْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَأَتَیْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَقُلْتُ أَخْبِرُونِی عَنْ عَالِمِ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ

الکابلی لمحمد بن الحنفیه أ تخاطب ابن أخیک بما لا یخاطبک بمثله؟ فقال: إنه حاکمنی إلی الحجر الأسود و زعم أنه ینطقه، فصرت معه إلی الحجر فسمعت الحجر یقول: سلم الأمر إلی ابن أخیک فإنه أحق منک فصار أبو خالد إمامیا.

الحدیث السادس

: ضعیف علی المشهور، و الکلبی نسبه إلی قبیله کلب، و هو الحسن ابن علوان ثقه، روی عن الصادق علیه السلام، و کان نسابه، أی عالما بالأنساب و التاء للمبالغه.

" من هذا الأمر" أی الإمامه و أن لکل زمان إماما لا بد من معرفته" أهل هذا البیت" أی أهل بیت الرسول صلی الله علیه و آله.

ص: ۸۷

فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غُلَامٌ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى مَوْلَاكَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِيَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُعْتَكِفٍ شَدِيدِ الِاجْتِهَادِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَهُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ أَ مَرَرْتَ بِابْنِي مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَدَأْتُ بِكَ فَقَالَ سَلْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَقَالَ تَبِينُ بِرَأْسِ الْجَوْزَاءِ وَ الْبَاقِي وِزْرٌ عَلَيْهِ وَ عُقُوبَهٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاحِدَهٌ فَقُلْتُ مَا يَقُولُ الشَّيْخُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نَمْسَحُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثِنْتَانِ فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ الْجِرِّيِّ أَ حَلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ فَقَالَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَعَافُهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثَلَاثٌ

" أنه غلام له" أى مملوكه و لهذا قلت على مولاك" معتكف" أى جالس على مصلاه ملازم للعباده، لا الاعتكاف المصطلح لأنه لم يكن فى المسجد، فى القاموس عكفه حبسه و عليه عكوفا: أقبل عليه مواظبا و فى المسجد اعتكف و تعكف تحبس كاعتكف، انتهى.

و الاجتهاد: الجد فى العباده.

" عدد" منصوب بنزع الخافض أى بعدد" برأس الجوزاء" أى بعدد الكواكب التى على رأس الجوزاء المعروفه فى السماء و هى ثلاثه، و قيل: المراد رأس اسم الجوزاء و هو الجيم و هو أيضا ثلاثه، و الأول أظهر، و الحاصل أنه أجاب موافقا لرأى العامه فإنهم يجوزون ثلاث طلقات دفعه دون ما زاد فإنه يحتاج إلى المحلل، فما زاد عندهم بدعه توجب الوزر و الإثم" واحده" أى هذه العلامه واحده من علامات جهله و أنه غير قابل للإمامه.

" قوم صالحون" أى خلفاء الجور المضلون و أتباعهم سماهم صالحين جهلا و ضلاله، أو تأليفا لقلوب الناس" أهل البيت" منصوب على الاختصاص" نعافه" أى

فَقُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِی شُرْبِ النَّبِیذِ فَقَالَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ لَا نَشْرَبُهُ فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَقُولُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ تَکْذِبُ عَلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَنَظَرْتُ إِلَی جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ مَنْ أَعْلَمُ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَقُلْتُ قَدْ أَتَیْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَیْئاً فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ فَقَالَ ائْتِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ فَلَامَهُ بَعْضُ مَنْ کَانَ بِالْحَضْرَهِ فَقُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ إِرْشَادِی إِلَیْهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ الْحَسَدُ فَقُلْتُ لَهُ وَیْحَکَ إِیَّاهُ أَرَدْتُ فَمَضَیْتُ حَتَّی صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ غُلَامٌ لَهُ فَقَالَ ادْخُلْ یَا أَخَا کَلْبٍ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَدْهَشَنِی فَدَخَلْتُ وَ أَنَا مُضْطَرِبٌ وَ نَظَرْتُ فَإِذَا شَیْخٌ عَلَی مُصَلًّی بِلَا مِرْفَقَهٍ وَ لَا بَرْدَعَهٍ فَابْتَدَأَنِی بَعْدَ أَنْ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی یَا سُبْحَانَ اللَّهِ غُلَامُهُ یَقُولُ لِی بِالْبَابِ ادْخُلْ یَا أَخَا کَلْبٍ وَ یَسْأَلُنِی الْمَوْلَی مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا الْکَلْبِیُّ النَّسَّابَهُ

نکره" تکذب علی أهل هذا البیت" أی فی قولهم أن فیهم فی کل عصر إماما عالما بجمیع العلوم، أو نسبتهم هذا الرجل إلی أنه أعلم أهل البیت" شیئا" أی من العلم.

" فهو" الفاء للبیان" فلأمه" أی وبخه و عیره" إیاه أردت" إما لسماع علمه سابقا أو لفهمه من حسد القوم ذلک" لقد أدهشنی" أی کلام الغلام، و المرفقه بکسر المیم و فتح الفاء: الذی یوضع تحت الحذاء و یتکأ علیه، و البرذعه بفتح الباء و الذال المعجمه أو المهمله: الکساء الرقیق الذی یلقی تحت الرحل و یلی ظهر البعیر، و المراد هنا الحلس الذی [یوضع تحت الحذاء و] یبسط فی البیت" یا سبحان الله" أی قوم سبحوا الله تسبیحا من هذا الأمر العجیب، و الحاصل أن النداء للتعجب من علم الغلام و سؤال المولی مع أنه أولی بالعلم و لم یتفطن لوجه السؤال و هو المؤاخذه علی الجواب و الإخبار بما لا یعلمه إلا الإمام، و قد یسأل العالم لمصلحه نحو:" وَ ما تِلْکَ بِیَمِینِکَ

فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً وَ خَسِرُوا خُسْراناً مُبِيناً يَا أَخَا كَلْبٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً أَ فَتَنْسُبُهَا أَنْتَ فَقُلْتُ لَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي أَ فَتَنْسُبُ نَفْسَكَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ حَتَّى ارْتَفَعْتُ فَقَالَ لِي قِفْ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَيْحَكَ أَ تَدْرِي مَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُلْتُ نَعَمْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ابْنُ فُلَانٍ الرَّاعِي الْكُرْدِيِّ إِنَّمَا كَانَ فُلَانٌ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ عَلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ فَنَزَلَ إِلَى فُلَانَهَ امْرَأَهِ فُلَانٍ مِنْ جَبَلِهِ الَّذِي كَانَ يَرْعَى غَنَمَهُ عَلَيْهِ فَأَطْعَمَهَا شَيْئاً وَ غَشِيَهَا فَوَلَدَتْ فُلَاناً وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانَهَ وَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ثُمَّ قَالَ أَ تَعْرِفُ هَذِهِ الْأَسَامِيَ قُلْتُ

يا مُوسى".

و الضرب باليد على الجبهه لاعظام دعوى علم الأنساب الذى لا يعلمها إلا الله و من انتهى علمه إليه من الأنبياء و الأوصياء و للأسى على حالهم فكأنهم عدلوا أنفسهم بربهم فى هذا الأمر المختص به تعالى، و لذا قال: كذب العادلون بالله" أ فتنسبها" أى أ فتعرف نسبها و الله سبحانه أجملها و لم يذكر نسبها و أسماءها و أعدادها فكيف أنساب هذه القرون الكثيره.

" حتى ارتفعت" أى بلغت إلى أجدادى العاليه" الراعى الكردى" تفسير لفلان الأخير المضاف إليه و هو اسم آخر غير الذى ذكره الراوى، و يظهر منه أن القدح فى النسب مع العلم به ليس بحرام مطلقا أو إذا دعت إلى ذلك مصلحه من إظهار معجز أو ردع المخاطب عن باطل، و قد روى مثله فى كتب المخالفين عن النبى صلى الله عليه و آله قال مسلم: و سأله ابن حذافه و كان يطعن فى نسبه فقال: من أبى؟ قال: أبوك حذافه، و قال آخر: من أبى؟ قال: أبوك فلان الراعى، فنسبه إلى غير أبيه فنزل قوله تعالى:" لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ".

و قوله: و فلان بن فلان من فلانه، يحتمل أن يكون توضيحا للكلام الأول أو قدحا آخر فى نسبه من جهه أخرى أو قدحا لنسب رجل آخر" و غشيها" أى

لَا وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُفَّ عَنْ هَذَا فَعَلْتَ فَقَالَ إِنَّمَا قُلْتَ فَقُلْتُ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَعُودُ قَالَ لَا نَعُودُ إِذاً وَ اسْأَلْ عَمَّا جِئْتَ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَ مَا تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّلَاقِ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَاقْرَأْ فَقَرَأْتُ- فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ قَالَ أَ تَرَى هَاهُنَا نُجُومَ السَّمَاءِ قُلْتُ لَا قُلْتُ فَرَجُلٌ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثاً قَالَ تُرَدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ص ثُمَّ قَالَ لَا طَلَاقَ إِلَّا عَلَى طُهْرٍ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ بِشَاهِدَيْنِ

جامعها" أن تكف" أى تصرف نفسك عن هذا" فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ" المشهور بين المفسرين أن اللام فيه للتوقيت أى وقت عدتهن بأن يكون الطلاق فى الطهر الذى لم يواقعها فيه، و قيل: اللام للسبب، أى طلقوهن لتعتدون، و لعل مبنى الاستدلال على ما يظهر من الآيه من تلازم الطلاق و العده، و فى الطلقات الثلاث لا تتحقق العده بينها.

قال المحقق الأردبيلى قدس الله روحه: يمكن الاستدلال بالآيه على عدم صحه الطلاق ثلاثا فى مجلس واحد كما فعله فى مجمع البيان لعدم وقوعها فى العده الواحده، و أيده بأخبار أهل البيت عليهم السلام، و أقوال علمائهم، انتهى.

و لا خلاف بين أصحابنا فى عدم وقوع الثلاث و إنما اختلفوا فى أنه هل تقع واحده أم لا، و سيأتى تمام القول فيه فى محله إنشاء الله تعالى.

و قوله عليه السلام: ترد إلى كتاب الله، لا يأبى عن القولين" ثم قال لا طلاق إلا على طهر" لعله عليه السلام أفاد ذلك لبيان أن خطاء المخالفين و مخالفتهم للكتاب و السنه فى الطلاق كثير، و ليس بمنحصر فى الطلقات الثلاث و الأزيد، و يحتمل أن يكون أول الكلام أيضا مبنيا على أنهم يوقعون مثل هذا الطلاق، المشتمل على العدد فى الحيض و فى طهر المواقعه، و بغير شاهدين، و يحكمون بصحتها مع نهيه تعالى عنها و حكمه باشتراط الطلاق بكونه بمحضر الشاهدين، و عدم كونه فى الحيض و فى طهر المواقعه مع انعقاد الطلاق، و صحته عباره عن ترتب آثار شرعيه عليه، و لا يعلم ذلك إلا بالعلم

مَقْبُولَيْنِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاحِدَةٌ ثُمَّ قَالَ سَلْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ رَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَيْ ءٍ إِلَى شَيْئِهِ وَ رَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْغَنَمِ فَتَرَى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْنَ يَذْهَبُ وُضُوؤُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثِنْتَانِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ سَلْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَكْلِ الْجِرِّيِّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَسَخَ طَائِفَهً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً فَهُوَ الْجِرِّيُّ وَ الْمَارْمَاهِي وَ الزِّمَّارُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً فَالْقِرَدَهُ وَ الْخَنَازِيرُ وَ الْوَبْرُ وَ الْوَرَكُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثَلَاثٌ

بوقوعه على الوجه الذى أمر الشارع به فلا ينعقد إلا إذا كان متلقى من الشارع و لم يتلق منه إلا على الوجه الوارد فى الآيه، فما خالفها يكون باطلا فقوله عليه السلام:

أ ترى هيهنا نجوم السماء، أى على الوجه الذى يوقعونها، و هذا و إن كان فيه بعد بحسب اللفظ لكن الاستدلال بالآيه يكون أظهر و التتمه تكون به أوفق.

" واحده" أى علامه واحده لعلمه و كونه إماما" فتبسم" لعله للإشاره إلى فساد جواب عبد الله بن الحسن، أو هو تعجب عن تجويز مثل ذلك مع ظهور فساده.

" و رد كل شى ء إلى شيئه" أى رد أجزاء كل حيوان إليه، و لعل هذا تنبيه على أن آيه الوضوء لا تشمل المسح على الخفين، لأنه تعالى قال:" وَ أَرْجُلَكُمْ" فلو كانت شامله للمسح على الخف لكان يوم القيامه يرد الخف إلى أرجلهم لا إلى ظهر الغنم، و يحتمل أن يكون إلزاما عليهم بما اشتهر عندهم من استدلال عائشه و غيرها بذلك، أو يكون الاستدلال به بانضمام الأخبار الوارده بأن آثار الوضوء فى القيامه تظهر على الجوارح التى تقع عليها، و قيل: رد كل شى ء إلى شيئه، أى رد الله كل مكلف إلى ما يستحقه من الجنه و النار، و رد الجلد إلى الغنم أى أظهر أن الجلد لم يكن من أرجل المخاطبين فى آيه الوضوء، و أن وضوء من مسح على الخفين مخالف للكتاب،" فترى أصحاب المسح" أى على الخفين" أين يذهب" أى يذهب إلى جهنم مع أصحابه لأن العارض لا يكون بدون المعروض، انتهى.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ سَلْ وَ قُمْ فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي النَّبِيذِ فَقَالَ حَلَالٌ فَقُلْتُ إِنَّا نَنْبِذُ فَنَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَرَ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ وَ نَشْرَبُهُ فَقَالَ شَهْ شَهْ تِلْكَ الْخَمْرَةُ الْمُنْتِنَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ نَبِيذٍ تَعْنِي فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص تَغْيِيرَ الْمَاءِ وَ فَسَادَ طَبَائِعِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبِذُوا فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ خَادِمَهُ أَنْ يَنْبِذَ لَهُ فَيَعْمِدُ إِلَى كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ فَيَقْذِفُ بِهِ فِي الشَّنِّ فَمِنْهُ شُرْبُهُ وَ مِنْهُ طَهُورُهُ فَقُلْتُ وَ كَمْ كَانَ عَدَدُ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ فِي الْكَفِّ فَقَالَ مَا حَمَلَ الْكَفُّ فَقُلْتُ وَاحِدَةٌ وَ ثِنْتَانِ فَقَالَ رُبَّمَا كَانَتْ وَاحِدَةً وَ رُبَّمَا كَانَتْ ثِنْتَيْنِ فَقُلْتُ وَ كَمْ كَانَ يَسَعُ الشَّنُّ فَقَالَ مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقُلْتُ بِالْأَرْطَالِ فَقَالَ نَعَمْ أَرْطَالٌ بِمِكْيَالِ الْعِرَاقِ قَالَ سَمَاعَهُ قَالَ الْكَلْبِيُّ ثُمَّ نَهَضَ ع وَ قُمْتُ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا أَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى الْأُخْرَى وَ أَنَا أَقُولُ إِنْ كَانَ شَيْ ءٌ فَهَذَا فَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبِيُّ يَدِينُ اللَّهَ بِحُبِّ آلِ

و الوبر بالفتح دابه تشبه السنور، و الورک محرکه دابه کالضب أو العظیم من أشکال الوزغ طویل الذنب صغیر الرأس" فقال: حلال" حمل علیه السلام النبیذ أولا علی الحلال لإراده بیان التفصیل ثانیا تنبیها علی أن خطاء عبد الله إنما نشأ من اشتراک النبیذ بین الحلال و الحرام، و قال الجوهری: العکر: دردی الزیت و غیره، و قد عکر المسرجه بالکسر یعکر عکرا إذا اجتمع فیها الدردی، انتهی.

و کأنهم کانوا یجعلون فیه العکر لیصیر مسکرا أو یشتد إسکاره، و فی القاموس:

شاه وجهه شوها و شوهه قبح کشوه کفرح فهو أشوه، و فلانا أفزعه و أصابه بالعین و حسده و نفسه إلی کذا طمحت، و شوهه الله قبح وجهه، و قال: شاهه یشیهه عابه و هو شیوه عیوب، انتهی.

فقوله علیه السلام: شه، کلمه تقبیح و استقذار، و الشن بالفتح: القربه الخلقه الصغیره.

" فقلت واحده" أی ما ذکرت کف واحده أو اثنتان و الرطل العراقی مائه و ثلاثون درهما" إن کان شی ء" أی إمام فهو هذا، و قیل: المعنی إن کان أمر مبهم یجب سؤال

هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ

٧ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَهِ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِيهِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ أَنَا وَ صَاحِبُ الطَّاقِ وَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْأَمْرَ فِي الْكَبِيرِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهِ عَاهَهٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَسْأَلُهُ عَمَّا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهُ أَبَاهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنِ

أهل الذكر عنه فهذا له.

الحديث السابع

: مجهول بأبي يحيى، و قد يعد ضعيفا، و صاحب الطاق هو أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول كان صرافا في طاق المحامل من الكوفه و كان مشهورا بالفضل عند المخالف و المؤالف، و كان يجتمع عنده في دكانه علماء الفرق فيناظرهم فكانت الشيعه يلقبونه مؤمن الطاق، و صاحب الطاق، و شاه الطاق، و المخالفون شيطان الطاق لعجزهم عن مناظراته.

" و ذلك" أي اجتماع الناس عنده" أنهم" أي لأنهم" ما لم تكن به عاهه" أي آفه إما في بدنه أو في دينه و علمه، و كلاهما كانا في عبد الله لأنه كان أفطح الرجلين، عريضهما لا يمشي كما ينبغي، و لا يكون في الإمام عيب يوجب شينه، و كان مطعونا في دينه جاهلا.

قال المفيد في إرشاده: كان أكبر إخوته بعد إسماعيل و لم تكن منزلته عند أبيه منزله غيره من ولده في الإكرام و كان متهما بالخلاف على أبيه في الاعتقاد، و يقال:

إنه كان يخالط الحشويه و يميل إلى مذاهب المرجئه، و ادعى بعد أبيه الإمامه و احتج بأنه أكبر إخوته الباقين، فأتبعه جماعه ثم رجع أكثرهم إلى القول بإمامه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه و قوه أمر أبي الحسن عليه السلام و دلائل حقيته و براهين إمامته، و أقام نفر يسير منهم على إمامه عبد الله و هم الملقبون بالفطحيه، لأن عبد الله كان أفطح الرجلين، أو لأن داعيهم إلى الإمامه رجل يقال له عبد الله

الزَّكَاهِ فِی کَمْ تَجِبُ فَقَالَ فِی مِائَتَیْنِ خَمْسَهٌ فَقُلْنَا فَفِی مِائَهٍ فَقَالَ دِرْهَمَانِ وَ نِصْفٌ فَقُلْنَا وَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَهُ هَذَا قَالَ فَرَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا تَقُولُ الْمُرْجِئَهُ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ضُلَّالًا لَا نَدْرِی إِلَی أَیْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَقَعَدْنَا فِی بَعْضِ أَزِقَّهِ الْمَدِینَهِ بَاکِینَ حَیَارَی لَا نَدْرِی إِلَی أَیْنَ نَتَوَجَّهُ وَ لَا مَنْ نَقْصِدُ وَ نَقُولُ إِلَی الْمُرْجِئَهِ إِلَی الْقَدَرِیَّهِ إِلَی الزَّیْدِیَّهِ إِلَی الْمُعْتَزِلَهِ إِلَی الْخَوَارِجِ فَنَحْنُ کَذَلِکَ إِذْ رَأَیْتُ رَجُلًا شَیْخاً لَا أَعْرِفُهُ یُومِئُ إِلَیَّ بِیَدِهِ فَخِفْتُ أَنْ یَکُونَ عَیْناً مِنْ عُیُونِ أَبِی جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ لَهُ بِالْمَدِینَهِ جَوَاسِیسُ یَنْظُرُونَ إِلَی مَنِ اتَّفَقَتْ شِیعَهُ جَعْفَرٍ عَلَیْهِ فَیَضْرِبُونَ عُنُقَهُ فَخِفْتُ أَنْ یَکُونَ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لِلْأَحْوَلِ تَنَحَّ فَإِنِّی خَائِفٌ عَلَی نَفْسِی وَ عَلَیْکَ وَ إِنَّمَا یُرِیدُنِی لَا یُرِیدُکَ فَتَنَحَّ عَنِّی لَا تَهْلِکْ

بن أفطح، انتهی.

فالتعلیل هنا لتمسکهم بأول الخبر، و ذهولهم عن آخره، و یحتمل أن یکون ذلک إشاره إلی دخولهم علیه، فإنه کان للامتحان، و أنه هل فیه عاهه أم لا، و لعل المراد بالمرجئه هنا جمیع أهل السنه فإنهم أخروا أمیر المؤمنین علیه السلام إلی المرتبه الرابعه، و المعنی أنهم مع غایه جهلهم بالدین و أحکامه لا یفتون بمثل هذا الفتوی الفاسد، و قائلون بالنصاب.

" ضلالا" بالضم و التشدید جمع ضال" لا ندری" استئناف بیانی، و الأزقه بفتح الهمزه و کسر الزاء و تشدید القاف جمع زقاق کغراب أی السکک، و الحیاری جمع حیران" إلی المرجئه" بتقدیر الاستفهام الإنکاری، و المشهور أنهم طائفه یعتقدون أنه لا یضر مع الأیمان معصیه کما لا ینفع مع الکفر طاعه، سموا مرجئه لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذیبهم علی المعاصی أی أخره عنهم، و قد مر أنه یطلق القدریه علی الجبریه و علی التفویضیه أیضا، و العین: الجاسوس.

" تنح" أی اذهب إلی ناحیه" لا تهلک" بلاء النافیه مجزوما فی جواب الأمر، أو بلاء الناهیه" و تعین" منصوب بتقدیر أن أو بالعطف علی محل تهلک، لأنه فی

وَ تُعِينَ عَلَى نَفْسِكَ فَتَنَحَّى غَيْرَ بَعِيدٍ وَ تَبِعْتُ الشَّيْخَ وَ ذَلِكَ أَنِّي ظَنَنْتُ- أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُ فَمَا زِلْتُ أَتْبَعُهُ وَ قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى وَرَدَ بِي عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ ع ثُمَّ خَلَّانِي وَ مَضَى فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ لِيَ ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع فَقَالَ لِيَ ابْتِدَاءً مِنْهُ لَا إِلَى الْمُرْجِئَةِ وَ لَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ وَ لَا إِلَى الزَّيْدِيَّةِ وَ لَا إِلَى الْمُعْتَزِلَةِ وَ لَا إِلَى الْخَوَارِجِ إِلَيَّ إِلَيَّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَضَى أَبُوكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَضَى مَوْتاً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَدَاكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ قَالَ يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَكَ هَدَاكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ لَا مَا أَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ أُصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلَيْكَ إِمَامٌ قَالَ لَا فَدَاخَلَنِي شَيْ ءٌ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِعْظَاماً لَهُ وَ هَيْبَةً أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحُلُّ بِي مِنْ أَبِيهِ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْأَلُكَ عَمَّا كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَاكَ فَقَالَ سَلْ تُخْبَرْ وَ لَا تُذِعْ فَإِنْ أَذَعْتَ فَهُوَ الذَّبْحُ فَسَأَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ شِيعَتُكَ وَ شِيعَةُ أَبِيكَ

قوه لئلا- تهلك" غير" منصوب بالحاليه عن فاعل تنح أو نيابه المفعول المطلق، و فى إعلام الورى فتنحى عنى بعيدا" و قد عزمت" أى وطنت نفسى" حتى ورد بى" الباء للتعديه أو للمصاحبه،" ثم خلانى" بالتشديد أى تركنى" فإذا أبو الحسن" أى حاضر.

" أن لا يعبد الله" على المجهول لأن العباده بغير معرفه الإمام كلا عباده و لا تعرف أيضا إلا به.

" لا- ما أقول" لا- تمهيد للنفى الذى يليه نحو قوله تعالى:" فَلا- وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ"" ما أقول ذلك" فى الحال" إعظاما" تميز لشى ء" أكثر" منصوب نعت إعظاما و هيبه، و يقال: نزفت البئر فنزف، أى فنى ماؤها يتعدى و لا يتعدى.

ضُلَّالٌ فَأَلْقِي إِلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ وَ قَدْ أَخَذْتَ عَلَيَّ الْكِتْمَانَ قَالَ مَنْ آنَسْتَ مِنْهُ رُشْداً فَأَلْقِ إِلَيْهِ وَ خُذْ عَلَيْهِ الْكِتْمَانَ فَإِنْ أَذَاعُوا فَهُوَ الذَّبْحُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ لِي مَا وَرَاءَكَ قُلْتُ الْهُدَى فَحَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّهِ قَالَ ثُمَّ لَقِينَا الْفُضَيْلَ وَ أَبَا بَصِيرٍ فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَ سَمِعَا كَلَامَهُ وَ سَاءَلَاهُ وَ قَطَعَا عَلَيْهِ بِالْإِمَامَهِ ثُمَّ لَقِينَا النَّاسَ أَفْوَاجاً فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَطَعَ إِلَّا طَائِفَهَ عَمَّارٍ وَ أَصْحَابَهُ وَ بَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ مَا حَالَ النَّاسَ فَأُخْبِرَ أَنَّ هِشَاماً صَدَّ عَنْكَ النَّاسَ قَالَ هِشَامٌ فَأَقْعَدَ لِي بِالْمَدِينَهِ غَيْرَ وَاحِدٍ لِيَضْرِبُونِي

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُلَانٍ الْوَاقِفِيِّ قَالَ كَانَ لِي ابْنُ عَمٍّ يُقَالُ لَهُ- الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ زَاهِداً وَ كَانَ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ كَانَ يَتَّقِيهِ السُّلْطَانُ لِجِدِّهِ فِي الدِّينِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ رُبَّمَا اسْتَقْبَلَ السُّلْطَانَ بِكَلَامٍ صَعْبٍ يَعِظُهُ وَ يَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ كَانَ السُّلْطَانُ يَحْتَمِلُهُ لِصَلَاحِهِ وَ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالَتُهُ حَتَّى كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَرَآهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ أَسَرَّنِي إِلَّا أَنَّهُ

" ما وراءك" ما استفهاميه مبتدأ، و وراءك منصوب بالظرفيه خبر" إلا طائفه عمار" أى عمار بن موسى الساباطى.

الحديث الثامن

: مجهول بسنديه.

" عن محمد" كأنه ابن أبى عمير" فلان" كنايه عن رجل نسى الراوى اسمه و كونه اسما كما ظن بعيد، و فى البصائر و سائر الكتب: الرافعى بالعين المهمله." يتقيه" أى يترك بحضرته القبائح و فى البصائر: يلقاه" السلطان يحتمله" أى يحلم عنه، و يقبل منه" فى المسجد" أى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم" ما أحب إلى" صيغه تعجب" و أسرنى" من السرور، و فى البصائر: و أسرنى بك معرفه أى بأصول الدين و فروعه، لأنه لم يكن يعرف الإمام و كان أخذ معارفه و مسائله من أهل الضلال، و إنما أحاله

لَيْسَتْ لَكَ مَعْرِفَةٌ فَاطْلُبِ الْمَعْرِفَةَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْمَعْرِفَةُ قَالَ اذْهَبْ فَتَفَقَّهْ وَ اطْلُبِ الْحَدِيثَ قَالَ عَمَّنْ قَالَ عَنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ ثُمَّ اعْرِضْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ قَالَ فَذَهَبَ فَكَتَبَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَأَسْقَطَهُ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاعْرِفِ الْمَعْرِفَهَ وَ كَانَ الرَّجُلُ مَعْنِيّاً بِدِينِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا الْحَسَنِ ع حَتَّى خَرَجَ إِلَى ضَيْعَهٍ لَهُ فَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَحْتَجُّ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَدُلَّنِي عَلَى الْمَعْرِفَهِ قَالَ فَأَخْبَرَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَا كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ فَمَنْ كَانَ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ الْحَسَنُ ع ثُمَّ الْحُسَيْنُ ع حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ سَكَتَ قَالَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُوَ الْيَوْمَ قَالَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ تَقْبَلُ قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ فَشَيْ ءٌ أَسْتَدِلُّ بِهِ قَالَ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُمِّ غَيْلَانَ فَقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَقْبِلِي قَالَ فَأَتَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا وَ اللَّهِ تَخُدُّ الْأَرْضَ خَدّاً

عليه السلام أولا على فقهاء المدينه ليعرفه جهالتهم و ضلالتهم، و يهتم بمعرفه من يجب أخذ الدين عنه.

" فأسقطه كله" أى قال كل هذا باطل، أو بين له بالدليل و البرهان بطلان جميع ما أخذه" معنيا" بفتح الميم و سكون العين و كسر النون و شد الياء أى ذا عنايه و اهتمام بدينه، من عناه الأمر يعنيه إذا أهمه" و اعرف المعرفه" و فى البصائر:

و اطلب المعرفه" يترصد" أى يترقب أن يراه عليه السلام فى الخلوه" إلى ضيعه له" أى قريه.

" و ما كان بعد رسول الله" أى من غصب الخلافه" بأمر الرجلين" أى كفر أبو بكر و عمر و ظلمهما و جورهما على أهل البيت عليهم السلام، و فى البصائر فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام و قال له: كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبره بأمر أبى بكر و عمر.

" قال فشى ء" أى يجب شى ء أو هل يوجد شى ء؟ و" أم غيلان" السمر من شجر الطلح، و أمر غير الحى كثير فى كلام الله تعالى نحو:" يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ"

حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا فَرَجَعَتْ قَالَ فَأَقَرَّ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ وَ الْعِبَادَةَ فَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ مِثْلَهُ

٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ قَاضِيَ سَامَرَّاءَ بَعْدَ مَا جَهَدْتُ بِهِ وَ نَاظَرْتُهُ وَ حَاوَرْتُهُ وَ وَاصَلْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍ

فهو أمر تكويني من قبل الله، و المؤثر فيه هو الله تعالى" تخد الأرض" من باب نصر أي تشق" ثم لزم الصمت" لأنه علم أن ما يمكن أن يقال بين الناس باطل، و ما هو حق لا يمكن إظهاره غالبا، و من صمت نجا.

و في بصائر الدرجات في آخر الخبر زياده و هي هذه: و كان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه و ترى له، ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم، فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتم فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

الحديث التاسع

: مجهول أو ضعيف بيحيى، و هو من مشاهير العلماء المخالفين و مناظرات الجواد عليه السلام معه مشهور" بعد ما جهدت به" أي بالغت في امتحانه، و في القاموس: جهد بزيد امتحنه، و قال: المحاوره مراجعه النطق، و تحاوروا تراجعوا الكلام، انتهى.

و المواصله المواده، و الطواف بالقبر إنما يتيسر من خارج العماره، و ربما يستدل به على جواز الطواف بقبور النبي و الأئمه عليهم السلام، و فيه نظر إذ حمله على الطواف الكامل بعيد، بل الظاهر أنه عليه السلام كان يدور من موضع الزياره إلى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمه عليها السلام كما هو الشائع الآن، و المانع لا يمنع مثل هذا، لكن ما ورد في بعض الأخبار لا تطف بقبر، ليس بصريح في هذا المعنى، إذ يحتمل أن

الرِّضَا ع يَطُوفُ بِهِ فَنَاظَرْتُهُ فِي مَسَائِلَ عِنْدِي فَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مَسْأَلَةً وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أَنَا أُخْبِرُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي تَسْأَلُنِي عَنِ الْإِمَامِ فَقُلْتُ هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا فَقَالَ أَنَا هُوَ فَقُلْتُ عَلَامَةً فَكَانَ فِي يَدِهِ عَصًا فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ إِنَّ مَوْلَايَ إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ

١٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ- وَ قَدْ كَانَ أَبِي سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِي سِتٍّ وَ أَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ

يكون المراد بالطواف الحدث، قال فى النهايه: الطوف الحدث من الطعام، و منه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما أى عند الغائط، و سيأتى تمام القول فى ذلك فى محل آخر إنشاء الله تعالى.

" فأخرجها" أى بين وجه الصواب فيها" فقلت علامه" بالرفع أى تجب علامه، أو بالنصب أى أريد علامه، و قيل: على حرف جر دخلت على ما الاستفهاميه، و أوردت هاء السكت بعد حذف الألف أى على أى شى ء أنت الإمام؟" إن مولاى" أى مالكى.

الحديث العاشر

: مجهول.

" و أنا يومئذ واقف" أى اعتقد مذهب الواقفيه، و كنت أقف بالإمامه على أبيه لم أجاوز بها إليه صلوات الله عليهما، لاعتقادى فى أبيه الغيبه و أنه الحى القائم الذى سيملأ الأرض قسطا و عدلا لما رووا عن أبى عبد الله عليه السلام أن من ولده من هو كذلك، فأوله الضالون المضلون بالولد بلا واسطه، و وثق الحسين الشيخ فى الرجال و لم يذكر واقفيته و الإمساك عن السابعه إما لكونها من المسائل التى لا يعلمها إلا الله كوقت قيام الساعه و أشباهه، أو لعدم المصلحه فى ذكرها إما تقيه أو لقصور فهم السائل عن إدراكها.

أَبِی أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِیهِ کَانَتْ دَلَالَهً فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِیهِ أَبِی فِی الْمَسَائِلِ السِّتِّ فَلَمْ یَزِدْ فِی الْجَوَابِ وَاواً وَ لَا یَاءً وَ أَمْسَکَ عَنِ السَّابِعَهِ وَ قَدْ کَانَ أَبِی قَالَ لِأَبِیهِ إِنِّی أَحْتَجُّ عَلَیْکَ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَنَّکَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ یَکُنْ إِمَاماً فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ نَعَمْ احْتَجَّ عَلَیَّ بِذَلِکَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا کَانَ فِیهِ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِی رَقَبَتِی فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ إِنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ مِنْ شِیعَتِنَا یُبْتَلَی بِبَلِیَّهٍ أَوْ یَشْتَکِی فَیَصْبِرُ عَلَی ذَلِکَ إِلَّا کَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِیدٍ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ اللَّهِ مَا کَانَ لِهَذَا ذِکْرٌ فَلَمَّا مَضَیْتُ وَ کُنْتُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ خَرَجَ بِی عِرْقُ الْمَدِینِیِّ فَلَقِیتُ مِنْهُ شِدَّهً فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ قَدْ بَقِیَ مِنْ وَجَعِی بَقِیَّهٌ فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ عَوِّذْ رِجْلِی وَ بَسَطْتُهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لِی لَیْسَ عَلَی رِجْلِکَ هَذِهِ بَأْسٌ وَ لَکِنْ أَرِنِی رِجْلَکَ الصَّحِیحَهَ فَبَسَطْتُهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَعَوَّذَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی خَرَجَ بِیَ الْعِرْقُ وَ کَانَ وَجَعُهُ یَسِیراً

۱۱ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ قِیَامَا الْوَاسِطِیِّ وَ کَانَ مِنَ الْوَاقِفَهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع فَقُلْتُ لَهُ یَکُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَیْسَ لَکَ صَامِتٌ وَ لَمْ یَکُنْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدُ فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ لَیَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّی مَا یُثْبِتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ یَمْحَقُ

" کانت دلاله" یحتمل التامه و الناقصه.

" یبتلی" علی بناء المجهول، أی یمتحن" أو یشتکی" أی یمرض" أجر ألف شهید" أی من شهداء سائر الأمم، أو المراد به الثواب الاستحقاقی أو هو مبنی علی تضاعف أهل زمان مظلومیه الإمام کما مر" ما کان لهذا ذکر" مبنی علی جهله بسر هذا الکلام و تقریبه فظهر له بعد ذلک" و عرق المدینی" مرکب إضافی، و هو خیط یخرج من الرجل تدریجا و یشتد وجعه.

الحدیث الحادی عشر

: ضعیف، و ابن قیاما هو الحسین، و قد مضی صدر الخبر فی باب النص علی أبی جعفر الثانی علیه السلام.

ص: ۱۰۱

بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوُلِّدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَا أَ لَا تُقْنِعُكَ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَآيَةٌ عَظِيمَةٌ وَ لَكِنْ كَيْفَ أَصْنَعُ بِمَا قَالَ- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي ابْنِهِ

١٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ أَتَيْتُ خُرَاسَانَ وَ أَنَا وَاقِفٌ فَحَمَلْتُ مَعِي مَتَاعاً وَ كَانَ مَعِي ثَوْبٌ وَشِيٌّ فِي بَعْضِ الرِّزَمِ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ لَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ

" بما قال أبو عبد الله عليه السلام" قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله: كأنه إشاره إلى ما ذكره الكشى فى ترجمه يحيى ابن القاسم أبى بصير حيث قال: قال محمد بن عمران:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: منا ثمانيه محدثون سابعهم القائم، فقام أبو بصير بن قاسم و قبل رأسه و قال: سمعته من أبى جعفر عليه السلام منذ أربعين سنه، انتهى.

و أقول: هذا الخبر و أمثاله من مفتريات الواقفيه و قد أورد الشيخ رحمه الله أخبارهم فى كتاب الغيبه، و أجاب عنها على أنه لو صح لأمكن وروده فى شأن الباقر عليه السلام إلى آخر الأئمه، و سابعهم القائم، مع أن تشويش الخبر ظاهر، و تصحيح الثمانيه يحتاج إلى تكلف شديد.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور، معتبر و الوشاء هو الحسن بن على بن زياد، كان يعرف بالوشاء لبيعه الثياب الوشيه و كان خزازا، و يقال له: ابن بنت إلياس أيضا و كان من عيون هذا الطائفه و وجوهها، و كان خصيصا بالرضا عليه السلام، و كان واقفيا فى زمان قليل ثم رجع كما يظهر من هذا الخبر أيضا، و لا يقدح ذلك فى ثقته و جلالته.

و فى القاموس: الوشى نقش الثوب، و يكون من كل لون، وشى الثوب كوعى وشيا و شيه حسنه نمنمه و نقشه و حسنه كوشاه، انتهى.

و الوشى كغنى الثوب المنقوش، و ربما يقرأ بالتخفيف على بناء المصدر، قال فى مصباح اللغه: وشيت الثوب وشيا من باب وعد رقمته و نقشته فهو موشى، و الأصل على

فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرْوَ وَ نَزَلْتُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَ رَجُلٌ مَدَنِيٌّ مِنْ بَعْضِ مُوَلَّدِيهَا فَقَالَ لِي إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَقُولُ لَكَ ابْعَثْ إِلَيَّ الثَّوْبَ الْوَشِيَّ الَّذِي عِنْدَكَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِي وَ أَنَا قَدِمْتُ آنِفاً وَ مَا عِنْدِي ثَوْبٌ وَشِيٌّ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَقُولُ لَكَ بَلَى هُوَ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ رِزْمَتُهُ كَذَا وَ كَذَا فَطَلَبْتُهُ حَيْثُ قَالَ فَوَجَدْتُهُ فِي أَسْفَلِ الرِّزْمَةِ فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ

١٣ ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً وَ حَجَجْتُ عَلَى تِلْكَ

المفعول، و الوشى نوع من الثياب الموشيه تسميه بالمصدر، انتهى.

و الرزم جمع رزمه بالكسر فيهما، و هى الثياب المشدوده فى ثوب واحد" و لم أشعر به" بضم العين أى لم أعلم" من بعض مولديها" الضمير للمدينه الطيبه، أى أبواه ولداه بها و لم يكونا عنها.

و الظاهر أن هذه المعجزه صارت سببا لرجوعه عن الوقف مع سائر ما رآه من المعجزات و العلوم، مثل ما رواه الصدوق فى العيون عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن صالح بن حماد عن الحسن بن على الوشاء قال: كنت كتبت معى مسائل كثيره قبل أن أقطع على أبى الحسن الرضا عليه السلام و جمعتها فى كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام و غير ذلك، و أحببت أن أثبت فى أمره و أختبره فحملت الكتاب [فى كمى] و صرت إلى منزله و أردت أن آخذ منه خلوه فأناوله، فجلست ناحيه و أنا متفكر فى طلب الإذن عليه و بالباب جماعه جلوس يتحدثون فبينا أنا كذلك فى الفكره فى الاحتيال للدخول عليه إذا أنا بغلام و قد خرج من الدار فى يده كتاب فنادى: أيكم الحسن بن على الوشاء ابن بنت إلياس البغدادى؟ فقمت إليه و قلت: أنا الحسن بن على فما حاجتك؟ فقال:

هذا الكتاب أمرنى بدفعه إليك فهاك خذه، فأخذته و تنحيت ناحيه فقرأته فإذا و الله فيه جواب مسأله مسأله، فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف.

الحديث الثالث عشر

: موثق لكن فى أول السند إرسال لأن ابن فضال هو الحسن بن على و يروى عنه الكلينى بوسائط و رواه الصدوق فى العيون عن على بن

الْحَالِ فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّهَ خَلَجَ فِی صَدْرِی شَیْ ءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلِبَتِی وَ إِرَادَتِی فَأَرْشِدْنِی إِلَی خَیْرِ الْأَدْیَانِ فَوَقَعَ فِی نَفْسِی أَنْ آتِیَ الرِّضَا ع فَأَتَیْتُ الْمَدِینَهَ فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ وَ قُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاکَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ قَالَ فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ وَ هُوَ یَقُولُ ادْخُلْ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِیرَهِ ادْخُلْ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِیرَهِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ لِی قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَکَ وَ هَدَاکَ لِدِینِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ أَمِینُهُ عَلَی خَلْقِهِ

۱۴ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ کَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُلَیْلٍ یَقُولُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَصَارَ إِلَی الْعَسْکَرِ فَرَجَعَ عَنْ ذَلِکَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ فَقَالَ إِنِّی عَرَضْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَوَافَقَنِی فِی طَرِیقٍ

الحسین بن شاذویه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری عن أبیه عن محمد بن عیسی بن عبید عن الحسن بن علی بن فضال، عن ابن المغیره، و رواه المفید فی کتاب الاختصاص عن محمد بن الحسن بن الولید عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، و الظاهر أن الکلینی أیضا رواه عن الصفار عن أحمد عن ابن فضال، و یحتمل رجوعه إلی السند السابق بأن یکون المعلی أو الوشاء روی عنه و هو غیر مأنوس، و بالجمله هذا من الکلینی غریب نادر.

و فی القاموس: خلج یخلج جذب و غمز و انتزع و حرک و شغل و طعن، و العین طارت کاختجلت، انتهی.

" شی ء" أی شک فی دینی، و فی العیون و غیره: اختلج و هو أظهر، و الملتزم هو المستجار محاذی باب الکعبه من ظهرها یستحب إلصاق البطن و الصدر بحائطه و التزامه و الدعاء فیه مستجاب" طلبتی" بکسر اللام أی مطلوبی.

الحدیث الرابع عشر

: ضعیف علی المشهور.

و هلیل مصغر هلال" بعبد الله" أی بإمامه عبد الله الأفطح" إلی العسکر" أی سامراء و سمی به لأنه بنی للعسکر" إنی عرضت لأبی الحسن علیه السلام" أی ظهرت

ضَيِّقٍ فَمَالَ نَحْوِی حَتَّی إِذَا حَاذَانِی أَقْبَلَ نَحْوِی بِشَیْ ءٍ مِنْ فِیهِ فَوَقَعَ عَلَی صَدْرِی فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَقٌّ فِیهِ مَکْتُوبٌ مَا کَانَ هُنَالِکَ وَ لَا کَذَلِکَ

۱۵ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ذَکَرَ اسْمَهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُوسَی بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ زَیْدِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالُوا جَاءَتْ أُمُّ أَسْلَمَ یَوْماً إِلَی النَّبِیِّ ص وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَهَ فَسَأَلَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَتْ خَرَجَ فِی بَعْضِ الْحَوَائِجِ وَ السَّاعَهَ یَجِی ءُ فَانْتَظَرَتْهُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَهَ حَتَّی جَاءَ ص فَقَالَتْ أُمُّ أَسْلَمَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی قَدْ قَرَأْتُ الْکُتُبَ وَ عَلِمْتُ کُلَّ نَبِیٍّ وَ وَصِیٍّ- فَمُوسَی کَانَ لَهُ وَصِیٌّ فِی حَیَاتِهِ وَ وَصِیٌّ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ کَذَلِکَ عِیسَی فَمَنْ وَصِیُّکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا یَا أُمَّ أَسْلَمَ وَصِیِّی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَمَاتِی وَاحِدٌ

له و وقفت فی طریقه" أن أسأله" أی لأن أسأله. و قیل: أی أظهرت له أن أسأله و قیل: عرضت بمعنی تعرضت، و قیل: أی بسطت و هیأت" و أن أسأله" مفعوله، و ما ذکرنا أظهر من غیر حاجه إلی تلک التکلفات، و فی القاموس: عرض له کذا یعرض ظهر علیه و بدا کعرض کسمع، و الشی ء له أظهره له، و علیه أراه إیاه، و له القول ظهرت، و الشی ء بدا، انتهی.

" فوافقنی" أی صادفنی کما ذکره الجوهری" بشی ء" الباء للتعدیه، و الرق بفتح الراء و کسرها و تشدید القاف جلد رقیق کتب فیه شی ء" ما کان" أی عبد الله" هناک" أی فی مقام الإمامه" و لا" کان" کذلک" أی مستحقا للإمامه.

الحدیث الخامس عشر

: مجهول.

" فی بعض الحوائج" فی، تعلیلیه، و الساعه منصوب" کل نبی" أی المشاهیر منهم، المذکورین فی القرآن" فی حیاته" أی هارون" بعد وفاته" أی یوشع علیهما السلام" و کذلک عیسی" أی کان له وصی و یحتمل أن یکون له علیه السلام وصی آخر فی حیاته غیر شمعون من الحواریین، و فی روایه ابن عیاش کالب بن یوفنا کما سیأتی،" من

ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا أُمَّ أَسْلَمَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاهٍ مِنَ الْأَرْضِ فَفَرَكَهَا بِإِصْبَعِهِ فَجَعَلَهَا شِبْهَ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا ثُمَّ طَبَعَهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَمَاتِي فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْتَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاهٍ فَفَرَكَهَا فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا وَ خَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أُمَّ أَسْلَمَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ ع وَ هُوَ غُلَامٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ وَ أَخَذَ حَصَاةً فَفَعَلَ بِهَا كَفِعْلِهِمَا فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ الْحُسَيْنَ ع وَ إِنِّي لَمُسْتَصْغِرَهُ لِسِنِّهِ فَقُلْتُ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَنْتَ وَصِيُّ أَخِيكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ ائْتِنِي بِحَصَاهٍ ثُمَّ فَعَلَ كَفِعْلِهِمْ فَعَمَرَتْ أُمُّ أَسْلَمَ حَتَّى لَحِقَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع فِي مُنْصَرَفِهِ فَسَأَلَتْهُ أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ فَعَلَ كَفِعْلِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

فعل فعلى" بالفتح مصدر للنوع، أو بالكسر مفعول به، أى مثل فعلى و الفرك الدلك" فخرجت من عنده" تغير أسلوب الحديث من الغيبه إلى التكلم" و إنى لمستصغره" الواو للحال" بحصاه" الباء للتعديه" فى منصرفه" أى انصرافه من الشام أو إلى الشام.

أقول: وجدت هذا الخبر بوجه أبسط و أفيد من ذلك فى كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش فأحببت إيراده لكثره فوائده، روى عن سهل بن محمد الطرسوسى القاضى، عن زيد بن محمد الرهاوى عن عمار بن مطر عن أبى عوانه عن خالد بن علقمه عن عبيده بن عمرو السلمانى عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسى و البراء بن عازب قالا: قالت أم سليم.

قال: و من طريق أصحابنا حدثنى على بن حبشى بن قونى عن جعفر بن محمد

الفرازی عن الحسین المنقری عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزه الثمالی عن زر بن حبیش عن عبد الله بن خباب عن سلمان و البراء قالا: قالت أم سلیم: کنت امرأه قد قرأت التوراه و الإنجیل، فعرفت أوصیاء الأنبیاء و أحببت أن أعلم وصی محمد، فلما قدمت رکابنا المدینه أتیت رسول الله صلی الله علیه و آله و خلفت الرکاب مع الحی فقلت: یا رسول الله ما من نبی إلا و کان له خلیفتان خلیفه یموت قبله، و خلیفه یبقی بعده، و کان خلیفه موسی فی حیاته هارون فقبض قبل موسی، ثم کان وصیه بعد موته یوشع بن نون، و کان وصی عیسی فی حیاته کالب بن یوفنا فتوفی کالب فی حیاه عیسی و وصیه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مریم، و قد نظرت فی الکتب الأولی فما وجدت لک إلا وصیا واحدا فی حیاتک و بعد وفاتک فبین بنفسی أنت یا رسول الله من وصیک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: إن لی وصیا واحدا فی حیاتی و بعد وفاتی، قلت له: من هو؟ فقال: ائتینی بحصاه، فرفعت إلیه حصاه من الأرض فوضعها بین کفیه ثم فرکها بیده کسحیق الدقیق ثم عجنها فجعلها یاقوته حمراء، ختمها بخاتمه فبدا النقش فیها للناظرین ثم أعطانیها و قال: یا أم سلیم من استطاع مثل هذا فهو وصیی، قالت: ثم قال لی: یا أم سلیم وصیی من یستغنی بنفسه فی جمیع حالاته کما أنا مستغن، فنظرت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و قد ضرب بیده الیمنی إلی السقف و بیده الیسری إلی الأرض قائما لا ینحنی فی حاله واحده إلی الأرض، و لا یرفع نفسه یطرق قدمیه.

قالت: فخرجت فرأیت سلمان یکنف علیا و یلوذ بعقویه دون من سواه من

أسره محمد و صحابته على حداثه من سنه، فقلت فی نفسی: هذا سلمان صاحب الکتب الأولی قبلی صاحب الأوصیاء و عنده من العلم ما لم یبلغنی، فیوشک أن یکون صاحبی، فأتیت علیا علیه السلام فقلت: أنت وصی محمد؟ قال: نعم ما تریدین؟ قلت: و ما علامه ذلک؟ فقال: ائتینی بحصاه، قالت: فرفعت إلیه حصاه من الأرض، فوضعها بین کفیه ثم فرکها بیده، فجعلها کسحیق الدقیق، ثم عجنها فجعلها یاقوته حمراء ثم ختمها فبدا النقش فیها للناظرین ثم مشی نحو بیته فاتبعته لأسأله عن الذی صنع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فالتفت إلی ففعل فقلت: من وصیک یا أبا الحسن؟ فقال: من یفعل مثل هذا.

قالت أم سلیم: فلقیت الحسن بن علی علیه السلام فقلت: أنت وصی أبیک؟- و أنا أعجب من صغره و سؤالی إیاه، مع أنی کنت عرفت صفتهم الاثنی عشر إماما و أبوهم سیدهم و أفضلهم فوجدت ذلک فی الکتب الأولی- فقال لی: نعم أنا وصی أبی، فقلت:

و ما علامه ذلک؟ فقال: ائتینی بحصاه، قالت: فرفعت إلیه حصاه فوضعها بین کفیه ثم سحقها کسحیق الدقیق ثم عجنها فجعلها یاقوته حمراء ثم ختمها فبدا النقش فیها ثم دفعها إلی، فقلت له: فمن وصیک؟ قال: من یفعل مثل هذا الذی فعلت، ثم مد یده الیمنی حتی حازت سطوح المدینه و هو قائم، ثم طأطأ یده الیسری فضرب بها الأرض من غیر أن ینحنی أو یتصعد، فقلت فی نفسی: من یری وصیه؟

فخرجت من عنده فلقیت الحسین علیه السلام و کنت عرفت نعته من الکتب السالفه بصفته و تسعه من ولده أوصیاء بصفاتهم غیر أنی أنکرت حلیته لصغر سنه، فدنوت منه و هو علی کسره رحبه المسجد فقلت له: من أنت یا سیدی؟ قال: أنا طلبتک یا أم سلیم، أنا وصی الأوصیاء، و أنا أبو التسعه الأئمه الهادیه، أنا وصی أخی الحسن،

و أخی وصی أبی علی، و علی وصی جدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فعجبت من قوله، فقلت: ما علامه ذلک؟ فقال: ائتینی بحصاه، فرفعت إلیه حصاه من الأرض قالت أم سلیم: فلقد نظرت إلیه و قد وضعها بین کفیه، فجعلها کهیأه السحیق من الدقیق، ثم عجنها فجعلها یاقوته حمراء، فختمها بخاتمه فثبت النقش فیها، ثم دفعها إلی و قال: انظری فیها یا أم سلیم، فهل ترین فیها شیئا؟ قالت أم سلیم: فنظرت فإذا فیها رسول الله و علی و الحسن و الحسین و تسعه أئمه صلوات الله علیهم أوصیاء من ولد الحسین قد تواطأت أسماؤهم إلا اثنین منهم، أحدهما جعفر و الآخر موسی و هکذا قرأت فی الإنجیل، فعجبت ثم قلت فی نفسی: قد أعطانی الله الدلائل و لم یعطها من کان قبلی، فقلت: یا سیدی أعد علی علامه أخری، قالت: فتبسم و هو قاعد، ثم قام فمد یده الیمنی إلی السماء، فو الله لکأنها عمود من نار یخرق الهواء حتی تواری عن عینی و هو قائم لا یعبأ بذلک، و لا یتخفر، فأسقطت و ضعفت و ما أفقت إلا و رأیت فی یده طاقه من آس یضرب بها منخری، فقلت فی نفسی: ما ذا أقول له بعد هذا و قمت.

و أنا و الله أجد إلی ساعتی هذه رائحه هذه الطاقه من الآس، و هی و الله عندی لم تذو و لم تذبل و لا انتقص من ریحها شی ء، و أوصیت أهلی أن یضعوها فی کفنی، فقلت: یا سیدی من وصیک؟ قال: من فعل مثل فعلی. قالت: فعشت إلی أیام علی بن الحسین.

قال زر بن حبیش خاصه دون غیره: و حدثنی جماعه من التابعین سمعوا هذا الکلام من تمام حدیثها، منهم مینا مولی عبد الرحمن بن عوف، و سعید بن جبیر مولی بنی أسد سمعاها تقول هذا، و حدثنی سعید بن المسیب المخزومی ببعضه عنها.

قالت: فجئت إلی علی بن الحسین علیهما السلام و هو فی منزله قائما یصلی، و کان یطول

فیها و لا یتحوز فیها و کان یصلی ألف رکعه فی الیوم و اللیله، فجلست ملیا فلم ینصرف عن صلاته فأردت القیام فلما هممت به حانت منی التفاته إلی خاتم فی إصبعه علیه فص حبشی فإذا هو مکتوب: مکانک یا أم سلیم آتیک بما جئت له، قالت: فأسرع فی صلاته، فلما سلم قال لی: یا أم سلیم ائتینی بحصاه من غیر أن أسأله عما جئت له، فدفعت إلیه حصاه من الأرض فأخذها فجعلها بین کفیه فجعلها کهیأه الدقیق السحیق، ثم عجنها فجعلها یاقوته حمراء ثم ختمها فثبت فیها النقش، فنظرت و الله إلی القوم بأعیانهم کما کنت رأیتهم یوم الحسین علیه السلام فقلت له: فمن وصیک جعلنی الله فداک؟ قال: الذی یفعل مثل ما فعلت، و لا تدرکین من بعدی مثلی.

قالت أم سلیم: فأنسیت أن أسأله أن یفعل مثل ما کان قبله من رسول الله و علی و الحسن و الحسین صلوات الله علیهم، فلما خرجت من البیت و مشیت شوطا نادانی یا أم سلیم! قلت: لبیک، قال: ارجعی فرجعت، فإذا هو واقف فی صرحه داره وسطا، ثم مشی و دخل البیت و هو یتبسم ثم قال: اجلسی یا أم سلیم، فجلست فمد یده الیمنی فانخرقت الدور و الحیطان و سککت المدینه و غابت یده عنی ثم قال:

خذی یا أم سلیم فناولنی و الله کیسا فیه دنانیر و قرط من ذهب، و فصوص کانت لی من جزع فی حق لی فی منزلی، فقلت: یا سیدی أما الحق فأعرفه، و أما ما فیه فلا أدری ما فیه غیر أنی أجده ثقیلا، قال: خذیها و امضی لسبیلک، قالت: فخرجت

۱۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ كُتُبٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يَدْعُونَهُ فِيهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يُخْبِرُونَهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَ يَأْمُرُونَهُ بِالْخُرُوجِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذِهِ الْكُتُبُ ابْتِدَاءٌ مِنْهُمْ أَوْ جَوَابُ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَ دَعَوْتَهُمْ إِلَيْهِ فَقَالَ بَلِ ابْتِدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّنَا وَ بِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لِمَا يَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ وُجُوبِ مَوَدَّتِنَا وَ فَرْضِ طَاعَتِنَا وَ لِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضِّيقِ وَ الضَّنْكِ وَ الْبَلَاءِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ الطَّاعَهَ مَفْرُوضَهٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهٌ أَمْضَاهَا فِي الْأَوَّلِينَ وَ كَذَلِكَ يُجْرِيهَا فِي الْآخِرِينَ وَ الطَّاعَهُ لِوَاحِدٍ مِنَّا وَ الْمَوَدَّهُ لِلْجَمِيعِ وَ أَمْرُ اللَّهِ يَجْرِي

من عنده و دخلت منزلی و قصدت نحو الحق فلم أجد الحق فی موضعه، فإذا ألحق حقی قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصیره و الهدایه فیهم من ذلک الیوم و الحمد لله رب العالمین.

أقول: هذه أم سلیم غیر الحبابه الوالبیه، و القصتان متباینتان.

الحدیث السادس عشر

: مجهول.

" إلی أنفسهم" أی إلی أن یأتیهم فی الکوفه" بالخروج" أی علی بنی أمیه" هذه الکتب" حرف الاستفهام مقدر" من وجوب مودتنا" أی فی قوله سبحانه:

" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى"" و فرض طاعتنا" أی فی قوله تعالی:

" وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" و عطف الضنک علی الضیق من عطف المرادف علی المرادف، أو المراد بالضیق ضیق الصدر و الحزن، و بالضنک ضیق المعاش، و بالبلاء ضرر الأعادی و شرورهم" أن الطاعه" أی طاعه نبی و إمام مخصوص فی کل عصر و زمان" و سنه" أی عاده و طریقه" أمضاها فی الأولین" لم یخل زمانا من الأزمنه منهم" و الطاعه لواحد منا" أی

لِأَوْلِيَائِهِ بِحُكْمٍ مَوْصُولٍ وَ قَضَاءٍ مَفْصُولٍ وَ حَتْمٍ مَقْضِيٍّ وَ قَدَرٍ مَقْدُورٍ- وَ أَجَلٍ مُسَمًّى

فرض الطاعه مخصوص بواحد منا، و وجوب الموده لجميع أولاد الرسول و أقاربه صلى الله عليه و آله إلا أن يكونوا خارجين عن الدين" و أمر الله" أى الإمامه و وجوب الطاعه أو حكمه بخروجهم و قيامهم بأمر الإمامه، أو الأعم منه، و منه صبرهم على الأذى و هدنتهم و مصالحتهم مع المخالفين، و سائر ما يأتون به، و قيل: أمر الله عباره عن مظلوميه أهل الحق، فاللام للانتفاع فإن كل ما يجرى عليهم خير لهم" بحكم موصول" أى متصل بعضه ببعض، أراد لواحد بعد واحد، كما ورد فى تأويل قوله سبحانه:" وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ" أى إمام بعد إمام" و قضاء مفصول" أى مفروغ عنه، أو مبين غير مشتبه، أو المراد بالحكم الموصول الإمضاء المتصل بالفعل، و القضاء السابق على الفعل، و قيل: بحكم موصول أى متتابع ليس فيه استثناء بعض أوليائه، و القضاء المفصول الفصل بين الحق و الباطل، و وصفه بمفصول للمبالغه كقوله تعالى:

" حِجاباً مَسْتُوراً"" و حتم مقضى" إشاره إلى تأكيد القضاء و رفع احتمال البداء و قيل: الحتم الحكم، و المقضى المحتوم، و الوصف للمبالغه" و قدر مقدور" إشاره إلى قوله تعالى:" وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً".

قال البيضاوى: أى قضاء مقضيا و حكما مبتوتا، و قال الطبرسى قدس سره:

أى كان ما ينزله الله على أنبيائه من الأمر الذى يريده قضاء مقضيا، و قيل: معناه جاريا على مقدار لا يكون فيه تفاوت من جهه الحكمه، و قيل: أن القدر المقدور هو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زياده و لا نقصان، انتهى.

و الأجل آخر المده لوقت معلوم هو الوقت الذى قدر لتسبب أسباب أمورهم كخروجهم و ظهورهم و تسلطهم على أعدائهم، أو الأجل عباره عن ابتداء تسلطهم و الوقت عن امتداده.

و الحاصل أن هذه الأمور لا بد من حصولها حتى يتحقق ما قدره الله لنا من

لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ فَ لا- يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا- يُوقِنُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً فَلَا تَعْجَلْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلِهِ الْعِبَادِ وَ لَا تَسْبِقَنَّ اللَّهَ فَتُعْجِزَكَ الْبَلِيَّهُ فَتَصْرَعَكَ قَالَ

ظهورنا و خروجنا و استيلائنا على أعدائنا، فالاستعجال قبل تحقق تلك الأمور لا فائده له، و ما أشبه هذه الأمور بما مر فى أبواب القضاء و القدر و المشيه من الأخبار، لا سيما قوله عليه السلام: لا يكون شى ء فى الأرض و لا فى السماء إلا بمشيه و إراده و قدر و قضاء و إذن و كتاب و أجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحده فقد كفر.

" فلا يستخفنك" إشاره إلى قوله تعالى:" فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ" أى فاصبر على أذى قومك إن وعد الله حق بنصرتك و إظهار دينك على الدين كله لا بد من إنجازه، و لا يستخفنك أى لا يحملنك على الخفه و القلق" الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ" بتكذيبهم و إيذائهم، و غرضه عليه السلام لا يحملك ما ترى من المخالفين من الإيذاء و الضرر و الإهانه على الخفه و العجله و التسريع إلى أمر لم يأت وقته.

و يحتمل أن يكون الذين لا يوقنون كنايه عن أهل الكوفه الذين يدعونه إلى الخروج، لقوله: إنهم لم يغنوا عنك من الله شيئا، و على الأول أيضا يحتمل أن يكون ضمير إنهم راجعا إلى أهل الكوفه، و هو تضمين من آيه أخرى حيث قال:" وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً".

و يحتمل أن يكون صدر الآيه سقط من النساخ أى لن يدفعوا عنك شيئا من العذاب و المكروه الذى يريده الله بك" و لا تسبقن الله" أى لا تجعل إرادتك سابقه على إراده الله و الوقت الذى عينه الله لنصره آل محمد صلى الله عليه و آله" فتصرعك" أى فتطرحك على الأرض ذليلا مغلوبا مقتولا.

و حاصل الجميع: أنك لست بإمام، و لا تعلم حكم الله فى القعود و القيام و الجهاد و تركه، إذ لو كان مأمورا من الله بالجهاد و لم يحصل له نصره و ظفر كان مأجورا غير

فَغَضِبَ زَيْدٌ عِنْدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ أَرْخَى سِتْرَهُ وَ ثَبَّطَ عَنِ الْجِهَادِ وَ لَكِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حَوْزَتَهُ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ دَفَعَ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ ذَبَّ عَنْ حَرِيمِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَلْ تَعْرِفُ يَا أَخِي مِنْ نَفْسِكَ شَيْئاً مِمَّا نَسَبْتَهَا إِلَيْهِ فَتَجِي ءَ عَلَيْهِ بِشَاهِدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ حُجَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

ملوم، و لكنه كان غرضه محض الغلبه بظن أنه يتيسر له ذلك لإعانه القوم له، و لم يكن عارفا بالحكم الواقعى فى ذلك، فلذا بين عليه السلام ذلك و أنه لا يتيسر مقصوده بتلك الأسباب، لأنه لم يقدره الله تعالى ذلك بعد.

فلا يرد أن الحسين عليه السلام أيضا خرج و لم يغلب لأنه كان مأمورا و لم يكن غرضه الغلبه بل إتمام الحجه على الخلق، و كان يعلم شهادته و مغلوبيته، و المأمور فى جميع أحواله معذور.

قوله: من جلس فى بيته، أى لم يخرج للجهاد" و أرخى ستره" أى أسد له على باب داره كنايه عن منعه الناس عن الدخول عليه، و التثبيط: التعويق، أى منع الناس عن الجهاد مع غيره، و فى النهايه فيه: فحمى حوزه الإسلام أى حدوده و نواحيه، و فلان مانع لحوزته أى لما فى حيزه، و الحوزه فعله منه، سميت بها الناحيه، انتهى.

و الحاصل منع مملكته عن أن يوصل إليها بسوء، و الذب: الدفع، و الحريم ما يجب حفظه عن الفساد.

" هل تعرف" أى هل تعلم أن ما ذكرت من الأمور يتأتى منك و تتصف بها و تقدر أن تفعل جميع ذلك فى هذا الوقت و الزمان، و الحاصل أنه ظهر من كلامه أمران أحدهما: أنه متصف بتلك الصفات، و ثانيهما: أن من لم يتصف بها فلا يستحق الإمامه، فأجاب عليه السلام عن الأول بطلب دليل على استحقاقه للإمامه أو أنه يتأتى منه تلك الأمور فى هذا الوقت من الكتاب أو السنه المتواتره أو بضرب مثل كان يقول صار فلان إماما من قبل نفسه من غير نص أو سأغلب كما غلب فلان من أمثالى.

و عن الثانى بأن الله تعالى جعل لكل شى ء وقتا، فعدم خروج الإمام من قبل

أَوْ تَضْرِبَ بِهِ مَثَلًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ حَلَالًا وَ حَرَّمَ حَرَاماً وَ فَرَضَ فَرَائِضَ وَ ضَرَبَ أَمْثَالًا وَ سَنَّ سُنَناً وَ لَمْ يَجْعَلِ الْإِمَامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِهِ شُبْهَةً فِيمَا فَرَضَ لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ أَنْ يَسْبِقَهُ بِأَمْرٍ قَبْلَ مَحَلِّهِ أَوْ يُجَاهِدَ فِيهِ قَبْلَ حُلُولِهِ- وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الصَّيْدِ- لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ أَ فَقَتْلُ الصَّيْدِ أَعْظَمُ أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ* وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَحَلًّا وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ فَجَعَلَ الشُّهُورَ عِدَّهً مَعْلُومَهً فَجَعَلَ مِنْهَا أَرْبَعَهً حُرُماً وَ قَالَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ

الوقت المقدر لا ينافي إمامته" أن يسبقه" أن مصدريه، و المصدر بدل من شبهه، و الضمير لله" قبل حلوله" أى حلول وقته.

" و قد قال الله" حاصله التنبيه على أن أحكام الله دقيقه و شرائطها كثيره لا يعلمها إلا الإمام كما أن قتل الصيد الذى هو أهون الأشياء حلال فى حاله، و حرام فى حاله أخرى، فالجهاد المتضمن لقتل النفس أعظم من ذلك، فلا بد من العلم بشرائط جوازه و وجوبه حتى لا يكون قتل نفس بغير حق و جعل الله للحليه و الحرمه محلا و أجلا و مده، و الجهاد أيضا مع وجوبه و كونه من أعظم الطاعات حرمه فى بعض الأوقات كالأشهر الحرم و هى ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب و كأشهر السياحه و هى عشرون من ذى الحجه و المحرم و صفر و ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر، و ذلك كان مخصوصا بالسنه التى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين بسوره براءه إلى مكه ليقرأها على المشركين.

و الشعار جمع شعيره و هى الأثر و العلامه، أو جميع أعمال الحج، و قيل: هى المعالم التى ندب الله إليها و أمر بالقيام عليها، و قيل: هى الأشياء التى شرفها الله

تَبارَکَ وَ تَعالَی- فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فَجَعَلَ لِذَلِکَ مَحَلًّا وَ قَالَ- وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَهَ النِّکاحِ حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتابُ أَجَلَهُ فَجَعَلَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ أَجَلًا وَ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتاباً فَإِنْ کُنْتَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکَ وَ یَقِینٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ تِبْیانٍ مِنْ شَأْنِکَ فَشَأْنَکَ وَ إِلَّا فَلَا تَرُومَنَّ أَمْراً أَنْتَ مِنْهُ فِی شَکٍّ وَ شُبْهَهٍ وَ لَا تَتَعاطَ زَوَالَ مُلْکٍ لَمْ تَنْقَضِ أُکُلُهُ وَ لَمْ یَنْقَطِعْ مَدَاهُ وَ لَمْ یَبْلُغِ الْکِتَابُ أَجَلَهُ فَلَوْ قَدْ بَلَغَ مَدَاهُ وَ انْقَطَعَ أُکُلُهُ وَ بَلَغَ الْکِتَابُ أَجَلَهُ لَانْقَطَعَ الْفَصْلُ وَ تَتَابَعَ النِّظَامُ وَ لَأَعْقَبَ اللَّهُ فِی التَّابِعِ وَ الْمَتْبُوعِ الذُّلَ

و عظمها" فجعل لذلک محلا" أی فجعل للقتال مع المشرکین محلا فکذا جعل لظهور الإمام و خروجه محلا لا یجوز له النهوض به قبله.

" وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَهَ النِّکاحِ" أی لا تقصدوا عقده نکاح المعتده المتوفی عنها زوجها" حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتابُ" أی ما کتبه الله تعالی علیها من العده" أَجَلَهُ" و نهایته.

" و لکل أجل کتابا" منها آجال دوله المخالفین، و صبر الإمام علی أذاهم" فشأنک" أی فالزم شأنک" فلا ترومن" أی لا تقصدن و التعاطی التناول و تناول ما لا یحق، و التنازع فی الأخذ و رکوب الأمر کالتعطی أو التعاطی فی الرفعه، و التعطی فی القبیح، کل ذلک ذکره الفیروزآبادی، و قال: الأکل بالضم و بضمتین الرزق و الحظ من الدنیا، انتهی.

و المدی بالفتح الغایه، و لعل المراد هنا زمان البقاء مجازا، أو یکون ظرفا و الفاعل ضمیر الملک أی لم ینقطع الملک فی مداه و غایته" و لم یبلغ الکتاب" أی ما کتب من تقدیرات الملک" أجله" و غایته، و الضمیر للکتاب أی الأجل المکتوب فیه، أو للملک" لا نقطع الفصل" أی الفصل الذی بین دولتی الحق، أو الحکم المفصول المحتوم ببقاء دوله الباطل، و ربما یقرأ بالضاد المعجمه أی البقیه و تتابع مصدرا عطفا علی الفضل و هو بعید، و الأظهر أن" تتابع" فعل و النظام انتظام دوله الحق و أسبابه.

" و لأعقب الله" أی أورث قال تعالی:" فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً".

وَ الصَّغَارَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِمَامٍ ضَلَّ عَنْ وَقْتِهِ فَكَانَ التَّابِعُ فِيهِ أَعْلَمَ مِنَ الْمَتْبُوعِ أَ تُرِيدُ يَا أَخِي أَنْ تُحْيِيَ مِلَّةَ قَوْمٍ- قَدْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ عَصَوْا رَسُولَهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ ادَّعَوُا الْخِلَافَةَ بِلَا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِهِ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ يَا أَخِي أَنْ تَكُونَ غَداً الْمَصْلُوبَ- بِالْكُنَاسَةِ ثُمَّ ارْفَضَّتْ عَيْنَاهُ وَ سَالَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ هَتَكَ سِتْرَنَا وَ جَحَدَنَا حَقَّنَا وَ أَفْشَى سِرَّنَا وَ نَسَبَنَا إِلَى غَيْرِ جَدِّنَا

" فى التابع و المتبوع" أى من المنافقين" ضل عن وقته" أى لم يعرف وقته الذى عين الله لخروجه" فكان التابع فيه" أى الذى يتبعه جبرا و هو إمام الحق و أتباعه فى أمر وقت الخروج" أعلم من المتبوع" و قيل: الوقت بمعنى الموقوت أى المفروض، فالمراد بالضلال عن وقته الجهل بفرضه، و ضمير فيه لوقته، و المراد أن ذلك الإمام يحتاج البته إلى سؤال أهل مجلسه عن المشكلات، كما كان أبو بكر و عمر يسألان فيكون التابع أعلم من المتبوع فى بعض المسائل، انتهى، و ما ذكرنا أظهر.

" مله قوم" أى خلفاء الجور الغاصبين لحقوق أهل البيت عليهم السلام و أتباعهم" قد كفروا بآيات الله" الداله على إمامه أمير المؤمنين و الأئمه من ولده، و على أن الإمام لا بد أن يكون أعلم الأمه، و أن اختيار الإمامه إلى الله لا إلى الأمه" و عصوا رسوله" فى أمره بولايه على و الخلفاء بعده عليهم السلام بلا برهان، بل بمحض البيعه الباطله الناقصه" أن تكون" أى من أن تكون، و هذا إخبار بما وقع بعد ذلك من قتل زيد و صلبه فى كناسه الكوفه، و هى بالضم اسم موضع بالكوفه، و ارفضاض الدموع ترششها.

و" الله" مبتدأ و الظرف خبره" هتك" أى خرق و" سترنا" لعله كنايه عن هتك العرض أو الإذاعه و ترك التقيه، و إفشاء ما يوجب ضررهم" و جحد حقنا" و هى الإمامه" و نسبنا إلى غير جدنا" كقول بعض المخالفين لعنهم الله: إنهم عليهم السلام ليسوا بولد رسول الله حقيقه أو لم ينسبونا إليه بالنسبه المعنويه و هى الخلافه و الوصايه، و قيل: الجد بمعنى الحظ و العظمه، أى لم ينسبونا إلى خمسنا الذى جعله الله لنا،

وَ قَالَ فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا

و أعطوه غيرنا، و إلى عظمتنا و هى إمامتنا، و لا يخفى بعدهما" و قال فينا ما لم نقله فى أنفسنا" كالغلاه، و قيل: ما لم نقله عباره عن الخروج على ملوك المخالفين قبل حلول وقته.

ثم اعلم أن الأخبار اختلفت فى حال زيد فمنها ما يدل على ذمه بل كفره لدلالتها على أنه ادعى الإمامه و جحد إمامه أئمه الحق و هو يوجب الكفر كهذا الخبر، و أكثرها يدل على كونه مشكورا، و أنه لم يدع الإمامه، و أنه كان قائلا بإمامه الباقر و الصادق عليهما السلام، و إنما خرج لطلب ثار الحسين عليه السلام و للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و كان يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أنه كان عازما على أنه إن غلب على الأمر فوضه إلى أفضلهم و أعلمهم، و إليه ذهب أكثر أصحابنا بل لم أر فى كلامهم غيره.

و قيل: إنه كان مأذونا من قبل الإمام عليه السلام سرا، و يؤيده ما استفيض من بكاء الصادق عليه، و ترحمه و دعائه له، و لو كان قتل على دعوى الإمامه لم يستحق ذلك.

و قد روى الصدوق بإسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن على فى كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به خلقه، و حجه زماننا ابن أخى جعفر بن محمد لا يضل من تبعه و لا يهتدى من خالفه.

و روى أيضا عن الرضا عليه السلام أن زيد بن على كان من علماء آل محمد، غضب لله عز و جل فجاهد أعداءه حتى قتل فى سبيله و لقد حدثنى أبى أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليه السلام يقول: رحم الله عمى زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد، و لو ظفر لو فى بما دعا إليه، و قد استشارنى فى خروجه فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسه فشأنك، فلما ولى قال جعفر بن محمد: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أ ليس قد جاء فيمن ادعى الإمامه بغير حقها

ما جاء؟ فقال الرضا علیه السلام: إن زید بن علی لم یدع ما لیس له بحق، إنه کان أتقی لله من ذلک، أنه قال: أدعوکم إلی الرضا من آل محمد، و إنما جاء ما جاء فیمن یدعی أن الله نص علیه ثم یدعو إلی غیر دین الله، و یضل عن سبیله بغیر علم، و کان زید و الله ممن خوطب بهذه الآیه:" وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ".

و روی أیضا بإسناده عن الصادق علیه السلام أنه لما قرأ الکتاب بقتل زید بکی، ثم قال: إنا لله و إنا إلیه راجعون عند الله أحتسب عمی، إنه کان نعم العم، إن عمی کان رجلا لدنیانا و آخرتنا، مضی و الله عمی شهیدا کشهداء استشهدوا مع رسول الله و علی و الحسن و الحسین صلوات الله علیهم.

و روی صاحب کتاب کفایه الأثر بإسناده عن محمد بن مسلم قال: دخلت علی زید ابن علی علیه السلام فقلت: إن قوما یزعمون أنک صاحب هذا الأمر؟ قال: لا لکنی من العتره، قلت: فمن یلی هذا الأمر بعدکم؟ قال: سبعه من الخلفاء و المهدی منهم، قال: ثم دخلت علی الباقر علیه السلام فأخبرته بذلک فقال: صدق أخی زید، سیلی هذا الأمر بعدی سبعه من الأوصیاء و المهدی منهم، ثم بکی و قال: کأنی به و قد صلب فی الکناسه، یا ابن مسلم حدثنی أبی عن أبیه الحسین قال: وضع رسول الله صلی الله علیه و آله یده علی کتفی، و قال: یا حسین یخرج من صلبک رجل یقال له زید، یقتل مظلوما، إذا کان یوم القیامه حشر هو و أصحابه إلی الجنه.

و روی أیضا عن عبد الله بن العلاء قال: قلت لزید: أنت صاحب هذا الأمر؟

قال: لا و لکنی من العتره، قلت: فإلی من تأمرنا؟ قال: علیک بصاحب الشعر و أشار إلی الصادق علیه السلام.

و روی بإسناده عن المتوکل بن هارون قال: لقیت یحیی بن زید بعد قتل أبیه و هو متوجه إلی خراسان، فما رأیت مثله رجلا فی عقله و فضله، فسألته عن أبیه؟

فقال: إنه قتل و صلب بالكناسه ثم بكى و بكيت حتى غشى عليه، فلما سكن قلت له:

يا بن رسول الله و ما الـذى أخرجه إلى قتال هـذا الطاغى و قـد علم من أهل الكوفه ما علم؟ فقال: نعم لقد سألته عن ذلك فقال: سمعت أبى عليه السـلام يحدث عن أبيه الحسين بن على عليهما السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صلبى فقال: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يقتل شهيدا فإذا كان يوم القيامه يتخطى هو و أصحابه رقاب الناس و يدخل الجنه، فأحببت أن أكون كما وصفنى رسول الله صلى الله عليه و آله، ثم قال:

رحم الله أبى زيـدا كان و الله أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، يجاهد فى سبيل الله حق جهاده، فقلت: يا بن رسول الله هكذا يكون الإمـام بهـذه الصـفه؟ فقـال: يـا أبـا عبـد الله إن أبى لم يكن بإمـام، و لكن كـان من سـادات الكرام و زهادهم، و كان من المجاهـدين فى سبيل الله، قلت: يا بن رسول الله أما إن أباك قد ادعى الإمامه و خرج مجاهدا فى سبيل الله؟ و قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن ادعى الإمامه كاذبا ما جاء؟

فقال: مه يا أبا عبد الله إن أبى كان أعقل من أن يدعى ما ليس له بحق، و إنما قال:

أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، عنى بذلك عمى جعفرا، قلت: فهو اليوم صاحب الأمر؟

قال: نعم هو أفقه بنى هاشم، ثم ذكر كثيرا من فضل زيد و عبادته، و الأخبار فى ذلك كثيره أوردتها فى كتابنا الكبير.

و الحاصل أن الأنسب حسن الظن به و عدم القدح فيه، بل عدم التعرض لأمثاله من أولاد الأئمه عليهم السلام إلا من ثبت الحكم بكفرهم و التبرى منهم كجعفر الكـذاب و أضـرابه، لما رواه الراونـدى فى الخرائج عن الحسن بن راشد قال: ذكرت زيد بن على فتنقصته عند أبى عبد الله عليه السلام فقال: لا تفعل رحم الله عمى، أتى أبى فقال:

إنى أريـد الخروج على هـذا الطاغيه فقال: لا تفعل فإنى أخاف أن تكون المقتول المصـلوب على ظهر الكوفه، أ ما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمه على أحد من السلاطين قبل خروج السفيانى إلا قتل، ثم قال: ألا يا حسن إن فاطمه

۱۷ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَنْجَوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَرْمَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ أَتَيْنَا خَدِيجَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع نُعَزِّيهَا بِابْنِ بِنْتِهَا فَوَجَدْنَا عِنْدَهَا مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَإِذَا هِيَ فِي نَاحِيَةٍ قَرِيباً مِنَ النِّسَاءِ فَعَزَّيْنَاهُمْ ثُمَ

حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، و فيهم نزلت:" ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ" فإن الظالم لنفسه الذى لا يعرف الإمام، و المقتصد العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات هو الإمام، ثم قال: يا حسن إنا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذى فضل بفضله.

و روى الصدوق (ره) بإسناده عن أبى سعيد المكارى قال: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام فذكر زيد و من خرج معه، فهم بعض أصحاب المجلس أن يتناوله فانتهره أبو عبد الله عليه السلام و قال: مهلا ليس لكم أن تدخلوا فيما بيننا إلا بسبيل خير، إنه لم تمت نفس منا إلا و تدركه السعاده قبل أن تخرج نفسه و لو بفواق ناقه.

و قد بسطت الكلام فيهم و أكثرنا من الأخبار الداله على مدحهم أو ذمهم فى كتابنا الكبير فى باب أحوال زيد أو غيره، فمن أراد تحقيق المقام فليرجع إليه.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.

" رنجويه" بفتح الراء و الجيم مبنى على الكسر و الأرمنى بفتح الهمزه و الميم نسبه إلى إرمنيه بكسر الهمزه و الميم و تشديد الياء كوره بالروم" قريبا من النساء" حال عن ضمير المستتر فى الظرف، و التذكير لما ذكره الجوهرى حيث قال

أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِابْنَهِ أَبِى يَشْكَرَ الرَّاثِيهِ قُولِى فَقَالَتْ

اعْدُدْ رَسُولَ اللَّهِ وَ اعْدُدْ بَعْدَهُ- أَسَدَ الْإِلَهِ وَ ثَالِثاً عَبَّاسَا-

وَ اعْدُدْ عَلِيَّ الْخَيْرِ وَ اعْدُدْ جَعْفَراً- وَ اعْدُدْ عَقِيلًا بَعْدَهُ الرُّوَّاسَا

فَقَالَ أَحْسَنْتِ وَ أَطْرَبْتِنِى زِيدِينِى فَانْدَفَعَتْ تَقُولُ-

وَ مِنَّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٌ- وَ حَمْزَهُ مِنَّا وَ الْمُهَذَّبُ جَعْفَرُ-

وَ مِنَّا عَلِيٌّ صِهْرُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ- وَ فَارِسُهُ ذَاكَ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ

و قوله تعالى:" إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" و لم يقل قريبه لأنه أراد بالرحمه الإحسان، و لأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره، و قال الفراء: إذا كان القريب فى معنى المسافه يذكر و يؤنث، و إذا كان فى معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم، انتهى.

" فعزيناهم" تذكير الضمير على التغليب لدخول موسى بينهم" عليه" أى على موسى، قال الجوهرى: رثيت الميت إذا بكيته و عددت محاسنه، و كذلك إذا نظمت فيه شعرا، انتهى.

" اعدد" أمر بفك الإدغام من العد،" و أسد الإله" حمزه رضى الله عنه،" و على الخير" على الإضافه و المراد أمير المؤمنين عليه السلام، و على الخير على التأكيد أو هو زين العابدين عليه السلام و لا يخفى بعده" بعده" أى أعدد عقيلا بعد جعفر و الرؤاس بفتح الراء و تشديد الهمزه صفه للعقيل كما زعم و هو بعيد، لأن الرؤاس بايع الرؤوس، إلا أن يقال: أطلق على الرئيس مجازا، و الظاهر أنه بضم الراء جمع رأس صفه للجميع، أو بضم الراء و فتح الهمزه فإنه ممدودا جمع رئيس كشريف و شرفاء، أسقطت الهمزه للقافيه و فى بعض النسخ و الرؤساء.

" أطربتنى" على بناء الأفعال من الطرب و هو الفرح و الحزن، و الأخير أنسب" فاندفعت" أى شرعت ثانيه و فى القاموس: اندفع فى الحديث أفاض، و قال: هذبه به

فَأَقَمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَجِيءَ ثُمَّ قَالَتْ خَدِيجَهُ سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَهُ فِي الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتُهَا وَ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَقُولَ هُجْراً فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَلَا تُؤْذِي الْمَلَائِكَهَ بِالنَّوْحِ ثُمَّ خَرَجْنَا فَغَدَوْنَا إِلَيْهَا غُدْوَهً فَتَذَاكَرْنَا عِنْدَهَا اخْتِزَالَ مَنْزِلِهَا مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَذِهِ دَارٌ تُسَمَّى دَارَ السَّرِقَهِ فَقَالَتْ هَذَا مَا اصْطَفَى مَهْدِيُّنَا تَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

نقاه و أخلصه و أصلحه كهذبه، و قال: الفارس الأسد، و قال: المأتم كمقعد: كل مجتمع فى حزن أو فرح أو خاص بالنساء، انتهى.

و أقول: خص فى العرف بالحزن و المصيبه، و النوح و النوحه معروفان، و النوح أيضا النائحات على الميت" و لا ينبغى لها" أى للمرأه أو للنائحه و يدل على كراهه النوحه بالليل، و الهجر بالضم: الهذيان و القبيح من الكلام، و المراد هنا الكذب فى محاسن الميت أو القول بما ينافى الرضا بقضاء الله، و نسبه الجور و الظلم إلى الله و أمثال ذلك" فغدونا إليها" أى ذهبنا إليها بكره فى اليوم الثانى، و الغدوه بالضم التبكير أو البكره أى أول النهار و على الأول مفعول مطلق، و على الثانى ظرف زمان، و فى القاموس: الاختزال الانفراد و الاقتطاع.

قوله فقال: هذه دار، أقول: هذا الكلام يحتمل وجوها:

الأول: ما خطر بالبال و هو أن فاعل قال الجعفرى الراوى للحديث، أى إنما سألت عن دارها و اختزالها لأن الدار التى كانت خديجه تسكنها تسمى دار السرقه لكثره وقوع السرقه فيها، فقالت هذه الدار اختارها محمد بن عبد الله فبقينا فيها و لم نقدر على الخروج، و التعبير عن محمد بالمهدى كان على سبيل المزاح، و ضمير تمازحه للجعفرى على الالتفات، أو لموسى أو لمحمد بن عبد الله أى تستهزئ به، لأنه ادعى المهدويه و قتل و تبين كذبه.

الثانى: ما سمعته من مشايخى و هو أن ضمير" قال" لموسى، و إنما سميت دار السرقه لأن محمدا فيها سرق الخلافه و غصبها و ادعاها بغير حق، و الجواب

بْنِ الْحَسَنِ تُمَازِحُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّكُمْ بِالْعَجَبِ رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أَخَذَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَجْمَعَ عَلَى لِقَاءِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَا أَجِدُ هَذَا الْأَمْرَ يَسْتَقِيمُ إِلَّا أَنْ أَلْقَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَانْطَلَقَ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَقِيَنَاهُ خَارِجاً يُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَاسْتَوْقَفَهُ أَبِي وَ كَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو

كما مر.

الثالث: ما ذكره بعض الأفاضل المعاصرين و هو أن يكون الضمير لموسى أيضا و إنما سماها دار السرقه لأنها مما غصبه محمد بن عبد الله ممن خالفه، و هو المراد بالاصطفاء.

و الرابع: ما ذكره بعض المعاصرين أيضا و هو أن ضمير" قال" راجع إلى موسى أيضا لكن الإشاره بهذه إلى دار أبى عبد الله عليه السلام و سميت دار السرقه لوقوع السرقه و نهب الأموال فيها، لما سيجى ء أن محمد بن عبد الله لما حبسه عليه السلام فى السجن اصطفى ما كان له من مال و ما كان لقومه عليه السلام ممن لم يخرج معه و لم يبايعه.

الخامس: ما ذكره بعض المعاصرين أيضا و هو أن المراد بالاختزال الاقتطاع، و إنما أفزرت من دار أبى عبد الله عليه السلام فقال موسى: هذه دار سرقت من داره عليه السلام و أخذت جبرا، فقالت خديجه: هذا ما اصطفاه جبرا و أخذه لنفسه مهدينا عند استيلائه على دار أبى عبد الله عليه السلام" تمازحه" أى خديجه موسى، و لا يخفى أن ما ذكرنا أولا أظهر الوجوه، ثم الثانى، و أن الأخيرين أبعدها.

" لما أخذ" أى شرع فى أمر محمد بن عبد الله أى طلب البيعه له بالإمامه من الناس و هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام" و أجمع" أى عزم و جد فى العزم" على لقاء أصحابه" الضمير للأب أى الجماعه الذين كان بينه و بينهم قرابه و معرفه و سابقه من المعروفين، و يحتمل إرجاع ضمير أصحابه إلى محمد أى الذين يتوقع منهم أن يصيروا من أصحابه و أتباعه" و هو متك" أصله مهموز قلبت همزته ياء ثم حذفت بالإعلال، و بعض النسخ متكئ بالهمزه على الأصل، و الاتكاء لضعف

عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَرَجَعَ أَبِي مَسْرُوراً ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ أَوْ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي وَ أَنَا مَعَهُ فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ قَدْ عَلِمْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّ السِّنَّ لِي عَلَيْكَ وَ أَنَّ فِي قَوْمِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَدَّمَ لَكَ فَضْلًا لَيْسَ هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِكَ وَ قَدْ جِئْتُكَ مُعْتَمِداً لِمَا أَعْلَمُ مِنْ بِرِّكَ وَ أَعْلَمُ فَدَيْتُكَ أَنَّكَ إِذَا أَجَبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيَّ اثْنَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَا غَيْرِهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّكَ تَجِدُ غَيْرِي أَطْوَعَ لَكَ مِنِّي وَ لَا حَاجَةَ لَكَ فِيَّ فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُرِيدُ الْبَادِيَةَ أَوْ أَهُمُّ بِهَا فَأَثْقُلُ عَنْهَا وَ أُرِيدُ الْحَجَّ فَمَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بَعْدَ كَدٍّ وَ تَعَبٍ وَ مَشَقَّةٍ عَلَى نَفْسِي فَاطْلُبْ غَيْرِي وَ سَلْهُ ذَلِكَ وَ لَا تُعْلِمْهُمْ أَنَّكَ جِئْتَنِي فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَادُّونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ وَ إِنْ أَجَبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ وَ لَكَ أَنْ لَا تُكَلَّفَ قِتَالًا وَ لَا مَكْرُوهاً قَالَ وَ هَجَمَ عَلَيْنَا نَاسٌ فَدَخَلُوا وَ قَطَعُوا كَلَامَنَا فَقَالَ أَبِي جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فَقَالَ نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ أَ لَيْسَ عَلَى مَا أُحِبُّ فَقَالَ عَلَى مَا

الشيخوخه.

" فرجع أبى مسرورا" لأنه عليه السلام لم ينكر عليه ذلك صريحا و وعده اللقاء، فظن بذلك الرضا منه عليه السلام و رجا قبول ما دعاه إليه" أن السن لى عليك" أى أنا أسن منك، و غرضه من هذه الكلمات نفى إمامته عليه السلام حتى يصح تكليفه بالبيعه، و لم يعلم أن هذه يدل على عدم إمامه ابنه أيضا، مع أن قوله: قدم لك فضلا، حجه عليه و لم يشعر به" معتمدا" أى متكلا عليك واثقا بك، و فى بعض النسخ متعمدا، أى قاصدا.

" و اعلم فديتك" على صيغه المتكلم و يحتمل على بعد الأمر أيضا، و فديتك جمله معترضه أى فديتك بنفسى، يقال: فداه من الأمر أى استنقذه بمال" و لا حاجه لك فى" أى ليس فى ما تحتاج إليه من البيعه و المعونه" أو أهم بها" الهم فوق الإراده، و يحتمل أن يكون أو بمعنى بل أو الشك من الراوى.

تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ إِصْلَاحِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى مُحَمَّدٍ فِي جَبَلٍ بِجُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الْأَشْقَرُ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَهِ فَبَشَّرَهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ لَهُ بِوَجْهِ حَاجَتِهِ وَ مَا طَلَبَ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَوَقَّفْنَا بِالْبَابِ وَ لَمْ نَكُنْ نُحْجَبُ إِذَا جِئْنَا فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ ثُمَّ أَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَهِ الْحُجْرَهِ وَ دَنَا أَبِي إِلَيْهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عُدْتُ إِلَيْكَ رَاجِياً مُؤَمِّلًا قَدِ انْبَسَطَ رَجَائِي وَ أَمَلِي وَ رَجَوْتُ الدَّرْكَ لِحَاجَتِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا ابْنَ عَمِّ إِنِّي أُعِيذُكَ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ وَ إِنِّي لَخَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ يَكْسِبَكَ شَرّاً فَجَرَى الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ وَ كَانَ مِنْ قَوْلِهِ بِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ الْحُسَيْنُ أَحَقَّ بِهَا مِنْ الْحَسَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَ رَحِمَ الْحُسَيْنَ وَ كَيْفَ ذَكَرْتَ هَذَا قَالَ لِأَنَّ الْحُسَيْنَ ع كَانَ يَنْبَغِي لَهُ إِذَا عَدَلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي الْأَسَنِّ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَنْ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ ص أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَ لَمْ يُؤَامِرْ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدٌ ص عَلِيّاً

" من إصلاحك" أى من وعظك و صرفك عما تريد من الشر فى الدنيا و الآخره أو على ما تحب إذا كان موافقا لصلاحك و مصلحتك، أو المراد بما تحب ما يكون نافعا له و إن لم يعلم ذلك، و على التقادير القيد لعدم الوعد بالباطل، و فى القاموس جهينه بالضم قبيله، و قال: الأشاقر: جبال بين الحرمين شرفهما الله تعالى.

" قد ظفر" كعلم أى فاز" فوقفنا" على المعلوم المجرد أو المجهول من باب التفعيل" و لم يكن نحجب" على المجهول و الدرك بالتحريك: اللحاق.

" الذى أمسيت فيه" أى كنت فيه من الصباح إلى المساء" أن يكسبك" من باب ضرب أو الأفعال، و الضمير المستتر للأمر، و الضمير فى" يريد" لعبد الله" أحق بها" أى أولى بأن تكون الوصيه و الإمامه فى أولاده دون أولاد الحسن.

" لما أن أوحى" أن زائده لتأكيد الاتصال أى حين أعلمه أوصياءه" بما شاء"

ع بِمَا شَاءَ فَفَعَلَ مَا أَمِرَ بِهِ وَ لَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ تَبْجِيلِهِ وَ تَصْدِيقِهِ فَلَوْ كَانَ أَمَرَ الْحُسَيْنَ أَنْ يُصَيِّرَهَا فِي الْأَسَنِّ أَوْ يَنْقُلَهَا فِي وُلْدِهِمَا يَعْنِي الْوَصِيَّةَ لَفَعَلَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ وَ مَا هُوَ بِالْمُتَّهَمِ عِنْدَنَا فِي الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَلَّى وَ تَرَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ مَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ وَ هُوَ جَدُّكَ وَ عَمُّكَ- فَإِنْ قُلْتَ خَيْراً فَمَا أَوْلَاكَ بِهِ وَ إِنْ قُلْتَ

أي بتعيين أشخاص أن يكونوا أوصياء واحد بعد واحد" و لم يؤامر" أي لم يشاور" و لسنا نقول فيه" أي في علي عليه السلام" من تبجيله" أي تعظيمه" و تصديقه" و الضميران لعلي عليه السلام و قيل: لما أوحى الله، و المعنى أنا لا نقول في علي أنه يجوز له تبديل أحد من الأوصياء بغيره، أو لا نقول ما ينافي تبجيله و تصديقه، و هو أنه خان فيما أمر به و غير أمر الرسول صلى الله عليه و آله.

" فلو كان أمر" على بناء المعلوم أي على عليه السلام، أو على بناء المجهول" أن يصيرها" أي الوصيه و الإمامه" في الأسن" أي في الأسن من أولادهما أو في أولاد الأسن و هو الحسن عليه السلام" أو ينقلها في ولدهما" بأن يعطي تاره ولد هذا و تاره ولد هذا بشروط معينه، أو بأن يكون مفوضا إليه يختار ولد أيهما أراد، و قيل: يعني من ولده جميعا كعبد الله و ولده، أو يكون في بمعنى من كما في بعض النسخ أيضا أي ينقلها من أولادهما إلى غيرهم" يعني الوصيه" كلام موسى أو الجعفري، و الواو في" و لقد" حاليه أو عاطفه" ولي" بالتشديد أي أدبر و مضى" و ترك" أي الإمامه و الوصيه أو الحياه، أي كيف يظن به صلوات الله عليه أنه يدخر الإمامه" لنفسه" أي لأولاده في وقت يعلم أنه يقتل و يستشهد و يتركها لغيره، و ربما يقرأ ولي بالتخفيف أي الأمر و هو بعيد" و لكنه مضى" استدراك للنفي في قوله: و ما هو.

" و هو جدك" لأن أم عبد الله كانت بنت الحسين عليه السلام أي لا ينبغي أن تقول فيه ذلك و هو من جهه الأم جدك، و من جهه الأب عمك" فما أولاك به" أي بقول الخير فيه، و قال المطرزي في المغرب: لا آلوك نصحا، معناه لا أمنعكه و لا أنقصكه من إلا في الأمر يألو إذا قصر، انتهى.

هُجْراً فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَکَ أَطِعْنِی یَا ابْنَ عَمِّ وَ اسْمَعْ کَلَامِی فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا آلُوکَ نُصْحاً وَ حِرْصاً فَکَیْفَ وَ لَا أَرَاکَ تَفْعَلُ وَ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَسُرِّیَ عَنِّی ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْأَحْوَلُ الْأَکْشَفُ الْأَخْضَرُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّهِ أَشْجَعَ عِنْدَ بَطْنِ مَسِیلِهَا فَقَالَ أَبِی لَیْسَ هُوَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ لَیُحَارِبَنَّ بِالْیَوْمِ یَوْماً وَ بِالسَّاعَهِ

" و حرصا" أی علی إصلاحک، و قد یقرأ بالفتح و هو الشق و القشر، کنایه عن التصریح بالحق، و الأول أظهر، و قوله فکیف، من باب الاکتفاء ببعض الکلام، أی کیف أقصر فی نصحک مع ما یلزمنی من مودتک لقرابتک و سنک، و قوله: و لا أراک، کلام مستأنف أو المعنی کیف یکون کلامی محمولا علی غیر النصح و الحال أنی أعلم أنک لا تفعل ما أدعوک إلیه، إذ لو لم یکن لله و لإطاعه أمره لکان ذکره مع عدم تجویز التأثیر لغوا، و قیل: أی فکیف تکون حالک؟ نظیر قوله تعالی:" فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ" و الواو حالیه و لعل الأول أظهر" و ما لأمر الله" أی لقضائه، و سروره لتوهمه أن أمر الله هنا استقلاله فی الأمر و إن کان باطلا، و الفاء فی قوله:" فقال" للتفریع علی السرور، و رد ما توهمه من الاستقلال.

" لتعلم" للاستقلال و دخول اللام لتحقق الوقوع کأنه واقع، و یمکن أن یکون علم بأخبار آبائه و بأخباره علیه السلام و مع ذلک یسعی فی الأمر حرصا علی الملک، أو لاحتمال البداء، و الأحول: المعوج العین، و فی القاموس: الأکشف: من به کشف محرکه أی انقلاب من قصاص الناصیه کأنها دائره، و هی شعیرات تنبت صعدا، و ذلک الموضع کشفه محرکه، و من ینهزم فی الحرب، و من لا بیضه علی رأسه، و الجبهه الکشفاء التی أدبرت ناصیتها، و فی النهایه الأکشف الذی تنبت له شعیرات فی أقصی ناصیته، و لا یکاد یسترسل و العرب تتشأم به، انتهی.

و فی القاموس: الأخضر: الأسود، أقول: و یحتمل أن یکون المراد هنا خضره العین، و هو أیضا مما یتشأم به، و السده بالضم: باب الدار، و ربما یقرأ بالفتح لمناسبتها للمسیل، و الأشجع اسم قبیله من غطفان، و ضمیر مسیلها للسده أو للأشجع لأنه اسم القبیله" لیس هو" أی محمد" ذلک" الذی ذکرت، أو لیس الأمر کما ذکرت

سَاعَةً وَ بِالسَّنَهِ سَنَهً وَ لَيَقُومَنَّ بِثَأْرِ بَنِی أَبِی طَالِبٍ جَمِيعاً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ مَا أَخْوَفَنِی أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ يَلْحَقُ صَاحِبَنَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِی الْخَلَاءِ ضَلَالًا لَا وَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُ أَكْثَرَ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَهِ وَ لَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ إِذَا أَحْفَلَ يَعْنِی إِذَا أَجْهَدَ

" و الله ليجازين" أی محمد" باليوم" أی بكل يوم ظلم لبنی أميه و بنی العباس" يوما" أی يوم انتقام، و الثأر بفتح الثاء و سكون الهمزه طلب الدم" يغفر الله لك" إشاره إلی كذب يمينه" و هذا البيت" فاعل يلحق و" صاحبنا" مفعوله و المراد بالبيت ما سيذكر مصرعا منه، و بالصاحب عبد الله أو ابنه.

و البيت للأخطل يهجو جريرا صدره:" انعق بضأنك يا جرير فإنما" يقال:

نعق بغنمه كضرب و منع إذا صاح بها و زجرها، أی إنه ضأنك عن مقابله الذئب" منتك" أی جعلتك متيقنا بالأمانی الباطله" و نفسك" فاعله، و الخلاء الخلوه" و ضلالا" مفعول ثان لمنتك أی محالا، و هو أن يغلب الضأن علی الذئب و هذا مثل يضرب للضعيف جدا إذا تمنی الغلبه علی القوی جدا.

" لا و الله" لا تمهيد للنفی بعده، و المراد بالطائف الحجاز، و قيل: المراد به ما أطاف بالمدينه من القری و هو بعيد، و فی المصباح المنير: الطائف بلاد الغدر و علی ظهر جبل غزوان، و هو أبرد بلاد الحجاز، و الطائف بلاد ثقيف، انتهی.

و قيل: الطائف موضع قرب المدينه يأتی منه سيل وادی قناه من أوديه المدينه، و فی القاموس: حفل الماء و اللبن اجتمع كتحفل و احتفل، و الوادی بالسيل: جاء يملأ جنبيه كاحتفل، و السماء: اشتد مطهرها و القوم: اجتمعوا كاحتفلوا، و الاحتفال الوضوح و المبالغه و حسن القيام بالأمور، و رجل حفيل و حفله مبالغ فيما أخذ فيه، و احتفل الفرس أظهر لفارسه إنه بلغ أقصی حفره و فيه بقيه، انتهی.

و أكثر المعانی قريبه من تفسير موسی، يقال: جهد دابته: كمنع إذا بلغ بها غايه طاقتها.

نَفْسَهُ وَ مَا لِلْأَمْرِ مِنْ بُدٍّ أَنْ يَقَعَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْحَمْ نَفْسَكَ وَ بَنِي أَبِيكَ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ أَشْأَمَ سَلْحَهٍ أَخْرَجَتْهَا أَصْلَابُ الرِّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّهِ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِهِ صَرِيعاً مَسْلُوباً بِزَّتُهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ لَبِنَهٌ وَ لَا يَنْفَعُ هَذَا الْغُلَامَ مَا يَسْمَعُ قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِينِي وَ لَيَخْرُجَنَّ مَعَهُ فَيُهْزَمُ وَ يُقْتَلُ صَاحِبُهُ ثُمَّ يَمْضِي فَيَخْرُجُ مَعَهُ رَايَهٌ أُخْرَى فَيُقْتَلُ كَبْشُهَا وَ يَتَفَرَّقُ جَيْشُهَا فَإِنْ أَطَاعَنِي فَلْيَطْلُبِ الْأَمَانَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ وَ نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ الْأَحْوَلُ الْأَخْضَرُ الْأَكْشَفُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّهِ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا فَقَامَ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ بَلْ يُغْنِي اللَّهُ عَنْكَ وَ لَتَعُودَنَّ أَوْ لَيَقِيَ اللَّهُ بِكَ وَ بِغَيْرِكَ وَ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا إِلَّا امْتِنَاعَ غَيْرِكَ وَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ

" و ما للأمر" أى للأمر الذى ذكرت من عدم استمرار دولته أو لقضاء الله، و فى القاموس: السلاح كغراب النجو و فى المغرب السلح التغوط، و فى مثل أسلح من حبارى، و قول عمر لزياد فى الشهاده على المغيره: قم يا سلح الغراب، معناه يا خبيث، و فى المصباح: سلح الطائر سلحا من باب نفع و هو منه كالتغوط من الإنسان، و هو سلحه، تسميه بالمصدر و شؤمه من حيث أنه كفر بادعاء الإمامه و صار سببا لانقراض أقاربه و ابتلائهم بالحبس و القتل و الذل.

" بين دورها" أى الأشجع، و يحتمل السده بعيدا، فى القاموس: البز الثياب و السلاح كالبزه بالكسر، و البزه بالكسر الهيئه، انتهى.

" و يقتل صاحبه" أى محمد" فيخرج معه" أى موسى، و الأظهر" مع" بلا ضمير و الكبش بالفتح: سيد القوم و قائدهم، و المراد هنا إبراهيم بن عبد الله" لتعودن" أى عن الامتناع باختيارك عند ظهور دولتنا" أو ليفى ء الله بك" من الفى ء بمعنى الرجوع و الباء للتعديه، أى يسهل الله أن تذهب بك خيرا، و كون الترديد من الراوى بعيد" إلا امتناع غيرك" أى تريد أن لا يبايعنا غيرك بسبب امتناعك عن البيعه، و أن تكون وسيلتهم إلى الامتناع، و قرأ بعضهم أردت بصيغه المتكلم، أى ما أردت بطلب بيعتك

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أُرِيدُ إِلَّا نُصْحَكَ وَ رُشْدَكَ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ فَقَامَ أَبِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مُغْضَباً فَلَحِقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ أُخْبِرُكَ أَنِّي سَمِعْتُ عَمَّكَ وَ هُوَ خَالُكَ يَذْكُرُ أَنَّكَ وَ بَنِي أَبِيكَ سَتُقْتَلُونَ فَإِنْ أَطَعْتَنِي وَ رَأَيْتَ أَنْ تَدْفَعَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَافْعَلْ فَوَ اللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ... الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ عَلَى خَلْقِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي فَدَيْتُكَ بِوُلْدِي وَ بِأَحَبِّهِمْ إِلَيَّ وَ بِأَحَبِّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ وَ مَا يَعْدِلُكَ عِنْدِي شَيْ ءٌ فَلَا تَرَى أَنِّي غَشَشْتُكَ فَخَرَجَ أَبِي مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً أَسِفاً قَالَ فَمَا أَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا عِشْرِينَ لَيْلَهً أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى قَدِمَتْ رُسُلُ أَبِي جَعْفَرٍ فَأَخَذُوا أَبِي وَ عُمُومَتِي

إلا رفع امتناع غيرك، و أن تكون وسيلتهم إلى المبايعه و المتابعه و لا يخفى بعده، و فى بعض النسخ بهذا الامتناع غيرك، أى غرضك من هذا الامتناع أن تخرج أنت و تطلب البيعه لنفسك، و أن تكون وسيلتهم إلى الخروج و الجهاد، و الأول أظهر.

و الجهد بالفتح السعى بأقصى الطاقه" عمك" أى على بن الحسين عليهما السلام، و سمى ابن العم عما مجازا و هو خاله حقيقه لأن أم عبد الله هى بنت الحسين عليه السلام" و بنى أبيك" أى إخوتك و بنيهم" و رأيت" أى اخترت" أن تدفع بالتى هى أحسن" أى تدفع ما زعمته منى سيئه بالصفح و الإحسان و أشار به إلى قوله سبحانه:" ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَهَ" الآيه أو المعنى تدفع القتل عنك بالتى هى أحسن و هى ترك الخروج بناء على احتمال البداء و الأول أظهر" على خلقه" متعلق بالمتعال" لوددت" بكسر الدال و قد يفتح" فديتك" على بناء المعلوم أى صرت فداك و يحتمل أن يكون المراد هنا إنقاذه من الضلاله و من عذاب الله" و ما يعدلك" من باب ضرب أى ما يساويك" فلا ترى" نفى بمعنى النهى، و الغش إظهار خلاف ما فى الضمير" أسفا" بكسر السين و هو محركه شده الحزن" رسل أبى جعفر" أى الدوانيقى" فأخذوا" أى الرسل أو حاكم المدينه و أعوانه" فصفدوا" على المجهول من باب

سُلَيْمَانَ بْنَ حَسَنٍ وَ حَسَنَ بْنَ حَسَنٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَسَنٍ وَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ وَ عَلِيَّ بْنَ حَسَنٍ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ حَسَنٍ وَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنٍ وَ حَسَنَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنٍ وَ طَبَاطَبَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَسَنٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ قَالَ فَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ثُمَّ حُمِلُوا فِي مَحَامِلَ أَعْرَاءً لَا وِطَاءَ فِيهَا وَ وُقِّفُوا بِالْمُصَلَّى لِكَيْ يُشْمِتَهُمُ النَّاسُ قَالَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْهُمْ وَ رَقُّوا لَهُمْ لِلْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى وُقِّفُوا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ فَحَدَّثَتْنَا خَدِيجَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ لَمَّا أُوقِفُوا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ جَبْرَئِيلَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَامَّةُ رِدَائِهِ مَطْرُوحٌ بِالْأَرْضِ ثُمَّ اطَّلَعَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَعَنَكُمُ اللَّهُ يَا مَعَاشِرَ

ضرب أو باب التفعيل من صفده إذا شده و أوثقه، و الإعراء جمع عراء كسحاب و هو ما لا وطاء له، فيكون لا وطاء فيها تفسيرا و بيانا و المراد بالعراء عدم الغشاء، و بالثانى عدم الفرش تحتهم، قال فى القاموس: العراء الفضاء لا يستتر فيه بشى ء و الجمع أعراء، و نحن نعارى نركب الخيل أعراء، و قال: الوطاء ككتاب و سحاب عن الكسائى خلاف الغطاء، انتهى.

" لكى يشتمهم الناس" من باب علم من الشماته و هى الفرح ببليه العدو" عنهم" أى عن شماتتهم، و الرقه الرحمه" قال" هذا كلام عبد الله بن الحسن" أنهم" أى عبد الله بن الحسن و سائر المأخوذين" اطلع عليهم" من باب الأفعال، أى رأسه و فى الثانى من باب الافتعال أى خرج من الباب و أشرف عليهم، و يحتمل أن يكون كلاهما من باب الافتعال و يكون الاطلاع أولا من الروزنه المفتوحه من المسجد إلى الطريق مقابل مقام جبرئيل قبل الوصول إلى الباب، و ثانيا عند الخروج من الباب أو يكون كلاهما من الباب، و يكون الأول بمعنى الإشراف و الثانى بمعنى الخروج، و قيل الاطلاع ثانيا على أهل المسجد و الكلام معهم.

و أقول: يحتمل كون الاطلاع أولا من داره عليه السلام و ثانيا من باب المسجد

الْأَنْصَارِ ثَلَاثاً مَا عَلَى هَذَا عَاهَدْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ لَا بَايَعْتُمُوهُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ حَرِيصاً وَ لَكِنِّی غُلِبْتُ وَ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ مَدْفَعٌ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ إِحْدَی نَعْلَيْهِ فَأَدْخَلَهَا

" ينادی أهل المسجد" من الأنصار.

و يؤيده ما رواه أبو الفرج فی مقاتل الطالبيين بأسانيده المتكثره إلی الحسين بن زيد قال: إنی لواقف بين القبر و المنبر إذا رأيت بنی الحسن يخرج بهم من دار مروان مع أبی الأزهر يراد بهم الربذه فأرسل إلی جعفر بن محمد فقال: ما وراءك؟

قلت: رأيت بنی حسن يخرج فی محامل، فقال: اجلس فجلست قال: فدعا غلاما له، ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه: اذهب فإذا حملوا فأت فأخبرنی قال: فأتاه الرسول فقال: قد أقبل بهم فقام جعفر عليه السلام فوقف وراء ستر شعر أبيض و أنا من ورائه فطلع بعبد الله بن حسن و إبراهيم بن حسن و جميع أهلهم كل واحد معادله مسود، فلما نظر إليهم جعفر عليه السلام هملت عيناه تم جرت دموعه علی لحيته ثم أقبل علی فقال:

يا أبا عبد الله و الله لا تحفظ بعد هذا لله حرمه، ما وفت الأنصار و لا أبناء الأنصار رسول الله صلی الله عليه و آله بما أعطوه من البيعه علی العقبه، ثم قال: حدثنی أبی عن أبيه عن جده عن علی بن أبی طالب عليه السلام أن النبی صلی الله عليه و آله قال له: خذ عليهم البيعه بالعقبه فقال: كيف آخذ عليهم، قال: خذ عليهم يبايعون الله و رسوله.

قال ابن الجعد فی حديثه: علی أن يطاع الله فلا يعصی، و قال الآخرون: علی أن يمنعوا رسول الله و ذريته مما يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم، قال: فو الله ما وفوا له حتی خرج من بين أظهرهم، ثم لا أحد يمنع يد لامس، اللهم فاشدد وطأتك علی الأنصار، و طرح الرداء و جره علی الأرض للغضب، و تذكير مطروح باعتبار أن عامه مؤنث غير حقيقی أو باعتبار الرداء أو لأنهما بمعنی أكثر.

" ما علی هذا عاهدتم" إشاره إلی ما ذكرنا سابقا" إن كنت" إن مخففه من المثقله، و ضمير الشأن محذوف" حريصا" يعنی علی دفع هذا الأمر منهم بالنصيحه لهم" و لكنی غلبت" علی المجهول أی غلبنی القضاء أو شقاوه المنصوح و قله عقله،" و

رِجْلَهُ وَ الْأُخْرَى فِي يَدِهِ وَ عِمَّهُ رِدَائِهِ يَجُرُّهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَحُمَّ عِشْرِينَ لَيْلَهً لَمْ يَزَلْ يَبْكِي فِيهِ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّى خِفْنَا عَلَيْهِ فَهَذَا حَدِيثُ خَدِيجَهَ قَالَ الْجَعْفَرِيُّ وَ حَدَّثَنَا- مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمَّا طُلِعَ بِالْقَوْمِ فِي الْمَحَامِلِ قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْمَحْمِلِ الَّذِي فِيهِ- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ يُرِيدُ كَلَامَهُ فَمُنِعَ أَشَدَّ الْمَنْعِ وَ أَهْوَى إِلَيْهِ الْحَرَسِيُّ فَدَفَعَهُ وَ قَالَ تَنَحَّ عَنْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ وَ يَكْفِي غَيْرَكَ ثُمَّ دَخَلَ بِهِمُ الزُّقَاقَ وَ رَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَبْلُغْ بِهِمُ الْبَقِيعَ حَتَّى ابْتُلِيَ الْحَرَسِيُّ بَلَاءً شَدِيداً رَمَحَتْهُ نَاقَتُهُ فَدَقَّتْ وَرِكَهُ فَمَاتَ فِيهَا وَ مَضَى بِالْقَوْمِ فَأَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حِيناً ثُمَّ أَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ فَأُخْبِرَ

الأخرى فی یده" هذه حاله تناسب من غلب علیه غایه الحزن و الأسف و الاضطراب" حتی خفنا علیه" أی الهلاک و الموت.

" لما طلع" علی بناء المجهول من طلع فلان إذا ظهر، و الباء للتعدیه" فی المحامل" متعلق بطلع أو حال عن القوم" ثم أهوی" أی مال و فی القاموس: الحرسی واحد حرس السلطان" سیکفیک" أی یدفع شرک و الزقاق بالضم السکه" فلم یبلغ" علی بناء المجهول أو المعلوم و قال الجوهری: رمحه الفرس و الحمار و البغل: إذا ضربه برجله" فمات فیها" أی بسببها، و الضمیر للرمحه أو الناقه" مضی" علی بناء المجهول کأتی، و أخبر.

و أعلم أن الحسن المجتبی صلوات الله علیه کان له ثلاثه عشر ذکرا من الأولاد، و قیل: أحد عشر لکن لم یبق الأولاد إلا من أربعه زید، و الحسن، و الحسین الأثرم و عمر، إلا أن عقب الحسین و عمر انقرضا سریعا و بقی عقب الحسن علیه السلام من زید و الحسن المثنی، و قالوا: إن الحسن المثنی کان مع عمه الحسین علیه السلام فی کربلاء و أثخن بالجراح فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوه و به رمق، فقال أسماء بن خارجه:

دعوه لی فلما حملوه إلی الکوفه وهبه اللعین ابن زیاد له فعالجه حتی برأ فبقی إلی أن سمه الولید بن عبد الملک و زوجه الحسین علیه السلام ابنته فاطمه.

أَنَّ أَبَاهُ وَ عُمُومَتَهُ قُتِلُوا قَتَلَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَّا حَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ وَ طَبَاطَبَا وَ عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ قَالَ فَظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

فكان عقبه من خمسه أولاد ذكور من عبد الله المحض، و هو والد محمد و إبراهيم و موسى، و من إبراهيم الغمر و الحسن المثلث هؤلاء الثلاثه أمهم فاطمه، و من داود و جعفر و أمهما أم ولد روميه، و العقب من إبراهيم فى إسماعيل الديباج، و العقب منه فى رجلين الحسن و إبراهيم طباطبا.

و قال فى عمده الطالب: لقب بطباطبا لأن أباه أراد أن يقطع ثوبا و هو طفل فخيره بين قميص و قباء، فقال: طباطبا يعنى قبا قبا، و قيل: بل أهل السواد لقبوه بذلك و طباطبا بلسان النبطيه سيد السادات، و عقب حسن المثلث على العابد، مات فى حبس المنصور و هو والد الحسين بن على الشهيد بفخ كما سيأتى، و داود كان رضيع الصادق عليه السلام و أطلق من حبس المنصور بدعاء الاستفتاح الذى علمه الصادق عليه السلام أمه، و عقبه من ابنه سليمان بن داود و جعفر بن الحسن تخلص من الحبس، و عقبه من ابنه الحسن بن جعفر.

هؤلاء ذكرهم صاحب عمده الطالب و هو إنما ذكر من أعقب منهم و ذكر فى مقاتل الطالبيين فى المحبوسين: عبد الله بن الحسن المثلث، و العباس بن الحسن المثلث، و إبراهيم بن الحسن المثنى و الحسن المثلث، و إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى.

و روى بإسناده عن محمد بن إبراهيم قال: أتى بهم أبو جعفر فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على عليه السلام فقال: أنت الديباج الأصغر؟ قال:

نعم، قال: أما و الله لأقتلنك قتله ما قتلتها أحد من أهل بيتك، ثم أمر بأسطوانه مبنيه ففرقت، ثم أدخل فيها فبنى عليه و هو حى فظهر فى مقاتل الطالبيين أن محمد بن عبد الله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الآخره سنه خمس و أربعين و مائه و قتل قبل

عِنْدَ ذَلِكَ وَ دَعَا النَّاسَ لِبَيْعَتِهِ قَالَ فَكُنْتُ ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ بَايَعُوهُ وَ اسْتَوْسَقَ النَّاسَ لِبَيْعَتِهِ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ قُرَشِيٌّ وَ لَا أَنْصَارِيٌّ وَ لَا عَرَبِيٌّ قَالَ وَ شَاوَرَ عِيسَى بْنَ زَيْدٍ وَ كَانَ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ كَانَ عَلَى شُرَطِهِ فَشَاوَرَهُ فِي الْبَعْثَةِ إِلَى وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ إِنْ دَعَوْتَهُمْ دُعَاءً يَسِيراً لَمْ يُجِيبُوكَ أَوْ تَغْلُظَ عَلَيْهِمْ فَخَلِّنِي وَ إِيَّاهُمْ- فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ امْضِ إِلَى مَنْ أَرَدْتَ مِنْهُمْ فَقَالَ ابْعَثْ إِلَى رَئِيسِهِمْ وَ كَبِيرِهِمْ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَإِنَّكَ إِذَا أَغْلَظْتَ عَلَيْهِ عَلِمُوا جَمِيعاً أَنَّكَ سَتُمِرُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي أَمْرَرْتَ عَلَيْهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ أُتِيَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حَتَّى أُوقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ أَسْلِمْ تَسْلَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ حَدَثَتْ نُبُوَّةٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ لَا وَ لَكِنْ بَايِعْ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ وَ مَالِكَ وَ وُلْدِكَ وَ لَا تُكَلَّفَنَّ حَرْباً فَقَالَ

العصر يوم الاثنين لأربع عشره ليله خلت من شهر رمضان.

و فى القاموس وسقه يسقه: جمعه و حمله، و استوسقت الإبل: اجتمعت، انتهى.

و فى بعض النسخ بالثاء المثلثه من قولهم استوثق منه أخذ الوثيقه فيحتمل رفع الناس و نصبه على الحذف و الإيصال و السين أظهر و قيل: الياء فى الأنصارى ليست للنسبه بل للواحد من الجمع نحو أعرابى.

و عيسى بن زيد الظاهر أنه زيد بن على بن الحسين عليه السلام كما صرح به فى مقاتل الطالبيين و ذكره الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام و قال: عداده فى الكوفيين أسند عنه و إن كان هو هذا فلازم أكثر من هذا له.

و الشرط جمع شرطه بالضم و هو أول كتيبه تشهد للحرب و تتهيأ للموت، و طائفه من أعوان الولاه" يسيرا" أى دقيقا" أو تغلظ" أو بمعنى إلى أن أو إلا أن من نواصب المضارع" و إياهم" الواو بمعنى مع" أسلم" من الإسلام و هو ترك الكفر و الشرك أو الانقياد" تسلم" بفتح التاء من السلامه.

و قوله عليه السلام أحدثت نبوه، على الأول ظاهر و على الثانى مبنى على أن تغيير الإمامه عما وضع عليه الرسول صلى الله عليه و آله لا يكون إلا ببعثه نبى آخر ينسخ دينه" لا تكلفن"

لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا فِيَّ حَرْبٌ وَ لَا قِتَالٌ وَ لَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى أَبِيكَ وَ حَذَّرْتُهُ الَّذِي حَاقَ بِهِ وَ لَكِنْ لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ يَا ابْنَ أَخِي عَلَيْكَ بِالشَّبَابِ وَ دَعْ عَنْكَ الشُّيُوخَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ مَا أَقْرَبَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي السِّنِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي لَمْ أُعَازَّكَ وَ لَمْ أَجِئْ لِأَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ فِي الَّذِي أَنْتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ- مُحَمَّدٌ لَا وَ اللَّهِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا فِيَّ يَا ابْنَ أَخِي طَلَبٌ وَ لَا حَرْبٌ وَ إِنِّي لَأُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِيَهِ فَيَصُدُّنِي ذَلِكَ وَ يَثْقُلُ عَلَيَّ حَتَّى تُكَلِّمَنِي فِي ذَلِكَ الْأَهْلُ غَيْرَ مَرَّهٍ وَ لَا يَمْنَعُنِي

على بناء المجهول" و لا قتال" بكسر القاف أى مقاتله و قوه عليها من قبيل عطف أحد المترادفين على الأخرى، أو بالفتح بمعنى القوه كما ذكره الفيروزآبادى، أى ليس لى قوه على الحرب و لا غيره، و فى الصحاح حاق به الشى ء أى أحاط به، و حاق بهم العذاب أى أحاط بهم و نزل، انتهى.

و الحذر بالتحريک الاحتراز و" من" متعلق بحذر أو بينفع بتضمين معنى الإيحاء و الشباب بالفتح و التخفيف جمع شاب كالشبان بضم الشين و تشديد الباء كما فى بعض النسخ" ما أقرب" فعل تعجب حمل كلامه عليه السلام على أن غرضه عليه السلام إظهار كونه أسن و أولى بالإمامه و المعازه: المغالبه و منه قوله تعالى:" وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ" فى القاموس:

عزه كمده غلبه فى المعازه، و الاسم العزه بالكسر، و فى الخطاب: غالبه كعازه، و فى بعض النسخ بالراء المهمله، فى القاموس: عره ساءه و بشر لطخه به، و المعره: الإثم و الأذى، و عاره معاره و عرارا: صاح و العره الشده فى الحرب، انتهى، و الأول أظهر.

" فى الذى أنت فيه" أى من الحكومه" طلب و لا هرب" أى كر و فر فى الحرب" فيصدنى ذلك" أى لا يتيسر لى ذلك الخروج، كأنه يمنعنى، أو يكون ذلك إشاره إلى الضعف المفهوم من الكلام السابق أى يصدنى الضعف عن الخروج" حتى يكلمنى" أى يلومنى أهلى بترك السعى لطلب المعاش أو غير ذلك.

مِنْهُ إِلَّا الضَّعْفُ وَ اللَّهِ وَ الرَّحِمِ أَنْ تُدْبِرَ عَنَّا وَ نَشْقَى بِكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَا تَصْنَعُ بِي وَ قَدْ مَاتَ قَالَ أُرِيدُ الْجَمَالَ بِكَ قَالَ مَا إِلَى مَا تُرِيدُ سَبِيلٌ لَا وَ اللَّهِ مَا مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاتَ مَوْتَ النَّوْمِ- قَالَ وَ اللَّهِ لَتُبَايِعُنِي طَائِعاً أَوْ مُكْرَهاً وَ لَا تُحْمِدُ فِي بَيْعَتِكَ فَأَبَى عَلَيْهِ إِبَاءً شَدِيداً وَ أَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ أَمَا إِنْ طَرَحْنَاهُ فِي السِّجْنِ وَ قَدْ خَرِبَ السِّجْنُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ غَلَقٌ خِفْنَا أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَ وَ تُرَاكَ تُسْجِنُنِي قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداً ص بِالنُّبُوَّةِ لَأُسْجِنَنَّكَ وَ لَأُشَدِّدَنَّ عَلَيْكَ فَقَالَ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ احْبِسُوهُ فِي الْمَخْبَإِ وَ ذَلِكَ دَارُ رَيْطَةَ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي سَأَقُولُ ثُمَّ أُصَدَّقُ فَقَالَ

" و الله و الرحم" بالجر أى أنشد بالله و بالرحم فى أن لا تدبر، أو بالنصب بتقدير أذكر أن تدبر أى لا تقبل نصحنا و نتعب بما يصيبنا من قتلك و مفارقتك، أو المعنى لا تكلفنا البيعه فتقتل أنت كما هو المقدر، و تقع فى مشقه و تعب بسبب مبايعتك و هذا أظهر، و الجمال الزينه" إلا أن يكون" استثناء منقطع، فإن النوم ليس موتا حقيقه بل شبيه بالموت" و موت النوم" من قبيل إضافه المشبه نحو لجين الماء" أما إن طرحناه" أما بالتخفيف" و قد خرب" الواو للحال" خفنا" جواب الشرط" أو تراك" الهمزه للاستفهام التعجبى و الواو للعطف على مقدر، و هو ما صدر عنه سابقا من سوء الأدب.

" دار ريطه" فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه و هى اسم نوع من الثياب أى دار ينسج فيها الريطه، أو توضع فيها، و فى بعضها بالباء الموحده. أى دار تربط فيها الخيل، و الأظهر عندى أنه بالمثناه اسم ريطه بنت عبد الله بن محمد بن الحنفيه أم يحيى بن زيد، و كانت ريطه فى هذا اليوم تسكن هذه الدار.

" إنى سأقول" السين للتأكيد" ثم أصدق" على بناء المجهول من التفعيل أى يصدقنى الناس عند وقوع ما أقول، و يمكن أن يقرأ على بناء المجرد المعلوم فثم منسلخ عن التراضى لبيان أن الصدق فى ذلك عظيم دون القول، و الأزرق من فى عينيه زرقه

لَهُ عِيسَى بْنُ زَيْدٍ لَوْ تَكَلَّمْتَ لَكَسَرْتُ فَمَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَكْشَفُ يَا أَزْرَقُ لَكَأَنِّي بِكَ تَطْلُبُ لِنَفْسِكَ جُحْراً تَدْخُلُ فِيهِ وَ مَا أَنْتَ فِي الْمَذْكُورِينَ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ إِذَا صُفِّقَ خَلْفَكَ طِرْتَ مِثْلَ الْهَيْقِ النَّافِرِ فَنَفَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ احْبِسْهُ وَ شَدِّدْ عَلَيْهِ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ خَارِجاً مِنْ سُدَّهِ أَشْجَعَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي وَ قَدْ حَمَلَ عَلَيْكَ فَارِسٌ مُعْلَمٌ فِي يَدِهِ طِرَادَةٌ نِصْفُهَا أَبْيَضُ وَ نِصْفُهَا أَسْوَدُ عَلَى فَرَسٍ كُمَيْتٍ أَقْرَحَ فَطَعَنَكَ فَلَمْ يَصْنَعْ فِيكَ شَيْئاً وَ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ فَرَسِهِ فَطَرَحْتَهُ وَ حَمَلَ عَلَيْكَ آخَرُ خَارِجٌ مِنْ زُقَاقِ آلِ أَبِي عَمَّارٍ الدُّؤَلِيِّينَ عَلَيْهِ غَدِيرَتَانِ

" عند اللقاء" أى ملاقاه العدو" إذا صفق" على بناء المجهول، و الصفق: الضرب الذى له صوت، و الهيق: ذكر النعام.

و قيل: إنما خص لأنه أجبن من الأنثى و أقول: يمكن أن يكون لكونه أشد عدوا" فنفر عليه" أى أمر بالقهر عليه فى القاموس أنفره عليه و نفره عليه قضى له عليه بالغلبه" بانتهار" الباء للمصاحبه و الانتهار الزجر، و المخاطب عيسى أو السراقى الآتى ذكره، و أعلم الفارس: جعل لنفسه علامه فى الحرب علامه الشجعان فهو معلم، و فى القاموس: الطراد ككتاب رمح قصير، و قال الجوهرى: الكميت من الفرس يستوى فيه المذكر و المؤنث و لونه الكمته و هى حمره يدخلها قنوء، قال سيبويه: سألت الخليل من كميت فقال: إنه صفر لأنه بين السواد و الحمره كأنه لم يخلص له واحد منهما، و قال: القرحه فى الفرس ما دون الغره و الفرس أقرح" فطرحته" الضمير للخيشوم أو للفارس، و فى القاموس: الدئل بالضم و كسر الهمزه أبو قبيله و النسبه دئلى و دولى بفتح عينهما، و دولى كخيرى، و قال: الدئل بالكسر حى من عبد القيس أو هما ديلان، ديل بن شن بن أقصى بن عبد القيس، و ديل بن عمرو بن وديعه بن أقصى بن عبد القيس، انتهى.

ففى أكثر النسخ الديلينى فهو نسبه إلى الديلين المذكورين، و فى بعضها الديلى

مَضْفُورَتَانِ وَ قَدْ خَرَجَتَا مِنْ تَحْتِ بَيْضَهٍ كَثِيرُ شَعْرِ الشَّارِبَيْنِ فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُكَ فَلَا رَحِمَ اللَّهُ رِمَّتَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَسِبْتَ فَأَخْطَأْتَ وَ قَامَ إِلَيْهِ السُّرَاقِيُّ بْنُ سَلْخِ الْحُوتِ فَدَفَعَ فِي ظَهْرِهِ حَتَّى أُدْخِلَ السِّجْنَ وَ اصْطُفِيَ مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ وَ مَا كَانَ لِقَوْمِهِ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَطُلِعَ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ قَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَ ذَهَبَتْ رِجْلَاهُ وَ هُوَ يُحْمَلُ حَمْلًا فَدَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَهِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ وَ أَنَا إِلَى بِرِّكَ وَ عَوْنِكَ أَحْوَجُ- فَقَالَ لَهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالَ لَهُ وَ أَيَّ شَيْ ءٍ تَنْتَفِعُ بِبَيْعَتِي وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُضَيِّقُ عَلَيْكَ مَكَانَ اسْمِ رَجُلٍ إِنْ كَتَبْتَهُ قَالَ لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ وَ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ادْعُ لِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَلَعَلَّنَا نُبَايِعُ جَمِيعاً قَالَ فَدَعَا جَعْفَراً ع فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ فَافْعَلْ لَعَلَّ اللَّهَ يَكُفُّهُ عَنَّا قَالَ

فهو نسبه إلى أحد ما ذكر، و الغديره الذؤابه، و الضفر: نسج الشعر" فهو و الله صاحبك" أى قاتلك، و الرمه بالكسر: العظام الباليه، و المعنى لا رحمه الله أبدا و لو بعد صيرورته رميما" حسبت" من الحساب أى قلت ذلك بحساب النجوم و سيرها و عد درجاتها فأخطأت فى الحساب أو من الحسبان بمعنى الظن أو قلت ذلك على الظن و التخمين و سلح الحوت بالحاء المهمله من الألقاب المذمومه التى تنابز بها تشبيها بعذره الحوت كما مر فى سلح الغراب، و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه تشبيها بالحوت المسلوخ، و الأول أظهر.

" فدفع" أى ضرب بيده لعنه الله" حتى أدخل" على المجهول و يحتمل المعلوم و كذا اصطفى يحتملهما أى غصب و نهب أمواله عليه السلام و أموال أصحابه" فطلع" على المجهول و الباء للتعديه، فى القاموس: طلع فلان علينا كمنع و نصر: أتانا كأطلع" و ذهبت رجلاه" أى قوتهما" حملا" مفعول مطلق للنوع" أحوج" أى منى إلى طلب البيعه" و أى شى ء" منصوب بنيابه المفعول المطلق" لأضيق عليك" أى فى الدفتر

قَدْ أَجْمَعْتُ أَلَّا أُكَلِّمَهُ أَ فَلْيَرَ فِيَّ بِرَأْيِهِ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ- لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ تَذْكُرُ يَوْماً أَتَيْتُ أَبَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ عَلَيَّ حُلَّتَانِ صَفْرَاوَانِ فَدَامَ النَّظَرَ إِلَيَّ فَبَكَى فَقُلْتُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ لِي يُبْكِينِي أَنَّكَ تُقْتَلُ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّكَ ضَيَاعاً لَا يَنْتَطِحُ فِي دَمِكَ عَنْزَانِ قَالَ قُلْتُ فَمَتَى ذَاكَ قَالَ إِذَا دُعِيتَ إِلَى الْبَاطِلِ فَأَبَيْتَهُ وَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَحْوَلِ مَشُومِ قَوْمِهِ يَنْتَمِي مِنْ آلِ الْحَسَنِ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ قَدْ تَسَمَّى بِغَيْرِ اسْمِهِ- فَأَحْدِثْ عَهْدَكَ وَ اكْتُبْ وَصِيَّتَكَ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ

" أن تبين له" أى عاقبه أمره و أنه لا يتم له ما يروم، و لا يجوز له ما يفعل" قد أجمعت" أى عزمت و جزمت على أن لا أكلمه" و لير فى رأيه" أى فليفعل بى ما يقتضى رأيه المشؤوم.

و قال الجوهرى: قال أبو عبيد: الحلل برود اليمن و الحله إزار و رداء لا يسمى حله حتى يكون ثوبين، و فى القاموس: مات ضياعا كسحاب أى غير مفتقد.

قوله عليه السلام: لا ينتطح، كنايه عن نفى وقوع التخاصم فى طلب دمه، أو عن قله دمه لكبر سنه، أى إذا ضربا بقرنهما الأرض يفنى دمك، و الأول هو الظاهر، قال فى المغرب: فى الأمثال لا ينتطح فيها عنزان يضرب فى أمر هين لا يكون له تغيير و لا نكير، قال الجاحظ: أول من تكلم به النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال حين قتل عدى بن عمير عصماء، و فى القاموس: نطحه كمنعه و ضربه: أصابه بقرنه، و انتطحت الكباش:

تناطحت، و فى النهايه: فى الحديث لا ينتطح فيها عنزان أى لا يلتقى فيها اثنان ضعيفان، لأن النطاح من شأن التيوس و الكباش لا العنوز، و هو إشاره إلى قضيه مخصوصه لا يجرى فيها خلف و لا نزاع، انتهى.

و المشوم مخفف مشؤوم بالهمزه ضد المبارك" ينتمى" أى يرتفع عن درجته و يدعى ما ليس له، فى القاموس: انتمى البازى ارتفع من موضعه إلى آخر كتنمى، و فى بعض النسخ: يتمنى أى يرجو منزله لا يدركها" قد تسمى بغير اسمه" كالمهدى و صاحب النفس الزكيه" فأحدث عهدك" أى جدد إيمانك و ميثاقك أو ما تريد أن

فِی یَوْمِکَ أَوْ مِنْ غَدٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعَمْ وَ هَذَا وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ لَمَا یَصُومُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا أَقَلَّهُ فَأَسْتَوْدِعُکَ اللَّهَ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَنَا فِیکَ وَ أَحْسَنَ الْخِلَافَهَ عَلَی مَنْ خَلَّفْتَ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ قَالَ ثُمَّ احْتُمِلَ إِسْمَاعِیلُ وَ رُدَّ جَعْفَرٌ إِلَی الْحَبْسِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا أَمْسَیْنَا حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهِ بَنُو أَخِیهِ بَنُو مُعَاوِیَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

تعهده إلی أهلک و أصحابک" أو من غد" إما تبهیم من الإمام علیه السلام للمصلحه، لئلا ینسب إلیهم علم الغیب، أو ترديد من بعض الرواه" و هذا" أی محمد بن عبد الله" أستودعک" أی استحفظک" الله" و أجعلک ودیعه عنده" علی من خلفت" علی التفعیل" ثم احتمل" علی بناء المجهول.

" بنو معاویه" أولاد معاویه کانوا رجال سوء علی ما ذکره صاحب مقاتل الطالبیین منهم عبد الله و الحسن و یزید و علی و صالح، کلهم أولاد معاویه بن عبد الله بن جعفر، و خرج عبد الله فی زمان یزید بن الولید من بنی أمیه و دعا الناس إلی بیعته علی الرضا من آل محمد، و لبس الصوف و أظهر سیماء الخیر، فاجتمع إلیه نفر من أهل الکوفه و بایعوه، ثم لما لم یجتمع علیه جمهور أهل الکوفه فقاتل و إلی الکوفه من قبل یزید و انهزم، و جعل یجمع من الأطراف و النواحی من أجابه حتی صار فی عده، فغلب علی مياه الکوفه و مياه البصره و همدان و قم و الری و قومس و أصفهان و فارس، و أقام هو بإصبهان و استعمل أخاه الحسن علی إصطخر، و یزید علی شیراز، و علیا علی کرمان، و صالحا علی قم و نواحیها، فلم یزل مقیما فی هذه النواحی حتی ولی مروان الحمار، فسیر إلیه جیشا فانهزم و ذهب إلی خراسان، و قد ظهر أبو مسلم فأخذه و حبسه ثم قتله.

قال صاحب المقاتل: کان عبد الله جوادا فارسا شاعرا و لکنه کان سیئ السیره، ردی ء المذهب، قتالا مستظهرا ببطانه السوء و من یرمی بالزندقه، و کان یغضب علی الرجل فیأمر بضربه بالسیاط و هو یتحدث و یتغافل عنه حتی یموت تحت السیاط.

أقول: و کان الذین بایعوا محمدا من أولاد معاویه علی ما ذکره صاحب المقاتل

بْنِ جَعْفَرٍ فَتَوَطَّئُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى جَعْفَرٍ فَخَلَّى سَبِيلَهُ قَالَ وَ أَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَهْلَلْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ فَبَلَغَنَا خُرُوجُ عِيسَى بْنِ مُوسَى يُرِيدُ الْمَدِينَهَ قَالَ فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ- يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الحسن و يزيد و صالحا، و ذكر أحوالهم و حبسهم و قتلهم بعد قتل محمد.

و قال ابن الأثير فى الكامل: أرسل محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر و كان شيخا كبيرا فدعاه إلى بيعته فقال: ابن أخى أنت و الله مقتول فكيف أبايعك، فارتدع الناس عنه قليلا، و كان بنو معاويه بن عبد الله بن جعفر قد أسرعوا إلى محمد فأتت حماده ابنه معاويه إلى إسماعيل و قالت: يا عم إن إخوتى قد أسرعوا إلى ابن خالهم و إنك إن قلت هذه المقاله ثبطت الناس عنهم، فقتل ابن خالى و إخوتى، فأبى إسماعيل إلا النهى عنه، فيقال: إن حماده عدت عليه فقتلته، فأراد محمد الصلاه عليه فمنعه عبد الله بن إسماعيل و قال: أ تأمر بقتل أبى و تصلى عليه، فنحاه الحرس و صلى عليه محمد، انتهى.

" فتوطؤوه" على باب التفعيل أى داسوه بأرجلهم" على مقدمته" جمله حاليه، و عيسى هو ابن أخى منصور، و هو عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

قوله: ولد الحسن بن زيد، الظاهر أنه كان هكذا ولد الحسن بن زيد بن الحسن قاسم و زيد و على و إبراهيم بنو الحسن بن زيد، و لو كان فى ولد الحسن بن زيد محمد لاحتمل أن يكون و محمد و زيد لكن لم يذكره أرباب النسب، و محمد بن زيد لا يستقيم لأنه لم يكن لزيد ولد سوى الحسن كما ذكره أرباب النسب، و لم يذكروا أيضا محمد بن زيد بن الحسن بن زيد و ذكروا أنه كان للحسن بن زيد بن الحسن سبعه أولاد ذكور: القاسم و إسماعيل و على و إسحاق و زيد و عبد الله و إبراهيم.

و قال صاحب عمده الطالب: إن زيد بن الحسن بن على عليهما السلام كان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و تخلف عن عمه الحسين و لم يخرج معه إلى العراق، و بايع

جَعْفَرٍ وَ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ عِيسَى بْنِ مُوسَى وُلْدُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ قَاسِمٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَ عَلِيٌّ وَ إِبْرَاهِيمُ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ فَهُزِمَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ وَ قَدِمَ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْمَدِينَهَ وَ صَارَ الْقِتَالُ بِالْمَدِينَهِ فَنَزَلَ بِذُبَابٍ وَ دَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمُسَوِّدَهُ مِنْ

بعد قتل عمه الحسين، عبد الله بن الزبير لأن أخته لأمه و أبيه كانت تحت عبد الله فلما قتل عبد الله أخذ زيد بيد أخته و رجع إلى المدينه و عاش مائه سنه و قيل: خمسا و تسعين، و قيل: تسعين و مات بين مكه و المدينه، و ابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينه من قبل المنصور الدوانيقى، و عينا له على غير المدينه أيضا، و كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى، و هو أول من لبس السواد من العلويين و بلغ من السن ثمانين سنه، و أدرك زمن الرشيد.

ثم قال: و أعقب الحسن بن زيد سبعه رجال: القاسم و هو أكبر أولاده، و كان زاهدا عابدا ورعا إلا أنه كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى انتهى.

فظهر مما ذكرنا أنه لا يستقيم فى هذه العباره إلا ما ذكرنا أو يكون هكذا:

ولد الحسن بن زيد بن الحسن و محمد بن زيد و قاسم و محمد و إبراهيم بنو الحسن بن زيد فيكون محمد بن زيد هو محمد بن على بن الحسين و يكون قاسم إلى آخره بيانا لولد الحسن بن زيد، أو يكون محمد بن زيد مؤخرا عن قوله: بنو الحسن بن زيد، و قيل:

ولد الحسن أى أولاد الحسن بن زيد بن الحسن لم يذكر اسمه لأن موسى لم يعرفه بخصوصه، و" بنو" عطف بيان لقاسم و محمد و على، يعنى أن قاسما ابن الحسن بن زيد بلا واسطه زيد و عليا ابن الحسن بن زيد بواسطه إبراهيم، انتهى، و كان فى نسخته و على بن إبراهيم، و يظهر وهنه مما ذكرنا.

" المدينه" أى متصلا بالمدينه خارجه، و دخل عسكره المدينه، و الذباب بالضم: جبل بالمدينه، و المسوده بكسر الواو: جند بنى العباس لتسويدهم ثيابهم، كالمبيضه لأصحاب محمد لتبييضهم ثيابهم.

خَلْفِنَا وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ فِی أَصْحَابِهِ حَتَّی بَلَغَ السُّوقَ فَأَوْصَلَهُمْ وَ مَضَی ثُمَّ تَبِعَهُمْ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مَسْجِدِ الْخَوَّامِینَ فَنَظَرَ إِلَی مَا هُنَاکَ فَضَاءٍ لَیْسَ فِیهِ مُسَوِّدٌ وَ لَا مُبَیِّضٌ فَاسْتَقْدَمَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی شِعْبِ فَزَارَهَ ثُمَّ دَخَلَ هُذَیْلَ ثُمَّ مَضَی إِلَی أَشْجَعَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ الْفَارِسُ الَّذِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ خَلْفِهِ مِنْ سِکَّهِ هُذَیْلَ فَطَعَنَهُ فَلَمْ یَصْنَعْ فِیهِ شَیْئاً وَ حَمَلَ عَلَی الْفَارِسِ فَضَرَبَ خَیْشُومَ فَرَسِهِ بِالسَّیْفِ فَطَعَنَهُ الْفَارِسُ فَأَنْفَذَهُ فِی الدِّرْعِ وَ انْثَنَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ فَضَرَبَهُ فَأَثْخَنَهُ وَ خَرَجَ عَلَیْهِ حُمَیْدُ بْنُ قَحْطَبَهَ وَ هُوَ مُدْبِرٌ عَلَی الْفَارِسِ یَضْرِبُهُ مِنْ

" من خلفنا" أقول: هذا إشاره إلی ما ذکره ابن الأثیر أن فی أثناء القتال بعد انهزام کثیر من أصحاب محمد، فتح بنو أبی عمرو الغفاریون طریقا فی بنی غفار لأصحاب عیسی فدخلوا منه أیضا و جاءوا من وراء أصحاب محمد.

قوله: و مضی، أی لجمع سائر العساکر أو لغیره من مصالح الحرب" ثم تبعهم" أی رجع أثرهم" حتی انتهی إلی مسجد الخوامین" أی بیاعی الخام" فلم یر فیه أحدا" لتفرق أصحابه و انهزامهم، و فی القاموس: الخام الجلد لم یدبغ أو لم یبالغ فی دبغه و الکرباس لم یغسل معرب و الفجل، و قوله: فضاء بالجر بدل أو بالرفع خبر مبتدإ محذوف، و فی القاموس: المبیضه کمحدثه: فرقه من الثنویه لتبییضهم ثیابهم مخالفه للمسوده من العباسیین، انتهی.

" فاستقدم" أی تقدم أو اجترأ و فی القاموس: المقدام الکثیر الإقدام و قدم کنصر و علم و أقدم و تقدم و استقدم، و قال: الشعب بالکسر: الطریق فی الجبل و مسیل الماء فی بطن أرض، أو ما انفرج بین الجبلین، و قال: فزاره أبو قبیله من غطفان، و قال: هذیل ابن مدرکه بن إلیاس بن مضر أبو حی من مضر، و قال: أشجع بن ریث بن غطفان أبو قبیله انتهی.

و الحاصل أنه تقدم حتی انتهی إلی شعب قبیله فزاره ثم دخل شعب هذیل أو محلتهم، ثم مضی إلی شعب أشجع أو محلتهم، و السکه: الزقاق" فأنفذه" أی الرمح" فی الدرع" أی لم یصل إلی بدنه" و انثنی" أی انعطف" فأثخنه" أی أوهنه بالجراحه" و هو" أی محمد" مدبر علی الفارس" فیه تضمین معنی الإقبال أو الحمله" من زقاق

زُقَاقِ الْعَمَّارِيِّينَ فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَنْفَذَ السِّنَانَ فِيهِ فَكَسَرَ الرُّمْحُ وَ حَمَلَ عَلَى حُمَيْدٍ فَطَعَنَهُ حُمَيْدٌ بِزُجِّ الرُّمْحِ فَصَرَعَهُ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثْخَنَهُ وَ قَتَلَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ دَخَلَ الْجُنْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ أُخِذَتِ الْمَدِينَهُ وَ أُجْلِينَا هَرَباً فِي الْبِلَادِ قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

العماريين" متعلق بخرج، و الزج: بالضم و التشديد: الحديده فى أسفل الرمح" فصرعه" أى أسقطه على الأرض.

و يقال: جلا القوم عن الموضع و منه جلوا و جلاءا و أجلوا: تفرقوا، و أجلا من الجدب و جلا الجدب و أجلاه، كذا ذكره الفيروزآبادى، فيمكن أن يقرأ هنا على بناء المعلوم و المجهول" هربا" مفعول له أو بمعنى هاربين.

و إبراهيم هو أخو محمد كان يهرب من المنصور فى البلاد خمس سنين، مره بفارس، و مره بكرمان، و مره ببابل، و مره بالحجاز، و مره باليمن، و مره بالشام إلى أن قدم البصره فى السنه التى خرج فيها أخوه فى المدينه و بايعه من أهلها أربعه آلاف رجل، فكتب إليه أخوه يأمره بالظهور فظهر أمره أول شهر رمضان سنه خمس و أربعين و مائه فغلب على البصره، و وجد فى بيت مالها ألفى ألف درهم، و وجه جنودا إلى أهواز و الفارس، و قوى أمره و اضطرب المنصور و وصل إليه نعى أخيه محمد قبل الفطر بثلاثه أيام، فاشتد فى الأمر و كان قد أحصى ديوانه مائه ألف مقاتل، و كان رأى أهل البصره أن لا يخرج عنهم و يبعث الجنود إلى البلاد فلم يسمع منهم و خرج نحو الكوفه، فبعث إليه المنصور عيسى فى خمسه عشر ألفا، و على مقدمته حميد بن قحطبه فى ثلاثه آلاف.

فسار إبراهيم حتى نزل باخمرى و هى من الكوفه على سته عشر فرسخا، و وقع القتال فيه و انهزم عسكر عيسى حتى لم يبق معه إلا قليل، فأتى جعفر و إبراهيم ابنا سليمان بن على من وراء ظهور أصحاب إبراهيم و كانوا يتبعون المنهزمين فلما رأوا ذلك رجعوا إلى قتال هؤلاء، فرجع المنهزمون و أحاطوا بهم من الجانبين، و قتل إبراهيم و تفرق أصحابه و أتى برأسه إلى المنصور.

و كان قتله يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعده، و مكث مذ خرج إلى أن قتل

فَانْطَلَقْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَوَجَدْتُ عِيسَى بْنَ زَيْدٍ مُكْمَناً عِنْدَهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَصِيبَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَيْتُ مَعَ ابْنِ أَخِي

ثلاثه أشهر إلا خمسه أيام.

قوله: مكمنا عنده، أى أكمنه إبراهيم و أكمن هو نفسه لئلا يراه أحد خوفا من المنصور إن كان قبل الخروج أو من سائر الناس لسوء سريرته فى أيام استيلاء محمد.

" بسوء تدبيره" الظاهر أن الضمير راجع إلى عيسى أو إلى محمد و سوء تدبيرهما كان ظاهرا من جهات شتى لإضرارهم و استهانتهم بأشرف الذريه الصادق عليه السلام و قتلهم إسماعيل و عدم خروجهم عن المدينه و حفرهم الخندق مع نهى الناس عنه، و كل ذلك كان أسباب استيصالهم أو فى أصل الخروج مع إخبار الصادق عليه السلام بعدم ظفرهم و هو أظهر.

قوله: ثم مضيت مع ابن أخى قال صاحب المقاتل: عبد الله الأشتر بن محمد بن- عبد الله بن الحسن أمه أم سلمه بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن على، كان عبد الله ابن محمد بن مسعده المعلم أخرجه بعد قتل أبيه إلى بلاد الهند فقتل بها، و وجه برأسه إلى المنصور، ثم قدم بابنه محمد بن عبد الله بن محمد بعد ذلك و هو صغير على موسى بن عبد الله بن الحسن، و ابن مسعده هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن.

قال عبد الله بن محمد بن مسعده، لما قتل محمد خرجنا بابنه الأشتر عبد الله بن محمد فأتينا الكوفه ثم انحدرنا إلى البصره، ثم خرجنا إلى السند فلما كان بيننا و بينها أيام نزلنا خانا فكتب فيه:

منخرق الخفين يشكو لوحا تنكبه أطراف مرو حداد

طرده الخوف فأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد

قد كان فى الموت له راحه و الموت حتم فى رقاب العباد

و كتب اسمه تحتها، ثم دخلنا قندهار فأحللته قلعه لا يرومها رائم و لا يطور بها

الْأَشْتَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ حَتَّى أَصِيبَ بِالسِّنْدِ ثُمَّ رَجَعْتُ شَرِيداً طَرِيداً تَضَيَّقَ عَلَيَّ الْبِلَادُ فَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَ اشْتَدَّ بِيَ الْخَوْفُ ذَكَرْتُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَجِئْتُ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَ قَدْ حَجَّ وَ هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَهِ فَمَا شَعَرَ إِلَّا وَ أَنِّي قَدْ قُمْتُ مِنْ تَحْتِ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ لِيَ الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدُلُّكَ عَلَى نَصِيحَهٍ لَكَ عِنْدِي فَقَالَ نَعَمْ مَا هِيَ قُلْتُ أَدُلُّكَ عَلَى مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ فَقَالَ لِي نَعَمْ لَكَ الْأَمَانُ فَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِي مَا أَثِقُ بِهِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُهُوداً

طائر، و كان أفرس من رأيت من عباد الله ما أخال الرمح فى يده إلا قلما، فنزلنا بين ظهرانى قوم يتخلقون بأخلاق الجاهليه، قال: فخرجت لبعض حاجتى و خلفى بعض تجار أهل العراق، فقالوا له: قد بايع لك أهل المنصوره، فلم يزالوا به حتى صار إليها.

فحدثت أن رجلا جاء إلى المنصور فقال له: مررت بأرض السند فوجدت كتابا فى قلعه من قلاعها فيه كذا و كذا فقال: لهو هو، ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام فقال:

اعلم أن الأشتر بأرض السند و قد وليتك عليها فانظر ما أنت صانع، فشخص هشام إلى السند فقتله، و بعث برأسه إلى أبى جعفر.

قال عيسى فرأيت رأسه قد بعث به أبو جعفر إلى المدينه و عليها حسن بن زيد، فجعلت الخطباء تخطب و تذكر المنصور و تثنى عليه، و الحسن بن زيد على المنبر و رأس الأشتر بين يديه، قال عيسى بن عبد الله: حدثنى من أثق به و ابن مسعده أن الأشتر و أصحابه أغدوا السير ثم نزلوا فناموا، فنفشت خيلهم فى زرع للزط فخرجوا إليهم فقتلوهم بالخشب، فبعث هشام فأخذ رؤوسهم فبعث بها إلى أبى جعفر، قال عيسى: قال ابن مسعده: و لم نزل فى تلك القلعه أنا و محمد بن عبد الله حتى توفى أبو جعفر و قام المهدى فقدمت به و بأمه إلى المدينه، انتهى.

و السند بلاد معروفه منها قندهار، و بعدها الهند، أو هى منها أيضا" شريدا طريدا" أى نافرا مدفوعا، و المهدى محمد بن منصور صار خليفه بعد أبيه فى ذى الحجه

وَ مَوَاثِيقَ وَ وَثَّقْتُ لِنَفْسِی ثُمَّ قُلْتُ أَنَا مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی إِذاً تُکْرَمَ وَ تُحْبَی فَقُلْتُ لَهُ أَقْطِعْنِی إِلَی بَعْضِ أَهْلِ بَیْتِکَ یَقُومُ بِأَمْرِی عِنْدَکَ فَقَالَ لِیَ انْظُرْ إِلَی مَنْ أَرَدْتَ فَقُلْتُ عَمَّکَ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لَا حَاجَهَ لِی فِیکَ فَقُلْتُ وَ لَکِنْ لِی فِیکَ الْحَاجَهُ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا قَبِلْتَنِی فَقَبِلَنِی شَاءَ أَوْ أَبَی وَ قَالَ لِیَ الْمَهْدِیُ

سنه ثمان و خمسین و مائه و" تحبی" علی المجهول من الحباء و هو العطیه قوله: أقطعنی لعله من قولهم أقطعه قطیعه أی طائفه من أرض الخراج کنایه عن أنه یحفظنی و یقوم بما یصلحنی کأنی ملک له، و قیل: أی أوصلنی إلی مأمن مستعار من أقطع فلانا إذا جاوز به نهرا، و أوصله إلی الشاطئ.

" إلا قبلتنی" أی أسألک فی جمیع الأحوال إلا حال القبول" شاء أو أبی" أی طوعا أو کرها" کذبه" بالکسر و کفرحه مفعول مطلق" مولاهم" أی عبدهم أو معتقهم أو محل نعمتهم، أو محبهم أو تابعهم.

أقول: و روی صاحب المقاتل عن موسی بن عبد الله قال: لما صرنا بالربذه أرسل أبو جعفر إلی أبی: أرسل إلی أحدکم و اعلم أنه غیر عائد إلیک أبدا، فابتدره بنو إخوته یعرضون أنفسهم علیه فجزاهم خیرا و قال لهم: أنا أکره أن أفجعهم بکم، و لکن اذهب أنت یا موسی، قال: فذهبت و أنا یومئذ حدیث السن فلما نظر إلی قال: لا أنعم الله بک عینا السیاط یا غلام، قال: فضربت و الله حتی غشی علی فما أدری بالضرب، ثم رفعت السیاط عنی و استدنانی فقربت منه، فقال: أ تدری ما هذا؟ هذا فیض فاض منی فأفرغت علیک سجلا لم أستطع رده، و من ورائه و الله الموت أو تفتدی منی، قلت:

و الله یا أمیر المؤمنین ما کان لی ذنب و إنی منعزل عن هذا الأمر، قال: انطلق فأتنی بأخویک، قال: قلت: تبعثنی إلی رباح بن عثمان فتضع علی العیون و الرصد، فلا أسلک طریقا إلا أتبعنی، و یعلم أخوای فیهربان منی، قال: فکتب إلی رباح

مَنْ يَعْرِفُكَ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُنَا أَوْ أَكْثَرُهُمْ فَقُلْتُ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ يَعْرِفُنِي وَ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَعْرِفُنِي وَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَعْرِفُنِي فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنَّا ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَهْدِيِّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْمَقَامِ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ وَ أَشَرْتُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَذَبْتُ عَلَى جَعْفَرٍ كَذِبَةً فَقُلْتُ لَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ السَّلَامَ وَ قَالَ إِنَّهُ إِمَامُ عَدْلٍ وَ سَخَاءٍ قَالَ فَأَمَرَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِخَمْسَهِ آلَافِ دِينَارٍ فَأَمَرَ لِي مِنْهَا مُوسَى بِأَلْفَيْ دِينَارٍ وَ وَصَلَ عَامَّةَ أَصْحَابِهِ وَ وَصَلَنِي فَأَحْسَنَ صِلَتِي فَحَيْثُ مَا ذُكِرَ وُلْدُ- مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقُولُوا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ حَمَلَةُ عَرْشِهِ وَ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ وَ خُصُّوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِأَطْيَبِ ذَلِكَ وَ جَزَى مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَنِّي خَيْراً فَأَنَا وَ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ اللَّهِ

لا سلطان لک علی موسی و أرسل معی حرسا أمرهم أن یکتبوا إلیه بخبری، فقدمت المدینه فنزلت دار ابن هشام بالبلاط فأقمت بها شهورا فکتب رباح إلی أبی جعفر أن موسی مقیم یتربص بک الدوائر و لیس عنده شی ء مما تحب، فأمره أن یحمله إلیه فحمله، و بلغ محمدا خبره فخرج من وقته.

و کان قد أوصی رباح القوم الذین حملوا موسی إن رأیتم أحدا أقبل من المدینه لیأخذوا موسی فاضربوا عنقه، فبعث محمد بن خضیر فی طلب موسی و أنفذ معه فوارس فتقدموا القوم ثم رجعوا من أمامهم کأنهم أقبلوا من العراق، فلم ینکروهم حتی خالطوهم فأخذوا موسی منهم و أوصلوه إلی أخیه.

قال: و أخذ مره أخری من البصره و بعثوا به إلی المنصور فضربه خمسمائه سوط و صبر، و قد قیل: إن موسی لم یزل محبوسا حتی أطلقه المهدی، و قیل. إنه توارى بعد ذلک حتی مات، انتهی.

۱۸ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْتُولُ- بِفَخٍّ وَ احْتَوَى عَلَى الْمَدِينَهِ دَعَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ إِلَى الْبَيْعَهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

و الفخ بفتح الفاء و تشديد الخاء: بئر بين التنعيم و بين مكه، و بينه و بين مكه فرسخ تقريبا.

و الحسين هو الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على عليهما السلام و أمه زينب بنت عبد الله بن الحسن و خرج فى أيام موسى الهادى ابن محمد المهدى ابن- أبى جعفر المنصور، و خرج معه جماعه كثيره من العلويين و كان خروجه بالمدينه فى ذى القعده سنه تسع و ستين و مائه بعد موت المهدى بمكه و خلافه الهادى ابنه.

روى أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب مقاتل الطالبيين بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفرى و غيره أنهم قالوا: كان سبب خروج الحسين بن على بن الحسن أن موسى الهادى ولى المدينه إسحاق بن عيسى بن على، فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله، فحمل على الطالبيين و أساء إليهم و أفرط فى التحامل عليهم و طالبهم بالعرض فى كل يوم، فكانوا يعرضون فى المقصوره و أخذ كل واحد منهم بكفاله قريبه و نسيبه، فضمن الحسين بن على يحيى بن عبد الله بن- الحسن و الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن، و وافى أوائل الحج.

و قدم من الشيعه نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار ابن أفلح بالبقيع، و أقاموا بها و لقوا حسينا و غيره، فبلغ ذلك العمرى و أنكره و غلظ أمر العرض و ولى على الطالبيين رجلا يعرف بأبى بكر بن عيسى الحائك مولى الأنصار، فعرضهم يوم الجمعه فلم يأذن لهم فى الانصراف حتى بدأ أوائل الناس يجيئون إلى المسجد، ثم أذن لهم، فكان قصارى أحدهم أن يغدو و يتوضأ للصلاه و يروح إلى المسجد، فلما صلوا حبسهم فى المقصوره إلى العصر، ثم عرضهم فدعا باسم حسن بن محمد فلم يحضر، فقال ليحيى و حسين

بن على: لتأتيانى به أو لأحبسنكما فإن له ثلاثه أيام لم يحضر العرض و لقد خرج أو تغيب.

و جرى بينهما و بينه فى ذلك كلام طويل و أغلظا له القول إلى أن حلف العمرى على الحسين بطلاق امرأته و حريه مماليكه أنه لا يخلى عنه أو يجيئه به باقى يومه و ليلته، و إنه إن لم يجى ء به ليركبن إلى سويقه فيخربها أو يحرقها و ليضربن الحسين ألف سوط و حلف بهذه اليمين أن عينه إن وقعت على الحسن ليقتلنه من ساعته، فوثب يحيى مغضبا فقال له: أنا أعطى الله عهدا و كل مملوك لى حر إن ذقت الليله نوما حتى آتيك بحسن بن محمد أو لأجده فأضرب عليك بابك حتى تعلم أنى قد جئتك و خرجا من عنده و هما مغضبان و هو مغضب.

فقال حسين ليحيى: بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به، و أين تجد حسنا؟ قال: لم أرد أن آتيه بحسن و الله و إلا فأنا نفى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إن دخل عينى نوم حتى أضرب عليه بابه و معى السيف إن قدرت عليه قتلته، فقال له حسين: بئس ما تصنع تكسر علينا أمرنا. قال له يحيى: و كيف اكسر عليك أمرك إنما بينى و بين ذلك عشره أيام حتى تسير إلى مكه.

فوجه الحسين إلى الحسن بن محمد فقال: يا بن عم قد بلغك ما كان بينى و بين هذا الفاسق فامض حيث أحببت، قال الحسن: لا و الله يا بن عم بل أجى ء معك الساعه حتى أصنع يدى فى يده، فقال له الحسين: ما كان الله ليطلع على و أنا جاء إلى محمد صلى الله عليه و آله و هو خصمى و حجيجى فى أمرك و لكن أفديك بنفسى لعل الله أن يقينى من النار.

قال ثم وجه فجاء يحيى و سليمان و إدريس بنو عبد الله بن الحسن و عبد الله بن الحسن الأفطس، و إبراهيم بن إسماعيل طباطبا، و عمر بن الحسن بن على الحسن بن الحسن بن على، و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، و عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، و وجهوا إلى فتيان من فتيانهم و مواليهم فاجتمعوا

سته و عشرین رجلا من ولد علی علیه السلام، و عشره من الحاج و نفر من الموالی، فلما أذن المؤذن بالصبح دخلوا المسجد ثم نادوا أحد أحد و صعد عبد الله بن الحسن الأفطس المناره التی عند رأس النبی صلی الله علیه و آله عند موضع الجنائز فقال للمؤذن: أذن بحی علی خیر العمل، فلما نظر إلی السیف فی یده أذن بها و سمعه العمری فأحس بالشر و دهش و صاح: أغلقوا البغله بالباب و أطعمونی حبتی ماء.

قالوا: ثم اقتحم إلی دار عمر بن الخطاب و خرج فی الزقاق المعروف بزقاق عاصم ابن عمر، ثم مضی هاربا علی وجهه یسعی و یضرط حتی نجا فصلی الحسین بالناس الصبح و دعا بالشهود العدول الذین کان العمری أشهدهم علیه أن یأتی بالحسن إلیه، و دعا بالحسن و قال للشهود: هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمری و إلا و الله خرجت من یمینی و مما علی، و لم یتخلف عنه أحد من الطالبیین إلا الحسن بن جعفر بن- الحسن بن الحسن فإنه استعفاه و لم یکرهه، و موسی بن جعفر بن محمد علیهم السلام.

و روی بإسناد آخر عن عنتره العقبانی قال: رأیت موسی بن جعفر بعد عتمه و قد جاء إلی الحسین صاحب الفخ، فانکب علیه شبه الرکوع و قال: أحب أن تجعلنی فی سعه و حل من تخلفی عنک، فأطرق الحسین طویلا لا یجیبه ثم رفع رأسه إلیه فقال: أنت فی سعه.

و بالإسناد الأول قال: قال الحسین لموسی بن جعفر علیه السلام فی الخروج، فقال:

إنک مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق یظهرون إیمانا و یضمرون نفاقا و شکا، ف إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ، و عند الله جل و عز أحتسبکم من عصبه.

قال: و خطب الحسین بعد فراغه من الصلاه فحمد الله و أثنی علیه و قال: أنا ابن- رسول الله علی منبر رسول الله صلی الله علیه و آله و فی حرم رسول الله أدعوکم إلی سنه رسول الله صلی الله علیه و آله أیها الناس أ تطلبون آثار رسول الله فی الحجر و العود، تمسحون بذلک و تضیعون بضعه منه، قالوا: فأقبل حماد البربری و کان مسلحه للسلطان بالمدینه فی السلاح،

و معه أصحابه حتی وافوا باب المسجد الذی یقال له باب جبرئیل، فنظرت إلی یحیی بن عبد الله قد قصده و فی یده السیف، فأراد حماد أن ینزل فبدره یحیی فضربه علی جبینه و علی البیضه و المغفر و القلنسوه فقطع ذلک کله و أطار قحف رأسه و سقط عن دابته و حمل علی أصحابه فتفرقوا و انهزموا.

و حج فی تلک السنه المبرک الترکی فبدأ بالمدینه فبلغه خبر الحسین فبعث إلیه من اللیل إنی و الله ما أحب أن تبتلی بی و لا أبتلی بک فابعث اللیله إلی نفرا من أصحابک و لو عشره یبیتون عسکری حتی أنهزم و أعتل بالبیات، ففعل ذلک حسین و وجه عشره من أصحابه فجعجعوا بمبرک و سیحوا فی نواحی عسکره، فطلب دلیلا یأخذ به غیر الطریق فوجده فمضی به حتی انتهی إلی مکه.

و حج فی تلک السنه العباس بن محمد و سلیمان بن أبی جعفر و موسی بن عیسی فصار مبرک معهم و اعتل علیهم بالبیات.

و خرج الحسین قاصدا إلی مکه و معه و من تبعه من أهله و مواله و أصحابه و هم زهاء ثلاثه مائه و استخلف رجلا علی المدینه فلما صاروا بفخ تلقتهم الجیوش، فعرض العباس علی الحسین الأمان و العفو و الصله فأبی ذلک أشد الإباء.

و عن سلیمان بن عباد قال: لما أن لقی الحسین المسوده أقعد رجلا علی جمل معه سیف یلوح به و الحسین یملی علیه حرفا حرفا یقول: ناد فنادی: یا معشر الناس یا معشر المسوده هذا حسین بن رسول الله و ابن عمه یدعوکم إلی کتاب الله و سنه رسول الله، و فی روایه أخری: قال: أبایعکم علی کتاب الله و سنه رسول الله و علی أن یطاع الله و لا یعصی و أدعوکم إلی الرضا من آل محمد، و علی أن نعمل فیکم بکتاب الله و سنه نبیه صلی الله علیه و آله، و العدل فی الرعیه، و القسم بالسویه، و علی أن تقیموا معنا و تجاهدوا عدونا فإن نحن وفینا لکم وفیتم لنا، و إن نحن لم نف لکم فلا بیعه لنا علیکم.

قال: و لقیته الجیوش بفخ و قادتها العباس بن محمد و موسی بن عیسی و جعفر و محمد

ابنا سليمان و مبرك التركى و الحسن الحاجب و حسين بن يقطين، فالتقوا فى يوم الترويه وقت صلاه الصبح فأمر موسى بن عيسى بالتعبيه فصار محمد بن سليمان فى الميمنه و موسى فى الميسره و سليمان بن أبى جعفر و العباس بن محمد فى القلب، فكان أول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا فى الوادى و حمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنه واحده حتى قتل أكثر أصحاب الحسين و جعلت المسوده تصيح لحسين: يا حسين لك الأمان فيقول: لا أمان أريد، و يحمل عليهم حتى قتل و قتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن، و أصابت الحسن بن محمد نشابه فى عينه فتركها فى عينه، و جعل يقاتل أشد القتال، فناداه محمد بن سليمان يا بن خال اتق الله فى نفسك لك الأمان فقال: و الله ما لكم أمان و لكن أقتل منكم ثم كسر سيفا هنديا كان فى يده و دخل إليهم فصاح العباس بابنه عبد الله قتلك الله إن لم تقتله أ بعد تسع جراحات تنتظر هذا؟ فقال له موسى بن عيسى: أى و الله عاجلوه، فحمل عليه عبد الله فطعنه فضرب العباس عنقه بيده صبرا و نشبت الحرب بين العباس بن محمد و محمد بن سليمان، و قال: أمنت ابن خالى فقتلتموه؟ فقالوا:

نعطيك رجلا من العشيره تقتله مكانه.

قالوا: و جاء الجند بالرؤوس إلى موسى و العباس و عندهما جماعه من ولد الحسن و الحسين، فلم يسألا أحدا منهم إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقالا:

هذا رأس حسين؟ قال: نعم، إنا لله و إنا إليه راجعون، مضى و الله مسلما صالحا صواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ما كان فى أهل بيته مثله، فلم يجيبوه بشى ء، و حملت الأسرى إلى موسى الهادى، و فيهم الغذافر الصيرفى و على بن سائق القلانسى، و رجل من ولد حاجب بن زراره، فأمر بهم فضربت أعناقهم و بين يديه رجل آخر من الأسرى واقف فقال: أنا مولاك يا أمير المؤمنين فقال: مولاى يخرج على و مع موسى سكين فقال: و الله لأقطعنك بهذا السكين مفصلا مفصلا قال: و قيل: غلبت عليه العله فمكث

ساعه طویله ثم مات، و سلم الرجل من القتل.

قال صاحب المقاتل نقلا عن المدائنی: قال خرج مع الحسین صاحب الفخ من أهل بیته یحیی و سلیمان و إدریس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن، و علی بن إبراهیم بن الحسن، و إبراهیم بن إسماعیل طباطبا و حسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن و عبد الله و عمر ابنا الحسن بن علی بن الحسن و عبد الله بن إسحاق بن إبراهیم بن الحسن بن الحسن، و قال: قتل منهم سلیمان بن عبد الله و الحسن بن محمد بن عبد الله، و عبد الله بن إسحاق.

و روی بإسناده عن عمرو بن مساور قال: أخبرنی جماعه من موالی محمد بن سلیمان أنه لما حضرته الوفاه جعلوا یلقونه الشهاده و هو یقول:

ألا لیت أمی لم تلدنی و لم أکن لقیت حسینا یوم فخ و لا الحسن

فجعل یرددها حتی مات.

و بإسناده عن محمد بن إسحاق عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال: مر النبی صلی الله علیه و آله بفخ فنزل فصلی رکعه، فلما صلی الثانیه بکی و هو فی الصلاه، فلما رأی الناس النبی صلی الله علیه و آله و سلم یبکی بکوا، فلما انصرف قال: ما یبکیکم؟ قالوا: لما رأیناک تبکی بکینا یا رسول الله، قال: نزل جبرئیل لما صلیت الرکعه الأولی فقال لی: یا محمد إن رجلا من ولدک یقتل فی هذا المکان، و أجر الشهید معه أجر شهیدین.

و بإسناده عن النضر بن قرواش قال: أکریت جعفر بن محمد علیه السلام من المدینه، فلما رحلنا من بطن مر قال لی: یا نضر إذا انتهیت إلی فخ فأعلمنی، قلت: أو لست تعرفه؟

قال: بلی و لکنی أخشی أن تغلبنی عینی، فلما انتهینا إلی فخ دنوت من المحمل فإذا هو نائم، فتنحنحت فلم ینتبه فحرکت المحمل فجلس فقلت: قد بلغت، فقال: حل محملی، ثم قال: صل القطار فوصلته ثم تنحیت به عن الجاده فأنخت بعیره، فقال:

ناولنی الإداوه و الرکوه، فتوضأ و صلی ثم رکب، فقلت له: جعلت فداک رأیتک

لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ لَا تُكَلِّفْنِي مَا كَلَّفَ ابْنُ عَمِّكَ عَمَّكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَيَخْرُجَ مِنِّي مَا لَا أُرِيدُ كَمَا خَرَجَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِنَّمَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَمْراً فَإِنْ أَرَدْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ وَ إِنْ كَرِهْتَهُ لَمْ أَحْمِلْكَ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ ثُمَّ وَدَّعَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ يَا ابْنَ عَمِّ إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَأَجِدَّ الضِّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فُسَّاقٌ يُظْهِرُونَ إِيمَاناً وَ يَسْتُرُونَ شِرْكاً وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أَحْتَسِبُكُمْ

قد صنعت شيئا أ فهو من مناسك الحج؟ قال: لا و لكن يقتل هيهنا رجل من أهل بيتى فى عصابه تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنه ثم ذكر أخبارا كثيره فى سخائه و سائر فضائله.

و روى مؤلف كتاب عمده الطالب عن أبى نصر البخارى عن محمد الجواد ابن على الرضا عليهما السلام أنه قال: لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ.

و روى صاحب معجم البلدان عنه عليه السلام مثله.

و أقول: و إن كان أكثر هذه الأخبار من روايات الزيديه لكن لم أستبعد صحه بعضها.

قوله: و احتوى على المدينه أى غلب عليها و أحاط بها" ما كلف ابن عمك" أى محمد بن عبد الله، و سمى أبا عبد الله عليه السلام عمه مجازا" فأجد الضراب" من الإجاده أى أحسن، يقال: جاد و أجاد أى أتى بالجيد، و ربما يقرأ بتشديد الدال أى اجتهد، و الضراب بالكسر مصدر باب المفاعله القتال" فإن القوم" أى بنى العباس و أتباعهم" فساق" أى خارجون من الدين و يسرون شركا، لأنهم لو كانوا قائلون بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم لاتبعوه فى تقديم أوصيائه و متابعتهم" أحتسبكم عند الله" أى أطلب أجر مصيبتكم من الله، و أصبر فيها طلبا للأجر، أو أظنكم عند الله فى الدرجات العاليه، بناء على أن غرضهم النهى عن المنكر لا دعوى الإمامه، و الأول أظهر، و من بيان للضمير البارز فى أحتسبكم.

عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُصْبَهٍ ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قُتِلُوا كُلَّهُمْ كَمَا قَالَ ع

١٩ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ كَتَبَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ بِهَا أُوصِيكَ فَإِنَّهَا وَصِيَّهُ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ وَصِيَّتُهُ فِي الْآخِرِينَ خَبَّرَنِي خَبَّرَنِي مَنْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ أَعْوَانِ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ وَ نَشْرِ طَاعَتِهِ بِمَا كَانَ مِنْ تَحَنُّنِكَ مَعَ خِذْلَانِكَ وَ قَدْ

و قال الجوهري: عصبه الرجل بنوه و قرابته لأبيه و إنما سموا عصبه لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به، فالأب طرف، و الابن طرف، و العم جانب، و الأخ جانب، انتهى.

و يمكن أن يقرأ بضم العين و سكون الصاد، كما قال تعالى حكايه عن إخوه يوسف:" وَ نَحْنُ عُصْبَهٌ" قال الطبرسي (ره): العصبه الجماعه التي يتعصب بعضها لبعض، و يقع على جماعه من عشره إلى خمسه عشر، و قيل: ما بين العشره إلى الأربعين و لا واحد له من لفظه كالقوم و الرهط.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف" فإني أوصي" وصيه النفس بالتقوى توطين النفس عليها قبل أمر الغير بها" فإنها وصيه الله" إشاره إلى قوله تعالى:" وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ".

" خبرني" على بناء التفعيل" من تحننك" أي ترحمك علي و إشفاقك من قتلي مع خذلانك و عدم نصرتك لي، و توهم أن الرحم و الحزن على سفاهته المؤديه إلى قتله ينافي ترك نصرته و هو باطل من وجوه، إذ الحزن عليه إنما كان لتركه أمر الله في الخروج و إعانته على نفسه و هذا لا يوجب أن يرتكب عليه السلام ما نهى الله عنه من الخروج

شَاوَرْتُ فِی الدَّعْوَهِ لِلرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَ قَدِ احْتَجَبْتَهَا وَ احْتَجَبَهَا أَبُوکَ مِنْ قَبْلِکَ وَ قَدِیماً ادَّعَیْتُمْ مَا لَیْسَ لَکُمْ وَ بَسَطْتُمْ آمَالَکُمْ إِلَی مَا لَمْ یُعْطِکُمُ اللَّهُ فَاسْتَهْوَیْتُمْ وَ أَضْلَلْتُمْ وَ أَنَا مُحَذِّرُکَ مَا حَذَّرَکَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ-

معه و أیضا مع قطع النظر عن ذلک لو کان علیه السلام علم أن نصرته له تنفع لدفع ما یقع فیه لکان فیه توهم تناف، و هو علیه السلام کان یعلم أن نصرته له و خروجه معه لا ینفع یحیی و یضر نفسه فی الدین و الدنیا و فی بعض النسخ من رحمتک و یؤول إلی ما ذکرنا.

و قیل من تحننک أی شوقک إلی الخلافه، أو محبتک و خذلانک لی لذلک أو خذلان الله إیاک و عدم تیسر ذلک لک، أو خذلان الناس لک، و ما ذکرنا أظهر کما لا یخفی.

" و قد شاورت" علی صیغه المتکلم أی شاورتک فی الدعوه" للرضا" أی لمن هو مرضی" من آل محمد" أی یجتمعون علیه و یرتضونه لا لنفسی، و یحتمل أن یرید به و یدعی أن آل محمد یرتضونه لذلک، أو المعنی للعمل بما یرضی به آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم" و قد احتجبتها" لعل فیه حذفا و إیصالا، أی احتجبت بها و الضمیر للمشوره کنایه عما هو مقتضی المشوره من الإجابه إلی البیعه، أو الضمیر راجع إلی البیعه بقرینه المقام أو إلی الدعوه أی إجابتها، أو المعنی شاورت الناس فی الدعوه فاحتجبت عن مشاورتی و لم تحضرها، و صار ذلک سببا لتفرق الناس عنی.

" و احتجبها أبوک" أی عند دعوه محمد بن عبد الله کما مر" و قدیما" ظرف لقوله ادعیتم، و مراده من زمن علی بن الحسین علیه السلام بزعمهم الفاسد کما مر" ما لیس لکم" أی الإمامه" فاستهویتم" أی ذهبتم بأهواء الناس و عقولهم، فی القاموس: استهوته الشیاطین ذهبت بهواه و عقله، أو استهامته و حیرته أو زینت له هواه.

" ما حذرک الله" إشاره إلی قوله تعالی" وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ*".

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع مِنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيٍّ مُشْتَرِكَيْنِ فِي التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَ طَاعَتِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ اللَّهَ وَ نَفْسِي وَ أُعْلِمُكَ أَلِيمَ عَذَابِهِ وَ شَدِيدَ عِقَابِهِ وَ تَكَامُلَ نَقِمَاتِهِ وَ أُوصِيكَ وَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا زَيْنُ الْكَلَامِ وَ تَثْبِيتُ النِّعَمِ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ أَنِّي مُدَّعٍ وَ أَبِي مِنْ قَبْلُ وَ مَا سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنِّي وَ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ وَ لَمْ يَدَعْ حِرْصُ الدُّنْيَا

" من موسى بن عبد الله" و فى بعض النسخ أبى عبد الله و" على" كان المراد به أمير المؤمنين انتسابا للشرف إلى الأب الأعلى أيضا" مشتركين" بصيغه الجمع حال عن الجميع و يؤيده ما فى بعض النسخ من عبدى الله جعفر و على، و قيل: المراد بعلى ابنه الرضا عليه السلام للإشاره إلى أنه الوصى بعد أبيه، و قيل: كأنه عليه السلام شرك أخاه على بن جعفر رضى الله عنه معه فى المكاتبه ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه من الدعوى، لئلا يظن به الظن كما ظن به عليه السلام مشتركين بصيغه التثنيه حال عنهما، انتهى.

و لعل فيه زياده أو تحريفا من النساخ" فى التذلل لله و طاعته" أى لسنا من عصيان الله سبحانه و مخالفه أمره و ادعائنا ما ليس لنا بحق، و إضلالنا الناس، و عدم حذرنا مما حذر الله فى شى ء و" أعلمك" من الإعلام أى إنها واقعه لمن يستحقه فاحذرها، و كأنه إشاره إلى وقوع المذكورات له" و تكامل نقماته" أى نقمات المتكامله البالغه إلى النهايه، و النقمه بالفتح و الكسر كفرحه اسم للانتقام.

" فإنها" أى الوصيه بالتقوى، و الزين خلاف الشين مصدر مضاف إلى المفعول" و تثبيت النعم" أى سبب له" إنى مدع" ظاهره إنكار دعوى الإمامه تقيه لعلمه بأنه سيقع فى يد الرشيد، و باطنه إنكار ادعاء ما ليس بحق كما زعمه، مع أنه عليه السلام لم يصرح بالنفى بل قال ما سمعت ذلك منى" و يسألون" أى شهادتهم الزور، هدده بذكر الآيه و خوفه بالله تعالى" و مطالبها" بالرفع عطفا على الحرص، أو بالجر

وَ مَطَالِبَهَا لِأَهْلِهَا مَطْلَباً لآخِرَتِهِمْ حَتَّى يُفْسِدَ عَلَيْهِمْ مَطْلَبَ آخِرَتِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَ ذَكَرْتَ أَنِّي تَبَّطْتُ النَّاسَ عَنْكَ لِرَغْبَتِي فِيمَا فِي يَدَيْكَ وَ مَا مَنَعَنِي مِنْ مَدْخَلِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَوْ كُنْتُ رَاغِباً ضَعْفٌ عَنْ سُنَّهِ وَ لَا قِلَّهُ بَصِيرَهٍ بِحُجَّهٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ أَمْشَاجاً وَ غَرَائِبَ وَ غَرَائِزَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حَرْفَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا مَا الْعَتْرَفُ فِي يَدَنِكَ وَ مَا الصَّهْلَجُ فِي الْإِنْسَانِ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَيَّ بِخَبَرِ ذَلِكَ وَ أَنَا مُتَقَدِّمٌ إِلَيْكَ أُحَذِّرُكَ

عطفا على الدنيا" فى دنياهم" فى للظرفيه أو بمعنى مع.

و الحاصل أن حرص الدنيا صار سببا لأن لا يخلص لهم شى ء للآخره، فإذا أرادوا عملا من أعمال الآخره خلطوه بالأغراض الدنيويه و الأعمال الباطله كالأمر بالمعروف الذى أردت خلطته بإنكار حق أهل الحق و معارضتهم، و الافتراء عليهم، فيحتمل أن يكون فى سببيه أيضا، و قيل: يعنى أن حرصك على الدنيا و مطالبها صار سببا لفساد آخرتك فى دنياك. و التثبيط التعويق و التأخير فيما فى يديك، أى ادعاء الإمامه" ضعف عن سنه" أى عجز عن معرفتها، بل صار علمى سببا لعدم إظهار الأمر قبل أوانه.

" أمشاجا" أى أخلاطا شتى" و غرائب" أى ذوى عجائب فإنك تدعى هذا الأمر مع جهلك و ضلالتك و أنا لا أدعيه مع وفور علمى و هداى، و أى غريبه أغرب من ذلك، و أى أعجوبه أعجب منه" و غرائز" أى طبائع مختلفه أو جعل للإنسان أجزاء و أعضاء مختلفه، فأخبرنى عن هذين العضوين إن كنت صادقا فى ادعاء الإمامه، فإن الإمام لا يخفى عليه شى ء.

قال فى الجوامع فى قوله تعالى:" مِنْ نُطْفَهٍ أَمْشاجٍ" مشجه: مزجه يعنى نطفه قد امتزج فيها الماءان ماء الرجل و ماء المرأه، أو أطوارا طورا نطفه و طورا علقه، و طورا مضغه، و طورا عظاما إلى أن صار إنسانا، انتهى.

و هذان العضوان بهذين الاسمين غير معروفين عند الأطباء، و يقال: تقدم إليه

مَعْصِيَهَ الْخَلِيفَهِ وَ أَحُثُّكَ عَلَى بِرِّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ أَنْ تَطْلُبَ لِنَفْسِكَ أَمَاناً قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَكَ الْأَظْفَارُ وَ يَلْزَمَكَ الْخِنَاقُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَرَوَّحَ إِلَى النَّفَسِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ لَا تَجِدُهُ حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ وَ رِقَّهِ الْخَلِيفَهِ أَبْقَاهُ اللَّهُ فَيُؤْمِنَكَ وَ يَرْحَمَكَ وَ يَحْفَظَ فِيكَ أَرْحَامَ رَسُولِ اللَّهِ وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى قَالَ الْجَعْفَرِيُّ فَبَلَغَنِي أَنَّ كِتَابَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَقَعَ فِي يَدَيْ هَارُونَ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ النَّاسُ يَحْمِلُونِّي عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ بَرِي ءٌ مِمَّا يُرْمَى بِهِ

فى كذا إذا أمره و أوصاه به" معصيه الخليفه" أى خليفه الجور ظاهرا تقيه، و خليفه الحق يعنى نفسه عليه السلام واقعا و توريه، مع أنه يجب طاعه خلفاء الجور عند التقيه لحفظ النفس، و إنما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنه سيقع فى يد الملعون دفعا لضرره عن نفسه و عشيرته و شيعته.

" قبل أن تأخذك الأظفار" كنايه عن الأسر تشبيها بطائر صاده بعض الجوارح بحيث يقع بين أظفاره و لا يمكنه التخلص منه" و يلزمك الخناق" بفتح الخاء مصدر خنقه إذا عصر حلقه، أو بالكسر و هو الحبل الذى يخنق به، أو بالضم كغراب و هو الداء الذى يمتنع معه نفوذ النفس إلى الريه و القلب" فتروح" من باب التفعيل بحذف إحدى التائين، أى تطلب الروح بالفتح و هو النسيم" إلى النفس" أى للنفس" من كل مكان" متعلق بتروح" فلا تجده" أى الروح أو النفس، فى القاموس:

النفس بالتحريك واحد الأنفاس، و السعه و الفسحه فى الأمر، و أجد نفس ربكم من قبل اليمن اسم وضع موضع المصدر الحقيقى، من نفس تنفيسا و نفسا أى فرح تفريحا، انتهى.

" و رقه الخليفه" عطف على منه" يحملونى" أى يغرونني به و يحملونى على الإضرار به" و هو برى ء مما يرمى به" أى ينسب إليه و يتهم به و يطعن فيه.

أقول: و لنذكر بعض أحوال يحيى: اعلم أن الزيديه أثبتوا له مدائح كثيره

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الْکَافِی وَ یَتْلُوهُ بِمَشِیئَهِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَ هُوَ بَابُ کَرَاهِیَهِ التَّوْقِیتِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ

حتی رووا أن الصادق علیه السلام لما حضرته الوفاه أوصی إلی یحیی و إلی موسی و إلی أم ولد، فکان یلی أمر ترکاته و الأصاغر من ولده جاریا علی أیدیهم، و هذا باطل لما عرفت من کیفیه وصیته علیه السلام و انحراف بنی الحسن عن أئمتنا علیهم السلام کان من أوضح الواضحات، و إنما وضعوا ذلک تقویه لأمرهم.

و قال مؤلف کتاب عمده الطالب: یحیی صاحب الدیلم ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام قد هرب إلی بلاد الدیلم و ظهر هناک و اجتمع علیه الناس و بائعه أهل تلک الأعمال و عظم أمره و خاف الرشید لذلک و أهمه و انزعج منه غایه الانزعاج، فکتب إلی الفضل بن یحیی البرمکی أن یحیی بن عبد الله قذاه فی عینی فأعطه ما شاء و اکفنی أمره، فسار إلیه الفضل فی جیش کثیف و أرسل إلیه بالرفق و التحذیر و الترهیب، فرغب یحیی فی الأمان، فکتب له الفضل أمانا مؤکدا و أخذ یحیی و جاء به إلی الرشید، و یقال: إنه صار إلی الدیلم مستجیرا فباعه صاحب الدیلم من الفضل بن یحیی بمائه ألف درهم، و مضی یحیی إلی المدینه فأقام بها إلی سعی عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبیر إلی الرشید إلی آخر ما رواه فی ذلک.

و روی أبو الفرج فی المقاتل بأسانید عن جماعه أنهم قالوا: إن یحیی بن عبد الله ابن الحسن لما قتل أصحاب فخ کان فی فلهم فاستتر مده یجول فی البلدان و یطلب موضعا یلجأ إلیه، و علم الفضل بن یحیی بمکانه فی بعض النواحی فأمره بالانتقال عنه و قصد الدیلم، و کتب له منشورا لا یعرض له أحد، فمضی متنکرا حتی ورد الدیلم و بلغ الرشید خبره و هو فی بعض الطریق، فولی الفضل بن یحیی نواحی المشرق و أمره بالخروج إلی یحیی، فلما علم الفضل بمکان یحیی کتب إلیه إنی أرید

أن أحدث بك عهدا و أخشى أن تبتلى بى و أبتلى بك، فكاتب صاحب الديلم فإنى قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به ففعل ذلك يحيى، و كان قد صحبه جماعه من أهل الكوفه و فيهم الحسن بن صالح بن حر كان يذهب مذهب الزيديه فى تفضيل أبى بكر و عمر و عثمان فى ست سنين من إمارته، و تكفيره فى باقى عمره، و يشرب النبيذ و يمسح على الخفين، فكان يخالف يحيى فى أمره و يفسد أصحابه فحصل بينهما بذلك تنافر، و ولى الرشيد الفضل بن يحيى جميع كور المشرق و خراسان و أمره بقصد يحيى و الجد به و بذل الأمان له و الصله إن قبل ذلك فمضى الفضل فيمن ندب معه و راسل يحيى بن عبد الله فأجابه إلى قبوله لما رأى من تفرق أصحابه و سوء رأيهم فيه و كثره خلافهم عليه، إلا أن لم يرض الشرائط التى شرطت له و لا الشهود الذين شهدوا، و بعث بالكتاب إلى الفضل، فبعث به إلى الرشيد فكتب له على ما أراد و أشهد له من التمس.

قالوا: فلما جاء الفضل إلى بلاد الديلم قال يحيى: اللهم اشكر لى إخافتى قلوب الظالمين، اللهم إن تقض لنا النصره فإنما نريد إعزاز دينك، و إن تقض لهم النصر فبما تختار لأوليائك و أبناء أوليائك من كريم المآب و سنى الثواب، فبلغ ذلك الفضل فقال: يدعو الله أن يرزقه السلامه فقد رزقها، قالوا: فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل و قد كتب الأمان على ما رسم يحيى و أشهد الشهود الذين التمسهم، و جعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى و الأخرى معه، ثم شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد و دخلها معادله فى عماريه على بغل، فلما قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنيه يقال إن مبلغها مائتا ألف دينار و غير ذلك من الخلع و الحملان.

فأقام على ذلك مده و فى نفسه الحيله على يحيى و التتبع له و طلب العلل عليه و على أصحابه حتى أخذ رجلا يقال له فضاله، بلغه أنه يدعو إلى يحيى فحبسه، ثم دعا به فأمره أن يكتب إلى يحيى بأنه قد أجابه جماعه من القواد و أصحاب

الرشید، ففعل ذلک و وجه الرسول إلی یحیی فقبض علیه و جاء به إلی یحیی بن خالد فقال له: هذا جاءنی بکتاب لا أعرفه و دفع الکتاب إلیه و طابت نفس الرشید بذلک، و حبس فضاله فقیل له: إنک تظلمه فی حبسک إیاه، فقال: أنا أعلم ذلک و لکن لا یخرج و أنا حی أبدا قال فضاله: و لا و الله ما ظلمنی لقد کنت عهدت إلی یحیی إن جاءه منی کتاب أن لا یقبله و أن یدفع الرسول إلی السلطان و علمت أنه سیحتال علیه بی.

قالوا: فلما تبین یحیی بن عبد الله ما یراد به استأذن فی الحج فأذن له، و فی روایه أخری أنه لم یستأذن للحج و لکنه قال للفضل ذات یوم: اتق الله فی دمی و احذر أن یکون محمد صلی الله علیه و آله خصمک غدا فی فرق له و أطلقه، و کان علی الفضل عین للرشید فذکر ذلک له فدعا بالفضل فقال: ما خبر یحیی بن عبد الله؟ قال: فی موضعه عندی مقیم، قال: و حیاتی؟ قال: و حیاتک إنی أطلقته، سألنی برحمه من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرققت له، قال: أحسنت قد کان عزمی أن أخلی سبیله، فلما خرج أتبعه طرفه و قال: قتلنی الله إن لم أقتلک.

قالوا: ثم إن نفرا من أهل الحجاز تحالفوا علی السعایه بیحیی بن عبد الله و الشهاده علیه بأنه یدعو إلی نفسه و أمانه منتقض، فوافق، ذلک لما کان فی نفس الرشید له، و هم عبد الله بن مصعب الزبیری، و أبو البختری وهب بن وهب، و رجل من بنی زهره، و رجل من بنی مخزوم، فوافوا الرشید لذلک و احتالوا إلی أن أمکنهم ذکرهم له، و أشخصه الرشید إلیه و حبسه عند مسرور الکبیر فی سرداب، فکان فی أکثر الأیام یدعو به و یناظره إلی أن مات فی حبسه رضوان الله علیه.

و اختلف الناس فی أمره و کیف کانت وفاته، فقیل: إنه دعاه یوما و جمع بینه و بین عبد الله بن مصعب لیناظره فیما رفع إلیه، فجبهه ابن مصعب بحضره الرشید و قال: نعم یا أمیر المؤمنین إن هذا دعانی إلی بیعته فقال له یحیی: یا أمیر المؤمنین

أ تصدق ذلك على و تستنصحه و هو ابن عبد الله بن الزبير الذى أدخل أباك و ولده الشعب و أضرم عليهم النار حتى تخلصه أبو عبد الله الجدلى صاحب على بن أبى طالب عليه السلام، و هو الذى بقى أربعين جمعه لا يصلى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى خطبته حتى التاث عليه الناس؟ فقال: إن له أهل بيت سوء إذا ذكرته استرابت نفوسهم إليه و فرحوا بذلك فلا أحب أن أقر عينهم بذلك، و هو الذى فعل به عبد الله بن العباس ما لا خفاء به عليك و طال الكلام بينهما حتى قال يحيى و مع ذلك هو الخارج مع أخى على أبيك، و قال فى ذلك أبياتا منها:

قوموا ببيعتكم تنهض بطاعتنا إن الخلافه فيكم يا بنى حسن

قال: فتغير وجه الرشيد عند سماع الأبيات فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذى لا إله إلا هو و بإيمان البيعه إن هذا الشعر ليس له، فقال يحيى: و الله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره و ما حلفت كاذبا و لا صادقا بالله قبل هذا، و إن الله إذا مجده العبد فى يمينه بقوله الرحمن الرحيم الطالب الغالب استحيا أن يعاقبه فدعنى أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط كاذبا إلا عوجل، قال: حلفه، قال: قل برئت من حول الله و قوته، و اعتصمت بحولى و قوتى و تقلدت الحول و القوه من دون الله استكبارا على الله و استغناء عنه و استعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر، فامتنع عبد الله من الحلف بذلك، فغضب الرشيد و قال للفضل بن الربيع: هنا شى ء ما له لا يحلف إن كان صادقا؟ هذا طيلسانى على و هذه ثيابى لو حلفنى أنها لى لحلفت، فرفس الفضل عبد الله برجله و صاح به: احلف ويحك و كان له فيه هوى، فحلف باليمين و وجهه متغير و هو يرعد، فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال: يا بن مصعب قطعت و الله عمرك، و الله لا تفلح بعدها.

فما برح من موضعه حتى أصابه الجذام فتقطع و مات فى اليوم الثالث، فحضر الفضل جنازته و مشى معها و مشى الناس معه، فلما جاءوا به إلى القبر و وضعوه فى

لحده و جعل اللبن فوقه انخسف القبر به، و خرجت منه غبره عظيمه، فصاح الفضل التراب التراب، فجعل يطرح و هو يهوى و دعا بأحمال شوك فطرحها فهوت فأمر حينئذ بالقبر فسقف بخشب و أصلحه و انصرف منكسرا، فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسى ما أسرع ما أديل يحيى من ابن مصعب؟

قالوا: ثم جمع له الرشيد الفقهاء و فيهم محمد بن الحسن صاحب أبى يوسف القاضى و الحسن بن زياد اللؤلؤى و أبو البخترى وهب بن وهب، فجمعوا فى مجلس و خرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ بمحمد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكد لا حيله فيه، و كان يحيى قد عرضه فى المدينه على مالك و ابن الدراوردى و غيرهم فعرفوه أنه مؤكد لا عله فيه.

قال: فصاح عليه مسرور و قال: هاته فدفعه إلى الحسين بن زياد فقال بصوت ضعيف: هو أمان و استلبه أبو البخترى فقال: هذا باطل منتقض قد شق العصا و سفك الدم فاقتله و دمه فى عنقى، فدخل مسرور إلى الرشيد فأخبره، فقال: اذهب فقل له خرقه إن كان باطلا بيدك؟ فجاءه مسرور فقال له ذلك، فقال: شقه يا أبا هاشم، قال له مسرور: بل شقه أنت إن كان منتقضا، فأخذ سكينا و جعل يشقه و يده يرتعد حتى صيره سيورا، فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده و هو فرح.

و وهب لأبى البخترى ألف ألف و ستمائه ألف، و ولاه قضاء القضاه و صرف الآخرين، و منع محمد بن الحسن من الفتيا مده طويله، و أجمع على إنفاذ ما أراد فى يحيى بن عبد الله.

قال أبو الفرج و قد اختلف فى مقتله كيف كان، فروى عن رجل كان مع يحيى فى المطبق قال: كنت قريبا منه فكان فى أضيق البيوت و أظلمها، فبينا نحن ذات ليله كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال، و قد مضى من الليله هجعه، فإذا هارون قد أقبل على برذون له، فوقف ثم قال: أين هذا؟ يعنى يحيى قالوا: فى هذا البيت، قال: على به فأدنى إليه فجعل هارون يكلمه بشى ء لم أفهمه فقال: خذوه فأخذ فضربه مائه عصا و يحيى يناشده

الله و الرحم و القرابه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يقول: بقرابتى منك، فيقول: ما بينى و بينك قرابه، ثم حمل فرد إلى موضعه، فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: أربعه أرغفه و ثمانيه أرطال ماء، قال: اجعلوه على النصف.

ثم خرج و مكث ليالى ثم سمعنا وقعا، فإذا نحن به حتى دخل فوقف موقفه فقال: على به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلك و ضربه مائه عصا أخرى و يحيى يناشده، فقال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفين و أربعه أرطال ماء، قال: اجعلوه على النصف، ثم خرج و عاود الثالثه و قد مرض يحيى و ثقل فلما دخل قال: على به قالوا: هو عليل مدنف به، قال: كم أجريتم عليه؟ قالوا: رغيفا و رطلين ماء قال:

اجعلوه على النصف، ثم خرج فلم يلبث يحيى أن مات، فأخرج إلى الناس و دفن و عن إبراهيم بن رياح أنه بنى عليه أسطوانه بالرافقه و هو حى.

و عن على بن محمد بن سليمان أنه دس إليه فى الليل من خنقه حتى تلف، قال: و بلغنى أنه سقاه سما.

و عن محمد بن أبى الحسناء أنه أجاع السباع ثم ألقاه إليها فأكلته.

و عن عبد الله بن عمر العمرى قال: دعينا لمناظره يحيى بن عبد الله بحضره الرشيد لعنه الله، فجعل يقول: يا يحيى اتق الله و عرفنى أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك، و أقبل علينا فقال: إن هذا لم يسم أصحابه فكلما أردت أخذ إنسان بلغنى عنه شى ء أكرهه ذكر أنه ممن أمنت، فقال يحيى: يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الذى نفعنى من الأمان؟ أ فتريد أن أدفع إليك قوما تقتلهم معى لا يحل لى هذا.

قال: ثم خرجنا ذلك اليوم و دعانا له يوما آخر فرأيته أصفر اللون متغيرا، فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه، فقال: أ لا ترون إليه لا يجيبنى فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الفحمه يرينا أنه لا يقدر على الكلام، فاستشاط الرشيد و قال

إنه يريكم أنى سقيته السم و و الله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبرا، ثم خرجنا من عنده فما صرنا فى وسط الدار حتى سقط على وجهه لأصر ما به.

و حدثنى أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال: كان إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله يقول: قتل جدى بالجوع و العطش فى الحبس.

و عن الزبير بن البكار عن عمه أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتى ألف دينار قضى بها دين الحسين صاحب الفخ، و كان الحسين خلف مائتى ألف دينار دينا.

و قال: خرج مع يحيى عامر بن كثير السراج، و سهل بن عامر البجلى، و يحيى بن مساور، و كان من أصحابه على بن هاشم بن البريد، و عبد ربه بن علقمه، و مخول بن إبراهيم النهدى، فحبسهم جميعا هارون فى المطبق فمكثوا فيه اثنتى عشره سنه.

انتهى ما أردت إيراده من كتاب المقاتل، و إليه انتهى المجلد الثانى من كتاب مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه و آله و قد جمعت فيه ما كنت علقته فى سالف الزمان متفرقا على الكتاب، و أخذه المعاصرون و أدخلوها فى زبرهم و نسبوها إلى أنفسهم، مع زيادات أضفتها إليها، و كان ذلك فى شهر ربيع الثانى من سنه المائه و الألف بعد الهجره المقدسه النبويه و كتبه مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغنى محمد باقر ابن محمد تقى عفا الله عن هفواتهما، و يتلوه فى المجلد الثالث باب كراهيه التوقيت، و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* بَابُ كَرَاهِيَهِ التَّوْقِيتِ

۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ كَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِي السَّبْعِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى محمد و آله خيره الورى، أما بعد فهذا هو المجلد الثالث من كتاب مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه و عليهم أجمعين من كتاب الكافى.

باب كراهيه التوقيت

اشاره

أى لظهور القائم عليه السلام و كان المراد بالكراهيه الحرمه إن كان من غير علم

الحديث الأول

: صحيح.

و فى كتاب الغيبه للشيخ و إكمال الدين للصدوق هكذا: قال قلت لأبى جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، و كان يقول: بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إن الله تعالى كان وقت، إلى آخر الخبر.

" وقت هذا الأمر" أى ظهور الحق و غلبته على الباطل بيد إمام من الأئمه، لا ظهور الإمام الثانى عشر" فى السبعين" أى من الهجره النبويه أو الغيبه المهدويه

فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَى

و الأول أظهر، و هذه من الأمور البدائيه كما مر تحقيقها مرارا.

قيل: و يؤيد كون ابتداء المده من الهجره طلب أبى عبد الله الحسين عليه السلام حقه بحوالى السبعين و ظهور أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين و مائه بقليل، انتهى.

أقول: ما ذكره لا يستقيم بحساب التواريخ المشهوره إذا كانت شهاده الحسين عليه السلام فى سنه إحدى و ستين، و خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان فى سنه مائتين، و يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثه، و كان ابتداء خروج الحسين عليه السلام قبل فوت معاويه بسنين، فإن أهل الكوفه خذلهم الله كانوا يراسلونه عليه السلام فى تلك الأيام، و يكون الثانى إشاره إلى خروج زيد بن على فى سنه اثنتين و عشرين و مائه، فمن ابتداء البعثه مائه و خمس و ثلاثون، و هو قريب مما فى الخبر و قد مر أنه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد، و أنه كان لو ظفر لوفى.

و الأظهر على هذا أن يكون إشاره إلى انقراض دوله بنى أميه أو ضعفهم و استيلاء أبى مسلم على خراسان، و قد كتب إلى الصادق عليه السلام كتبا يريد البيعه له عليه السلام فلم يقبل لمصالح كثيره، فقد تسببت أسباب رجوع الأمر إليهم عليهم السلام لكن بسبب تقصير من كتمان الأمر و المتابعه الكامله تأخر الأمر، و قد كانت بيعه السفاح فى سنه اثنتين و ثلاثين و مائه، و كان دخول أبى مسلم المرو و أخذ البيعه بها فى سنه ثلاثين و مائه، و خروج أبى مسلم إلى خراسان فى سنه ثمان و عشرين و مائه، كل ذلك من الهجره، فإذا انضم ما بين الهجره و البعثه إليها يوافق ما فى الخبر موافقه تامه.

و يمكن أن يكون ابتداؤه من الهجره كما هو المشهور، و يكون السبعون إشاره إلى ظهور أمر المختار، فإنه كان مظنه استيصال بنى أميه و عود الحق إلى أهله و إن لم يكن مختار غرضه صحيحا، و كان قتله فى سنه سبع و ستين، و يكون الثانى لظهور أمر الصادق عليه السلام فى هذا التاريخ و انتشار شيعته فى المشارق و المغارب، و خروج

أَرْبَعِينَ وَ مِائَهٍ فَحَدَّثْنَاكُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمْ قِنَاعَ السَّتْرِ وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتاً عِنْدَنَا وَ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قَدْ كَانَ كَذَلِكَ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِهْزَمٌ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُ مَتَى هُوَ فَقَالَ يَا مِهْزَمُ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ

جماعه من أقاربه على الخلفاء مع أنه لا ضروره فى تصحيح هذا الخبر إلى ظهور أمر يدل على ذلك، و لا موافقه السبعين لشهاده الحسين عليه السلام فإنه بيان للتقديرات المكتوبه فى كتاب المحو و الإثبات، و التغييرات الواقعه فيها و إن لم يعلم بكيفيتها و جهتها.

و قيل: هذا من الاستعاره التمثيليه و المقصود أنه لو لا علم الله تعالى الأزلى بقتل الحسين عليه السلام فى وقت كذا لجعل هذا الأمر فى السبعين من الهجره، و لو لا علمه تعالى بإذاعه الشيعه الأسرار لجعله فى ضعف ذلك، انتهى.

و لا يخفى عليك ما فيه بعد ما أحطت خبرا بما ذكرنا فى تحقيق البداء.

" فحدثناكم" أى بالأوقات البدائيه أو بغيرها من الأمور الآتيه، كظهور بنى العباس و امتداد دولتهم و أشباه ذلك، فصار سببا لطمعهم" وقتا عندنا" أى لا نعلمه أو لا نخبر به و لم يؤذن لنا فى الإخبار بالأمور البدائيه فيه.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" كذب الوقاتون" أى على سبيل الحتم، فلا ينافى ما ورد من الأخبار البدائيه، و يحتمل أن يكون المراد بالكذب أنه يحصل فيه البداء، فتوهم الناس أنه كذب فينسبون الكذب إليهم لا أنهم كاذبون واقعا، فيمكن أن يقرأ كذب على بناء المجهول من التفعيل و الأول أظهر.

قال الشيخ رحمه الله فى كتاب الغيبه: و أما وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على

وجه التفصيل بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج، ثم ذكر هذه الأخبار و أمثالها ثم قال: فالوجه فى هذه الأخبار أن نقول: إن صحت أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر فى الأوقات التى ذكرت، فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحه و اقتضت تأخيره إلى وقت آخر، و كذلك فيما بعد، و يكون وقت الأول و كل وقت يجوز أن يؤخر مشروطا بأن لا يتجدد ما تقتضى المصلحه تأخيره إلى أن يجى ء الوقت الذى لا يغيره شى ء، فيكون محتوما.

و على هذا يتأول ما ورد فى تأخير الأعمار عن أوقاتها و الزياده فيها عند الدعاء و صله الأرحام، و ما روى فى تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غير ذلك و هو تعالى و إن كان عالما بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوما بشرط و الآخر بلا شرط، و هذه الجمله لا خلاف فيها بين أهل العدل.

و على هذا يتأول أيضا ما روى من أخبارنا المتضمنه للفظ البداء و يبين أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات، لأن البداء فى اللغه هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه، أو نعلم و لا نعلم شرطه، فأما من قال بأن الله تعالى لا يعلم الشى ء إلا بعد كونه فقد كفر و خرج عن التوحيد.

و قد روى الفضل بن شاذان عن محمد بن على عن سعدان عن أبى بصير قال:

قلت له: أ لهذا الأمر أمر تريح إليه أبداننا و ننتهى إليه؟ قال: بلى و لكنكم أذعتم فزاد الله فيه.

فالوجه فيه و فى أمثاله ما قدمنا ذكره من تغير المصلحه فيه و اقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه، دون ظهور الأمر له تعالى فإنا لا نقول به و لا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وَ هَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَ نَجَا الْمُسَلِّمُونَ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ ع فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوَقِّتُ

فإن قيل: هذا يؤدى إلى أن لا نثق بشى ء من أخبار الله تعالى.

قلنا: الإخبار على ضربين، ضرب لا يجوز فيه التغير فى مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر فى نفسه كالأخبار عن صفات الله تعالى و عن الكائنات فيما مضى و كالأخبار بأنه يثيب المؤمنين، و الضرب الآخر هو ما يجوز تغيره فى نفسه لتغير المصلحه عند تغير شرطه، فإنه يجوز جميع ذلك كالأخبار عن الحوادث فى المستقبل إلا أن يراد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه، و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلا فعند ذلك نقطع به، انتهى كلامه قدس سره.

و هو فى غايه المتانه و الاستقامه، و به تنحل الإشكالات الوارده فى هذه الأخبار.

" و هلك المستعجلون" أى الذين يريدون تعجل ظهور الحق، و يعترضون على الله و علينا فى تأخيره، و لا يرضون بقضاء الله فى ذلك، و أما ترقب الفرج و الدعاء له فهما مطلوبان، و لذا قال:" و نجا المسلمون" بتشديد اللام أى الراضون بقضاء الله، الذين لا يعترضون على أئمتهم فيما يقولون و يفعلون، أو المراد بالمستعجلين الذين كانوا يخرجون قبل أوان ظهور الحق على أئمه الجور، و يقتلون فيهلكون و يهلكون فى الدنيا و الآخره، و قيل: الاستعجال عد الشى ء عاجلا بالخروج على أئمه الضلاله.

الحديث الثالث

: صحيح.

" لا نوقت" أى حتما أو بعد ذلك كما مر، و التوقيت الإخبار بالوقت.

١ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِينَ

٥ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّ مُوسَى ع لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَهُ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ

الحديث الرابع

: مرسل.

" إلا أن يخالف وقت الموقتين" أى فى أمر ظهور الحق أو مطلقا، غالبا، و الأول أظهر، و" وقت" يمكن أن يقرأ بالرفع و النصب و على الأول المفعول محذوف، أى وقت ظهور هذا الأمر.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" وافدا" أى رسولا واردا عليه تعالى يعنى ذاهبا إلى طور سيناء للمناجاه، قال الجوهرى: وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا فهو وافد، و الجمع وفد، و أوفدته أنا إلى الأمير أى أرسلته.

" واعدهم ثلاثين يوما" اعلم أنه تعالى قال فى سوره البقره:" وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" و قال فى الأعراف:" وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" فاختلف المفسرون فى ذلك فقيل: كان ما أخبر به موسى أربعين ليله، و إنما قال سبحانه ثَلاثِينَ لَيْلَةً و أفرد العشر لأنه تعالى واعده ثلاثين ليله ليصوم فيها و يتقرب بالعباده، ثم أتمت بعشر إلى وقت المناجاه، و قيل: هى العشر التى نزلت التوراه فيها، و قيل: إن موسى قال لقومه: إنى أتأخر عنكم ثلاثين يوما ليتسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرا و ليس فى ذلك خلف، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليله فقد تأخر ثلاثين قبلها.

عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع الشِّيعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ:" قَالَ وَ قَالَ يَقْطِينٌ لِابْنِهِ عَلِي

و على هذا الأخير دلت الأخبار الكثيره منا و من المخالفين فيكون من الأخبار البدائيه، فكان الميعاد واقعا أربعين ليله، و أخبر موسى بثلاثين ثم زاد فيها عشرا لامتحان القوم و شده التكليف عليهم، أو واعد الله موسى أربعين و أمره أن يخبر قومه بما فى لوح المحو و الإثبات ثلاثين لما ذكرنا، فاستشهد عليه السلام بذلك على أنه يجوز أن نخبر فى أمر القائم عليه السلام بشى ء من كتاب المحو و الإثبات، ثم يتغير ذلك فيجى ء على خلاف ما حدثناكم به فلا تكذبونا بذلك و قولوا صدق الله، لأنه كان الخبر عن كتاب المحو و الإثبات، و كان ما كتب فيه مشروطا بشرطه فقد صدق الله و صدق من أخبر عن الله.

و إنما يؤجرون مرتين لإيمانهم بصدقهم أولا، و ثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانيا، أو لكون هذا التصديق صعبا على النفس فلذا يتضاعف أجرهم، و هذا إحدى الحكم فى البداء، فإن تشديد التكليف موجب لعظيم الأجر.

الحديث السادس

: ضعيف.

" تربى" على بناء المفعول من التفعيل من التربيه، أى تصلح أحوالهم و تثبت قلوبهم على الحق بالأمانى بأن يقال لهم الفرج ما أقربه و ما أعجله فإن كل ما هو آت فهو قريب، كما قال تعالى:" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ" أو بأن يخبروا بالأخبار البدائيه لئلا ييأسوا و يرجعوا عن الحق، و الأمانى جمع الأمنيه و هو رجاء المحبوب أو الوعد به.

" منذ" مبنيا على الضم حرف جر بمعنى من، و فيه إشكال و هو أن صدور

الخبر لو كان فی أواخر زمان الكاظم علیه السلام كان أنقص من المائتین بكثیر، إذ وفاته علیه السلام كان فی سنه ثلاث و ثمانین و مائه فكیف إذا كان قبل ذلك.

و یمكن أن یجاب عنه بوجوه:

الأول: أن یكون مبنیا علی ما ذكرنا سابقا من أن قواعد أهل الحساب إتمام الكسور إن كانت أزید من النصف، و إسقاطها إن كانت أقل منه، فلما كانت المائه الثانیه تجاوزت عن النصف عدت كامله.

الثانی: أن یكون ابتداؤهما من أول البعثه فإنه من هذا الزمان شرع بالأخبار بالأئمه علیهم السلام و مده ظهورهم و خفائهم، فیكون علی بعض التقادیر قریبا من المائتین و لو كان كسر فی العشر الأخیر یستقیم علی القاعده السابقه.

الثالث: أن یكون المراد التربیه فی الزمان السابق و اللاحق معا، و لذا أتی بالمضارع، و یكون الابتداء من الهجره فینتهی إلی ظهور أمر الرضا علیه السلام، و ولایه عهده، و ضرب الدنانیر باسمه الشریف، فإنها كانت فی سنه المائتین، بأن یكونوا و عدوهم الفرج فی ذلك الزمان، فإنه قد حصلت لهم رفاهیه عظیمه فیه أو وعدوهم الفرج الكامل فبدا لله فیه كما مر.

الرابع: أن یكون تربی علی الوجه المذكور فی الثالث شاملا للماضی و الآتی، لكن یكون ابتداء التربیه بعد شهاده الحسین صلوات الله علیه، فإنها كانت البلیه العظمی و الطامه الكبری، و عندها كانت الشیعه یحتاجون إلی التسلیه و الأمنیه لئلا یزالوا، و انتهاء المائتین أول إمامه القائم علیه السلام، و هذا مطابق للمأتین بلا كسر إذ كانت شهاده الحسین علیه السلام فی أول سنه إحدی و ستین، و إمامه القائم علیه السلام و ابتداء غیبته الصغری لثمان خلون من ربیع الأول سنه ستین و مائتین.

و إنما جعل هذا غایه التمنیه و التربیه لوجهین:

الأول: أنهم لا یرون بعد ذلك إماما یمنیهم.

بْنِ يَقْطِينٍ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَ قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَ لَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ إِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا

و الثانی: أنهم بعد علمهم بوجود المهدی علیه السلام یقوی رجاؤهم، فهم ینتظرون ظهوره و یرجون قیامه صباحا و مساء، فهذا وجه متین خطر بالبال مع الوجهین الأولین فخذها و کن من الشاکرین، و قل من تعرض للإشکال و حله من الناظرین.

" قال و قال" ضمیر قال أولا لحسین بن علی، و یقطین کان من شیعه بنی العباس و ابنه علی کان من شیعه أهل البیت علیهم السلام، فقوله: قیل لنا، أی قال أئمتکم فی خلافه بنی العباس و أخبروا عنها، فکان و وقع، و قالوا لکم فی قرب الفرج و ظهور إمام الحق فلم یقع، فحمل القرب علی القرب القریب، و لم یکن أرادوا علیهم السلام ذلک، بل أرادوا تحقق وقوعه مع أن القرب أمر إضافی فکل بعید قریب بالنسبه إلی ما هو أبعد منه.

و یحتمل أن یکون مراده ما صدر عنهم من الأخبار البدائیه فتخلف ظاهرا، و الأول أوفق بالجواب.

و قیل: ما قیل لیقطین إنما کان الإخبار بالإمام المستتر بعد الإمام المستتر، و ما قیل لابنه إنما کان الإخبار بالإمام الظاهر بعد الإمام المستتر کما یستفاد من الجواب، انتهی و لا یخفی ما فیه.

" من مخرج واحد" أی إنما ذکروه مما استنبطوه من القرآن و وصل إلیهم من الرسول، و ألقی إلیهم روح القدس، و بالجمله کلها من عند الله تعالی" غیر أن أمرکم" أی أمر خلافه بنی العباس حضر وقته، فأخبروکم بمحضه أی خالصه بتعیین الوقت و المده من غیر إبهام و إجمال" و إن أمرنا لم یحضر" وقته" فعللنا" علی بناء المفعول من التفعیل من قولهم علل الصبی بطعام أو غیره إذا شغله به، و کونه من

الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتَيْ سَنَهٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَهِ سَنَهٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَ لَرَجَعَ عَامَّهُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ تَأَلُّفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ

٧ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ فَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنِ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلِهِ الْعِبَادِ إِنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ غَايَهً يَنْتَهِي إِلَيْهَا فَلَوْ قَدْ بَلَغُوهَا لَمْ يَسْتَقْدِمُوا سَاعَهً وَ لَمْ يَسْتَأْخِرُوا

العل بعد النهل أى الشرب بعد الشرب كنايه عن التكرار كما توهم بعيد.

و قوله: عن الإسلام، إشاره إلى شرك المخالفين" و تقريبا للفرج" أى حدا للفرج قريبا، و هذا الذى ذكره على وجه متين أخذه منهم عليهم السلام، كما روى الصدوق فى كتاب العلل بإسناده عن على بن يقطين قال: قلت لأبى الحسن موسى عليه السلام: ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى؟ و ما روى فى أعاديكم قد صح؟ فقال عليه السلام:

إن الذى خرج فى أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل، و أنتم عللتم بالأمانى فخرج إليكم كما خرج.

الحديث السابع

: ضعيف" ملوك آل فلان" أى بنى العباس، أى كنا نرجو أن يكون انقراض دوله بنى أميه متصلا بدولتكم، و لم يكن كذلك، و حدثت دوله بنى العباس أو ذكرنا قوه ملكهم و شدته، أو أنه هل يمكن السعى فى إزالته.

" إنما هلك الناس" أى الذين يخرجون فى دوله الباطل قبل انقضاء مدتها كزيد و محمد و إبراهيم و أضرابهم" لهذا الأمر" أى لغلبه الحق أو لإزاله دوله الباطل" فلو قد بلغوها" أى أهل الحق أو أهل دوله الباطل" لم يستقدموا" أى لم يتقدموا" ساعه" و لم يتأخروا ساعه، إشاره إلى قوله تعالى:" فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ*".

بَابُ التَّمْحِيصِ وَ الِامْتِحَانِ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ خَطَبَ بِخُطْبَةٍ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ

قال البيضاوى: أى لا يتقدمون و لا يتأخرون أقصر وقت، أو لا يطلبون التأخر و التقدم لشده الهول.

باب التمحيص و الامتحان

اشاره

أقول: التمحيص ابتلاء الإنسان و اختباره ليتميز جيده من رديئه، من محصت الذهب بالنار إذا خلصته، و الامتحان الاختبار بالمحنه، و هى ما يمتحن به الإنسان من بليه و مشقه و تكليف صعب من محنت البئر إذا أخرجت ترابها و طينها ليبقى ماؤها خالصا صافيا، و هو فى حقه تعالى مجاز كما عرفت مرارا.

الحديث الأول

: حسن.

و المقتل مصدر ميمى و الضمير فى" ذكرها" لأبى عبد الله عليه السلام" إلا إن بليتكم قد عادت" أى ابتلاؤكم و اختباركم قد عادت، فإن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد بعث فى زمان ألف الناس بالباطل و جروا عليه، و نشأوا فيه من عباده الأصنام و عادات الجاهليه، ثم الناس بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم رجعوا عن الدين القهقرى إلى الكفر و الردى، و تبعوا أئمه الضلاله و نسوا عادات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فى القسم بالسويه و العدل فى الرعيه و إقامه شرائع الدين، و ألفوا بالبدع و الأهواء، فلما أراد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ردهم إلى الحق قامت الحروب و عظمت الخطوب، فعاد ما كان فى ابتداء زمان النبى صلى الله عليه و آله و سلم من الفتن العظيمه، فأشار عليه السلام بذلك إلى أن الخلفاء الثلاثه كانوا أهل كفر و نفاق، و أن أتباعهم كانوا أهل ضلال و شقاق.

و قيل: يعنى صرتم أهل الجاهليه حيارى فى دينكم، مضطرين إلى من يحملكم

بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً حَتَّی یَعُودَ

علی الهدی و یسلک بکم طریق الاستقامه طوعا و کرها کما کنتم حین بعث نبیکم صلی الله علیه و آله کذلک.

" لتبلبلن بلبله" بلبله الصدر وسواسه، و البلابل هی الهموم و الأحزان قال فی النهایه: البلابل الهموم و الغموم و البلبله أیضا اختلاط الألسنه و تفرق الآراء، و الظاهر أنه إشاره إلی ما عرض لهم من تشتت الآراء و الوساوس الشیطانیه فی قتال أهل القبله، لا سیما طلحه و الزبیر و عائشه و غیر ذلک من الأمور الحقه التی کان یصعب علی الناس قبولها، و ما وقع فی صفین بینهم من الاختلاف بعد رفع المصاحف.

و قیل: أشار به إلی ما یوقع بهم بنو أمیه و غیرهم، و الخوارج و أمراء الجور من القتل و الأذی، و ما عرض لهم من الهموم و الأحزان، و بلبله الصدر وسوسته و منه حدیث علی علیه السلام: لتبلبلن، إلخ.

" و لتغربلن غربله" غربلت الدقیق و غیره بالغربال بالکسر أی نخلته حتی یتمیز الجید من الردی ء، و غربلت اللحم قطعته، و قیل: الغربله القتل، و المغربل المقتول المنتفخ، و الأظهر هو المعنی الأول، أی لتمیزن بالفتن التی ترد علیکم حتی یتمیز خیارکم من شرارکم کما یمیز الجید من الردی ء فی الغربال، و فیه إشاره إلی حکمه تلک الفتن کما قال تعالی:" أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ، وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ".

أو یکون کنایه عن اختلاطهم و اضطرابهم بالفتن کما یختلط ما فی الغربال بعضه ببعض، فیکون تأکیدا للفقره السابقه و الأول أظهر، و قیل: أی تذهب خیارکم و تبقی أراذلکم و شرارکم و هو باعث تسلط الظالمین کملوک بنی أمیه و بنی العباس

أَسْفَلُكَمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكَمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَ لَيُقَصِّرَنَ

و انحطاط المؤمنين، و هو المراد بقوله: حتى يصير أسفلكم أعلاكم، و قيل: لفظ الغربله مستعار لالتقاط آحادهم بالقتل و الأذى كما فعلوا بكثير من الصحابه و التابعين.

و فى نهج البلاغه و ما سيأتى فى الروضه بعد ذلك و لتساطن سوط القدر حتى يعود، و السوط الخلط و ساط القدر بالمسوط و المسواط و هو خشبه يحرك بها ما فيها ليختلط، و المراد إما الاضطراب بالفتن حتى يصير الأسفل بحسب الدين فى نظر الناس أعلى و بالعكس أو تصير الفتن سببا لأن يصير العزيز فى الدين ذليلا فى الدنيا و بالعكس.

و قيل: أشار به إلى ما يفعله بنو أميه من خلط بعضهم ببعض، و رفع أراذلهم و حط أكابرهم كما يفعل بالقدر سائطها.

" و ليسبقن سباقون" و فى النهج: سابقون، الظاهر أن المراد بمن قصر ثم سبق، الذين قعدوا عن نصرته عليه السلام بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله و مالوا إلى غيره أو شكوا فى أمره ممن كان لهم سوابق فى الإسلام أو غيرهم، ثم هداهم الله إلى المحجه البيضاء و نصروه فى حروبه و أطاعوه فى أوامره و نواهيه، فتسميتهم سباقين بالنظر إلى السابق أو لما يؤول إليه الحال، و بالطائفه الثانيه من أبطل سوابقه فى الإسلام للتقصير فى أمره كطلحه و الزبر و أشباههما، فإنه كانت لهم سوابق فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و بعده أيضا كانوا مائلين إلى أهل البيت عليهم السلام لبعض الأغراض، ثم رجعوا فى زمانه عليه السلام لعدم حصول أمانيهم.

و يحتمل أن يراد كل من انقلب حاله فى الأزمنه المستقبله لتقلب الأحوال، و قيل: إشاره إلى سبق من كان قاصرا فى أول الإسلام عن الخلافه و الإماره فى آخر الزمان إليها، و تقصير من سبق إليها عن بلوغها، و لا يخفى بعده.

و قرأ بعضهم قصروا و سبقوا على بناء المجهول من التفعيل، و كذا يسبقن و يقصرن على المجهول من التفعيل من سبقه إذا عده سابقا، و قصره إذا عده قاصرا.

سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسِمَهً وَ لَا كَذَبْتُ كَذِبَهً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَيْلٌ لِطُغَاهِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ

و المعنى أن الناس يتخذون رؤساء جهالا يعدونهم سابقين مع أنهم كانوا يعدون قاصرين فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و يعدون جماعه كانوا فى زمنه صلى الله عليه و آله و سلم سابقين و يعدون منهم قاصرين، و لا يخفى بعده أيضا بل هو أبعد.

" ما كتمت وشمه" قال فى النهايه و الصحاح أى كلمه، و كذا فى النهج بالشين المعجمه، و فى بعض نسخ الكتاب بالمهمله أى ما سترت علامه تدل على سبيل الحق و لكن عميتم عنها، و لا يخفى لطف ضم الكتم إلى الوسمه، فإن الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمه يخضب به، لكن الأول أصوب.

" و لا كذبت" كضربت" كذبه" بالفتح كما هو المضبوط فى النهج، و ورد فى اللغه به و بالكسر، و ككلمه و التنوين للتحقير، و ربما يقرأ كتمت و كذبت على بناء المجهول فيهما، أى ما كتمنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لا كذبنى" و لقد نبئت" على بناء التفعيل المجهول أى أخبرنى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بهذا المقام أى بيعه الناس لى بعد اللتيا و التى" و هذا اليوم" أى يوم اجتماع الناس على، أو مقام الخلافه و يوم البيعه.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و الطغاه بالضم جمع الطاغى و هو الذى تجاوز الحد فى العصيان" من أمر قد اقترب" أى ظهور القائم عليه السلام و الوصف بالقرب لما مر" إن من يصف هذا الأمر" أى يدعى الاعتقاد بإمامه أئمه الهدى و يظهره، و يدل على أن الغربال المشبه به

قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَ يُمَيَّزُوا وَ يُغَرْبَلُوا وَ يُسْتَخْرَجُ فِي الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مَنْصُورُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ وَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَ يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ

هو الذى يخرج الردى ء و يبقى الجيد فى الغربال.

و الحاصل أن فى الفتن الحادثه قبل قيام القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين.

الحديث الثالث

ضعيف أيضا.

" إلا بعد إياس" بالفتح أى قنوت لكثره امتداد زمان الغيبه" حتى يشقى" أى يرتد عن الدين.

الحديث الرابع

: صحيح.

" أن يتركوا" قال البيضاوى: معناه أ حسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا، بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجره و المجاهده، و رفض الشهوات و وظائف الطاعات، و أنواع المصائب فى الأنفس و الأموال، ليميز المخلص عن المنافق، و الثابت فى الدين من المضطرب فيه، و لينالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات" وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" متصله بأحسب أو بلا يفتنون، و المعنى إن ذلك سنه قديمه جاريه فى الأمم كلها، فلا ينبغى أن يتوقع خلافه" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ" أى فليتعلق علمه بالامتحان تعلقا حاليا يتميز به الذين صدقوا فى الإيمان، و الذين كذبوا فيه، و ينوط به ثوابهم و عقابهم، و لذلك قيل: المعنى و ليميزن أو

ثُمَّ قَالَ لِی مَا الْفِتْنَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الَّذِی عِنْدَنَا الْفِتْنَهُ فِی الدِّینِ فَقَالَ یُفْتَنُونَ کَمَا یُفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ قَالَ یُخْلَصُونَ کَمَا یُخْلَصُ الذَّهَبُ

۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ حَدِیثَکُمْ هَذَا لَتَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِیدُوهُ وَ مَنْ أَنْکَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ فِتْنَهٌ یَسْقُطُ فِیهَا- کُلُّ بِطَانَهٍ وَ وَلِیجَهٍ حَتَّی یَسْقُطَ فِیهَا مَنْ یَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَیْنِ حَتَّی لَا یَبْقَی إِلَّا نَحْنُ

لیجازین، انتهی.

قوله: و الفتنه فی الدین، أی إحداث شبهه تدعو إلی الخروج عن الإسلام، و هذا احتراز عن الفتنه فی الأموال و الأنفس بنقص الثمرات و الأمراض و الطاعون و نحو ذلک" فقال یفتنون" تقویه لما قاله الراوی" کما یفتن الذهب" بالنار لا بقاء الصافی و إذهاب الغش أو الامتحان أنه جید أو ردی ء، فعلی الأول یخلصون علی بناء المفعول تفسیر للسابق، فی النهایه یقال: فتنه أفتنه فتنا و فتونا إذا امتحنه.

الحدیث الخامس

: مرفوع.

و فی المغرب: اشمأز الرجل اشمئزازا تقبض، انتهی.

و المراد بالحدیث غرائب أحوالهم و أسرارهم و شؤونهم، و منها أمر الغیبه و امتدادها، و وقوع البداء فیها، بل القدح فی الخلفاء الغاصبین و إثبات کفرهم و ارتداد أکثر الصحابه، فإنها کانت مما لا تقبله قلوب أکثر الناس فی ذلک الزمان، و الظاهر أن المراد بالفتنه الغیبه و امتدادها" یسقط فیها" أی یخرج من الدین و یزل و یضل" کل بطانه" بطانه الثوب بالکسر خلاف ظهارته، استعیرت هنا لمن کان مخصوصا بالأئمه علیهم السلام، و کان محلا لأسرارهم، قال فی المغرب: بطانه الرجل خاصته مستعاره من بطانه الثوب الباطنه، و فی النهایه: ولیجه الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصته، انتهی.

و شق الشعر بشعرتین کنایه شایعه بین العرب و العجم عن کمال تدقیق النظر

وَ شِيعَتُنَا

۶ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَسْمَعُ كَلَامَنَا فَقَالَ لَنَا فِي أَيِّ شَيْ ءٍ أَنْتُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا- لَا وَ اللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ لَا وَ اللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَ يَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ

بَابُ أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

فی الأمور" شیعتنا" أی المخلصون.

الحدیث السادس

: ضعیف علی المشهور.

" یسمع کلامنا" کان کلامهم کان فی استبطاء ظهور الحق أو فی أنه کثرت الشیعه، و لا بد من ظهور القائم علیه السلام" فی أی شی ء" استفهام للاستبعاد" هیهات" أی بعد ما تظنون، و التکریر للمبالغه و مد العین إلی الشی ء کنایه عن رجاء حصوله.

باب أنه من عرف إمامه لم یضره تقدم هذا الأمر أو تأخر

الحدیث الأول

: صحیح.

" لم یضرک تقدم هذا الأمر" الجمله فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدیر أن، و المقصود الحکم بالمساواه بین الأمرین، فلا یرد أن الضرر لا یتصور فی صوره

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا

التقدم أو ذكر التقدم تبعا و استطرادا كما قيل فى قوله تعالى:" لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ*" و يمكن أن يكون الكلام محمولا على ظاهره باعتبار مفهومه، فإن من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضا.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

" يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ" قال الطبرسى رحمه الله: فيه أقوال:

أحدهما: أن معناه نبيهم، فيقال هاتوا متبعى إبراهيم، هاتوا متبعى موسى، هاتوا متبعى محمد، فيقوم أهل الحق الذين اتبعوا الأنبياء عليهم السلام، فيأخذون كتبهم بإيمانهم، ثم يقال: هاتوا متبعى الشيطان، هاتوا متبعى رؤساء الضلاله، و هذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس، و روى أيضا عن على عليه السلام أن الأئمه إمام هدى و إمام ضلاله، و رواه الوالبى عنه بأئمتهم فى الخير و الشر.

و ثانيها: معناه بكتابهم الذى أنزل عليهم من أوامر الله و نواهيه، فيقال: يا أهل القرآن و يا أهل التوراه.

و ثالثها: أن معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم و أئمتهم، و يجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحه أنه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال فيه: يدعى كل أناس بإمام زمانهم و كتاب ربهم و سنه نبيهم، و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: أ لا تحمدون الله إذا كان يوم القيامه فزع كل أناس إلى من يتولونه، و فزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، و فزعتم إلينا، فإلى أين ترون؟ يذهب بكم إلى الجنه و رب الكعبه، قالها ثلاثا.

عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ وَ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ كَانَ قَاعِداً فِي عَسْكَرِهِ لَا بَلْ بِمَنْزِلَهِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لِوَائِهِ قَالَ وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِمَنْزِلَهِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص

٣ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى الْفَرَجُ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ وَ أَنْتَ مِمَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فُرِّجَ عَنْهُ لِانْتِظَارِهِ

و رابعها: أن معناه بكتابهم الذى فيه أعمالهم.

و خامسها: معناه بأمهاتهم، انتهى.

و تتمه الآيه:" فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" و هذا الخبر يدل على أن المراد يدعون بإمام زمانهم و ينسبون إليه و يحشرون معه و يردون مورده، فمن كان عارفا بإمامه معتقدا له لا تضره غيبته و عدم لقائه له" قاعدا فى عسكره" أى ملازما له مجاهدا معه، لا يفارقه و القعود تحت اللواء أخص من ذلك لأنه يدل على غايه الاختصاص و الامتياز بكثره النصره، و أنه من أحوال الشجعان و لذا أضرب عليه السلام عن الأول و ترقى إليه، و إنما يثابون ذلك باعتبار نياتهم، لأنهم إذا عزموا على أنه إذا ظهر إمامهم نصروه و جاهدوا معه و عرضوا أنفسهم للشهاده و علم الله صدق ذلك من نياتهم يعطيهم ثواب ذلك بفضله، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض غزواته: شاركوكم فى ثوابكم قوم لم يحضروا عسكركم، و لم يوجدوا بعدوهم يتمنون كونهم معكم، و يعلم الله صدق نياتهم فيثيبهم عليها، و قد ورد أن أهل الجنه إنما يخلدون فى الجنه بنياتهم أنهم لو بقوا فى الدنيا أبدا لكانوا مؤمنين، و كذا أهل النار.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" متى الفرج" بالتحريك أى كشف الغم بظهور دوله آل محمد عليهم السلام" فقد فرج عنه" على بناء المجرد أو التفعيل، و الحاصل أن من عرف إمامه أو أن القائم سيظهر

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ تَرَانِي أُدْرِكُ الْقَائِمَ ع فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ أَ لَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ أَنْتَ هُوَ وَ تَنَاوَلَ يَدَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا تُبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَّا تَكُونَ مُحْتَبِياً بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ

يوما ما، فهو مفرج عنه من جهه آخرته، لأنه ينتظره و انتظاره إياه أفضل عباداته كما مر، فهو مع ذلك إن أراد إدراكه فإنما يريده لأمر دنياه و توسعه فى معاشه، و يحتمل أن يكون المراد بالانتظار ترقب إحدى الحسنيين كما مر و يحتمل أن يكون عليه السلام علم أن غرض أبى بصير من الفرج و مطلوبه المنافع الدنيويه، و لذا خاطبه بذلك، و لو كان المقصود رواج الدين و كشف كرب المؤمنين كان حسنا، و قد مر بعض القول فى ذلك فى باب ما ورد فى حال الغيبه.

الحديث الرابع

: مجهول.

و الخزاعى بالفتح نسبه إلى قبيله" ترانى" بتقدير الاستفهام" و تناول" أى أبو بصير" يده" أى يد الإمام عليه السلام للتعيين أو للمحبه و الملاطفه، أو لتجديد البيعه، و فى القاموس: احتبى ثوبه اشتمل أو جمع بين ظهره و ساقيه بثوب، و قال: الرواق ككتاب و غراب سقف فى مقدم البيت، أو بيت كالفسطاط، و قال الجوهرى: الرواق بالكسر ستر يمد دون السقف يقال بيت مروق، انتهى.

و المعنى أن لك ثواب من كان كذلك.

الحديث الخامس

: مجهول.

" ليس له إمام" أى لم يعرف إمام زمانه من أئمه الهدى، و الميته بكسر الميم

أَوْ تَأَخَّرَ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِراً لِأَمْرِنَا أَلَّا يَمُوتَ فِي وَسَطِ فُسْطَاطِ الْمَهْدِيِّ وَ عَسْكَرِهِ

۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اعْرِفِ الْعَلَامَةَ فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ

مصدر نوعی، و میته جاهلیه ترکیب إضافی أو توصیفی، و الجاهلیه المله التی لیس فیها معرفه الله و لا معرفه رسوله و لا معرفه شرائع الدین، و کان أکثر الناس علیها قبل البعثه، و صاروا إلیها بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و هما الجاهلیه الأولی و الجاهلیه الأخیره، و هذا الخبر متواتر معنی بین الخاصه و العامه، و قد مر بعض القول فیه، و سیأتی أیضا، و قال الجوهری: الفسطاط بیت من شعر، و فیه لغات فسطاط و فستاط و فساط و کسر الفاء لغه فیهن.

الحدیث السادس

: مجهول.

" أو عسکره" کان الترديد باعتبار اختلاف نیات الخلق، و اختلاف ثوابهم بحسب ذلک، أو المراد بالثانی شهادته فی العسکر أو الأول إشاره إلی الاختصاص به علیه السلام و التشرف بصحبته، و الثانی إلی جهاده بین یدیه، فإن لکل فضلا، و یحتمل علی بعد کونه شکا من الراوی.

الحدیث السابع

: ضعیف علی المشهور، و العلامه الإمام علیه السلام فإنه علامه سبیل الهدی، و قد مر أن العلامات فی قوله تعالی:" وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ" هم الأئمه علیهم السلام، و تذکیر الضمیر باعتبار المعنی أو علامه إمامته من حجتها و دلیلها، و نعته و صفاته و معجزاته، و النصوص علیه، و قد یقرأ العلامه بتشدید اللام فالتاء

فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنْتَظَرِ ع

بَابُ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَ مَنْ جَحَدَ الْأَئِمَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ وَ مَنْ أَثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ قَالَ مَنْ قَالَ إِنِّي إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قَالَ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ وَ إِنْ كَانَ

للمبالغه، و في بعض النسخ الغلام بالغين المعجمه كنايه عن المهدى عليه السلام، و المنتظر بفتح الظاء المهدى الذى تنتظره شيعته صلوات الله عليه.

باب من ادعى الإمامه و ليس لها بأهل و من جحد الأئمه أو بعضهم و من أثبت الإمامه لمن ليس لها بأهل

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ" المشهور بين المفسرين أنها فيمن ادعى أن لله شريكا، أو ولدا، و الآيه عامه، و لعل ما في الخبر بيان لبعض أفرادها بل عمدتها.

" و إن كان من ولد على بن أبى طالب عليه السلام" لعل المراد بهذا ولده بلا واسطه و الأول أعم، أو سأل ذلك تأكيدا لرفع احتمال كون المراد بالعلوى من ينسب إليه عليه السلام من مواليه أو من شيعته و سائر أقاربه، و سواد الوجه إما حقيقه ليكون علامه لكفرهم فى القيامه، و سببا لمزيد فضيحتهم، أو كنايه عن ظهور كذبهم و خذلانهم.

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ قَالَ كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيّاً عَلَوِيّاً

الحديث الثانى

: مجهول.

" فهو كافر" لإنكاره الإمام و النص عليه مع افترائه على الله فى كونه إماما، و صده عن إمام الحق، و دعوه الناس إلى الباطل و إضلالهم و معارضته لأئمه الحق و تكذيبه لهم.

الحديث الثالث

: ضعيف.

و ذكر العلوى بعد الفاطمى للتأكيد، و لبيان أنه لا ينفعه شى ء من الشرفين المجتمعين فيه، و لو كان بالعكس كان الثانى مقيدا و مخصصا للأول كما ورد فى سائر الأخبار.

مثل ما رواه على بن إبراهيم فى تفسيره بإسناده عن أبى المغراء عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:" وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ" الآيه، قال: من ادعى أنه إمام و ليس بإمام، قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: و إن كان علويا فاطميا.

و روى النعمانى فى الغيبه بإسناده عن سوره بن كليب عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى:" وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ" قال: من قال إنى إمام و ليس بإمام، قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: و إن كان علويا فاطميا، قلت: و إن كان من ولد على بن أبى طالب؟

قال: و إن كان من ولد على بن أبى طالب، و منه يظهر أنه سقط من الخبر الأول شى ء لكن السند إلى سوره مختلف.

۴ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ ثَلَاثَهٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ- یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ

الحدیث الرابع

: مجهول.

" لا- یکلمهم الله" إشاره إلی قوله تعالی فی سوره البقره:" إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْکِتابِ وَ یَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ ما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ" و فی سوره آل عمران:

" الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ" و کل من الثلاثه داخل فیمن کتم ما أنزل الله من الکتاب، لدلاله الآیات علی إمامه أئمه الحق عموما و خصوصا، و علی أن من لم یؤمن بما نزل فی الکتاب فهو کافر، و أیضا داخل فی الآیه الثانیه، لأن الباعث له علی ذلک لیس إلا طمع الدنیا، فلو ترک الأغراض الدنیویه لظهر له الحق و لم یکتمه، مع أنه ورد فی الأخبار أن العهد عهد الإمامه.

و فی قوله: لا- یکلمهم الله، وجوه: الأول: أنه لا- یکلمهم بما یحبون، و فی ذلک دلیل علی غضبه علیهم و إن کان یکلمهم بالسؤال بالتوبیخ، و بما یفهم کما قال:

" فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ"" و قالَ اخْسَؤُا فِیها وَ لا- تُکَلِّمُونِ" الثانی: أنه لا- یکلمهم أصلا فتحمل آیات المساءله علی أن الملائکه تسائلهم عن الله و بأمره، الثالث: أنه لیس المراد حقیقه نفی الکلام، بل هو کنایه عما یلزمه من السخط.

و کذا قوله: و لا یزکیهم، یحتمل وجوها: الأول: أن المعنی لا یطهرهم من دنس الذنوب و الأوزار بالمغفره، بل یعاقبهم.

الثانی: أنه لا یثنی علیهم و لا یحکم بأنهم أزکیاء، و لا یسمیهم بذلک، بل

وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يَحْيَى أَخِي أُدَيْمٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ

يحكم بأنهم كفره فجره.

الثالث: أنه لا يزكى أعمالهم و لا ينميها، أو لا يستحسنها و لا يثنى عليها، بل يردها عليهم، و كذا عدم النظر فى الآيه الأخرى كنايه عن ترك العطف و الرحمه، كما يقول القائل لغيره: انظر إلى أى ارحمنى.

" وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* " أى مؤلم موجع، و الخبر يدل على كفر المخالفين، بل على كفر من يقول بعدم كفرهم، و لا ريب أنهم فى أحكام الآخره بحكم الكفار، و أنهم مخلدون فى النار، و أما فى أحكام الدنيا فإنهم كالمنافقين فى أكثر الأحكام كالمسلمين، و يظهر من كثير من الأخبار أن هذا الحكم مخصوص بحال الهدنه شفقه على الشيعه لاضطرارهم إلى مخالطتهم و معاشرتهم، فإذا ظهر الحق فهم فى الدنيا أيضا فى حكم الكفار، إلا المستضعفين منهم كما سيأتى تفصيله.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور معتبر.

و أديم على التصغير، و صبيح كأمير " إلا بتر الله عمره " كنصر أى قطع، كما قطع عمر محمد و إبراهيم و أضرابهما.

الحديث السادس

ص: ۱۹۴

مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكاً بِاللَّهِ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ قَالَ لِي اعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَ لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ قَالَ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ هَذَا فَإِنِّي أُبْغِضُهُ وَ لَا أَعْرِفُهُ وَ هَلْ عُرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ

۸ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ

" كان مشركا" لأن من أشرك مع إمام الحق غيره فقد شارك الله فى نصب الإمام فإنه لا يكون إلا من الله، و إن تبع فى ذلك غيره فقد جعل شريكا لله، بل كل من تابع غير من أمر الله بمتابعته فى كل ما يكون فهو مشرك، لقوله تعالى:" اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" و قد سمى الله طاعه الشيطان عباده حيث قال:" لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ".

الحديث السابع

: موثق.

" إن لا تعرف الأول" أى أمير المؤمنين عليه السلام أو الأعم منه و ممن بعده قبل الآخر" لعن الله" دعائيه و يحتمل الخبريه" و لا أعرفه" أى بالتشيع أو مطلقا، و هو كنايه عن عدم التشيع، لما سيأتى أنهم عليهم السلام يعرفون شيعتهم، و يحتمل أن يكون جمله حاليه أى أبغضه مع أنى لا أعرفه" و هل عرف" على المعلوم أو المجهول استفهام إنكارى، و المعنى أنه إنما يعرف الآخر بنص الأول عليه، فكيف يعرف إمامه الآخر بدون معرفه الأول و إمامته، و قيل: أى إلا بما عرف به الأول فإن دلائل الإمامه مشتركه، و كما تدل على الآخر تدل على الأول.

الحديث الثامن

: ضعيف.

ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ سَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنِ الْأَئِمَّهِ ع قَالَ مَنْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنَ الْأَحْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ

۹ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً قالُوا وَجَدْنا

و التعبير بالشيخ للتقيه، أى المعظم المفتدى، و الظاهر أن المراد به الكاظم عليه السلام لأن روايه ابن مسكان عن الصادق عليه السلام نادر، بل قيل: إنه لم يرو عنه عليه السلام إلا حديث المشعر، لكن رواه الصدوق فى إكمال الدين عن ابن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام" فقد أنكر الأموات" أى لا ينفعه الإقرار بإمامتهم بدون الإقرار بإمامته و إنكاره مستلزم لإنكارهم، لأنهم أخبروا بإمامته أو دلائل الإمامه مشتركه، فإذا لم يقر بالإمام الحى فلا يعرفهم بالدليل، فلا ينفعه الإقرار بلا دليل، أو المعنى أن إنكار الإمام الحى إنما يكون بالقول بإمام آخر غير معصوم جاهل بالأحكام، فهذا دليل على أنه لم يعرف الأئمه السابقين بصفاتهم التى لا بد من الإقرار بها.

الحديث التاسع

: مجهول.

" و إذا فعلوا فاحشه" قال الطبرسى رحمه الله: كنى به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم فى طوافهم، فكان يطوف الرجال و النساء عراه يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا و لا نطوف فى الثياب التى قارفنا فيها الذنوب، و هم الحمس و فى الآيه حذف تقديره: و إذا فعلوا فاحشه فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا، قيل: و من أين أخذ آباؤكم؟ قالوا: الله أمرنا بها و قال الحسن: إنهم كانوا أهل إجبار، فقالوا:

لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه، فلهذا قالوا: و الله أمرنا بها، فرد الله سبحانه

عَلَيْهِا آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قَالَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالزِّنَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدَّعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِهَا قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ وَ وَلِيُّهُ قَالَ فَإِنَّ هَذَا فِي أَئِمَّةِ الْجَوْرِ ادَّعَوْا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ بِالائْتِمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِالائْتِمَامِ بِهِمْ فَرَدَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكَذِبَ وَ سَمَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً

١٠ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ- سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَجَمِيعُ

قولهم بأن قال:" إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ" ثم أنكر عليهم من وجه آخر فقال:" أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ" لأنهم إن قالوا لا لنقضوا مذهبهم، و إن قالوا:

نعم افتضحوا فى قولهم، انتهى.

" و وليه" أى من هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أى أنت فى أئمه الجور أى فى ولايتهم ادعوا أى الناس من أتباعهم، و فى غيبه النعمانى هذا فى أولياء أئمه الجور و هو أظهر، و على ما فى الكافى يحتمل أن يكون ضمير ادعوا راجعا إلى أئمه الجور بأن يكون المراد بهم أئمه جور يتولون أئمه جور آخرين كخلفاء بنى أميه و بنى العباس.

الحديث العاشر

: مجهول.

" الْفَواحِشَ*" أى المعاصى و القبائح كلها،" ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ*" قيل: أى سرها و علانيتها، فإنهم كانوا لا يرون بالزنا فى السر بأسا و يمنعون منه علانيه فنهى الله سبحانه عنه فى الحالتين، و قيل: ما ظهر: أفعال الجوارح و ما بطن: أفعال القلوب، و ظاهر الخبر أن المراد بما ظهر المعاصى التى دل ظاهر القرآن على تحريمه، و بما بطن ما بين أئمه الهدى عليهم السلام من تأويل الفواحش فى بطن القرآن و هو ولايه أئمه

مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْجَوْرِ- وَ جَمِیعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَی فِی الْکِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ مِنْ ذَلِکَ أَئِمَّهُ الْحَقِ

الجور و متابعتهم، فإنها أفحش الفواحش و هی الداعیه إلی جمیعها.

و الحاصل أن کل ما ورد فی القرآن من ذکر الفواحش و الخبائث و المحرمات و المنهیات و العقوبات المترتبه علیها، فتأویله و باطنه أئمه الجور و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم من عند أنفسهم و تأمرهم علیهم و إضلالهم إیاهم، ثم إجابه الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک.

و کل ما ورد فیه من ذکر الصالحات و الطیبات و المحللات و الأوامر و المثوبات المترتبه علیها فتأویله و باطنه أئمه الحق و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم بأمر ربهم و إرشادهم لهم و هدایتهم إیاهم، ثم إجابه الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک کما ورد عنهم فی کثیر من الآیات مفصلا.

و جمله القول فی ذلک أن الله تعالی أمر بالإیمان و الإسلام و الیقین و التقوی و الورع و الصلاه و الزکاه و الحج و الصوم و سائر الطاعات، و نهی عن الکفر و النفاق و الشرک و الزنا و شرب الخمر و قتل النفس و أمثالها من الفواحش، و خلق أئمه داعین إلی جمیع الخیرات، عاملین بها، ناهین عن جمیع المنکرات منتهین عنها، فهم أصل جمیع الخیرات و کملت فیهم بحیث اتحدت بهم، بل صارت کأنها روح لهم کالصلاه فإنها کملت فی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه حتی صارت له بمنزله الروح من الجسد، و صار آمرا بها معلما لها غیره، داعیا إلیها.

فبهذه الجهات یستعمل لفظ الصلاه فیه علیه السلام کما ورد فی قوله تعالی:" إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ" إن الصلاه أمیر المؤمنین و الأئمه من ولده علیهم السلام، و لا ینافی ظاهر الآیه فکلاهما مرادان منها ظهرا و بطنا.

و قال: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى " فهم العدل و الإحسان فى بطن القرآن بهذه الجهات المتقدمه، و لا ينافى ظاهرها.

و خلق سبحانه أئمه يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ* فهم أصل جميع الفواحش و الكفر و الشرك و المعاصى، و كملت فيهم حتى صارت فيهم بمنزله الروح من الجسد، و هم الداعون إليها، و موالاتهم سبب للإتيان بها، فبتلك الجهات أطلق عليهم الشرك و الكفر، و الفواحش فى بطن القرآن و ظاهرها أيضا مراد.

فإذا عرفت ذلك لم تستبعد ما سيقرع سمعك من الأخبار الكثيره الوارده فى هذا الباب.

و يدل على جمله ما أومأنا إليه ما رواه الصفار فى بصائر الدرجات عن على بن إبراهيم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح المزنى عن المفضل بن عمر أنه كتب إلى أبى عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبى عبد الله عليه السلام:

إما بعد فإنى أوصيك و نفسى بتقوى الله و طاعته، فإن من التقوى الطاعه و الورع و التواضع لله و الطمأنينه و الاجتهاد و الأخذ بأمره و النصيحه لرسله، و المسارعه فى مرضاته، و اجتناب ما نهى عنه، فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، و أصاب الخير كله فى الدنيا و الآخره، و من أمر بالتقوى فقد أبلغ الموعظه جعلنا الله من المتقين برحمته.

جاءنى كتابك فقرأته و فهمت الذى فيه، فحمدت الله على سلامتك و عافيه الله إياك، ألبسنا الله و إياك العافيه عافيه الدنيا و الآخره، كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم و شأنهم، و إنك أبلغت عنهم أمورا تروى عنهم كرهتها لهم، و لم تر بهم إلا طريقا حسنا و ورعا و تخشعا، و بلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفه الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذكرت أنك

قد عرفت أن أصل الدين معرفه الرجال، فوفقك الله.

و ذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاه و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحج و العمره و المسجد الحرام و المشعر الحرام و الشهر الحرام هو رجل، و أن الطهر و الاغتسال من الجنابه هو رجل، و كل فريضه افترضها الله على عباده هو رجل، و أنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، و قد صلى و آتى الزكاه و صام و حج و اعتمر و اغتسل من الجنابه و تطهر و عظم حرمات الله و الشهر الحرام و المسجد الحرام.

و إنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه و بحده و ثبت فى قلبه جاز له أن يتهاون و ليس له أن يجتهد فى العمل، و زعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها، و إن لم يعملوا بها، و أنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التى نهى الله عنها الخمر و الميسر و الربا و الدم و الميته و لحم الخنزير هى رجل، و ذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات و البنات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم على المؤمنين من النساء مما حرم الله إنما عنى بذلك نكاح نساء النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ما سوى ذلك مباح كله.

و ذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأه الواحده و يشهدون بعضهم لبعض بالزور، و يزعمون أن لهذا ظهرا و بطنا يعرفونه، فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعه عنهم، و الباطن هو الذى يطلبون و به أمروا بزعمهم.

و كتبت تذكر الذى عظم من ذلك عليك حين بلغك و كتبت تسألنى عن قولهم فى ذلك أ حلال هو أم حرام، و كتبت تسألنى عن تفسير ذلك، و أنا أبينه حتى لا تكون من ذلك فى عمى و لا شبهه، و قد كتبت إليك فى كتابى تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله فى كتابه:" وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ

" و أصفه لك بحلاله و أنفى عنك

حرامه إنشاء الله كما وصفت و معرفكه حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إنشاء الله، و لا قوه إلا بالله و القوه لله جميعا.

أخبرك أن من كان يدين بهذه الصفه التى كتبت تسألنى عنها فهو عندى مشرك بالله تبارك و تعالى، بين الشرك لا شك فيه، و أخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله و لم يعطوا فهم ذلك، و لم يعرفوا حد ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسه برأيهم و منتهى عقولهم، و لم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا و افتراء على الله و رسوله، و جرأه على المعاصى، فكفى بهذه لهم جهلا و لو أنهم وضعوها على حدودها التى حدت لهم و قبلوها لم يكن به بأس، و لكنهم حرفوها و تعدوا و كذبوا و تهاونوا بأمر الله و طاعته.

و لكن أخبرك أن الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده أحد، و لو كان الأمر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم، و لكان المقصر و المتعدى حدود الله معذورا، و لكن جعلها حدودا محدوده لا يتعداها إلا مشرك كافر ثم قال:" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" فأخبرك بحقائقها.

إن الله تبارك و تعالى اختار الإسلام لنفسه دينا، و رضى من خلقه و لم يقبل من أحد إلا به، و به بعث أنبياءه و رسله، ثم قال:" وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ" فعليه و به بعث أنبياءه و رسله و نبيه محمد صلى الله عليه و عليهم فأفضل الدين معرفه الرسل و ولايتهم.

و أخبرك أن الله أحل حلالا و حرم حراما إلى يوم القيامه فمعرفه الرسل

و ولايتهم هو الحلال، فالمحلل ما أحلوا و المحرم ما حرموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و ذلك شيعتهم و من فروعهم أمرهم شيعتهم و أهل ولايتهم بالحلال من أقام الصلاه و إيتاء الزكاه و صوم شهر رمضان و حج البيت و العمره و تعظيم حرمات الله و شعائره و مشاعره، و تعظيم البيت الحرام [و المسجد الحرام] و الشهر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنايه و مكارم لأخلاق و محاسنها و جميع البر.

ثم ذكر بعد ذلك فى كتابه فقال: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " فعدوهم هم الحرام المحرم و أولياؤهم الداخلون فى أمرهم إلى يوم القيامه فهم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الخمر و الميسر و الزنا و الربا و الدم و لحم الخنزير فهم الحرام المحرم و أصل كل حرام و هم الشر، و أصل كل شر، و منهم فروع الشر كله، و من ذلك الفروع الحرام و استحلالهم إياها.

و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء و ركوب الفواحش الزنا و السرقه و شرب الخمر و أكل مال اليتيم و أكل الربا، و الخدعه و الخيانه و ركوب الحرام كله و انتهاك المعاصى و إنما يأمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و ابتغاء طاعتهم و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء، و هم المنهى عن مودتهم و طاعتهم، يعظكم بهذه لعلكم تذكرون.

و أخبرك إنى لو قلت لك أن الفاحشه و الخمر و الميسر و الزنا و الميته و الدم و لحم الخنزير هو رجل و أنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل، و حرم فرعه، و نهى عنه

و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا و شركا، و من دعا إلى عباده نفسه فهو كفرعون إذ قال أنا ربكم الأعلى فهذا كله على وجه إن شئت قلت هو رجل و هوى إلى جهنم هو و من شايعه على ذلك فإنهم مثل قول الله:" إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ*" لصدقت.

ثم لو أنى قلت إنه فلان ذلك كله لصدقت، إن فلانا هو المعبود المتعدى حدود الله التى نهى عنها أن يتعد، ثم إنى أخبرك أن الدين و أصل الدين هو رجل و ذلك الرجل هو اليقين و هو الإيمان و هو إمام أمته و أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من جهله جهل الله و دينه و لا يعرف الله و دينه و حدوده و شرائعه بغير ذلك الإمام.

فذلك معنى أن معرفه الرجال دين الله، و المعرفه على وجهين معرفه ثابته على بصيره يعرف بها دين الله، و يوصل بها إلى معرفه الله، فهذه المعرفه الباطنه الثابته بعينها الموجبه حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله الذى من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفه الظاهره، و معرفه فى الظاهر، فأهل المعرفه فى الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا يلحق بأهل المعرفه فى الباطن على بصيرتهم و لا يصلون بتلك المعرفه المقصره إلى حق معرفه الله كما قال فى كتابه:" وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ".

فمن شهد شهاده الحق لا يعقد عليه قلبه و لا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيره فيه، كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبه من عقد عليه قلبه و ثبت على بصيره.

فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفه فى الظاهر، و الإقرار بالحق على

غير علم فى قديم الدهر و حديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبى الله و بعده صار إلى أوصيائه و إلى من انتهت إليه معرفتهم، و إنما عرفوا بمعرفه أعمالهم و دينهم الذين دان الله به المحسن بإحسانه و المسى ء بإساءته، و قد يقال أنه من دخل فى هذا الأمر بغير يقين و لا بصيره خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله و إياك معرفه ثابته على بصيره. و أخبرك إنى لو قلت الصلاه و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحج و العمره و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطهور و الاغتسال من الجنابه و كل فريضه كان ذلك هو النبى صلى الله عليه و آله و سلم الذى جاء به من عند ربه لصدقت، لأن ذلك كله إنما يعرف بالنبى و لو لا معرفه ذلك النبى و الإيمان به و التسليم له ما عرف ذلك، فذلك من من الله على من يمن عليه، و لو لا ذلك لم يعرف شيئا من هذا.

فهذا كله ذلك النبى و أصله و هو فرعه، و هو دعانى إليه و دلنى عليه و عرفنيه و أمرنى به، و أوجب على له الطاعه فيما أمرنى به، و لا يسعنى جهله، و كيف يسعنى جهل من هو فيما بينى و بين الله، و كيف يستقيم لى لو لا أنى أصف أن دينى هو الذى أتانى به ذلك النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن أصف أن الدين غيره، و كيف لا يكون ذلك معرفه الرجل و إنما هو الذى جاء به عن الله و إنما أنكر الذين من أنكره بأن قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا، ثم قالوا أَ بَشَرٌ يَهْدُونَنا فكفروا بذلك الرجل، و كذبوا به" وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ" فقال الله:" قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِى جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ" ثم قال فى آيه أخرى:" وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِىَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ" وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا".

إن الله تبارك و تعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال و أن يطاع بطاعتهم،

فجعلهم سبيله و وجهه الذى يؤتى منه، لا- يقبل الله من العباد غير ذلك لا- يسأل عما يفعل و هم يسألون، فقال فيما أوجب من محبته لذلك:" مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً" فمن قال لك إن هذه الفريضه كلها إنما هى رجل، و هو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، و من قال على الصفه التى ذكرت بغير الطاعه فلا يغنى التمسك بالأصل بترك الفروع، كما لا يغنى شهاده أن لا إله إلا الله بترك شهاده أن محمدا رسول الله، و لم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر و العدل و المكارم و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال و النهى عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فالباطن منه ولايه أهل الباطل، و الظاهر منه فروعهم، و لم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفه ليس معها طاعه فى أمر و لا- نهى، فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التى افترضها الله على حدودها مع معرفه من جاءهم به من عنده، و دعاهم إليه، فأول ذلك معرفه من دعا إليه ثم طاعته فيما يقر به عن الطاعه له، و إنه من عرف أطاع و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه، و لا- يكون تحريم الباطن و استحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن و الباطن بالظاهر معا جميعا، و لا يكون الأصل و الفروع و باطن الحرام حرام و ظاهره حلال، يحرم الباطن و يستحل الظاهر.

و كذلك لا يستقيم أن يعرف صلاه الباطن و لا يعرف صلاه الظاهر، و لا الزكاه و لا الصوم و لا الحج و لا العمره و لا المسجد الحرام و جميع حرمات الله و شعائره، أن يترك لمعرفه الباطن، لأن بطنه ظهره، و لا يستقيم أن يترك واحده منها إذا كان الباطن حراما خبيثا، فالظاهر منه إنما يشبه الباطن.

فمن زعم أن ذلك إنما هى المعرفه و أنه إذا عرف اكتفى بغير طاعه فقد كذب و أشرك، ذاك لم يعرف و لم يطع و إنما قيل اعرف و اعمل ما شئت من الخير، فإنه لا

يقبل ذلك منك بغير معرفه، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعه قل أو كثر، فإنه مقبول منك.

و أخبرك أن من عرف أطاع إذا عرف و صلى و صام و اعتمر، و عظم حرمات الله كلها، و لم يدع منها شيئا، و عمل بالبر كله و مكارم الأخلاق كلها، و تجنب سيئها و كل ذلك هو النبى و النبى أصله و هو أصل هذا كله، لأنه جاء به و دل عليه و أمر به، و لا يقبل من أحد شى ء منه إلا به، و من عرف اجتنب الكبائر و حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و حرم المحارم كلها، لأن بمعرفه النبى و بطاعته دخل فيما دخل فيه النبى، و خرج مما خرج منه النبى، و من زعم أنه يحلل الحلال و يحرم الحرام بغير معرفه النبى لم يحلل الله له حلالا و لم يحرم حراما، و أنه من صلى و زكى و حج و اعتمر و فعل ذلك كله بغير معرفه من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئا من ذلك و لم يصل و لم يصم و لم يزك و لم يحج، و لم يعتمر و لم يغتسل من الجنابه و لم يتطهر و لم يحرم الله حراما، و لم يحلل الله حالا، و ليس له صلاه و إن ركع و سجد، و لا له زكاه و إن أخرج لكل أربعين درهما درهما، و من عرفه و أخذ عنه أطاع الله.

و أما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التى حرم الله فى كتابه، فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك فإن أحق ما بدئ به تعظيم حق الله و كرامه رسوله و تعظيم شأنه، و ما حرم الله على تابعيه من نكاح نسائه من بعد قوله:" وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً" و قال الله تبارك و تعالى:" النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ" و هو أب لهم ثم قال:" وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ

سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا" فمن حرم نساء النبى لتحريم الله ذلك فقد حرم الله فى كتابه من الأمهات و البنات و الأخوات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم الله من الرضاعه، لأن تحريم ذلك كتحريم نساء النبى صلى الله عليه و آله و استحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرك إذا اتخذ ذلك دينا.

و أما ما ذكرت أن الشيعه يترادفون المرأه الواحده فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله و رسوله، إنما دينه أن يحل ما أحل الله و يحرم ما حرم الله و أن مما أحل الله المتعه من النساء فى كتابه، و المتعه من الحج أحلهما، ثم لم يحرمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأه فعلى كتاب الله و سنته نكاح غير سفاح، تراضيا على ما أحبا من الأجر و الأجل كما قال الله:" فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَهِ" إن هما أحبا أن يمدا فى الأجل على ذلك الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أن ينقضى الأجل قبل غروب الشمس مد أو زاد فى الأجل على ما أحبا، فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل و ليس بينهما عده إلا من سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسه و أربعين يوما و ليس بينهما ميراث، ثم إن شائت تمتعت من آخر فهذا حلال لهما إلى يوم القيامه إن هى شائت من سبعه، و إن هى شائت من عشرين ما بقيت فى الدنيا كل ذلك حلال لهما على حدود الله، و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

و إذا أردت المتعه فى الحج فأحرم من العقيق و اجعلها متعه، فمتى ما قدمت طفت بالبيت و استلمت الحجر الأسود و فتحت به و ختمت به سبعه أشواط ثم تصلى

ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا و المروه سبعه أشواط تفتح بالصفا و تختم بالمروه، فإذا فعلت ذلك قصرت حتى إذا كان يوم الترويه صنعت ما صنعت بالعقيق، ثم أحرم بين الركن و المقام بالحج، فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمى الجمرات و تذبح و تحلق و تحل و تغتسل، ثم تزور البيت فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت، و هو قول الله:" فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ" أن يذبح.

و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك ليس هو إلا قول الله:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَهُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَهُ الْمَوْتِ" إذا كان مسافرا و حضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه، فإن لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته" تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَهَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ، فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ" من أهل ولايته" فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ، ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَهِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا".

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقضى بشهاده رجل واحد مع يمين المدعى، و لا يبطل حق مسلم و لا يرد شهاده مؤمن، فإذا وجد يمين المدعى و شهاده الرجل قضى له بحقه، و ليس يعمل بهذا، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده و لم يكن له

شاهد غير واحد، فإنه إذا رفعه إلى ولاه الجور أبطلوا حقه و لم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان الحق فى الجور أن لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم و يأجره الله و يجى ء عدلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعمل به.

و أما ما ذكرت فى آخر كتابك أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبى، و أنك شبهت قولهم بقول الذين قالوا فى عيسى ما قالوا، فقد عرفت السنن و الأمثال كائنه لم يكن شى ء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتى لو كانت شاه برشاء كان هيهنا مثله.

و اعلم أنه سيضل قوم على ضلاله من كان قبلهم كتبت تسألنى عن مثل ذلك ما هو و ما أرادوا به، أخبرك أن الله تبارك و تعالى هو خلق الخلق لا شريك له، له الخلق و الأمر و الدنيا و الآخره، و هو رب كل شى ء و خالقه، خلق الخلق و أحب أن يعرفوه بأنبيائه، و احتج عليهم بهم، فالنبى صلى الله عليه و آله و سلم هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالاته، و أكرمه بها فجعله خليفته فى خلقه، و لسانه فيهم و أمينه عليهم، و خازنه فى السماوات و الأرضين، قوله قول الله، لا يقول على الله إلا الحق من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله، و هو مولى من كان الله ربه وليه، من أبى أن يقر له بالطاعه فقد أبى أن يقر لربه بالطاعه و بالعبوديه، و من أقر بطاعته أطاع الله و هداه، فالنبى مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك أو أنكروه، و هو الوالد المبرور فمن أحبه و أطاعه فهو الولد البار و مجانب للكبائر قد بينت لك ما قد سألتنى عنه، و قد علمت أن قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها، بل حرفوها و وضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك، و قد برى ء الله و رسوله من قوم يستحلون بنا أعمالهم الخبيثه، و قد رمانا الناس بها و الله يحكم بيننا و بينهم، فإنه يقول:" إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ (وَ أَرْجُلُهُمْ) بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ أعمالهم" السيئه" وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ".

۱۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ

و أما ما كتبت به و نحوه و تخوفت أن تكون صفتهم من صفته فأكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا، صفتى هذه صفه صاحبنا الذى وصفناه له، و عنه أخذناه، فجزاه الله عنا أفضل الجزاء، فإن جزاءه على الله، فتفهم كتابى هذا و القوه لله.

و أقول إنما أوردت الخبر بطوله و إن كان لا يناسب الباب إلا صدره لكثره فوائده.

قوله: فجميع ما حرم القرآن من ذلك أئمه الجور، أقول: فى بعض النسخ فجميع ما حرم الله فى القرآن هو الظاهر و الباطن من ذلك أئمه الجور، و كذا فى البصائر أيضا و هو الظاهر.

الحديث الحادى عشر

: مجهول." مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً" قال الطبرسى رحمه الله: يعنى آلهتهم من الأوثان التى كانوا يعبدونها، و قيل: رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعه الأرباب من الرجال عن السدى و على هذا المعنى ما روى جابر عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: هم أئمه الظلمه و أشباههم، و قوله:" يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ" على هذا القول الأخير أدل لأنه يبعد أن يحبوا الأوثان كحب الله مع علمهم بأنها لا تضر و لا تنفع، و يدل أيضا عليه قوله:" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" و معنى يحبونهم يحبون عبادتهم و التقرب إليهم أو الانقياد لهم أو جميع ذلك.

" كَحُبِّ اللَّهِ" فيه ثلاثه أقوال: أحدهما: كحبكم الله، أى كحب المؤمنين الله، و الثانى: كحبهم الله فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين و يعبد معه الأوثان

وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلِذَلِکَ قَالَ وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعَذابِ.

و یستوی بینهما فی المحبه، و الثالث: کحب الله أی کالحب الواجب علیهم اللازم لهم لا الواقع، و بعد ذلک:" وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" قال: یعنی حب المؤمنین فوق حب هؤلاء.

و حبهم أشد من وجوه: أحدها: إخلاصهم العباده و التعظیم له، و الثناء علیه من الإشراک، و ثانیها، أنهم یحبونه عن علم بأنه المنعم ابتداء و أنه یفعل بهم فی جمیع أحوالهم ما هو الأصلح لهم فی التدبیر، و قد أنعم علیهم بالکثیر فیعبدونه عباده الشاکرین و یرجون رحمته علی الیقین، فلا بد أن یکون حبهم له أشد، و ثالثها: أنهم یعلمون أن له الصفات العلیا، و الأسماء الحسنی و أنه الحکیم الخبیر الذی لا مثل له و لا نظیر، یملک النفع و الضر و الثواب و العقاب، و إلیه المرجع و المآب، فهم أشد حبا بذلک ممن عبد الأوثان.

" وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا" أی یبصروا، و قیل: یعلموا، و قرأ نافع و غیره بالتاء أی و لو تری أیها السامع" أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ" فیه حذف أی رأیت أن القوه لله جمیعا، فعلی هذا یکون متصلا بجواب لو، و من قرأ بالیاء فمعناه و لو یری الظالمون أن القوه لله، جمیعا لرأوا مضره فعلهم و سوء عاقبتهم.

و معنی قوله: أن القوه لله جمیعا: أن الله سبحانه قادر علی أخذهم و عقوبتهم" إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا" و هم القاده و الرؤساء من مشرکی الإنس، و قیل: هم الشیاطین الذین اتبعوا بالوسوسه من الجن، و قیل: هم شیاطین الإنس و الجن و الأظهر هو الأول" مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا" أی من الاتباع" وَ رَأَوُا" أی التابعون و المتبعون" الْعَذابَ" أی عاینوه حین دخلوا النار.

و قال البیضاوی: أن القوه لله، ساد مسد مفعولی یری و جواب لو محذوف، أی لو یعلمون أن القدره لله جمیعا إذ عاینوا العذاب لندموا أشد الندم، و قیل: هو

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ. وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ

متعلق الجواب و المفعولان محذوفان، و التقدير و لو يرى الذين ظلموا أندادهم لا ينفعوا لعلموا أن القوه لله كلها لا ينفع و لا يضر غيره، انتهى.

" وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ" قال الطبرسى (ره) فيه وجوه: أحدهما: الوصلات التى كانوا يتواصلون عليها، الثانى: الأرحام التى كانوا يتعاطفون بها، الثالث:

العهود التى كانوا يتوادون عليها، الرابع: تقطعت بهم أسباب أعمالهم التى كانوا يوصلونها، الخامس: تقطعت بهم أسباب النجاه، و ظاهر الآيه يحتمل الكل، فينبغى أن يحمل على عمومه.

" وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا" يعنى الاتباع" لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً" أى عوده إلى دار الدنيا و حال التكليف" فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ" أى من القاده فى الدنيا" كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا" فى الآخره.

" كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ" فيه أقوال: أحدها: أن المراد المعاصى يتحسرون عليها لم عملوها، و الثانى: المراد الطاعات لم لم يعملوها و ضيعوها، الثالث:

ما رواه أصحابنا عن أبى جعفر عليه السلام هو الرجل يكسب المال و لا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا، فيرى الأول ما كسبه حسره فى ميزان غيره، الرابع: أن الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التى عرضهم لها لو فعلوا الطاعات، فيتحسرون عليه، لم فرطوا فيه، و الأولى العموم" وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ" أى يخلدون فيها، انتهى.

و أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالأنداد أئمه الضلاله، فإن المخالفين جعلوهم أمثالا لله، حيث يتبعونهم فيما خالف أمر الله، و شاركوهم مع خليفه الله و يؤيده ضمير" هم" فى قوله" يُحِبُّونَهُمْ" فإن ظاهره كونهم ذوى العقول، و إن كان قد يستعمل مثله فى الأصنام لكنه خلاف الأصل، و لعله عليه السلام لذلك لم يتعرض له، و استشهد بقوله:" وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" إذ الظاهر أن المراد هؤلاء الأنداد و أتباعهم كما أومأ إليه الطبرسى رحمه الله.

عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظَّلَمَهِ وَ أَشْيَاعُهُمْ

١٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* مَنِ ادَّعَى إِمَامَهً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً

بَابٌ فِيمَنْ دَانَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

١ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ قَالَ يَعْنِي مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّهِ الْهُدَى

و يحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى:" كَحُبِّ اللَّهِ" كحب أولياء الله و بقوله:

" أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ" أقوى حبا لهم، و بقوله:" أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ" أن القوه لأولياء الله كما مر أن الله خلطهم بنفسه، فنسب إلى نفسه ما ينسب إليهم كقوله:" إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ".

" أئمه الظلمه" فى بعض النسخ أئمه الظلم كما فى النعمانى، و يدل الخبر على كفر المخالفين، و أئمتهم الضالين و أنهم مخلدون فى النار.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور، و قد مر بسند آخر عن ابن أبى يعفور، و كان فيه مكان" لا ينظر الله إليهم" لا يكلمهم الله.

باب فيمن دان الله عز و جل بغير إمام من الله جل جلاله

الحديث الأول

: صحيح.

" من اتخذ دينه" أى عقائده أو عبادته، و هو مفعول أول لقوله" اتخذ" و رأيه

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَ اللَّهُ شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاهٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً يَوْمَهَا فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضَتِهَا فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي الْحَقِي بِرَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً نَادَّةً لَا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وَ كَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ ظَاهِراً عَادِلًا أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً وَ إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ

مفعول ثان، و هو تفسير لهواه، يعنى أن المراد بهواه ظنونه الفاسده فى تعيين الإمام، و سائر أصول الدين، أو قياساته أو استحساناته فى الفروع.

" بغير إمام" تفسير لقوله: بغير هدى، لبيان أن الهدايه من الله لا يكون إلا من جهه الإمام.

الحديث الثانى

: صحيح و قد مر فى باب معرفه الإمام سندا و متنا، و مضى منا شرحه، و فيما مضى مربضها.

و الربض محركه مأوى الغنم، و فيه:" ذعره متحيره تائهه لا راعى" قال الجوهرى: ند البعير نفر و ذهب شاردا لوجهه، قوله عليه السلام: ظاهرا عادلا فيما مضى ظاهر عادل، قال المحدث الأسترآبادى رحمه الله: ظاهرا بالظاء المعجمه أى البين إمامته بنص صريح جلى من الله و رسوله، انتهى.

و إنما قال ذلك لئلا ينتقض بالصاحب عليه السلام" مات ميته كفر" أى مات على ما مات عليه الكفار من الضلال و الجهل.

نِفَاقٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْ ءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ

٣ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَايَةِ إِمَامِ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يَعْنِي

الحديث الثالث

: ضعيف.

" و العجب" بالتحريك مصدر باب علم التعجب" فلانا و فلانا" أى أبا بكر و عمر" لمن دان الله" أى عبد الله و أطاعه، و العتب بالفتح: الغضب و الملامه، و بفتحتين الأمر الكريهه، فى القاموس: العتبه الشده و الأمر الكريه، كالعتب محركه، و العتب الموجده و الملامه، و المعاتبه مخاطبه الإذلال، و فى المغرب: العتب الموجده و الغضب من باب ضرب، و لعل المعنى أنه لا عتب عليهم يوجب خلودهم فى النار أو العذاب الشديد، و عدم استحقاق المغفره و ربما يحمل المؤمنون على غير المصرين على الكبائر.

" اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا" قال الطبرسى رحمه الله: أى نصيرهم و معينهم فى كل ما يهم إليهم الحاجه، و ما فيه لهم الصلاح فى أمور دينهم و دنياهم و آخرتهم، و قال:

ولايه الله للمؤمنين على ثلاثه أوجه: أحدها، أنه يتولاهم بالمعونه على إقامه الحجه و البرهان لهم فى هدايتهم، كقوله:" وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً" و ثانيها: أنه

مِنْ ظُلُمَاتِ الـذَّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

وليهم فى نصرتهم على عدوهم بإظهار دينهم على دين مخالفيهم، و ثالثها: أنه وليهم يتولاهم بالمثوبه على الطاعه و المجازاه على الأعمال الصالحه.

" يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ" أى من ظلمات الضلال و الكفر إلى نور الهدى و الإيمان، لأن الضلال و الكفر فى المنع من إدراك الحق كالظلمه فى المنع من إدراك المبصرات، و وجه الإخراج هو أنه هداهم إليه و نصب الأدله لهم عليه، و رغبهم فيه، و فعل بهم من الألطاف ما يقوى دواعيهم إلى فعله.

" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ" أى يتولى أمورهم الطاغوت، و هو هيهنا و أحد أريد به الجمع، و المراد به الشيطان و قيل: رؤساء الضلاله" يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ" أى من نور الإيمان و الطاعه و الهدى إلى ظلمات الكفر و المعصيه و الضلال، أى يغوونهم و يدعونهم إلى ذلك، و هذا يدل على بطلان من قال: إن الإضافه الأولى تقتضى أن الإيمان من فعل الله تعالى فى المؤمن، لأنه لو كان كذلك لاقتضت الإضافه الثانيه أن الكفر من فعل الشيطان، و عندهم لا فرق بين الأمرين أنهما من فعله، تعالى الله عن ذلك.

فإن قيل: كيف يخرجونهم من النور و هم لم يدخلوا فيه؟

قلنا: قد ذكر فيه وجهان: أحدهما، أن ذلك يجرى مجرى قول القائل أخرجنى والدى من ميراثه فمنعه من الدخول فيه إخراج، و مثله قوله سبحانه فى قصه يوسف عليه السلام:" إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّهَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" و لم يكن فيها قط و الوجه الآخر أنه فى قوم ارتدوا عن الإسلام، و الأول أقوى، انتهى.

و على تفسيره عليه السلام لا حاجه إلى أكثر التكلفات، يعنى ظلمات الذنوب، كأنه

خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكَفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكَفَّارِ فَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ

علیه السلام استدل بأنه تعالی لما أدی آمنوا بصیغه الماضی، و یخرجهم بصیغه المستقبل، دل علی أن المراد لیس الخروج بالإیمان، و لما کان الظلمات جمعا معرفا باللام یفید العموم، یشمل الذنوب کما یشمل الجهالات، فإما أن یوفقهم للتوبه فیتوب علیهم، أو یغفر لهم إن ماتوا بغیر توبه، و یحتمل التخصیص بالأول لکنه بعید عن السیاق.

و فی تفسیر العیاشی بعد قوله:" إِلَى الظُّلُماتِ" زیاده و هی: قال قلت: أ لیس الله عنی بها الکفار حین قال:" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا"؟ قال: فقال: و أی نور للکافر و هو کافر فأخرج منه إلی الظلمات، إنما عنی الله بهذا أنهم کانوا علی نور الإسلام أی فطره الإسلام، فإن کل مولود یولد علی الفطره، أو الآیه فی جماعه کانوا علی الإسلام قبل وفاه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم فارتدوا بعده باتباع الطواغیت، و أئمه الضلاله، فاستدل علیه السلام علی کونه نازلا فیهم بأنه لا بد من أن یکون لهم نور حتی یخرجوهم منه، و سائر الوجوه تکلفات، فالآیه نازله فیهم کما اختاره مجاهد من المفسرین.

و یؤیده ما فی تفسیر العیاشی، و کان النکته فی إیراد النور بلفظ المفرد و الظلمات بلفظ الجمع، أن دین الحق واحد، و الأدیان الباطله کثیره، فمن اختار الإیمان دخل فی النور الذی هو المله القویمه و خرج من جمیع الملل الباطله.

و فی غیبه النعمانی: یخرجونهم من النور إلی الظلمات، فأی نور یکون للکافر فیخرج منه، إنما عنی، إلی آخره.

" بولایتهم إیاه" فی العیاشی: إیاهم، و هو أظهر" مع الکفار" أی مع سائر الکفار المنکرین للنبوه أیضا.

قوله علیه السلام: فأولئک، فی العیاشی: فقال أولئک و هو أصوب.

۴ عَنْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامِ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً

الحديث الرابع

: صحيح إذ الظاهر إرجاع ضمير عنه إلى ابن محبوب، و يحتمل إرجاعه إلى أحمد ففيه إرسال، و إرجاعه إلى العبدى كما توهم بعيد، و سجستان بكسر السين و الجيم معرب سيستان، و الرعيه قوم تولوا إماما برا كان أو فاجرا.

" فى الإسلام" نعت لرعيته أى فى ظاهر الإسلام" دانت" أى اعتقدت و اتخذها دينا أو عبدت الله متلبسا" بولايه كل إمام جائر" أى أى إمام جائر كان لا جميعهم، و قيل: هو مبنى على أن من تولى جائرا فكأنما تولى كل جائر" بره" أى محسنه" تقيه" أى محرره عن سائر المعاصى" بولايه كل إمام عادل" أى أى إمام حق كان فى أى زمان أو جميعهم، بأن يصدق بأنه لم يخل و لا يخلو زمان عن إمام مفروض الطاعه، عالم بجميع أمور الدين، سواء كان نبيا أو وصيا من لدن آدم إلى انقراض التكليف.

" فى أنفسها" أى لا يتجاوز ظلمهم و إساءتهم إلى الغير، بأن تكون ظالمه على نفسها، أو المعنى عدم تعدى ظلمها إلى الإمام بإنكار حقه و إلى النبى بإنكار ما جاء به، بل يكون ظلمهم على أنفسهم أو بعضهم على بعض.

و ربما يحمل على عدم الإصرار على الكبيره أو على أنه يوفق للتوبه أو غيرهما مما مر أو المعنى احتمال العفو لا تحتمه.

الحديث الخامس

: ضعيف و قيل: الحياء انقباض النفس على القبيح مخافه الذم

دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً

بَابُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَ هُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ ابْتَدَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَوْماً وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقُلْتُ

و إذا نسب إلى الله تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض، كما يراد بالرحمه و الغضب إيصال المعروف و المكروه اللازمين لمعناهما الحقيقيين الممتنعين فى حقه سبحانه.

باب من مات و ليس له إمام من أئمه الهدى و هو من الباب الأول

اشاره

أقول: الفرق بين البابين أن فى الأول إنما حكم فى الأخبار الوارده فيه بطلان عباده من لم يعرف الإمام، و عدم استئهاله للمغفره و الرحمه، و هنا حكم بأنه يموت على الجاهليه و الكفر، و لما كان ما لهما واحدا جعله من الباب الأول، مع أن الظاهر أنه لما كانت هذه الأخبار متشابهه الألفاظ مشهوره بين المخالفين أيضا أفرد لها بابا، و إلا فهى داخله فى عنوان الباب الأول.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و أذينه بضم الهمزه و فتح الذال المعجمه و اسمه عمر، و الميته بكسر الميم مصدر نوعى من باب نصر، و هى مع الجاهليه مركب إضافى أو توصيفى، أى كموت من كان قبل الإسلام عليه الناس من الكفر و الشرك و الضلال، كما يدل عليه استبعاد السائل و تكريره السؤال و استعظامه ذلك، قال فى النهايه: قد تكرر ذكر الجاهليه فى الحديث، و هى الحال التى كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و رسوله، و شرائع الدين و المفاخره بالأنساب و الكبر و التجبر و غير ذلك.

قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ إِی وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ قُلْتُ فَكُلَّ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ قَالَ نَعَمْ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ قَالَ قُلْتُ مِيتَةُ كُفْرٍ قَالَ مِيتَةُ ضَلَالٍ قُلْتُ فَمَنْ مَاتَ الْيَوْمَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقَالَ نَعَمْ

۳ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةً لَا يَعْرِفُ

قوله عليه السلام: و ليس له إمام، أی لا يعتقد و لا يفترض على نفسه طاعه من أوجب الله طاعته فی زمانه نبيا كان أو وصيا.

الحديث الثانی

: ضعيف على المشهور.

قوله: عن قول رسول الله، أی حقيقه تلك الروايه، فقوله" قال فقلت" سؤال آخر بعد التصديق أو عن معناها، فقوله: فقلت، تفسير للسؤال.

" فقال ميته ضلال" لعله عليه السلام عدل عن تصديق كفرهم إلى إثبات الضلال لهم، لأن السائل توهم أنه يجرى عليهم أحكام الكفر فی الدنيا كالنجاسه و نفی التناكح و التوارث و أشباه ذلك، فنفی ذلك و أثبت لهم الضلال عن الحق فی الدنيا و عن الجنه فی الآخره، فلا ينافی كونهم فی الآخره ملحقين بالكفار مخلدين فی النار كما دلت عليه سائر الأخبار، و يحتمل أن يكون التوقف عن إثبات الكفر لشموله من ليس له إمام من المستضعفين، إذ فيهم احتمال النجاه من العذاب كما سيأتی سائر الأخبار كالخبر الآتی محموله على غيرهم، و يمكن حمل هذا الخبر و أمثاله على نوع من التقيه أيضا.

الحديث الثالث

: صحيح.

" لا يعرف إمامه" أی إمام زمانه أو أحد من أئمته.

إِمَامَهُ قَالَ جَاهِلِيَّهَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ ضَلَالٍ

۴ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَهَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ دَانَ اللَّهَ بِغَيْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ أَلْزَمَهُ اللَّهُ الْبَتَّهَ إِلَى الْعَنَاءِ-

قوله عليه السلام جاهليه كفر، لعله اختيار للشق الأول و تصريح بمفاده، و يحتمل أن يكون مراد السائل بالجاهليه الجهلاء الكفر فى الأحكام الدنيويه، فيكون كلامه عليه السلام اختيارا للشق الثانى، و بيانا لكون عدم معرفه الإمام كاف للكفر الأخروى و النفاق و الضلال فى الدنيا، قال الجوهرى: قولهم كان فى الجاهليه الجهلاء، هو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به، كما يقال وتد واتد، و همج هامج، و ليله ليلاء و يوم أيوم.

الحديث الرابع

: مختلف فيه، ضعيف على المشهور" من دان الله" أى عبد الله أو اعتقد أمور الدين" بغير سماع عن صادق" أى معصوم إشاره إلى قوله تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" و السماع أعم من أن يكون بواسطه أو بغيرها" ألزمه الله البته" فى بعض النسخ بالباء الموحده ثم التاء المثناه الفوقانيه المشدده أى قطعا قال الجوهرى: يقال ما أفعله بته و البته لكل أمر لا رجعه فيه، و نصبه على المصدر، و فى بعض النسخ التيه بالتاء المثناه الفوقانيه ثم الياء المثناه التحتانيه، و التيه بالكسر و الفتح، الصلف و الكبر و الضلال و الحيره، فهو مفعول ثان لألزمه" إلى العناء" بمعنى مع أو ضمن الفعل معنى الوصول و نحوه، كذا على النسخه الأولى، و المراد بالعناء إما العذاب الأخروى و المعنى أنه لا يترتب على عمله إلا المشقه و العناء فى الدنيا بلا أجر و لا ثواب فى الآخره، و لعل فى الخبر هنا تصحيفا إذ روى الصفار فى البصائر بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامه فلعله كان هنا أيضا كذلك فصحف.

وَ مَنِ ادَّعَى سَمَاعاً مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِی فَتَحَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ ذَلِکَ الْبَابُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَکْنُونِ

بَابٌ فِیمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ وَ مَنْ أَنْکَرَ

۱ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع یَقُولُ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ

" و من ادعى سماعا" أى على وجه الإذعان و التصديق، أو جوز ذلک السماع و العمل به" فهو مشرک" أى شرک طاعه کما مر مرارا و قد قال سبحانه:" اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" و" المأمون" خبر" ذلک" و الغرض أن المراد بالباب ليس کل من يدعى الإمامه بل هو العالم بجميع الأحکام المخبر عن الغيوب المکنونه، و الظاهر أن المکنون صفه سر الله، و يحتمل أن يکون نعتا للمأمون أى هو الذى لا يعرفه حق معرفته إلا الله، و من کان مثله فى الفضل و الجلاله

باب فيمن عرف الحق من أهل البيت و من أنکر

اشاره

أقول: المراد بأهل البيت ولد على و فاطمه عليهما السلام أو الأعم منهم و من سائر الهاشميين.

الحديث الأول

: صحيح.

قوله عليه السلام: إن على بن عبد الله فى أکثر النسخ عبد الله مکبرا و الظاهر عبيد الله مصغرا کما يدل عليه ما ذکره صاحب عمده الطالب، و صاحب مقاتل الطالبين و غيرهما قال صاحب العمده: أعقب على بن الحسين صلوات الله عليه من سته رجال محمد الباقر عليه السلام و عبد الله الباقر، و زيد الشهيد، و عمر الأشرف، و الحسين الأصغر، و على الأصغر ثم قال: أعقب الحسين الأصغر من خمسه رجال عبيد الله الأعرج، و عبد الله، و على و أبى محمد الحسن، و سليمان، ثم قال: و أما عبد الله فأعقب من ابنه جعفر، و کان له ولد يسمى عبيد الله بن عبد الله، ثم قال: و أما عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن

بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ امْرَأَتَهُ وَ بَنِيهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ ثُمَ

زين العابدين فأعقب منه أربعه رجال: جعفر الحجه، و على الصالح و محمد الجوانى و حمزه مجلس الوصيه ثم قال: و أما على الصالح بن عبيد الله الأعرج، ففى ولده الرئاسه بالعراق، و يكنى بأبى الحسن و أمه أم ولد و كان كوفيا ورعا من أهل الفضل و الزهد، و كان هو و زوجته أم سلمه بنت عبد الله بن الحسين بن على يقال لهما الزوج الصالح، و كان على بن عبيد الله مستجاب الدعوه، و كان محمد بن إبراهيم طباطبا القائم بالكوفه قد أوصى إليه فإن لم يقبل فإلى أحد ابنيه محمد و عبيد الله، فلم يقبل وصيته و لا أذن لأبنيه فى الخروج، و كان عقبه من رجلين عبيد الله الثانى و إبراهيم بن على، انتهى.

و ذكر صاحب المقاتل أيضا عند ذكر خروج أبى السرايا بالكوفه أيام المأمون أنه لما خرج أبو السرايا داعيا إلى محمد بن إبراهيم و قاتل اعتل محمد فأتاه أبو السرايا و هو يجود بنفسه و أمره بالوصيه، فقال: إن اختلفوا فالأمر إلى على بن عبيد الله فإنى قد بلوت طريقته و رضيت دينه، ثم اعتقل لسانه و مات.

فلما دفن بالغرى حضروا لتعيين الإمام و أخبر أبو السرايا بأنه أوصى إلى شبيهه و من اختاره و هو أبو الحسن على بن عبيد الله، فوثب محمد بن محمد بن زيد و هو غلام حدث السن، و خطب و أظهر الرضا بعلى بن عبيد الله و أراد بيعته فأبى، و قال: لا أدع هذا نكولا عنه، و لكن أتخوف أن اشتغل به عن غيره مما هو أحمد و أفضل عاقبه فامض رحمك الله لأمرك و اجمع شمل ابن عمك فقد قلدناك الرئاسه علينا و أنت الرضا عندنا الثقه فى أنفسنا، انتهى.

و أقول: الظاهر أن هذه اللواحق من مفتريات الزيديه و أنه كان أجل من أن يعين إماما أو يرضى بالخروج بدون إذن الإمام عليه السلام.

قال النجاشى رحمه الله فى الفهرست: على بن عبيد الله بن الحسين بن على ابن الحسين كان أزهد آل أبى طالب و أعبدهم فى زمانه، و اختص بموسى و الرضا عليهما السلام

قَالَ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ ع لَمْ يَكُنْ كَالنَّاسِ

و اختلط بأصحابنا الإماميه و كان لما أراده محمد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السرايا بعده أبى عليه و رد الأمر إلى محمد بن محمد بن زيد بن على.

و قال الكشى قدس سره: قرأت فى كتاب محمد بن حسن بن بندار بخطه: حدثنى محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سليمان بن جعفر، قال:

قال لى على بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أشتهى أن أدخل على أبى الحسن الرضا عليه السلام أسلم عليه، قلت: فما يمنعك من ذلك قال: الإجلال و الهيبه و اتقى عليه، قال: فاعتل أبو الحسن عليه السلام عله خفيفه و قد عاده الناس فلقيت على بن عبيد الله فقلت له: قد جاءك ما تريد قد اعتل أبو الحسن عليه السلام عله خفيفه، و قد عاده الناس، فإن أردت الدخول عليه فاليوم، قال: فجاء إلى أبى الحسن عليه السلام عائدا فلقيه أبو الحسن عليه السلام بكل ما يجب من المنزله و التعظيم، ففرح بذلك على بن عبيد الله فرحا شديدا، ثم مرض على بن عبيد الله فعاده أبو الحسن و أنا معه، فجلس حتى خرج من كان فى البيت، فلما خرجنا أخبرتنى مولاه لنا أن أم سلمه امرأه على بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر إليه، فلما خرج خرجت و انكبت على الموضع الذى كان أبو الحسن عليه السلام فيه جالسا تقبله و تمسح به.

قال سليمان: ثم دخلت على على بن عبيد الله فأخبرنى بما فعلت أم سلمه فخبرت به أبا الحسن عليه السلام قال: يا سليمان إن على بن عبيد الله و امرأته و ولده من أهل الجنه، يا سليمان إن ولد على و فاطمه إذا عرفهم الله هذا الأمر لم يكونوا كالناس.

و قال النجاشى: له كتاب فى الحج يرويه كله عن موسى بن جعفر عليه السلام و ذكر سنده إليه.

قوله عليه السلام: لم يكن كالناس، أى ثوابه أكثر من سائر الناس، إما لشرافتهم من جهه النسب كما ذكر الله فى أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو لأن أسباب الحسد و البغض

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْوَشَّاءُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلَّالُ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِي عَمَّنْ عَانَدَكَ وَ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّكَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ هُوَ وَ سَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ فِي الْعِقَابِ فَقَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ عَلَيْهِمْ ضِعْفَا الْعِقَابِ

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

فی ذوی القربی أکثر فإن الإیمان منهم أشد و أصعب.

و قیل: لهم أجران باعتبار أن المعروف فی توافقهم و تعاونهم أن یکون ضعف التوافق و التعاون فیمن عداهم، کما أن المعروف فی تعاندهم أن یکون ضعف تعاند من عداهم، أو باعتبار أن الشیطان یوسوس إلیهم فی دعوی الإمامه کما فعله زید و بنو الحسن.

الحدیث الثانی

: ضعیف علی المشهور.

و الحلال: بیاع الحل بالفتح، و هو دهن السمسم و الضعف بالکسر المثل" و ضعفا العقاب" أی مثلا عقاب غیرهم، و ربما قیل: ضعفا الشی ء ثلاثه أمثاله لأن ضعفه مثله مرتین، فضعفاه مثله مرات، و نقل صاحب المغرب عن الشافعی فی رجل أوصی فقال أعطوا فلانا ضعف ما یصیب ولدی، قال: یعطی مثله مرتین، و لو قال ضعفی ما یصیب ولدی، تنظر إن أصابه مائه أعطیته ثلاثمائه.

و نظیره ما روی أبو عبیده فی قوله تعالی:" یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ" قال:

معناه تجعل لها للواحد ثلاثه أعذبه و أنکره الأزهری و قال: هذا الذی یستعمله الناس فی مجاز کلامهم و تعارفهم، و إنما الذی قال حذاق النحویین إنها تعذب مثلی عذاب غیرها.

الحدیث الثالث

: ضعیف

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع الْمُنْکِرُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرِهِمْ سَوَاءٌ فَقَالَ لِی لَا تَقُلِ الْمُنْکِرُ وَ لَکِنْ قُلِ الْجَاحِدُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ غَیْرِهِمْ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَتَفَکَّرْتُ

" المنکر لهذا الأمر" الکلام علی الاستفهام الإنکاری، و الجحد الإنکار مع العلم، و الإنکار یقابل المعرفه، و لما کان بنو هاشم عارفین بأمر الأئمه و إمامتهم علیهم السلام و إنما أنکروها حسدا أو لبعض الأغراض الدنیویه قال علیه السلام لا تقل فیهم المنکر الذی ظاهره الجهل و عدم المعرفه، بل قل الجاحد أو المعنی أن الذی یوجب تضاعف العذاب و عدم المساواه إنما هو الجحود، فأما الجهل و عدم العلم فلا فرق فیه بینهم و بین غیرهم، و علی التقدیرین الکلام مشتمل علی تصدیق ما أفاده الاستفهام الإنکاری من نفی المساواه لکن فی الجحود.

و أبو الحسن کنیه لعلی بن إسماعیل المیثمی، و ذکر الآیه لبیان أن الإنکار یطلق فی مقابل المعرفه.

ثم اعلم أن مضاعفه العذاب علیهم إما لکون الحجه علیهم أتم کما أشار إلیه سبحانه فی أزواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم حیث قال:" وَ اذْکُرْنَ ما یُتْلی فِی بُیُوتِکُنَّ مِنْ آیاتِ اللَّهِ وَ الْحِکْمَهِ" أو لأن النعمه من الله تعالی علیهم أکمل فإخلالهم بالشکر أفحش، أو لأن الذنب من الأشراف أشد، و لذلک جعل حد الحر ضعفی حد العبد، و عوقب الأنبیاء بما لا یعاقب غیرهم، أو لأن ضلالهم یصیر سببا لضلال غیرهم، و ضلال الناس بهم أکثر من ضلالهم بغیرهم.

قال الطبرسی- رحمه الله- فی قوله تعالی:" یا نِساءَ النَّبِیِّ مَنْ یَأْتِ مِنْکُنَّ بِفاحِشَهٍ مُبَیِّنَهٍ یُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَیْنِ" أی مثلی ما یکون علی غیرهن لأن نعم الله سبحانه علیهن أکثر لمکان النبی صلی الله علیه و آله و سلم منهن، و نزول الوحی فی بیوتهن، فإذا کانت النعمه علیهن أعظم و أوفر کانت المعصیه منهن أفحش و العقوبه بها أعظم و أکثر" وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً" أی کان عذابها علی الله هینا" وَ مَنْ یَقْنُتْ مِنْکُنَّ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ" أی و من

فِيهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ- فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع قُلْتُ لَهُ الْجَاحِدُ مِنْكُمْ وَ مِنْ غَيْرِكُمْ سَوَاءٌ فَقَالَ الْجَاحِدُ مِنَّا لَهُ ذَنْبَانِ وَ الْمُحْسِنُ لَهُ حَسَنَتَانِ

بَابُ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا حَدَثَ عَلَى الْإِمَامِ حَدَثٌ كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ

يطع الله و رسوله" وَ تَعْمَلْ صالِحاً" فيما بينها و بين ربها" نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ" أى نعطها ثوابها مثلى ثواب غيرها.

و روى أبو حمزه الثمالى عن زيد بن على عليه السلام أنه قال: إنى لأرجو للمحسن منا أجرين و أخاف للمسى ء منا أن يضاعف له العذاب ضعفين، كما وعد أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

- و روى محمد بن أبى عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن على بن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن على بن الحسين زين العابدين عليه السلام، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم؟ قال: فغضب و قال: نحن أحرى أن يجرى فينا ما جرى الله فى أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أن يكون كما تقول، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر و لمسيئنا ضعفين من العذاب، ثم قرأ الآيتين.

الحديث الرابع

: صحيح.

باب ما يجب على الناس عند مضى الإمام

الحديث الأول

: صحيح.

و الحدث بالتحريك المصيبه و المراد هنا الموت، و يدل على الوجوب كفايه على النائين عن بلد الإمام أن ينفر جماعه منهم للعلم بتعيين الإمام بعد الإمام و أنه لا بد من

قَالَ أَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ قَالَ هُمْ فِي عُذْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ

العلم بالتعيين، و أن لا يكفى العلم بوجود إمام بعده مجملا، هذا مع القدره و أما مع عدمها فيكفى ذلك كما فعل زراره رضى الله عنه، و كذا لو مات فى الطلب أو الانتظار، و بذلك يخرجون عن كون موتهم ميته جاهليه، ثم هذا مع العلم بعدم خلو العصر من الإمام ظاهر، و أما مع عدم العلم بذلك و وجوب الطلب و عدم تمام الحجه عليه فى ذلك فمشكل.

و أما قوله سبحانه: "فَلَوْ لا نَفَرَ" فقال الطبرسى قدس سره: اختلف فى معناه على وجوه:

أحدها: أن معناه فهلا خرج إلى الغزو من كل قبيله جماعه و يبقى مع النبى جماعه ليتفقهوا فى الدين، يعنى الفرقه القاعدين يتعلمون القرآن و السنن و الفرائض و الأحكام، فإذا رجعت السرايا و قد نزل بعدهم قرآن و تعلمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم إن الله قد أنزل بعدكم على نبيكم قرآنا و قد تعلمناه فيتعلمه السرايا، فذلك قوله: "وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ" أى و ليعلموهم القرآن "لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" فلا يعملون بخلافه عن ابن عباس و غيره، و قال الباقر عليه السلام: كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله أن تنفر منهم طائفه للتفقه، و يكون الغزو نوبا.

و ثانيها: أن التفقه و الإنذار يرجعان إلى الفرقه النافره، و حثها الله على التفقه لترجع إلى المتخلفه فتحذرها، فمعنى ليتفقهوا فى الدين ليتبصروا و يتيقنوا بما يريهم الله عز و جل من الظهور على المشركين و نصره الدين، و لينذروا قومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم من الجهاد، فيخبرونهم بنصر الله النبى و المؤمنين، و يخبرونهم أنهم لا يدان لهم بقتال النبى صلى الله عليه و آله و سلم و المؤمنين "لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" أن يقاتلوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفار.

وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُذْرٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ

٢ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ الْحَقُّ وَ اللَّهِ- قُلْتُ فَإِنَّ إِمَاماً هَلَكَ وَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّهُ لَمْ يَسَعْهُ ذَلِكَ قَالَ لَا يَسَعُهُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةُ وَصِيِّهِ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَ حَقُّ النَّفْرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ قُلْتُ فَنَفَرَ قَوْمٌ فَهَلَكَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَيَعْلَمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ- وَ مَنْ يَخْرُجْ

و ثالثها: أن التفقه راجع إلى المنافره، و التقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يخلو ديارهم و لكن ينفر إليه من كل ناحيه طائفه لتسمع كلامه و تتعلم الدين منه، ثم ترجع إلى قومها و تتبين لهم ذلك و تنذرهم عن الجبائى، قال: و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم، و إنما سمى ذلك نفرا لما فيه من مجاهده أعداء الدين، انتهى.

و ما ذكره عليه السلام هو المتبع و يمكن أن يكون غرضه عليه السلام أن النفور لطلب العلم بالإمام داخل فيها بل هو أعظم مواردها، فلا ينافى شمولها لطلب سائر العلوم الضروريه، فيرجع إلى المعنى الثالث، و قد يستدل بها على حجيه خبر الواحد و فى الخبر إشعار بعدم وجوب تحصيل العلم بالإمام اللاحق عند وجود السابق.

الحديث الثانى

: حسن على الظاهر.

" الحق و الله" أى هو الحق" لم يسعه ذلك" بتقدير الاستفهام، أى لم يجز له المقام على الجهاله يقال: وسعه الشى ء كعلم إذا جاز له ذلك" وقعت حجه وصيه" أى برهان وصيه وصيه" و حق النفر" على المصدر عطفا على حجه أو فعل ماض من باب ضرب عطفا على وقعت أى وجب و ثبت" وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ" قال

مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ قُلْتُ فَبَلَغَ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ فَوَجَدَكَ مُغْلَقاً عَلَيْكَ بَابُكَ وَ مُرْخًى عَلَيْكَ سِتْرُكَ لَا تَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَ لَا يَكُونُ مَنْ يَدُلُّهُمْ عَلَيْكَ فَبِمَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ قَالَ- بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قُلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ كَيْفَ قَالَ أَرَاكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ فَذَكِّرْ

الطبرسی رحمه الله: أخبر سبحانه أن من خرج من بلده مهاجرا من أرض الشرک فارا بدينه إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجره و أرض الإسلام فقد وقع أجره على الله، أی ثواب عمله و جزاء هجرته على الله.

قال و روى العياشی بإسناده عن محمد بن أبی عمير قال: وجه زراره بن أعين ابنه عبيدا إلى المدينه يستخبر له خبر أبی الحسن موسی بن جعفر و عبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيدا ابنه، قال محمد بن أبی عمير: حدثنی محمد بن حكيم قال: ذكرت لأبی الحسن عليه السلام فی زراره و توجيهه عبيدا ابنه إلى المدينه فقال: إنی لأرجو أن يكون زراره ممن قال الله فيهم:" وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً" الآيه.

و إرخاء الستر إسداله كنايه عن الاختفاء فی البيت و عدم إذن الدخول للناس تقيه" بكتاب الله المنزل" أی بالآيات الداله على إمامه أمير المؤمنين صلوات الله عليه و الآيات الداله على وجوب عصمه الإمام، ثم نص كل منهم على من بعده، و وصيه الإمام السابق إلى اللاحق، أو بالآيات الداله على أن الله لا يكلف حتی يتم الحجه على الناس، كقوله" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا" و قوله" لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"، و قوله:" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ" و أمثالها.

و الأول أظهر، لقوله:" قلت: فيقول الله جل و عز كيف" أی كيف يقول الله ما يعرفون به الإمام" قال أراك" أی قال عليه السلام اعلم أنک قد كلمتنی و سائلتنی عن هذا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِی عَلِیٍّ ع- وَ مَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ ع وَ مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِیّاً ع وَ مَا قَالَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِ وَ نَصِّ بِهِ إِیَّاهُ وَ مَا یُصِیبُهُمْ وَ إِقْرَارِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ بِذَلِکَ وَ وَصِیَّتِهِ إِلَی الْحَسَنِ وَ تَسْلِیمِ الْحُسَیْنِ لَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ قُلْتُ فَإِنَّ النَّاسَ تَکَلَّمُوا فِی أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ یَقُولُونَ کَیْفَ تَخَطَّتْ

قبل هذا اليوم أيضا.

" قال فذكر ما أنزل الله فی علی علیه السلام" كآیه إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ، و سائر ما مر" و ما قال له" أی أمره بالوصیه إلی الحسن و الحسین علیهما السلام" و ما خص الله به علیا" من الآیات النازله فی فضله، و كونه أعلم الناس و أشجعهم و أقربهم إلی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و ما قال فیه فی یوم الغدیر و غیره" و ما یصیبهم" عطف علی وصیته" و إقرار الحسن" منصوب بالعطف علی" ما" فی قوله ما قال.

و" ذلک" إشاره إلی ما یصیبهم، أو جمیع ما تقدم" و وصیته" أی الرسول أو علی علیهما السلام" بقول الله" فی بعض النسخ بالباء الموحده فهو عله لتسلیم الحسین علیه السلام للحسن و عدم ذكر ما بعده لقطع السائل كلامه علیه السلام أو لظهور حكم التقیه من هذه الآیه، و فی بعضها بالیاء المثناه علی صیغه المضارع فالمراد أن انتهاء أمر الإمامه إلی الحسین علیه السلام ثبت بالآیات و الأخبار المتواتره، و بعد الحسین علیه السلام یعلم بآیه أولی الأرحام أن الولایه للولد الأكبر، و لا ینقض بعبد الله لأنه كان معیوبا جاهلا بینا جهله و قد قال سبحانه:" هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ" و یحتمل علی الأول أن یكون المعنی و تسلیم الحسین له أی لأمر الإمامه إلی من بعده أی علی بن الحسین علیه السلام بآیه أولی الأرحام.

" فإن الناس تكلموا" لهذا الكلام وجهان: الأول: أن یكون الاعتراض فی إمامه أبی جعفر علیه السلام، و المراد بالناس الزیدیه" و تخطت" علی بناء التفعل بمعنی

مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ وَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ وَ قَصُرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ فَقَالَ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ وَ هُوَ وَصِيُّهُ وَ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَصِيَّتُهُ وَ ذَلِكَ عِنْدِي لَا أُنَازَعُ فِيهِ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ مَسْتُورٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ قَالَ لَا يَكُونَ فِي سِتْرٍ إِلَّا وَ لَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ

تجاوزت و الضمير للإمامه أو الوصايه، فقوله: من له مثل قرابته المراد به زيد أخوه و ضمير قرابته لأبى جعفر عليه السلام" و من هو أسن منه" أى من قرابته كأولاد الحسن لا من ولد أبيه" و قصرت" أى لم تبلغ الوصيه و الإمامه من هو أصغر منه و يحتمل أن يكون الواو للحال بتقدير قد أى لم لم تصل إلى الأسن و الحال أنها قصرت عن الأصغر لكونه أصغر.

و الثانى: أن يكون المراد تكلموا فى أبى جعفر و وصيته إلى الصادق عليهما السلام كيف تخطت أى وصيه أبى جعفر عليه السلام على تقدير إمامته من له مثل قرابته، أى قرابه أبى جعفر عليه السلام يعنى زيد أو من هو أسن منه يعنى زيدا أيضا، و ضمير منه لوصى أبى جعفر عليه السلام و لم يقل منك لأن هذا الكلام منقول عن الناس الغائبين، و لرعايه الأدب.

" هو أولى الناس" أى نسبا بأن يكون ولده الأكبر أو أخص الناس به و بأموره و إسراره كما كان أمير المؤمنين عليه السلام بالنسبه إلى الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و كذا سائر الأوصياء بالنسبه إلى من تقدمه" و هو وصيه" أى فى السر و العلانيه، بحيث يعلم المؤالف و المخالف جميعا أنه وصيه و إن لم يعرفه بالإمامه جميعا.

" و وصيته" أى الوصيه المختومه النازله من السماء أو الأعم منها و من سائر الوصايا، و الكتب" لا أنازع فيه" أى لا يدعيها أحد بأخذهما منى أو لا نزاع لأحد من الأقارب فى أنهما عندى" إن ذلك مستور" أى الإمام أو السلاح و الوصيه" إلا و له حجه ظاهره" و هى الوصيه الشائعه.

إِنَّ أَبِی اسْتَوْدَعَنِی مَا هُنَاکَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ ادْعُ لِی شُهُوداً فَدَعَوْتُ أَرْبَعَهً مِنْ قُرَیْشٍ فِیهِمْ نَافِعٌ مَوْلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ اکْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ یَعْقُوبُ بَنِیهِ- یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ أَوْصَی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُکَفِّنَهُ فِی بُرْدِهِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ الْجُمَعَ وَ أَنْ یُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ أَنْ یُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَ یَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ ثُمَّ یُخَلِّیَ عَنْهُ فَقَالَ اطْوُوهُ ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا مَا کَانَ فِی هَذَا یَا أَبَتِ أَنْ تُشْهِدَ عَلَیْهِ فَقَالَ إِنِّی کَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَ أَنْ یُقَالَ إِنَّهُ لَمْ یُوصَ فَأَرَدْتُ أَنْ تَکُونَ لَکَ حُجَّهٌ فَهُوَ الَّذِی إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ قَالَ مَنْ وَصِیُّ فُلَانٍ قِیلَ فُلَانٌ قُلْتُ فَإِنْ

" استودعنی ما هناک" أی ما کان عنه من الکتب و السلاح و سائر أسرار النبوه و الخلافه" ثم یخلی عنه" أی لا یفعل بعد ذلک شیئا من بناء علی القبر أو رفعه أکثر من ذلک، و قد مر هذا المضمون فی باب الإشاره و النص علی أبی عبد الله علیه السلام، و کان هناک مکان هذه الفقره و أن یحل عنه أطماره عند دفنه" ما کان هذا" و بعض النسخ فی هذا، و الکلام یحتمل النفی و الاستفهام" أن تغلب" أی فی ادعاء الإمامه فیکون قوله: و أن یقال، تفسیرا له، أی تصیر مغلوبا بأن یقال لو کان إماما لأوصی إلیه، أو المعنی أن تغلب فیما لم یوافق العامه من الأحکام المذکوره، و قوله: و أن یقال إشاره إلی ما مر.

" فأردت أن تکون لک حجه" حاصله أن الإمام السابق و إن لم یوص إلی اللاحق بالإمامه مخافه السلطان إلا أنه أوجب له الوصایه المطلقه و عین له الإتیان ببعض الأمور التی لا بأس بذکرها لتستدل شیعته بذلک علی أنه الإمام بعده، حیث فوض إلیه الوصیه دون غیره و إن لم یعرفه شهود الوصیه بذلک" فهو الذی" ضمیر هو لصاحب هذا الأمر" قال من وصی فلان" قیل: معطوف علی قدم بحذف العاطف قبل جواب إذا و فلان قائم مقام عائد الذی تسألونه أی الوصی الواقعی کما قیل، أو الشریک أو أحدهما أو کلاهما عن المسائل المغامضه و الأمور المغیبه أو عن الإمام

أَشْرَكَ فِی الْوَصِیَّهِ قَالَ تَسْأَلُونَهُ فَإِنَّهُ سَیُبَیِّنُ لَکُمْ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَصْلَحَکَ اللَّهُ بَلَغَنَا شَکْوَاکَ وَ أَشْفَقْنَا فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْتَنَا مَنْ قَالَ إِنَّ عَلِیّاً ع کَانَ عَالِماً وَ الْعِلْمُ یُتَوَارَثُ فَلَا یَهْلِکُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِیَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ یَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَ فَیَسَعُ النَّاسَ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَلَّا یَعْرِفُوا الَّذِی بَعْدَهُ فَقَالَ أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلْدَهِ فَلَا یَعْنِی الْمَدِینَهَ وَ أَمَّا غَیْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَبِقَدْرِ مَسِیرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ مَا کَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّهً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ قَالَ قُلْتُ أَ رَأَیْتَ مَنْ مَاتَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ هُوَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکُهُ

" فإنه سیبین لکم" علی بناء المجهول أو المعلوم.

الحدیث الثالث

: صحیح.

" و الشکوی" بالفتح المرض" أشفقنا" أی خفنا أن تجیب داعی الله و تختار الآخره علی الدنیا و نبقی فی حیره من أمرنا، و لو للتمنی" أو علمنا" الترديد من الراوی، أو المعنی أو علمنا من طریق آخر، و فی بعض النسخ" أو علمتنا" فالأول متعین، فأجاب علیه السلام بأنه لا بد من عالم یعلم جمیع ما تحتاج إلیه الأمه فی کل عصر یعلم علم الإمام السابق أو ما شاء الله من الزیاده فی لیله القدر، و ما یحدث باللیل و النهار کما مر و قیل: أی ما شاء الله من إفناء العالم فلا بد من التفحص حتی یعلم عینه، أو المعنی أن علامه الإمام اللاحق أن یعلم جمیع علم الإمام السابق و لا یجهل شیئا من الأحکام، و إنما لم یعین علیه السلام شخصه تقیه.

" أ رأیت من مات" أی أخبرنی عن حال من مات" فی ذلک" أی فی الطلب، و السکینه و الوقار متقاربان معنی، و هو الحلم و الرزانه و عدم الطیش، و قد یفسر أحدهما باطمینان القلب، و الآخر باطمینان الجوارح، و یمکن أن یراد بالسکینه

الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ قُلْتُ فَإِذَا قَدِمُوا بِأَيِّ شَيْ ءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ قَالَ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَ الْوَقَارَ وَ الْهَيْبَةَ

بَابٌ فِي أَنَّ الْإِمَامَ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ

١ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ ثُمَّ إِلَيْكَ ثُمَّ حَلَفْتُ لَهُ وَ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَقِّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنِّي مَا تُخْبِرُنِي بِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهِ أَ حَيٌّ هُوَ أَوْ مَيِّتٌ فَقَالَ قَدْ وَ اللَّهِ مَاتَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَرْوُونَ أَنَّ فِيهِ سُنَّةً

هنا اطمئنان القلب بالعلوم، و عدم الشك و التزلزل و الاختلاف فيها، و بالوقار عدم مبادره الأعضاء إلى المعاصي و الاختلاف في الأعمال، و قيل: المراد بالسكينه سلاح رسول الله، صلى الله عليه و آله و سلم لأنه قد مر أنه فينا بمنزله التابوت في بني إسرائيل، و قد قال تعالى في التابوت:" فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" و لا يخفى ما فيه.

و المراد بالهيبه المهابه التي يلقيها الله منه في قلوب عباده بدون الأسباب التي تكون لسلاطين الجور من الاتباع و العساكر و الجور و الظلم، و قيل: المراد خوف الله و هو التقوى.

باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

الحديث الأول

: حسن كالصحيح و الظاهر أن أبا جرير هو زكريا بن إدريس و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام.

" بأنه لا يخرج" متعلق بقوله: حلفت" أن فيه سنه أربعه أنبياء" كأنه إشاره إلى ما رواه الصدوق في إكمال الدين بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر

أَرْبَعَهِ أَنْبِيَاءَ قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلَکَ قُلْتُ هَلَاکَ غَیْبَهٍ أَوْ هَلَاکَ مَوْتٍ قَالَ هَلَاکَ مَوْتٍ فَقُلْتُ لَعَلَّکَ مِنِّی فِی تَقِیَّهٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ قُلْتُ فَأَوْصَی إِلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَشْرَکَ مَعَکَ فِیهَا أَحَداً قَالَ لَا قُلْتُ فَعَلَیْکَ مِنْ إِخْوَتِکَ إِمَامٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَأَنْتَ الْإِمَامُ قَالَ نَعَمْ

۲ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ رَجُلًا عَنَی أَخَاکَ إِبْرَاهِیمَ فَذَکَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاکَ فِی الْحَیَاهِ وَ أَنَّکَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِکَ مَا یَعْلَمُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ یَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَا یَمُوتُ مُوسَی ع قَدْ وَ اللَّهِ

علیه السلام یقول: فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه أنبیاء: سنه من موسی، و سنه من عیسی، و سنه من یوسف، و سنه من محمد صلی الله علیه و آله و سلم، فأما من موسی فخائف یترقب، و أما من یوسف فالسجن و الغیبه، و أما من عیسی فیقال إنه مات و لم یمت، و أما من محمد فالسیف فلما توهم الواقفیه أن الکاظم علیه السلام هو القائم أثبتوها له.

" فقال سبحان الله" تعجبا من إصراره علی الباطل، و مناسبته للباب باعتبار أن الرضا علیه السلام علم بموت أبیه علیهما السلام و إن لم یکن حاضرا عنده و قیل: المراد بقوله:

فأوصی إلیک أی متصلا بموته فیکون أنسب بالباب و علی التقدیرین مناسبته للباب لا تخلو من کلفه.

الحدیث الثانی

: ضعیف علی المشهور.

و فی المصباح عنیته عنیا من باب رمی قصدته" فذکر" أی إبراهیم" له" أی للرجل" من ذلک" أی من حیاه أبیک" ما لا یعلم" أی إبراهیم أی أنت أعرف بهذا الأمر منه، و فی بعض النسخ" ما یعلم" و قال بعض الأفاضل: عنی أخاک: أوقعه فی العناء و التعب بتلبیسه الأمر علیه فی أمر أخیه و فی بعض النسخ: غر أخاک، بالغین المعجمه و الراء و هو أوضح، و کان الرجل قد دلس أو کان واقفیا یقول بحیاه الکاظم علیه السلام و أنه الذی یملأها عدلا کما ملئت جورا.

" سبحان الله" تعجب من إنکارهم بموت موسی علیه السلام مع تواتر الأخبار به،

مَضَى كَمَا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ نَبِيَّهُ ص هَلُمَّ جَرّاً يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ ص هَلُمَ

و لما لم يكن لهم فى ذلك حجه فكان مظنه لأن يكون سبب هذا الإنكار جلاله قدره عليه السلام و احتياج الناس إليه فلا يذهب الله به فى هذا السن فأبطل عليه السلام ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان أجل قدرا و حاجه الناس إليه أكثر فكان أولى بطول العمر، و هذا من أحسن الاحتجاج لبيان ضعف دعواهم و حجتهم كذا خطر بالبال.

و قال فى المصباح المنير: هلم كلمه بمعنى الدعاء إلى الشى ء كما يقال: تعال، قال الخليل أصله لم من الضم و الجمع، و منه لم الله شعثه، و كان المنادى أراد لم نفسك إلينا، و هاء للتنبيه، و حذفت الألف لكثره الاستعمال، و جعلا اسما واحدا، و قيل: أصلها هل أم أى أقصد فنقلت حركه الهمزه إلى اللام و أسقطت، ثم جعلا كلمه واحده للدعاء و أهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر و المؤنث و المفرد و الجمع، و عليه قوله تعالى:" وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا" و فى لغه نجد تلحقها الضمائر و تطابق، فيقال هلم و هلما و هلموا و هلمن، لأنهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر، و قال أبو زيد: استعمالها بلفظ واحد للجميع من لغه عقيل، و إلحاق الضمائر من لغه بنى تميم، و عليه أكثر العرب، و تستعمل لازمه نحو هلم إلينا أى أقبل، و متعديه نحو هلم شهدائكم، أى أحضروهم انتهى.

فيحتمل أن يكون جرا مفعولا به، و مفعولا لأجله فلا تغفل.

" بهذا الدين" أى التشيع" عن قرابه نبيه" كبنى العباس و أكثر بنى الحسن عليه السلام، بل أكثر بنى الحسين عليه السلام أيضا، و فيه إشعار بأن من لم يقل بإمامه الاثنى عشر عليهم السلام فهو خارج عن الدين، و فيه دلاله على فضل العجم على العرب فى الإيمان، كما يدل عليه أخبار كثيره أوردتها فى الكتاب الكبير.

روى على بن إبراهيم فى تفسيره عند قوله تعالى:" وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

جَرّاً فَيُعْطِي هَؤُلَاءِ وَ يَمْنَعُ هَؤُلَاءِ لَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ فِي هِلَالِ ذِي الْحِجَّهِ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَ عِتْقِ مَمَالِيكِهِ وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع إِنَّهُمْ رَوَوْا عَنْكَ فِي مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ ع أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَكَ عَلِمْتَ ذَلِكَ

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ" عن الصادق عليه السلام أنه قال: لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب و قد نزل على العرب فآمنت به العجم.

و في كتاب الغيبه للشيخ الطوسي قدس سره القدوسي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم أحد.

و من طريق العامه عن النبي صلى الله عليه و آله: لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس.

قوله عليه السلام: لقد قضيت عنه، أي عن إبراهيم" ألف دينار" أي دينا كان عليه" بعد أن أشفى" أي أشرف" على طلاق نسائه" لعجزه عن نفقاتهن، و كذا عتق المماليك للعجز عن النفقه، مع كون البيع لا يليق بذوي المروات و الأشراف، أو الطلاق لجبر الحكام باستدعاء الزوجات.

و قال بعض الأفاضل ضمير عنه راجع إلى الذي عنى إبراهيم، و إنما هم بطلاق نسائه و عتق مماليكه لأنه أراد أن يشرد من الغرماء، فلا يختموا بيوت نسائه و لا يأخذوا مماليكه، انتهى.

و قال المحدث الأسترآبادي (ره) أي قضيت عن الذي غر إبراهيم و كأنه عباس أخوهما، انتهى.

و قيل: كان حلف بطلاق نسائه و عتق مماليكه أن يؤد ديونهم في موعد قضى عليه السلام دينه قبل ذلك، و لا يخفى بعد الجميع.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

" إنهم رووا" أي الواقفيه" إن رجلا قال لك" غرضهم أنه عليه السلام إنما علم وفاه

بِقَوْلِ سَعِيدٍ فَقَالَ جَاءَ سَعِيدٌ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَبْلَ مَجِيئِهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ طَلَّقْتُ أَمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ بِيَوْمٍ قُلْتُ طَلَّقْتَهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْكَ سَعِيدٌ قَالَ نَعَمْ

أبيه بقول سعيد و لا يحصل العلم بمحض قوله، و لما قال الرجل ذلك له صدقه و لم ينكره، و هذا يدل على أنه حق، و الظاهر أن سعيدا كان من خدمه الإمامين عليهما السلام و قد يقال: إنه أخت صفوان بن يحيى، و أما طلاق أم فروه فالذى سمعت من الوالد العلامه قدس سره نقلا عن مشايخه أن أم فروه كانت من نساء الكاظم عليه السلام، و طلاقها بعد العلم بموته مبنى على أن الرضا عليه السلام كان وكيلا من قبل أبيه عليهما السلام فى طلاق نسائه، كما مر أنه عليه السلام فوض أمر نسائه إليه، و العلم الذى يكون مناطا للحكم الشرعى هو العلم بالأسباب الظاهره، لا العلم الذى يحصل من طريق الإلهام و أمثاله.

فإن قيل: ما فائده هذا الطلاق الذى ينكشف فساده بعد العلم بتاريخ الفوت؟

قلت: أمورهم عليهم السلام أرفع من أن تناوله عقولنا القاصره فلعلهم رأوا فيه مصلحه لا نعلمها.

و قد يقال: إنه عليه السلام أخبرها بالموت و كانت عده الوفاه من حين الخبر، و إنما طلقها ظاهرا تقيه ليمكنها التزويج بعد انقضاء عده الوفاه، لأنه لم يمكنهم ظاهرا بناء الأمر على العلم الخفى، و كان يصير سببا لتشنيع المخالفين، و كان فى تعجيل تزويجها أو إخراجها عن بيته عليه السلام مصلحه.

و أقول: يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون حكم أزواجهم عليهم السلام حكم أزواج النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عدم جواز تزويجهن بعد وفاتهم عليهم السلام إلا بالطلاق و الخروج عن هذه الحرمه، و هذا الطلاق يكون بعد الوفاه أيضا كما ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام طلق عائشه بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله فخرجت من عداد أمهات المؤمنين، فلعل الفائده فى هذا الطلاق هذا لعلمه بأنها لا تطيعه فى ترك التزويج لكن لم أر هذا فى غير هذا الخبر.

و يمكن أن يكون المراد التطليق بالمعنى اللغوى أى أخرجتها من البيت لقطع

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِمَامِ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ حِينَ يَبْلُغُهُ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ مَضَى أَوْ حِينَ يَمْضِي مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ قُبِضَ بِبَغْدَادَ وَ أَنْتَ هَاهُنَا قَالَ يَعْلَمُ ذَلِكَ حِينَ يَمْضِي صَاحِبُهُ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ يُلْهِمُهُ اللَّهُ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الشَّهْبَانِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ عَرَفْتَ قَالَ لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذِلَّةٌ لِلَّهِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا

علاقه الزوجيه و عدم وجوب الإسكان فى عده الوفاه، و ربما يقرأ طلعتها بالعين المهمله على بناء التفعيل أى اطلعتها و أخبرتها، و هذا مخالف للمضبوط فى النسخ، و بالجمله هذا من غوامض الأخبار، و ليس شى ء من تلك الوجوه مما تسكن إليه النفس.

الحديث الرابع

: صحيح.

" و مثل" مرفوع خبر مبتدإ محذوف، أى موضع المسأله مثل هذه الواقعه، أو منصوب بنيابه المفعول المطلق، أى مثل مضى أبى الحسن، و جمله" قبض" استئناف بيانى" و أنت هيهنا" جمله حاليه.

الحديث الخامس

: مجهول و أبو الحسن: الثالث عليه السلام، و أبو جعفر الجواد عليه السلام" تداخلنى" أى دخلنى، و فيه مبالغه و لما كانت الإمامه منتهى درجات الكمال للبشر و هو يستلزم نهايه معرفه الله عز و جل، و هى مستلزمه لغايه الإخبات و الخضوع و التذلل له تعالى، فلذا استدل عليه السلام بحصولها على حصول الإمامه، و إنما قال عليه السلام ذلك على وفق فهم السائل، و إلا فإنه عليه السلام كان اطلع بإلهامه تعالى و اطلاعه على ملكوت السماوات و الأرض، بل حضر عند موته و غسله و دفنه و الصلاه عليه كما ورد فى الأخبار.

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع حِينَ أَخْرَجَ بِهِ- أَيَا الْحَسَنِ ع أَنْ يَنَامَ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَداً مَا كَانَ حَيّاً إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبَرُهُ قَالَ فَكُنَّا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَفْرُشُ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدِّهْلِيزِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ فَمَكَثَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعَ سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي أَبْطَأَ عَنَّا وَ فُرِشَ لَهُ فَلَمْ يَأْتِ كَمَا كَانَ يَأْتِي فَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَ ذُعِرُوا وَ دَخَلَنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ إِبْطَائِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَى الدَّارَ وَ دَخَلَ إِلَى الْعِيَالِ وَ قَصَدَ إِلَى أُمِّ أَحْمَدَ- فَقَالَ لَهَا هَاتِ الَّتِي أَوْدَعَكِ أَبِي فَصَرَخَتْ وَ لَطَمَتْ وَجْهَهَا وَ شَقَّتْ جَيْبَهَا وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهِ سَيِّدِي فَكَفَّهَا وَ قَالَ لَهَا لَا تَكَلَّمِي بِشَيْ ءٍ وَ لَا تُظْهِرِيهِ حَتَّى يَجِي ءَ الْخَبَرُ إِلَى الْوَالِي فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ سَفَطاً وَ أَلْفَيْ دِينَارٍ أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَدَفَعَتْ ذَلِكَ أَجْمَعَ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَ قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ كَانَتْ أَثِيرَةً عِنْدَهُ احْتَفِظِي بِهَذِهِ الْوَدِيعَةِ عِنْدَكِ لَا تُطْلِعِي عَلَيْهَا أَحَداً حَتَّى أَمُوتَ فَإِذَا مَضَيْتُ فَمَنْ أَتَاكِ مِنْ وُلْدِي فَطَلَبَهَا مِنْكِ فَادْفَعِيهَا إِلَيْهِ وَ اعْلَمِي أَنِّي قَدْ مِتُّ وَ قَدْ جَاءَنِي وَ اللَّهِ عَلَامَهُ

الحديث السادس

: حسن.

و الدهليز بالكسر ما بين الباب و الدار،" فمكث" أى استمر و" فرش له" على بناء المجهول و" ذعروا" على بناء المعلوم أو المجهول، فى القاموس: الذعر بالضم الخوف ذعر كعنى فهو مذعور، و بالفتح التخويف كالإذعار و بالتحريك الدهش، و أم أحمد زوجه الكاظم عليه السلام الخطبه عنده" هات" اسم فعل بمعنى أعطنى" فصرخت" أى صاحت صيحه شديده" فكفها" أى منعها، و فى القاموس: السفط محركه كالجوالق أو كالقفه، و فى المغرب: السفط واحد الأسفاط و هو ما يصان فيه الطيب و ما أشبهه من آلات النساء، و يستعار للتابوت الصغير، انتهى.

و كأنه كان فى السفط ودائع الإمامه و إسرارها" أو أربعه" الترديد من الراوى" و كانت أثيره" معترضه من كلام مسافر و الأثيره المختاره الراجحه على غيرها، فى القاموس: فلان أثيرى أى من خلصائى، و ضمير عنده لأبى إبراهيم" لا تطلعى" من باب

سَيِّدِی فَقَبَضَ ذَلِکَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُمْ بِالْإِمْسَاکِ جَمِیعاً إِلَی أَنْ وَرَدَ الْخَبَرُ وَ انْصَرَفَ فَلَمْ یَعُدْ لِشَیْ ءٍ مِنَ الْمَبِیتِ کَمَا کَانَ یَفْعَلُ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَیَّاماً یَسِیرَهً حَتَّی جَاءَتِ الْخَرِیطَهُ بِنَعْیِهِ فَعَدَدْنَا الْأَیَّامَ وَ تَفَقَّدْنَا الْوَقْتَ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِی الْوَقْتِ الَّذِی فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ ع مَا فَعَلَ مِنْ تَخَلُّفِهِ عَنِ الْمَبِیتِ وَ قَبْضِهِ لِمَا قَبَضَ

بَابُ حَالاتِ الْأَئِمَّهِ ع فِی السِّنِ

۱ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ یَزِیدَ الْکُنَاسِیِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع أَ کَانَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ ع حِینَ تَکَلَّمَ فِی الْمَهْدِ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ کَانَ یَوْمَئِذٍ نَبِیّاً حُجَّهَ اللَّهِ

الأفعال، و الخریطه الکیس یصان فیه المکتوب و یشد رأسه، و النعی خبر الموت، و التفقد طلب الشی ء عند غیبته.

و حاصل الخبر: أن الرضا علیه السلام فی تلک اللیله ذهب بطی الأرض بأمر الله تعالی من المدینه إلی بغداد للحضور عند موت والده و دفنه و الصلاه علیه، و رجع فی تلک اللیله کما وقع التصریح بجمیع ذلک فی أخبار أخری أوردتها فی الکتاب الکبیر.

باب حالات الأئمه (ع) فی السن

الحدیث الأول

: کالصحیح.

" حجه الله" أی إماما للناس مرسلا إلیهم أو کان نبیا یجب علی الناس الإقرار بإمامته فعلی الأول حاصل الجواب أنه لم یکن حینئذ إماما و لکن کان حجه لمریم علیها السلام علی الحاضرین عندها، و لم یکن مرسلا إلی قوم، و علی الثانی المعنی أنه کان نبیا و کان یجب علی کل من سمع کلامه الإقرار بنبوته، لکن لم یکن مرسلا إلیهم مأمورا بتبلیغ الرساله إلیهم، أو کان حجه الله علی نفسه و لم یکن مبعوثا علی غیره، و ظاهر الخبر أنه لم یکن مأمورا حینئذ بأحکام الإنجیل و تبلیغه، فالمراد بالکتاب التوراه، أو المعنی سیؤتینی الکتاب، أو یکون مکلفا بالعمل بالإنجیل و لم یکن

غَيْرَ مُرْسَلٍ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ- إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا. وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّکاهِ ما دُمْتُ حَیًّا قُلْتُ فَکَانَ یَوْمَئِذٍ حُجَّهً لِلَّهِ عَلَی زَکَرِیَّا فِی تِلْکَ الْحَالِ وَ هُوَ فِی الْمَهْدِ فَقَالَ کَانَ عِیسَی فِی تِلْکَ الْحَالِ آیَهً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ لِمَرْیَمَ حِینَ تَکَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا وَ کَانَ نَبِیّاً حُجَّهً عَلَی مَنْ سَمِعَ

مأمورا بالتبلیغ، فالمراد ب قوله علیه السلام حین أوحی الله إلیه، الوحی بالتبلیغ و الرساله.

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی:" إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ" قدم علیه السلام إقراره بالعبودیه لیبطل به قول من یدعی له الربوبیه و کان الله سبحانه نطقه بذلک لعلمه بما تقوله الغالون فیه، ثم قال:" آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا" أی حکم لی بإیتاء الکتاب و النبوه.

و قیل: إن الله سبحانه أکمل عقله فی صغره و أرسله إلی عباده و کان نبیا مبعوثا إلی الناس فی ذلک الوقت مکلفا عاقلا، و لذلک کانت له تلک المعجزه عن الحسن و الجبائی.

و قیل: إنه کلمهم و هو ابن أربعین یوما عن وهب، و قیل: یوم ولد عن ابن عباس و أکثر المفسرین، و هو الظاهر.

و قیل: إن معناه سیؤتینی الکتاب و سیجعلنی نبیا، و کان ذلک معجزه لمریم علیها السلام علی براءه ساحتها" وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ" أی جعلنی معلما للخبر، عن مجاهد و قیل: نفاعا حیثما توجهت، و البرکه نماء الخیر، و المبارک الذی ینمی الخیر به، و قیل:

ثابتا دائما علی الإیمان و الطاعه، و أصل البرکه الثبوت عن الجبائی" وَ أَوْصانِی بِالصَّلاهِ وَ الزَّکاهِ" أی بإقامتهما" ما دُمْتُ حَیًّا" أی ما بقیت حیا مکلفا" آیَهً لِلنَّاسِ»

أی علامه قدره الله علی کل شی ء، أو معجزه داله علی براءه مریم.

" فعبر عنها" علی بناء التفعیل أی أعرب عما فی ذهن مریم من براءتها مما قالوا فیها، و احتج علی الناس من قبلها، و فی بعض النسخ فغیر بالغین المعجمه و الیاء،

كَلَامَهُ فِی تِلْکَ الْحَالِ ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ حَتَّی مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَ کَانَ زَکَرِیَّا الْحُجَّهَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِیسَی بِسَنَتَیْنِ ثُمَّ مَاتَ زَکَرِیَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ یَحْیَی الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ هُوَ صَبِیٌّ صَغِیرٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا فَلَمَّا بَلَغَ عِیسَی ع سَبْعَ سِنِینَ تَکَلَّمَ بِالنُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ حِینَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ فَکَانَ عِیسَی الْحُجَّهَ عَلَی یَحْیَی وَ عَلَی النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ لَیْسَ تَبْقَی الْأَرْضُ یَا أَبَا خَالِدٍ یَوْماً وَاحِداً بِغَیْرِ حُجَّهٍ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ مُنْذُ یَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ع وَ أَسْکَنَهُ الْأَرْضَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ کَانَ عَلِیٌّ ع حُجَّهً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ

أی غیر و أزال التهمه عنها، و لعله تصحیف "فلم یتکلم" أی بالنبوه و الرساله ثم تکلم بعد السنتین بالنبوه، و بعد سبع بها و بالرساله، أو لم یتکلم أصلا فی محضر الناس، لورود بعض الأخبار بتکلمه قبل ذلک.

"یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّهٍ" قال الطبرسی رحمه الله تقدیره: فوهبنا له یحیی و أعطیناه الفهم و العقل و قلنا یا یحیی خذ الکتاب، یعنی التوراه بما قواک الله علیه و أیدک به، و معناه و أنت قادر علی أخذه قوی علی العمل، و قیل: معناه بجد و صحه عزیمه علی القیام بما فیه "وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا" أی آتیناه النبوه فی حال صباه، و هو ابن ثلاث سنین عن ابن عباس، و قیل: إن الحکم الفهم.

"الحجه علی یحیی" لأنه کان من أولی العزم، و هم حجج علی سائر الأنبیاء، و الحجج الذین فی زمانهم، و أبو خالد کنیه لیزید الکناسی، و الظاهر أنه القماط الثقه، فالظاهر أن الخبر صحیح.

"کان علی علیه السلام حجه" أقول: یدل علی أن إمامه علی علیه السلام کان فی حیاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم أیضا، و هو لا ینافی کونه رعیه للنبی صلی الله علیه و آله و سلم، کالأنبیاء الذین کانوا فی زمن أولوا العزم کما أومأنا إلیه، و اختلف أصحابنا فی ذلک فذهب الأکثر إلی أن الإمامه إنما تثبت لکل منهم علیهم السلام بعد وفاه من تقدمه، و ذهب بعضهم إلی أن جمیعهم

عَلَى هَـذِهِ الْأُمَّهِ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ نَعَمْ یَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَبَهُ عَلَماً وَ دَعَاهُمْ إِلَی وَلَایَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ قُلْتُ وَ کَانَتْ طَاعَهُ عَلِیٍّ ع وَاجِبَهً عَلَی النَّاسِ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَکِنَّهُ صَـمَتَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَانَتِ الطَّاعَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلَی أُمَّتِهِ وَ عَلَی عَلِیٍّ ع فِی حَیَاهِ رَسُولِ

فی کل الأزمنه أئمه تجب طاعتهم لکن واحد منهم ناطق و الباقی صامتون.

سئـل السـید المرتضـی رضـی الله عنه فی المسائـل العکبریه: قـد کـان أمیر المؤمنین و الحسن و الحسـین علیهم السـلام فی زمان واحـد، جمیعهم أئمه منصوص علیهم فهـل کـانت طـاعتهم جمیعـا واجبه فی وقت واحـد؟ و هل کانت طاعه بعضـهم علی بعض فرض طاعه من کان یجب منهم و کیف کانت الحال فی ذلک؟ فأجاب قدس سره أن الطاعه فی وقت رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم کانت له من جهه الإمامه دون غیره، فلما قبض صلی الله علیه و آله و سلم صارت الإمامه من بعده لأمیر المؤمنین علیه السـلام، و من عـداه من الناس رعیه له، فلما قبض صارت الإمامه للحسن ابن علی و الحسـین علیهما السـلام إذ ذاک رعیه لأخیه الحسن علیه السـلام، فلمـا قبض الحسن علیه السـلام صار الأمر إلی الحسـین علیه السـلام، و هو إمام مفترض الطاعه علی الأنام و هکذا حکم کل إمام و خلیفه فی زمانه، و لم یسـتند الجماعه فی الإمامه بشی ء إلی ما ذکرناه، و قد قال قوم من أصحابنا الإمامیه أن الإمامه کانت لرسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم و أمیر المؤمنین و الحسن و الحسـین صلوات الله و سلامه علیهم أجمعین فی وقت واحـد، إلا أن النطق و الأمر و النهی کان لرسول الله مـده حیاته دون غیره، و کـذلک کان الأمر لأمیر المؤمنین صـلوات الله علیه و الحسن و الحسـین علیهما السلام، و جعلوا الإمام فی وقت صاحبه صامتا و جعلوا الأول ناطقا، و هذا خلاف فی عباره و الأصل ما قدمناه.

و قـال قـدس الله روحه فی کتاب سـیاق الاسـتدلال بآیه: إنما ولیکم الله، علی خلافه أمیر المؤمنین علیه السـلام، فإن قیل: لو کان المراد بالآـیه الإمـامه لوجب أن تکون ثـابته فی الحال، و قـد أجمع المسـلمون علی أن لا إمام مع النبی؟ قیل له: إنا بینا أن المراد بلفظ الولی فرض الطاعه و الاستحقاق للتصرف بالأمر و النهی و هذا ثابت له فی الحال فادعاء

اللَّهِ ص وَ كَانَتِ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ ع بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ عَلِيٌّ ع حَكِيماً عَالِماً

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ- أَيَا جَعْفَرٍ ع فَكُنْتَ تَقُولُ يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَقَرَّ عُيُونُنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ قَالَ وَ مَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ قَدْ قَامَ عِيسَى ع بِالْحُجَّهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ

الإجماع بخلاف ذلك ادعاء الاتفاق لما فيه الخلاف، إلى آخر كلامه رحمه الله.

قوله عليه السلام: حليما، قيل: أى عاقلا مراعيا للآداب اللازمه، و أقول: لعله أراد عليه السلام أن عدم معارضته للغاصبين لخلافته لم يكن لعدم إمامته بل لكونه حليما رزينا عالما بالمصالح و كان لا يرى المصلحه فى معارضتهم فلذا صبر و سلم ظاهرا حتى أمكنه الفرصه، و فى بعض النسخ حكيما عالما، و قد قال تعالى:" وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ" و ورد فى الخبر أنه إشاره إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الثانى

: صحيح.

و قد مر فى باب الإشاره و النص على أبى جعفر الثانى عليه السلام، و ينافى بظاهره ما مر فى الخبر السابق إلا أن يقال نزل عليه الكتاب فى السنه الثالثه و لم يؤمر بتبليغه إلى السنه السابعه، أو يكون المراد بالحجه النبوه لا الرساله، و يكون المراد أنه كان حجه فى ثلاث سنين و إن كان قبله أيضا كذلك، أو يكون تكلمه بعد صمته بالنبوه فى هذا السن و بالرساله بعد سبع سنين، و يحتمل أن يكون ضمير هو راجعا إلى أبى جعفر عليه السلام أى كان عيسى حجه فى المهد و أبو جعفر أكبر منه له ثلاث سنين.

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَرْعَى الْغَنَمَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُبَّادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَاؤُهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ ع أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَبُو بَصِيرٍ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ مَعِي غُلَامٌ يَقُودُنِي

الحديث الثالث

: مرسل.

قال الجوهرى: العصا مؤنثه و الجمع عصا و عصى، و هو فعول، و إنما كسرت العين لما بعدها من الكسره، و المتكلمون هم الذين تكلموا فى نبوه سليمان" فإذا كان من الغد" أى الزمان الذى هو من جمله الغد، و قيل: من زائده للدلاله على أن المراد أول الغد، أو فاعله ضمير راجع إلى ما جرى و نحوه، و من بمعنى فى" فقالوا" أى بعد ما فعلوا المأمور به و شاهدوا المعجز لا قبلها كما توهم.

و يؤيده ما رواه الصدوق رحمه الله فى إكمال الدين بإسناده عن الصادق عليه السلام قال:

إن داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان لأن الله عز و جل أوحى إليه يأمره بذلك، فلما أخبر بنى إسرائيل ضجوا من ذلك و قالوا: يستخلف علينا حدثا وفينا من هو أكبر منه؟ فدعا أسباط بنى إسرائيل فقال لهم: قد بلغتنى مقالتكم فأرونى عصيكم فأى عصا أثمرت فصاحبها ولى الأمر بعدى، فقالوا: رضينا، و قال: ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه، فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها ثم أدخلت بيتا و أغلق الباب و حرسه رؤوس بنى إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداه ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصاهم، و قد أورقت عصا سليمان و قد أثمرت فسلموا ذلك لداود، الخبر.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و فى القاموس: غلام خماسى: طوله خمسه أشبار، و لا يقال سداسى و لا سباعى

خُمَاسِيٌّ لَمْ يَبْلُغْ فَقَالَ لِي كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا احْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ أَوْ قَالَ سَيَلِي عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِّهِ

٥ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ سَأَلْتُهُ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ فَقُلْتُ يَكُونُ الْإِمَامُ ابْنَ أَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ فَقَالَ نَعَمْ وَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ سِنِينَ فَقَالَ سَهْلٌ فَحَدَّثَنِي عَلِيٌّ

لأنه إذا بلغ سته أشبار فهو رجل، و كذا ذكره سائر اللغويين، و قد يطلق على من له خمس سنين، و لم أجد بهذا المعنى فى كتب اللغه، فعلى الأول الظاهر أنه إشاره إلى الجواد عليه السلام و على الثانى إلى القائم عليه السلام فإن سنه عليه السلام كان عند الإمامه قريبا من خمس سنين، و أما الجواد عليه السلام فالمشهور أنه كان له حينئذ تسع سنين و كسر، على أنه يحتمل أن يكون التشبيه فى محض عدم البلوغ، و قوله: لم يبلغ تأكيد أو لبيان أنه كان قصر قامته من جهه قله السن فإنه قد يكون من بلغ أقل من خمسه أشبار، لكن الظاهر أن الخماسى إنما لم تطلق على غلام كان فى سن النمو لم يبلغ لا مطلقا.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" من أمر الإمام" أى فضله و صفاته، قوله عليه السلام: و أقل من خمس سنين، الظاهر أنه إشاره إلى القائم عليه السلام و يدل على أنه كان له عند إمامته أقل من خمس سنين، و هو موافق لجميع التواريخ الآتيه لأنهم اتفقوا على أن وفاه أبى محمد عليه السلام كانت فى سنه ستين و مائتين و الأكثر على أنها كانت فى شهر ربيع الأول، و الأكثر على أن ولاده القائم عليه السلام كانت خمس و خمسين و مائتين، و فى بعض الروايات ست و خمسون، فعلى الأول كان عمره عليه السلام عنه مضى أبيه عليه السلام أقل من خمس سنين بأشهر، و على الثانى بسته أشهر، و هذا الخبر يؤيد الأول" قال سهل" الظاهر أن سهلا كان حمل هذه الروايه فى أوائل سنه، و كانت روايته لعلى بن محمد و غيره فى أواخر عمره، و كانت بعد تحقق ما ذكر فى الخبر من إمامه القائم عليه السلام فى هذا السن، و إنما قال ذلك لئلا يتوهم

بْنُ مَهْزِيَارَ بِهَذَا فِي سَنَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ ع- بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع رَسُولًا نَبِيّاً صَاحِبَ شَرِيعَهٍ مُبْتَدَأَهٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ

۷ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ

أن الراوى وضع الحديث بعد تحقق هذه الأحوال، فنبه به على أن الروايه كانت قبلها، و أن الخبر مشتمل على الإعجاز، و لا ريب فى مضمونه و لا استبعاد فى بقاء سهل إلى هذا الزمان، لأنهم ذكروا أنه كاتب أبا محمد عليه السلام سنه خمس و خمسين و مائتين، فيمكن أن يكون بقى إلى وفاته عليه السلام، و يروى عنه وكلاء القائم عليه السلام و أصحاب التوقيعات منه عليه السلام.

الحديث السادس

: مجهول و قد مضى بعينه فى باب النص على أبى جعفر الثانى عليه السلام، و ربما يستدل به على حجيه القياس بالطريق الأولى لأن ظاهر السياق أنه عليه السلام استدل بأنه إذا جازت النبوه و الرساله و ابتداء الشريعه فى السن الأقل فجواز الإمامه التى هى النيابه عن الرسول فى السن الأكثر ثابت بطريق أولى، و فيه: أن هذا ليس باستدلال بل دفع استبعاد و إثبات الإمامه إنما هو بالنصوص و المعجزات و كون سنه عليه السلام أكثر لأنه قد مر أن رساله عيسى كان فى سبع سنين و إمامه أبى جعفر عليه السلام كانت إما بعد تسع سنين مضى من عمره، أو سبع سنين و خمسه أشهر على اختلاف الروايات كما سيأتى فى أبواب التاريخ.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

" فأخذت" أى شرعت فى النظر إليه و فى بعض النسخ بالجيم و الدال المهمله

لِأَصْحابِنا بِمِصْرَ فَبَيْنا أَنا كَذلِكَ حَتَّى قَعَدَ فَقالَ يا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمامَهِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ بِهِ فِي النُّبُوَّهِ فَقالَ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ

أى نظرت نظرا جيدا باهتمام، و فى بعضها: أحددت، بالحاء المهمله كما فى البصائر، أى نظرت نظرا حادا.

قوله" و لما بلغ أشده" أقول: هذا لا يوافق ما فى المصاحف، فإن مثل ذلك فى القرآن فى ثلاثه مواضع، أحدها فى سوره يوسف هكذا:" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" و ثانيها فى سوره الأحقاف هكذا:

" وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَهً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" ثالثها فى سوره القصص فى قصه موسى هكذا" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ".

و ما فى الخبر لا يوافق شيئا منها، و لعله من تصحيف النساخ لأنه روى صاحب تأويل الآيات الباهره عن العياشى بإسناده عن على بن أسباط قال: قدمت المدينه و أنا أريد مصر فدخلت على أبى جعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام و هو إذ ذاك خماسى فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلى و قال: يا على إن الله أخذ فى الإمامه كما أخذ فى النبوه فقال سبحانه فى يوسف:" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً" و قال عن يحيى:" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" و راوى الخبرين واحد.

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآيه بالمعنى إشاره إلى آيتى سوره يوسف و الأحقاف، ليتم الاستدلال و حاصله أنه تعالى قال فى سوره يوسف وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً، و فسر الأشد فى الأحقاف بقوله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَهً، و عليه

أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَهَ وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع يَا سَيِّدِي إِنَّ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَهَ سِنِّكَ فَقَالَ وَ مَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص- قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

حمله جماعه من المفسرين.

قال الطبرسی (ره)" حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ" و هو ثلاث و ثلاثون سنه و قيل:

بلوغ الحلم، و قيل: وقت قيام الحجه عليه، و قيل: هو أربعون سنه و ذلك وقت إنزال الوحی علی الأنبياء، و كذلك فسر به، فقال" وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً" فيكون هذا بيانا لزمان الأشد، انتهی.

و يحتمل أن يكون إشاره إلی الآيات الثلاث جميعا، و قد ورد فی الأخبار أن آيه الأحقاف نزلت فی الحسين عليه السلام.

الحديث الثامن

: حسن.

قوله عليه السلام" و ما ينكرون" العباره تحتمل وجوها، الأول: أن تكون" ما" نافيه أی لا يمكنهم فی هذا الباب إنكار قول الله تعالی و قد قال ذلك، الثانی: أن تكون استفهاميه أی أی شی ء ينكرون من ذلك و" قول الله" استفهام آخر أی أ ينكرون قول الله، الثالث: أن تكون" ما" استفهاميه و" قول الله" مبتدأ و" من ذلك" خبره، الرابع: أن تكون" ما" موصوله مبتدأ و" ينكرون" بتقدير ينكرونه، و من للسببيه، و ذلك إشاره إلی إنكار حداثه السن، و قول خبر المبتدأ و قوله:" لقد" استئنافا بيانيا.

أقول: و فی تفسير العياشی قال: قلت: جعلت فداك إنهم يقولون فی الحداثه؟

قال: و أی شی ء يقولون؟ إن الله تعالی يقول:" قُلْ هذِهِ سَبِيلِي" إلی قوله

عَلى بَصِيرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِى فَوَ اللَّهِ مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ ع وَ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ وَ أَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ

فو الله ما كان اتبعه إلا علی و هو ابن سبع سنين، و مضى أبى و أنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟ إن الله يقول:" فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ" إلى قوله" وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً".

قوله عليه السلام فو الله ما اتبعه أى أولا أو حين نزول الآيه، فلما خصه الله بالدعوه إلى الله مع الرسول، و قرنه معه يدل على أنه تتأتى الدعوه إلى الله ممن لم يبلغ الحلم، و يكون فى هذا السن، أو أنه تعالى لما وصفه بالمتابعه و مدحه بها يدل على أن المتابعه معتبره فى هذا السن فيدل على أن الأحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص، و المراد فجاز أن تحصل لى الإمامه فى هذا السن، و يدل على أن سنه عليه السلام فى أول بيعته للرسول صلى الله عليه و آله و سلم كان تسع سنين.

و ما يفهم مما سيجى ء فى أبواب التاريخ من أن سنه عليه السلام حينئذ كان عشر سنين لا ينافى ذلك، لما بينا سابقا أن المحاسبين قد يسقطون الكسر بين العددين و قد يتمونه، فهذا مبنى على الإسقاط، و ما سيأتى على الإكمال.

و اختلف الخاصه و العامه فى عمره فى ذلك الوقت فقيل: سبع سنين كما هو فى روايه العياشى فى هذا الخبر، و قيل: عشر سنين، و قيل: ثمان سنين، و قيل:

اثنتا عشره سنه، و قيل: ثلاث عشره سنه، و قيل: خمس عشره سنه، و أوفق الأقوال بالتواريخ المشهوره هو العشر سنين، لأن المشهور أن عمره عليه السلام عند شهادته كان ثلاثا و ستين سنه، منها ثلاثون بعد الرسول و من البعثه إلى وفاه الرسول ثلاث و عشرون سنه، فلا يبقى إلا عشر سنين، و أما من زاد على ذلك فقد زاد على عمره عليه السلام فقد ذكر جماعه أن عمره عليه السلام كان خمسا و ستين كما رواه المفيد عن جماعه، فيكون سنه عليه السلام عند بيعته اثنتا عشره سنه، و من قال أن عمره عليه السلام كان ستا

و ستین فهو یقول کان سنه علیه السلام حینئذ ثلاث عشره سنه، و أما خمس عشره سنه و إن رووا فیه روایات کثیره لکنه لا یوافق شیئا من التواریخ.

و أما سبق إسلام أمیر المؤمنین علیه السلام فمما تواترت به روایات الخاصه و العامه و أوردت أکثرها فی الکتاب الکبیر.

و قال ابن أبی الحدید بعد أن أورد روایات کثیره فی ذلک من کتاب الاستیعاب لابن عبد البر: و اعلم أن شیوخنا المتکلمین لا یکادون یختلفون فی أن أول الناس إسلاما علی بن أبی طالب إلا من عساه خالف فی ذلک من أوائل البصریین.

فأما الذی تقررت المقاله علیه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلی الإیمان لا نکاد نجد الیوم فی تصانیفهم، و عند متکلمیهم و المحققین منهم خلافا فی ذلک.

و اعلم أن أمیر المؤمنین علیه السلام ما زال یدعی ذلک لنفسه و یفتخر به، و یجعله حجه فی أفضلیته و یصرح بذلک، و قد قال غیر مره إنا الصدیق الأکبر و الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبی بکر، و صلیت قبل صلاته.

و روی عنه هذا الکلام بعینه أبو محمد ابن قتیبه فی کتاب المعارف و هو غیر متهم فی أمره.

و من الشعر المروی عنه فی هذا المعنی الأبیات التی أولها:

محمد النبی أخی و صنوی و حمزه سید الشهداء عمی

و من جملتها:

سبقتکم إلی الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمی

انتهی.

و قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی کتاب الفصول: أجمعت الأمه علی أن أمیر- المؤمنین أول ذکر أجاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و لم یختلف فی ذلک أحد من أهل العلم إلا أن العثمانیه طعنت فی أیمان أمیر المؤمنین بصغر سنه فی حال الإجابه، و قالوا: إنه

لم يكن فى تلك الحال بالغا فيقع إيمانه على وجه المعرفه، و إن أيمان أبى بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين و المعرفه، و الإقرار من جهه التقليد و التلقين غير مساو للإقرار بالمعلوم المعروف بالدلاله.

ثم أجاب قدس الله روحه عن هذه الشبهه بوجوه:

الأول: منع كونه عليه السلام صبيا فى تلك الحال، و ذكر روايات تدل على أنه كان له خمس عشره سنه و نحو ذلك.

الثانى: أنا سلمنا أنه كان صغير السن و كان له سبع سنين نقول: صغر السن لا ينافى كمال العقل، و ليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك، هذا باتفاق أهل النظر و العقول، و إنما يراعى بلوغ الحلم فى الأحكام الشرعيه دون العقليه، و قد قال سبحانه فى قصه يحيى:" وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا" و قال فى قصه عيسى:" قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ" الآيه.

فلم ينف صغر سن هذين النبيين كمال عقلهما، و الحكمه التى آتاهما الله سبحانه و لو كانت العقول تحيل ذلك لإحالته فى كل حاله و على كل حال، و قد أجمع أهل التفسير إلا من شذ منهم فى قوله:" وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها" الآيه أنه كان طفلا صغيرا فى المهد أنطقه الله حتى برأ يوسف من الفحشاء و أزال التهمه عنه.

الثالث: أنه لو لم يكن إيمانه عليه السلام بالمعرفه و الاستدلال و على غايه الكمال لما مدحه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم به، و لما جعله من فضائله و مناقبه، فإنه صلى الله عليه و آله و سلم لا يفضل أحدا بما ليس بفضل، و لا يجعل فى المناقب ما ليس فى جملتها، فلما مدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين عليه السلام بتقدمه الإيمان. فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: لفاطمه عليها السلام أ ما ترضين أنى زوجتك أقدمهم سلما.

و قوله: أول هذه الأمه ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما على بن

أبی طالب علیه السلام.

و قوله: لقد صلت الملائکه علی و علی علی سبع سنین. و ذلک أنه لم یکن من الرجال أحد یصلی غیری و غیره، و أمثال ذلک.

ثبت أن إیمانه علیه السلام وقع بالمعرفه و الیقین دون التقلید و التلقین، لا سیما و قد سماه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إیمانا و إسلاما، و ما یقع من الصبیان علی وجه التلقین لا یسمی علی الإطلاق الدینی إیمانا و إسلاما.

الرابع: أن أمیر المؤمنین علیه السلام قد تمدح به و جعله من مفاخره، و احتج به علی أعدائه و کرره فی غیر مقام من مقاماته، فلو کان إیمانه علی ما ذهبت إلیه الناصبه لما جاز منه علیه السلام أن یتمدح به، و لا أن یسمیه عباده، و لا أن یفخر به علی القوم، و لا أن یجعله تفضیلا له علی أبی بکر و عمر، و لو أنه فعل من ذلک ما لا یجوز لرده علیه مخالفوه، و اعترضه فیه مضادوه، و فی عدول القوم من الاعتراض علیه فی ذلک، و تسلیم الجماعه له ذلک، دلیل علی ما ذکرناه، و برهان علی فساد قول الناصبه.

الخامس: أنه صلی الله علیه و آله و سلم دعا علیا علیه السلام فی حال کان متسترا فیها بدینه کاتما لأمره، خائفا أن شاع من عدوه، فلا یخلو أن یکون قد کان واثقا من أمیر المؤمنین علیه السلام بکتم سره و حفظ وصیته و امتثال أمره، و حمله من الدین ما حمله، أو لم یکن واثقا بذلک، فإن کان واثقا فلم یثق به إلا و هو فی نهایه کمال العقل و علی غایه الأمانه و صلاح السریره و العصمه و الحکمه و حسن التدبیر، و إن کان غیر واثق منه بحفظ سره و غیر آمن من تضییعه و إذاعه أمره، فوضعه عنده من التفریط و ضد الحزم و الحکمه و التدبیر، و حاشی الرسول صلی الله علیه و آله و سلم من ذلک، و من کل صفه نقص، و قد أعلی الله عز و جل رتبته و أکذب مقال من ادعی ذلک فیه، و إذا کان الأمر علی ما وصفناه فما نری الناصبه قصدت بالطعن فی أیمان أمیر المؤمنین علیه السلام إلا عیب الرسول و الذم لأفعاله، و وصفه بالعبث و التفریط، انتهی خلاصه ما ذکره نور الله ضریحه فی ذلک.

بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّهِ ع

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَّا يَقُولُونَ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ قَالَ فَقَالَ مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ لَهُمْ إِنْ قَالَ مَوْلَايَ إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقَدْ صَدَقَ وَ إِنْ قَالَ غَسَلَهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ فَقَدْ صَدَقَ قَالَ لَا هَكَذَا قَالَ فَقُلْتُ فَمَا أَقُولُ لَهُمْ قَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي غَسَلْتُهُ فَقُلْتُ أَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ غَسَلْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ

باب أن الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمه عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" إنهم" أى الواقفيه، و المحاجه المغالبه بالحجه، و حاصل احتجاجهم أن الإمام لا يغسله إلا إمام، و من تدعون أنه إمام لم يكن حاضرا فى بغداد ليغسله فهذا دليل على أنه عليه السلام لم يمت، و يحتمل أن يكون الاحتجاج من المخالفين إلزاما بأنكم تعتقدون أن الإمام لا يغسله إلا إمام، و لم يغسل موسى الإمام بزعمكم، فيدل على نفى إمامه أحد الإمامين.

" إن قال" مولاى أى الرضا عليه السلام و فى القاموس: التخوم بالضم الفصل بين الأرضين من المعالم و الحدود مؤنثه، و الجمع تخوم أيضا و تخم كعنق، أو الواحد تخم بالضم و تخم و تخومه بفتحهما، انتهى.

" قل لهم إنى غسلته" لما كان جوابه على سبيل الفرض و الشك أمره عليه السلام بالقول بالجزم و اليقين و بعض الأفاضل حمل هذا الغسل على الغسل حال الحياه كما مر، و لا يخفى بعده، و الأحاديث الصريحه وارده بأنه عليه السلام حضر بغداد عند غسل أبيه و الصلاه عليه و دفنه.

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ع عَنِ الْإِمَامِ يَغْتَسِلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سُنَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع

الحديث الثانى

: ضعيف و لعل سؤال السائل أيضا مبنى على الاعتراض أو رفع الشبهه فى أمر الكاظم عليه السلام و غسله، و قوله: سنه موسى بن عمران، أى غسله وصيه فى التيه، و حضر حين موته أو المراد أن الملائكه غسلوه كما هو المشهور فى الكليم عليه السلام و ظاهر الخبر الآتى.

روى الصدوق فى المجالس بإسناده عن محمد بن عماره عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرنى بوفاه موسى بن عمران عليه السلام؟ فقال: إنه لما أتاه أجله و استوفى مدته و انقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له: السلام عليك يا كليم الله، فقال موسى: و عليك السلام من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال: ما الذى جاء بك؟ قال:

جئت لأقبض روحك، فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحى؟ قال: من فمك، قال له موسى: كيف و قد كلمت ربى جل جلاله؟ قال: فمن يديك، قال: كيف و قد حملت بها التوراه؟ قال: فمن رجليك، قال: كيف و قد وطئت بهما على طور سيناء؟ قال: فمن عينيك قال: كيف و لم تزل إلى ربى بالرجاء ممدوده، قال: فمن أذنيك؟ قال: كيف و قد سمعت بهما كلام ربى تعالى؟ قال: فأوحى الله إلى ملك الموت أن لا تقبض روحه حتى يكون هو الذى يريد ذلك و خرج ملك الموت.

فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك، و دعى يوشع بن نون فأوصى إليه و أمره بكتمان أمره بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر، و غاب موسى عن قومه فمر فى غيبته برجل و هو يحفر قبرا فقال له: أ لا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل:

بلى، فأعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنه، فقال: يا رب اقبضنى إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه و دفنه فى القبر و سوى عليه التراب، و كان الذى يحفر القبر ملك فى صوره بشر، و كان ذلك فى التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى بن

٨- ٣ وَ عَنْهُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ طَلْحَهَ قَالَ قُلْتُ لِلرِّضَا ع إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ فَقَالَ أَ مَا تَدْرُونَ مَنْ حَضَرَ لِغُسْلِهِ قَدْ حَضَرَهُ خَيْرٌ مِمَّنْ غَابَ عَنْهُ الَّذِينَ حَضَرُوا يُوسُفَ فِي الْجُبِّ حِينَ غَابَ عَنْهُ أَبَوَاهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ

عمران كليم الله، فأى نفس لا تموت؟

و يحتمل أن يكون المراد بسنه موسى عليه السلام أنه غسله معصوم، فلا بد أن يغسل الإمام معصوم، و قيل: المراد تغسيل موسى بن عمران الشعيب عليهما السلام و لا يخفى ما فيه.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و يظهر منه أن غاسله عليه السلام كان جبرئيل مع الملائكه، لما ورد أنه الذى حضر يوسف فى الجب، و لعله محمول على التقيه إما من أهل السنه بقرينه أن الراوى عامى، أو من نواقص العقول من الشيعه كما أن الخيريه أيضا محموله على أحد الوجهين، لأنهم عليهم السلام أفضل من الملائكه مع أنه عليه السلام لم ينف صريحا حضور الإمام عليه السلام، و حضور الملائكه لا ينافى حضوره، و قد روى الصدوق (ره) و غيره أن الرضا عليه السلام حضر بغداد و غسل والده عليه السلام و كفنه و دفنه، و رووا عن أبى الصلت الهروى أنه حضر الجواد عليه السلام خراسان فى يوم وفاه الرضا عليه السلام و غسله و صلى عليه، و عن هرثمه بن أعين أيضا رووا ذلك، و فى الأخير أنه قال الرضا عليه السلام لهرثمه: إنه سيشرف عليك المأمون و يقول لك: يا هرثمه أ ليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا إمام مثله فمن يغسل أبا الحسن على بن موسى، و ابنه محمد بالمدينه من بلاد الحجاز و نحن بطوس؟

فإذا قال ذلك فأجبه و قل له: إنا نقول إن الإمام يجب أن يغسله الإمام، فإن تعدى متعد فغسل الإمام لم تبطل إمامه الإمام لتعدى غاسله، و لا بطلت إمامه الإمام الذى بعده بأن غاب عن غسل أبيه، و لو ترك أبو الحسن على بن موسى بالمدينه لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفا، و لا يغسله الآن أيضا إلا هو من حيث يخفى.

بَابُ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّهِ ع

١ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرِّزَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ حَجَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي السَّنَهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ابْنُهُ مُوسَى ع فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ وَضَعَ لَنَا الْغَدَاءَ وَ كَانَ إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ لِأَصْحَابِهِ أَكْثَرَ وَ أَطَابَ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ نَأْكُلُ إِذْ أَتَاهُ رَسُولُ حَمِيدَهَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ حَمِيدَهَ تَقُولُ قَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَ قَدْ وَجَدْتُ مَا كُنْتُ أَجِدُ إِذَا حَضَرَتْ وِلَادَتِي وَ قَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَسْتَبِقَكَ بِابْنِكَ هَذَا فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَانْطَلَقَ مَعَ الرَّسُولِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ سَرَّكَ اللَّهُ وَ جَعَلَنَا فِدَاكَ فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِيدَهَ قَالَ سَلَّمَهَا اللَّهُ وَ قَدْ وَهَبَ لِي غُلَاماً وَ هُوَ خَيْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ وَ لَقَدْ أَخْبَرَتْنِي حَمِيدَهُ عَنْهُ بِأَمْرٍ ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَتْكَ بِهِ حَمِيدَهُ عَنْهُ قَالَ ذَكَرَتْ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا حِينَ سَقَطَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ ذَلِكَ أَمَارَهُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمَارَهُ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا هَذَا مِنْ أَمَارَهِ رَسُولِ اللَّهِ ص

باب مواليد الأئمه عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف بسنديه.

و رزام أبو حي من تميم و الأبواء بفتح الهمزه و سكون الباء: موضع بين الحرمين، و الغداء طعام الضحى، و أطاب أي أتى بالطعام الطيب، و إذ للمفاجأه" قد أنكرت نفسي" أي وجدتها متغيره كأني لا أعرف نفسي" أن لا أسبقك" أي لا أصنعه و لا أفعل به شيئا قبل إعلامك و حضورك" من حميده" كان من بمعنى الباء و قيل: من للسببيه، و في محاسن البرقي ما صنعت حميده" و هو خير من برأ الله" أي بعدي من أهل زمانه.

" إماره رسول الله" أي علامه نبوته و إمامه الأوصياء من بعده،" و ما هذا" أي أي أماره في موضع اليدين و رفع الرأس فأجاب بما سيجي ء من قوله: فأما وضع يديه، إلخ،

وَ أَمَارَهِ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لِي إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا- بِجَدِّي أَتَى آتٍ جَدَّ أَبِي بِكَأْسٍ فِيهِ شَرْبَهٌ أَرَقَّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ فَسَقَاهُ إِيَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِجَدِّي وَ لَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِأَبِي أَتَى آتٍ جَدِّي فَسَقَاهُ كَمَا سَقَى جَدَّ أَبِي وَ أَمَرَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرَهُ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِي وَ لَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِي أَتَى آتٍ أَبِي فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ وَ أَمَرَهُ بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِي وَ لَمَّا أَنْ كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِابْنِي أَتَانِي آتٍ كَمَا أَتَاهُمْ فَفَعَلَ بِي كَمَا فَعَلَ بِهِمْ فَقُمْتُ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ إِنِّي مَسْرُورٌ بِمَا يَهَبُ اللَّهُ لِي فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِابْنِي هَذَا الْمَوْلُودِ فَدُونَكُمْ فَهُوَ وَ اللَّهِ صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي إِنَّ نُطْفَهَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُكَ- وَ إِذَا سَكَنَتِ النُّطْفَهُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ أُنْشِئَ فِيهَا الرُّوحُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكاً يُقَالُ لَهُ- حَيَوَانُ فَكَتَبَ

و الباقی تمهید و بیان لأسبابه أو معترضات" من إماره" من تبعیضیه مبنیه علی أنه لیست الأماره منحصره فیما ذکر" علق فیها" علی بناء المجهول من باب علم، یقال: علقت المرأه أی حبلت" بجدی" أی علی بن الحسین علیهما السلام" جد أبی" أی الحسین صلوات الله- علیه، و فی البصائر جد أبی و هو راقد فأتاه بکأس.

" أرق" أی ألطف، و الزبد بالضم ما یستخرج من اللبن بالمخض، و الشهد بالفتح العسل" و أبیض" أی أشد بیاضا و هو نادر لأنه من الألوان و ضمیر إیاه لشربه و التذکیر بتأویل المشروب.

" فقمت بعلم الله" أی بإذنه و تقدیره، أو بأمره و إلهامه أو متلبسا بما علمنی الله من أنه یصیر سببا لحصول هذا الولد، و یؤید الأخیر ما فی البصائر فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما وهب لی، و فی المحاسن: فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتی بما یهب الله لی، و یحتمل أن یکون قسما.

" فکتب" الکتابه إما حقیقه أو کنایه عن جعله مستعدا للإمامه و الخلافه، و محلا لإفاضه العلوم الربانیه و مستنبطا منه آثار العلم من جمیع جهاته و حرکاته

عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ- وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَمَّا وَضْعُهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقْبِضُ كُلَّ عِلْمٍ لِلَّهِ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ مُنَادِياً يُنَادِي بِهِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اثْبُتْ تُثْبَتْ فَلِعَظِيمٍ مَا

و سكناته.

ثم إنه لا ينافى هذا الخبر ما ورد فى أخبار أخر من الكتابه على مواضع أخرى فى أزمنه أخرى إذ يحتمل وقوع الجميع حقيقه، أو تجوزا و يدل الخبر على أن المراد بالكلمه و الكلمات فى الآيه الأئمه عليهم السلام كما ورد فى الأخبار الكثيره تأويلها بهم فى أكثر المواضع التى وردت فيها.

و قال بعض المفسرين الكلمه هنا القرآن، و قيل: دين الله و قيل: حجه الله، و قيل: أخباره و أحكامه، صدقا فى الإخبار و المواعيد، و عدلا فى الأقضيه و الأحكام" لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ*" قيل أى لا مغير لأحكامه، أو لا نبى و لا كتاب بعد القرآن بغير أحكامه، و هو على ما أوله عليه السلام فى المعنى، لا يقدر أحد على نصيب إمام آخر و عزل الإمام الذى نصبه الله سبحانه و تغييره.

" فأما وضعه" لعل تقديره فأما معنى وضعه فإنه بفتح الهمزه، و التقدير فأما وضعه فإنه إشاره إلى أنه و قس عليه و أما رفعه، ففى البصائر فإذا وضع يده على الأرض فإنه يقبض و أما رفعه" من بطنان العرش" فى النهايه أى من وسطه، و قيل: من أصله و قيل: البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرش من قبل رب العزه أى من جانبه و الأفق بالضم و بضمتين الناحيه.

" أثبت" أمر من باب نصر أى كن على علم و يقين ثابتا على الحق فى جميع أقوالك و أفعالك" تثبت" جواب للأمر، و هو إما على بناء الفاعل من التفعيل، أى لتثبت غيرك على الحق، أو على بناء المفعول منه أى يثبتك الله عليها، أو على بناء المفعول من الأفعال لتثبت

خَلَقْتُكَ أَنْتَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ عَیْبَهُ عِلْمِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی وَ خَلِیفَتِی فِی أَرْضِی لَکَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاکَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِی وَ مَنَحْتُ جِنَانِی وَ أَحْلَلْتُ جِوَارِی ثُمَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُصْلِیَنَّ مَنْ عَادَاکَ أَشَدَّ عَذَابِی وَ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ فِی دُنْیَایَ مِنْ سَعَهِ رِزْقِی فَإِذَا انْقَضَی الصَّوْتُ صَوْتُ الْمُنَادِی أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعاً یَدَیْهِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَقُولُ- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ اسْتَحَقَّ زِیَارَهَ الرُّوحِ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الرُّوحُ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ قَالَ الرُّوحُ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَ لَیْسَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ

مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ مِثْلَهُ

إمامتک بذلک عند الناس، و الإثبات أیضا المعرفه، أی تکن معروفا بالإمامه بین الناس.

" فلعظیم" بالتنوین و ما للإبهام و التفخیم، و الصفوه مثلثه الصافی الخالص، و العیبه ما یجعل فیها الثیاب، و هنا کنایه عن موضع السر، و منحت أی أعطیت، و أحللت أی جعلته حلالا و قال الجوهری: یقال صلیت الرجل نارا إذا أدخلته النار، و جعلته یصلیها، فإن ألقیته فیها إلقاء کأنک تریـد الإحراق قلت أصلیته بالألف و صلیته تصلیه، و صلی فلان النار بالکسر یصلی صلیا احترق، انتهی.

و لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبیاء و الأوصیاء السابقین، و بالعلم الآخر علوم خاتم الأنبیاء صلوات الله علیه و علیهم، أو بالأول العلم بأحوال المبدأ و أسرار التوحید و علم ما مضی و ما هو کائن فی النشأه الأولی، و الشرائع و الأحکام، و بالآخر العلم بأحوال المعاد و الجنه و النار و ما بعد الموت من أحوال البرزخ و غیر ذلک، و الأول أظهر، و یؤیده ما فی البصائر علم الأول و علم الآخر، و فی بعض الروایات علم الأول علم رسول الله و علم الآخر علم أمیر المؤمنین علیه السلام.

" أ لیس یقول الله" استدل علیه السلام بأن ظاهر العطف المغایره کما مر.

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمَرَ مَلَكاً فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكَ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ- وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ

الحديث الثانى

: ضعيف." فأخذ شربه من الماء" قيل: لعل الماء إشاره إلى ماده الغذاء الذى يكون منه النطفه، و إنما نسبه إلى ما تحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيبا من طيب إلى طيب، و الملك هو الموكل بالغذاء المبلغ له إلى كماله اللائق بحاله، و إنما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليله لأنه بعد فى مقام النبات لم يلجه حياه الحيوان" ثم يسمع بعد ذلك الكلام" أى الكلام النفسانى الإلهامى، و يحتمل اختصاص الإمام باستماع الكلام الحسى أيضا فى بطن أمه قبل بلوغه الأوان الذى يحصل فيه السمع لسائر الناس و الكتابه بين العينين كأنها كنايه عن ظهور نور العلم و الولايه من ناصيته، بل من جميع جهاته و فى كل حركاته و سكناته يسعى نورهم بين أيديهم و بإيمانهم، فلا تناقض بين الأخبار و إطلاق الكلمه على أرواح الكمل أمر شائع فى عرف الكتب المنزله و الأنبياء عليهم السلام، كما ورد فى شأن المسيح عليه السلام، و منار النور عباره عن حدسه و فراسته و توسمه، كما قال عز و جل:" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ" انتهى.

و أقول: إنكار ماء السماء مبنى على الاعتقاد بقواعد الفلاسفه، و أما المنار فسيأتى فى بعض الأخبار أنه ملك، و ورد فى بعضها أنه روح القدس، و قيل: كنايه عن جعله محلا للإلهامات الربانيه و الإفاضات السبحانيه، و قال الجوهرى: المناره موضع النور كالمنار، و المسرجه و المأذنه، و المنار العلم و ما يوضع بين الشيئين من الحدود و محجه الطريق.

رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ فَإِذَا مَضَی الْإِمَامُ الَّذِی کَانَ قَبْلَهُ رُفِعَ لِهَذَا مَنَارٌ مِنْ نُورٍ یَنْظُرُ بِهِ إِلَی أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا یَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ بَعَثَ مَلَکاً فَأَخَذَ شَرْبَهً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ثُمَّ أَوْقَعَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَی الْإِمَامِ فَشَرِبَهَا فَیَمْکُثُ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ یَوْماً لَا یَسْمَعُ الْکَلَامَ ثُمَّ یَسْمَعُ الْکَلَامَ بَعْدَ ذَلِکَ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ ذَلِکَ الْمَلَکَ الَّذِی أَخَذَ الشَّرْبَهَ فَکَتَبَ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِی کُلِّ بَلْدَهٍ مَنَاراً یَنْظُرُ بِهِ إِلَی أَعْمَالِ الْعِبَادِ

۴ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَیَسْمَعُ فِی

قوله علیه السلام: فبهذا یحتج الله، أی بمثل هذا الرجل المتصف بهذه الأوصاف یحتج الله علی خلقه، و یوجب علی الناس طاعته، لا بمثل الضلال الفسقه الجهله الذین یسمیهم المخالفون أئمه و خلفاء، أو المراد أنه لما اطلع الله الإمام علی أعمال خلقه احتج به علیهم یوم القیامه، لیکون شاهدا علیهم کما مر، و یؤیده أن فی تفسیر علی بن إبراهیم فلذلک یحتج به علیهم.

الحدیث الثالث

: ضعیف.

" أوقفها" أی حبسها عند الإمام لیشرب" أو دفعها" الترديد من الراوی، و قیل: المنار القرآن لأن فیه تبیان کل شی ء، و قوله: فی کل بلد، من قبیل قوله تعالی:" وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ" و قد مضی الکلام فیه.

الحدیث الرابع

: مجهول و المسلی بالضم نسبه إلی مسلیه کمحسنه و هو أبو بطن.

بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ خُطَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ يُبْصِرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلْدَهٍ

٥ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ الْأَوْصِيَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا فَتْرَهٌ شِبْهُ الْغَشْيَهِ فَأَقَامَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَهَا ذَلِكَ إِنْ كَانَ نَهَاراً أَوْ لَيْلَتَهَا إِنْ كَانَ لَيْلًا ثُمَّ تَرَى فِي مَنَامِهَا رَجُلًا يُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتاً يَقُولُ حَمَلْتِ بِخَيْرٍ وَ تَصِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ وَ جِئْتِ بِخَيْرٍ أَبْشِرِي بِغُلَامٍ حَلِيمٍ عَلِيمٍ وَ تَجِدُ خِفَّهً فِي بَدَنِهَا ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ امْتِنَاعاً مِنْ جَنْبَيْهَا وَ بَطْنِهَا فَإِذَا كَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شَهْرِهَا سَمِعَتْ فِي الْبَيْتِ حِسّاً شَدِيداً فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِي تَلِدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا

" خط" على بناء المجهول أى كتب، و المراد بالعمود الجنس، أو بتأويل كل بلده فى الخبر السابق أو هذا العمود و غير تلك العمد، فإن جهات علومهم عليهم السلام كثيره.

الحديث الخامس

: ضعيف" أصابها" الضمير لكل واحده من أمهاتهم، و الفتره الضعف و الانكسار، و الشبه بالكسر و بالتحريك المشابه، و الغشيه بالفتح الإغماء، و ضمير كان لمصدر أصابها." أبشرى" على بناء الأفعال أى كونى مسروره" لم تجد" أى لا تجد بعد ذلك" من جنبيها و بطنها امتناعا" من تحمل ذلك المولود المبارك لارتفاع ثقله عنها، و فى بعض النسخ ثم تجد بعد ذلك اتساعا و المعنى واحد.

" فإذا كان" أى الغلام" لتسع" اللام بمعنى فى أى تسع ليال" من شهرها" أى شهر ولادتها، و فى بعض النسخ من شهورها أى الشهر التاسع و على هذا التسعه أظهر، و الحس الصوت، و قيل: صوت حركه من لا يرى" فإذا كانت الليله" كأنه على

فِی الْبَیْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا یَرَاهُ غَیْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتَّی یَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً یَسْتَدِیرُ بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَی الْأَرْضِ فَلَا یُخْطِئُ الْقِبْلَهَ حَیْثُ کَانَتْ بِوَجْهِهِ ثُمَّ یَعْطِسُ ثَلَاثاً یُشِیرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِیدِ وَ یَقَعُ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ رَبَاعِیَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ

المثال، لأن الإمام قد یولد فی النهار کما هو الظاهر فی الخبر الأول، و قیل: ظهور النور فی البیت للوالدین دون غیرهما عباره عن انکشاف الأشیاء التی فی البیت الظلمانی بدون سراج لهما، دون غیرهما، نظیر أن الخفاش یری فی اللیل الظلمانی ما لا یراه فی النهار و الإنسان علی العکس، انتهی.

و یحتمل أن یکونا یشاهدان نورا ظاهرا لا یشاهده غیرهما کما أن النبی یری الملک و لا یراه غیره.

" قاعدا" أی علی هیئه القاعد لیس یسبق برأسه" تفتحت" علی بناء التفعل ثم" یستدیر".

قیل: هذا مبنی علی کون وجه أمه إلی القبله، و کون وجهه إلی ظهر أمه فیستدیر بقدر نصف الدائره" حیث کانت بوجهه" الظرف متعلق بقوله: لا یخطئ، أی لا یخطئ القبله بوجهه حیث کانت القبله، و فی بعض النسخ حتی کانت فهو غایه للاستداره أی یستدیر حتی تصیر القبله محاذیه لوجهه، و الأول أظهر.

" ثم یعطس" من باب ضرب و نصر" یشیر بإصبعه بالتحمید" أی بتحمیده بالإشاره أو یجمع بینهما" مسرورا" أی مقطوع السره، قال الجوهری سررت الصبی أسره سرا إذا قطعت سره، و السرر بکسر السین و فتحها لغه فی السر بالضم، و هو ما تقطعه القابله من سره الصبی" مختونا" قیل: أی مقطوع الغلف و إن لم یسقط الغلف، فلا ینافی ما سیأتی فی کتاب العقیقه من أن الأنبیاء و الأوصیاء من ولد إسماعیل تسقط غلفهم و بقیه سرتهم فی الیوم السابع بدون حاجه إلی خیط و قطع، بخلاف إسحاق و أولاده.

وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَهِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ- وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلْدَهٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ

و الرباعيه كثمانيه السن التى بين الثنيه و الناب، و هو بين الرباعيه و الضاحك، و تقدير الكلام و معه رباعياه أو نابته، و كان نبات خصوص تلك لمزيد مدخليتها فى الجمال، و عدم نبات الثنايا لمزيد إضرارها بثدى الأم، و يحتمل أن يكون المراد نبات كل الأسنان و التخصيص بالذكر على المثال لما ذكر" مثل سبيكه الذهب" أى نور أصفر أو أحمر شبيه بها و سيلان الذهب عن يديه أيضا كنايه عن إضاءتهما و لمعانهما و بريقهما، و سطوع النور الأصفر منهما" و كذلك الأنبياء" إشاره إلى الأوصاف التى ذكرت من أول الحديث إلى هنا، قيل: فالظاهر استثناء إسحاق و أولاده فإنهم لم يكونوا مسرورين مختونين، و يمكن كونه إشاره إلى ما ذكر بعد الوصفين فلا حاجه إلى استثناء، و الأعلاق جمع علق بالكسر و هو النفيس من كل شى ء أى أشرف أولادهم، أو خلقوا من أشرف أجزائهم و طينهم، أو هم أشرف شى ء اختاروه لأممهم.

الحديث السادس

: ضعيف.

" لا تكلموا فى الإمام" أى فى نصبه و تعيينه بآرائكم أو فى نعته و توصيفه، لأن أمره أرفع مما يصل إليه عقولكم و أحلامكم و فى البصائر: و هو جنين فى بطن أمه أى فضلا عن أن يكون مولودا" ينظر منه" من للسببيه و فى البصائر: رفع الله له فى كل بلد منارا ينظر به إلى أعمال الخلائق.

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ فَضَّالٍ جُلُوساً إِذْ أَقْبَلَ يُونُسُ فَقَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْعَمُودِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَ تَرَاهُ عَمُوداً مِنْ حَدِيدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكَ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِي قَالَ لَكِنَّهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلْدَةٍ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلْدَةِ قَالَ فَقَامَ ابْنُ فَضَّالٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تَزَالُ تَجِي ءُ بِالْحَدِيثِ الَّذِي يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ عَنَّا

٨ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ يُولَدُ مُطَهَّراً مَخْتُوناً وَ إِذَا وَقَعَ

الحديث السابع

: صحيح، و ابن فضال هو الحسن بن على، و يونس هو ابن عبد الرحمن.

و" جلوس" جمع جالس استعمل فى الاثنين" قد أكثر الناس" أى القول أو الاختلاف" فى العمود" أى فى معنى العمود المذكور فى الأخبار أنه يرفع للإمام، و تسميه الملك عمودا على الاستعاره، كأنه عمود نور ينظر فيه الإمام أو لأن اعتماده فى كشف الأمور عليه" يا أبا محمد" كنيه ليونس" يفرج الله" أى الغم و الكرب و الحيره.

الحديث الثامن

: مرسل" يولد مطهرا مختونا"، الظاهر أن المختون تفسير للمطهر، فإن إطلاق التطهير على الختان شائع، و الكلينى عنون باب الختان بالتطهير. و روى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: طهروا أولادكم يوم السابع فإنه أطيب و أطهر و أسرع لنبات اللحم، و إن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحا.

و عنهم عليهم السلام: اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا و، منهم من حمل التطهر هنا على سقوط السره ليكون قوله مختونا تأسيسا.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بالتطهر عدم التلوث بالدم و الكثافات، و على

عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا يُجْنِبُ وَ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَ لَا يَتَثَاءَبُ وَ لَا يَتَمَطَّى وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَ نَجْوُهُ كَرَائِحَهِ

الأخيرين عدا علامه واحده لتشابههما و رجوعهما إلى معنى واحد، هو تطهره عما ينبغى تطهيره عنه.

" و إذا وقع" هى الثانيه، و الراحه بطن الكف" و لا يجنب" هى الثالثه.

قال الشهيد الثانى قدس سره: أى و لا يحتلم إذ من خواص الإمام أنه لا يحتلم كما صرح به فى بعض الأخبار، و يمكن حمله على ظاهره لا بمعنى أنه لا يجب الغسل بل بمعنى أنه لا يلحقه خبث الجنابه، انتهى.

أقول: و يؤيد الأول أنه روى عن الرضا عليه السلام مثل هذا الخبر، و فيه مكان:

لا يجنب لا يحتلم، و فى كشف الغمه: أنه كتب محمد بن الأقرع إلى أبى محمد عليه السلام يسأله عن الإمام هل يحتلم؟ فورد الجواب: الأئمه حالهم فى المنام حالهم فى اليقظه، لا يغير النوم منهم شيئا، و قد أعاذ الله أولياءه من لمه الشيطان، و يؤيد الثانى ما ورد فى أخبار كثيره أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لما سد الأبواب عن المسجد و فتح باب على عليه السلام قال لا يحل لأحد أن يقرب النساء فى مسجدى و لا بيت فيه جنب إلا على و ذريته.

و عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يحل لأحد أن يجنب فى هذا المسجد إلا أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين، و من كان من أهلى فإنه منى.

و فى روايه أخرى عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد و آله.

" و تنام عينه" هى الرابعه أى لا يرى الأشياء فى النوم ببصره و لكن يراه و يعلمه بقلبه، و لا يغير النوم منه شيئا كما مر، و التثأب مهموزا من باب التفعل كسل يتفتح الفم عنده و لا يسمع صاحبه حينئذ صوتا، و التمطى التمدد باليدين طبعا و هنا من الشيطان و عدهما معا الخامسه لتشابههما فى الأسباب.

" و يرى من خلفه" هى السادسه، و يمكن أن يقرأ من فى الموضعين بالكسر

الْمِسْكِ وَ الْأَرْضُ مُوَكَّلَهٌ بِسَتْرِهِ وَ ابْتِلَاعِهِ وَ إِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانَتْ عَلَيْهِ

حرف جر، و بالفتح اسم موصول، و على الأول مفعول يرى محذوف أى الأشياء، و الظاهر أن الرؤيه فى الأول بمعنى العلم، فإن الرؤيه الحقيقيه لا يكون إلا بشرائطها، و ما قيل: من أن الرؤيه بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين و الرؤيه بالعين يتعدى إلى مفعول واحد، و هنا تعدى إلى مفعول واحد؟ فهو إذا استعمل فى العلم حقيقه، و أما إذا استعمل فى الرؤيه بالعين ثم أستعير للعلم للدلاله على غايه الظهور و الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد، كما مر من قول أمير المؤمنين عليه السلام لم أكن لا عبد ربا لم أره، ثم قال: لم تره العيون بمشاهده الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، و أمثال ذلك كثيره.

و ما قيل: من أن الله تعالى خلق له إدراكا فى القفا كما يخلق النطق فى اليد و الرجل فى الآخره، أو أنه كان ينعكس شعاع بصره إذا وقع على ما يقابله كالمرآه فهما تكلفان مستغنى عنهما، و القول بأن يدرك بالعين ما ليس بمقابل لهما من باب خرق العاده بناء على أن شروط الإبصار إنما هى بحسب العاده فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار فى غير العين من الأعضاء فيرى المرئى و يرى بالعين ما لا يقابله فهو إنما يستقيم على أصول الأشاعره المجوزين للرؤيه على الله سبحانه، و أما على أصول المعتزله و الإماميه فلا يجرى هذا الاحتمال، و الله أعلم بحقيقه الحال.

قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب الخصال: و أما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أوتى من التوسم و التفرس فى الأشياء، قال الله عز و جل" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ".

و السابعه قوله عليه السلام: و نجوه كرائحه المسك، و النجو الغائط، و فيه تقدير مضاف: أى و رائحه نجوه، و الثامنه:" و الأرض موكله" و يمكن عده مع السابق علامه واحده، و عد التثأب، و التمطى و المطهر و المختون على بعض الاحتمالات اثنتين.

" و إذا لبس" هى التاسعه" وفقا" أى موافقا و الظاهر أن المراد بالدرع غير

وَفْقاً وَ إِذَا لَبِسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِيلِهِمْ وَ قَصِيرِهِمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْراً وَ هُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ أَيَّامُهُ

بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَئِمَّهِ وَ أَرْوَاحِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ ع

١ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

ذات الفضول التى استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما مر، أو المعنى أن هذه العشر علامات للأئمه عليهم السلام، و إن كان بعضها مختصا ببعضهم، و الأول أظهر" و هو محدث" هى العاشره أى يحدثه الملك كما مر تحقيقه.

باب خلق أبدان الأئمه و أرواحهم و قلوبهم عليهم السلام

الحديث الأول

: مجهول.

" إن الله خلقنا" أى أبداننا" من عليين" العلى بكسر العين و اللام المشدده و تشديد الياء مبالغه فى العالى، و قيل: عليون اسم للسماء السابعه، و قيل: اسم لديوان الملائكه الحفظه ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد، و قيل: أعلى الأمكنه و أشرف المراتب، و أقربها من الله تعالى، و كان الأخير هنا أنسب.

" من فوق ذلك" أى أعلى عليين" من دون ذلك" أى أدنى عليين" فمن أجل ذلك" أى من أجل كون أبداننا و أرواحنا مخلوقه من عليين و كون أرواحهم و أجسادهم أيضا مخلوقه من عليين، و يحتمل أن يكون من فوق ذلك أى من مكان أرفع من عليين، و من دون ذلك أى مكان أسفل من عليين، فالقرابه من حيث كون أرواحنا و أبدانهم من عليين، و القرابه مبتدأ و الظرف المقدم خبره، و بيننا متعلق بالقرابه" تحن" أى تهوى كما قال تعالى" فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ" قال

الْقَرَابَهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا

۲ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَهٍ مَخْزُونَهٍ مَكْنُونَهٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقاً وَ بَشَراً نُورَانِيِّينَ

الجوهرى: الحنين: الشوق و توقان النفس، تقول منه حن إليه يحن حنينا فهو حان، و فى البصائر: و من أجل تلك القرابه بيننا و بينهم قلوبهم تحن، و قيل:

كان المراد بالعليين عالم الملكوت و ما فوقه عالم الجبروت، و بما دونه عالم الشهاده،" فمن أجل ذلك" يعنى من أجل أن أصل أجسادنا و أرواحهم واحد، و إنما نسب أجسادهم إلى عليين لعدم علاقتهم عليهم السلام إلى هذه الأبدان الحسيه، فكأنهم بعد فى هذه الجلابيب قد نفضوها و تجردوا عنها.

الحديث الثانى

: مجهول.

" إن الله خلقنا" أى أرواحنا، و الضمير لمحمد و أوصيائه صلوات الله عليهم" من نور عظمته" أى من نور يدل على كمال عظمته و قدرته" ثم صور خلقنا" الناظرون فى الخبر فسروا تصوير الخلق بخلق الأبدان الأصليه، و الذى أظنه أن المراد به أنه خلق لهم أجسادا مثاليه شبيهه بالأجساد الأصليه فهى صور خلقهم و مثاله، فيدل على أن لهم عليهم السلام أجسادا مثاليه قبل تعلق أرواحهم المقدسه بأجسادهم المطهره و بعد مفارقتها إياها بل معها أيضا كما أن لنا بعد موتنا أجسادا مثاليه تتعلق بها أرواحنا كما سيأتى فى كتاب الجنائز، و به ينحل كثير من الشبه الوارده على الأخبار.

و يدل عليه قوله: فكنا خلقا و بشرا نورانيين فالخلق للروح و البشر للجسد المثالى فإنه فى صوره البشر، و كونهما نورانيين بناء على كونهما جسمين لطيفين منورين من عالم الملكوت، بناء على كون الروح جسما و على القول بتجرده

لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ الَّذِی خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِیباً وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِیعَتِنَا مِنْ طِینَتِنَا وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِینَهٍ مَخْزُونَهٍ مَکْنُونَهٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِکَ الطِّینَهِ وَ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ الَّذِی خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِیباً إِلَّا لِلْأَنْبِیَاءِ وَ لِذَلِکَ صِرْنَا نَحْنُ وَ هُمُ النَّاسَ وَ صَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ- لِلنَّارِ وَ إِلَی النَّارِ

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ سَلَمَهَ بْنِ

کنایه عن خلوه عن الظلمه الهیولانیه، و قبوله للأنوار القدسیه و الإفاضات الربانیه.

" فی مثل الذی خلقنا" أی خلق أرواحنا منه" من طینتنا" أی طینه أجسادنا، و قال بعض الأفاضل: تعلق التصویر بالأبدان دون الأرواح مع کون الأرواح أیضا أجساما مبنی علی أن الأبدان مرئیه للناس بخلاف الأرواح، فإنها کالملائکه و کالجن، و الطینه: الماده، و قوله: من تحت، بدل من طینه و تحت العرش عباره عن العلیین، و العرش هنا عباره من أعلی علیین.

و قوله:" فأسکن" مبنی علی أن الأرواح أجسام" ذلک النور" أی المخلوق من نور عظمته" فیه" أی فی خلقنا" فکنا" خبر مقدم" و نحن" مبتدأ" و خلقا" منصوب بالاختصاص، و البشر الإنسان یستوی فیه الواحد و الجمع و النورانی نسبه إلی النور بزیاده الألف و النون للمبالغه، و قوله: لم یجعل، استئناف بیانی، انتهی.

و یدل علی فضلهم علی الأنبیاء علیهم السلام، بل یومئ إلی مساواه شیعتهم لهم، و المراد بالناس أولا الناس بحقیقه الإنسانیه، و ثانیا ما یطلق علیه الإنسان فی العرف العام، و الهمج محرکه ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر، و لعله علیه السلام شبههم به لازدحامهم دفعه علی کل ناعق، و رواحهم عنه بأدنی سبب، و فی أکثر النسخ همج بتقدیر ضمیر الشأن و فی البصائر و فی بعض نسخ الکتاب همجا و هو أصوب" للنار" أی خلقوا للنار، و اللام للعاقبه" و إلی النار" أی مصیرهم إلیها.

الحدیث الثالث

: مرفوع، و آخره مجهول لروایه ابن رئاب عن أبی الحسن علیه السلام و اشتراک علی بن حسان، و قیل: ضمیر قال أولا فی قوله: قال قال، لأبی الحسن

الْخَطَّابِ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ لِلَّهِ نَهَراً دُونَ عَرْشِهِ وَ دُونَ النَّهَرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نَوَّرَهُ وَ إِنَّ فِي حَافَتَيِ النَّهَرِ رُوحَيْنِ مَخْلُوقَيْنِ- رُوحُ الْقُدُسِ وَ رُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِينَاتٍ خَمْسَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَ خَمْسَةً مِنَ الْأَرْضِ فَفَسَّرَ الْجِنَانَ وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا مَلَكٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلَهُ إِلَّا نَفَخَ فِيهِ مِنْ

أي الكاظم عليه السلام، و الظاهر عوده إلى ابن رئاب.

" دون عرشه" أي عنده و" نوره" ماضي باب التفعيل، و المستتر فيه راجع إلى النور، و البارز إلى النهر أو العرش، أو المستتر راجع إلى الله، و البارز إلى النور مبالغه في إضاءته و لمعانه، و في البصائر نور من نوره و كأنه أصوب، أي من الأنوار التي خلقها الله سبحانه، و حافتا النهر بتخفيف الفاء جانباه.

" مخلوقين" إبطال لقول النصارى: إن عيسى روح الله غير مخلوق" روح القدس" أي هما روح القدس" و روح من أمره" أي الروح الذي قال الله فيه:" وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" فقيل: المسؤول عنه الروح الذي في بدن الإنسان فأبهم الأمر عليهم بأنه من أموره العجيبه و لم يبين لهم حقيقته، لأنهم لم يكونوا قابلين لفهمها، و قيل: سألوه عن الروح أي مخلوقه محدثه أم ليست كذلك؟ فأجاب سبحانه بأنه من أمره أي فعله و خلقه، فعلى هذا الوجه يحتمل أن يكون المراد بالروح الروح الإنساني أو جبرئيل أو ملك من الملائكه أو خلق أعظم من الملائكه كما دلت عليه أخبارنا، و قيل: الروح هو القرآن، و ظاهر الخبر إما الروح الإنساني أو الروح الذي يؤيد الله به الأئمه عليهم السلام كما مر في بابه.

" ففسر الجنان" الظاهر أنه كلام ابن رئاب، و الضمير المستتر لأمير المؤمنين عليه السلام و قيل: لأبي الحسن عليه السلام و التفسير إشاره إلى ما سيأتي في خبر أبي الصامت" ثم قال" أي أمير المؤمنين عليه السلام" و لا ملك" بالتحريك و قد يقرأ بكسر اللام أي إمام كما

إِحْدَى الرُّوحَيْنِ وَ جَعَلَ النَّبِيَّ ص مِنْ إِحْدَى الطِّينَتَيْنِ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع مَا الْجَبَلُ فَقَالَ الْخَلْقُ غَيْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ

قال تعالى:" وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً" و هو بعيد.

و جمله" من بعده جبله" نعت ملك، و ضمير بعده للنبى و ضمير جبله للملك إشاره إلى أن النبى أفضل من الملك، فالمراد بالبعديه ما هى بحسب الرتبه، و إرجاع ضمير بعده إلى الله كما توهم بعيد، و فى البصائر: و لا ملك إلا و من بعد جبله نفخ.

" و جعل النبى" إنما لم يذكر الملك هنا لذكره سابقا، و قوله:" ما الجبل" هو بفتح الجيم و سكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم، و هو كلام ابن رئاب ففسره عليه السلام بالخلق، قال الفيروزآبادى: الجبله مثلثه، و محركه و كطمره الخلقه و الطبيعه، و ككتاب الجسد و البدن، و جبلهم الله يجبل و يجبل خلقهم، و على الشى ء طبعه و جبره كأجبله، انتهى.

و الأظهر عندى: أن" غيرنا" تتمه للكلام السابق على الاستثناء المنقطع، و إنما اعترض السؤال و الجواب بين الكلام قبل تمامه، لا تتمه لتفسير الجبل كما توهمه الأكثر، قال الشيخ البهائى (ره) يعنى ماده بدننا لا تسمى جبله بل طينه، لأنها خلقت من العشر طينات.

و قال المحدث الأسترآبادى (ره): توضيح المقام أن كل نبى و كل ملك خلقه الله تعالى جعل فيه إحدى الروحين، و جعل جسد كل نبى من إحدى الطينتين، و لم يذكر الملك هنا لأنه ليس للملك جسد مثل جسد الإنسان، و قوله: ما الجبل بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم، و قوله: الخلق جواب له، و حاصله أن مصداق الجبل فى الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت، لأن الله خلق طينتنا من عشر طينات، و لأجل ذلك شيعتنا منتشره فى الأرضين و السماوات و جبل فينا

طِينَاتٍ وَ نَفَخَ فِينَا مِنَ الرُّوحَيْنِ جَمِيعاً فَأَطْيبْ بِهَا طِيباً وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ طِينُ الْجِنَانِ جَنَّهُ عَدْنٍ وَ جَنَّهُ الْمَأْوَى وَ جَنَّهُ النَّعِيمِ وَ الْفِرْدَوْسُ وَ الْخُلْدُ وَ طِينُ الْأَرْضِ مَكَّهُ وَ الْمَدِينَهُ وَ الْكُوفَهُ وَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ الْحَائِرُ

الروحين جميعا" فأطيب بها" صيغه التعجب و الله يعلم و يعلم خلق نبينا صلى الله عليه و آله من ذلك بطريق الأولويه، و لا تغفل من أن المراد بيان خلق الأشرار، فطينتهم و خلقهم غير ذلك، انتهى.

" و طيبا" منصوب على الاختصاص و فى بعض نسخ البصائر طينا بالنون، فالنصب على التميز، أى ما أطيبها من طينه.

" و روى غيره" كأنه على بن عطيه، و يحتمل بعض أصحاب الكتب قبله، و ليس كلام الكلينى لأنه فى البصائر أيضا هكذا، و ضمير غيره لابن رئاب و أبو الصامت راوى الباقر و الصادق عليهما السلام، و الظاهر أنه رواه عن أحدهما" جنه عدن" أى جنه إقامه، فى النهايه الجنه من الاجتنان و هو الستر لتكاثف أشجارها و تظليلها بالتفاف أغصانها، و جنه المأوى لرجوع المؤمنين إليها و نزولهم فيها، و النعيم عطف على المأوى، أى و جنه النعيم لاشتمالها على النعمه الدائمه الغير المتناهيه، و الفردوس اسم البستان الذى فيه الكرم و الأشجار، و فى الصحاح: الفردوس حديقه فى الجنه و الخلد دوام البقاء.

و الكوفه مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، و الحيره حائر الحسين عليه السلام، و قال بعض المحققين: كأنه عليه السلام شبه علم الأنبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبه ما بينهما فى كون أحدهما ماده حياه الروح و الآخر ماده حياه الجسم، و عبر عنه بالنور لإضائته، و عبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لأنه من شعاع ذلك النور، و كما أن حافتى النهر يحفظان الماء فى النهر و يحيطان به فيجرى إلى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم و يحيطان به ليجرى إلى مستقره، و هو قلب النبى صلى الله عليه و آله أو الوصى، و الطينات الجنانيه كأنها من الملكوت، و الأرضيه من الملك، فإن

۵- ۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی نَهْشَلٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَی عِلِّیِّینَ- وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِکَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَیْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ- کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ. وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّیُّونَ. کِتابٌ مَرْقُومٌ. یَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّینٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِیعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ

من مزجها خلق أبدان نبینا و الأوصیاء علیهم السلام من أهل البیت، بخلاف سائر الأنبیاء و الملائکه فإنهم خلقوا من إحدی الطینتین کما أن لهم أحد الروحین خاصه، من بعده جبله، أی خلقه دون مرتبته، انتهی.

و هذه الکلمات مبنیه علی الأصول المقرره عنده، و هو أعلم بما قال.

الحدیث الرابع

: مجهول.

" خلقنا" أی قلوبنا" مما خلقنا" أی أبداننا منه، و فیه اختصار کما یظهر من ملاحظه ما مر، و یحتمل أن یکون المراد خلق أبداننا من أعلی علیین و خلق قلوب شیعتنا مما خلق أبداننا منه، و هو أظهر.

و اعلم أن المفسرین اختلفوا فی تفسیر علیین فقیل: هی مراتب عالیه محفوفه بالجلاله، و قیل: السماء السابعه، و قیل: سدره المنتهی، و قیل: الجنه، و قیل: لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مکتوبه فیه، و قال الفراء: أی فی ارتفاع بعد ارتفاع لا غایه له، فالمعنی أن کتابه أعمالهم أو ما یکتب منها فی علیین أی فی دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم فی تلک الأمکنه الشریفه، و علی الأخیر فیه حذف مضاف أی ما أدراک ما کتاب علیین، هذا ما قیل فی الآیه الکریمه، و أما استشهاده علیه السلام بها فهو إما لمناسبه کون کتاب أعمالهم فی مکان أخذ منهم طینتهم، أو هو مبنی علی کون المراد بکتابهم أرواحهم إذ هی محل لارتسام علومهم" و خلق عدونا من سجیل" کذا فی أکثر النسخ باللام، و الظاهر سجین بالنون کما فی بعض النسخ هنا،

وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ. وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ. كِتابٌ مَرْقُومٌ

بَابُ التَّسْلِيمِ وَ فَضْلِ الْمُسَلِّمِينَ

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيَكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَقَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ إِنَّمَا كُلِّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ وَ الرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

و فی نسخ البصائر، و فی ما سیأتی فی کتاب الإیمان و الکفر أیضا بهذا السند، و الاستشهاد بالآیه أیضا لا یستقیم إلا علیه و اختلفوا فی تفسیر السجین أیضا فقیل: الأرض السابعه، و قیل: أسفل منها، و قیل: جب فی جهنم، و فی الصحاح سجین موضع فیه کتاب الفجار، و قال ابن عباس: و دواوینهم، قال أبو عبیده: هو فعیل من السجن کالفسیق من الفسق، و وجه الاستشهاد بالآیه ما مر.

باب التسلیم و فضل المسلمین

الحدیث الأول

: ضعیف بل مختلف فیه، حسن عندنا.

" إنی ترکت مواليک" أی بالکوفه" مختلفین" أی فی الفتاوی" ما أنت و ذاک" الاستفهام للتوبیخ و الإنکار و الواو بمعنی مع، و الضمیر المجرور فی" علیهم" للناس و فی" لهم" و" إلیهم" للأئمه، و المعنی أنه لا یضرک اختلافهم، و لا ینبغی لک التعرض لهم، و التسلیم هو الانقیاد التام فیما یصدر عنهم علیهم السلام قولا و فعلا، و عدم الاعتراض علیهم فی قیامهم بالأمر و قعودهم عنه، و ظهورهم و غیبتهم، و ما یصدر عنهم من الأحکام و غیرها علی وجه التقیه أو المصلحه أو غیرهما، و الرد إلیهم استعلام الأمر منهم عند

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ حَجُّوا الْبَيْتَ وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْ ءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ

حضورهم، أو العرض على سائر ما ورد عنهم من الأمور القطعيه و القواعد الكليه التى بينوها فى الجمع بين الأخبار المتعارضه عند غيبتهم، أورد علمه إليهم مع صعوبته على الأفهام، بأن يقال لا نفهمه و إن كان هذا منهم فهو حق و هم أعلم بما قالوا، و لا يبادر إلى رده و نفيه، و قد صرح بجميع ذلك فى الأخبار، و قد قال الله تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ" و الرد إليهم رد إلى الرسول، لأن قولهم قوله و حكمهم حكمه، مع أنه يظهر من الأخبار أن قوله: و إلى أولى الأمر منكم، موجود فى الأخير أيضا.

الحديث الثانى

: حسن.

" أو وجدوا ذلك فى قلوبهم" بأن شكوا فى كونه على جهه الحكمه و المصلحه، فالشرك محمول على ظاهره، أو ثقل على طبعهم و إن حكموا بكونه حقا و موافقا للحكمه فالشرك فى مقابله التوحيد الخالص الذى هو كمال الإيمان" فَلا وَ رَبِّكَ" أى فو ربك و لا مزيده لتأكيد القسم أو النفى الآتى تأكيد له" لا يُؤْمِنُونَ" أى لا يتصفون بالإيمان" حَتَّى يُحَكِّمُوكَ" و يجعلوك حاكما" فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ" أى فيما اختلف بينهم و اختلط، و منه الشجر لتداخل أغصانه" حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ" أى ضيقا مما حكمت به

وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكَمْ بِالتَّسْلِيمِ

٣ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كُلَيْبٌ فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْ ءٌ إِلَّا قَالَ أَنَا أُسَلِّمُ فَسَمَّيْنَاهُ كُلَيْبَ تَسْلِيمٍ قَالَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ فَسَكَتْنَا فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ

أو من حكمك أو شكا من أجله، فإن الشاك فى ضيق من أمره" وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً" أى ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم و باطنهم.

قال المحقق الطوسى (ره): قوله: ثم لا يجدوا، إشاره إلى مرتبه الرضا، و قوله:

و يسلموا، إلى مرتبه التسليم و هى فوق الرضا.

الحديث الثالث

: موثق.

" و كليب" بصيغه التصغير" أسلم" بصيغه المتكلم من باب التفعيل" فترحم عليه" أى قال رحمه الله، و الإخبات الخشوع فى الظاهر و الباطن، و التواضع بالقلب و الجوارح، و الطاعه فى السر و العلن من الخبت و هى الأرض المطمئنه، قال الراغب: الخبت المطمئن من الأرض، و أخبت الرجل قصد الخبت أو نزله، نحو أسهل و أنجد، ثم استعمل الإخبات فى استعمال اللين و التواضع، قال عز و جل:" وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ" و قال تعالى:" وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ" أى المتواضعين نحو" لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ*" و قوله تعالى:" فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ" أى تلين و تخشع، انتهى.

" و قول الله" خبر مبتدإ محذوف، أى هو قول الله، أو مبتدأ خبره محذوف، أى قول الله من ذلك.

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً قَالَ الِاقْتِرَافُ التَّسْلِيمُ لَنَا وَ الصِّدْقُ عَلَيْنَا وَ أَلَّا يَكْذِبَ عَلَيْنَا

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الحديث الرابع

: ضعيف على المشهور" وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً" قال الطبرسى قدس سره: أى من فعل طاعه نزد له فى تلك الطاعه حسنى بأن نوجب له الثواب، و ذكر أبو حمزه الثمالى عن السدى أنه قال: اقتراف الحسنه الموده لآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم.

و صح عن الحسن بن على عليهما السلام أنه خطب الناس فقال فى خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال:" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً" و اقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت.

و روى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء، انتهى.

و أقول: الأخبار فى كون المراد بالحسنه فيها مودتهم عليهم السلام كثيره أوردتها فى الكتاب الكبير، و يؤيده أنها وقعت بعد قوله تعالى:" قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِي الْقُرْبى" و لا ينافيه هذا الخبر بل هو تفسير للموده بأنها هى التى تكون مع الإقرار بإمامتهم، و التسليم لهم، و الصدق عليهم، و أن لا يرووا عنهم ما لم يقولوا، و يحتمل تعميم الحسنه بحيث يشمل كل طاعه، و تكون هذه الأخبار محموله على أنها أفضل أفرادها، و لا يتوهم التكرار فى الثانى و الثالث، لأن الصدق عليهم لا ينافى الكذب عليهم، فالثانى روايه الأحاديث الصادقه عنهم، و الثالث ترك روايه الأخبار الكاذبه عليهم و لا يغنى شى ء منهما عن الآخر.

الحديث الخامس

: مجهول.

عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ

۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِيعٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ فَلْيَقُلِ الْقَوْلَ مِنِّي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ

و قيد عليه السلام الإيمان أو فسره به، لما مر من قوله سبحانه:" فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ".

" فالمؤمن غريب" أى فظهر صحه قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم المؤمن غريب، أى نادر لا يجد من صنفه من يأنس به إلا نادرا فأنسه بالله و بأوليائه، و لو لم يكن إشاره إلى الخبر فالتفريع أيضا ظاهر، لأن أرباب التسليم قليلون.

و قيل: التفريع مبنى على ما اشتهر فى الروايه من قله عدد النجباء نحو: ما من قوم إلا و فيهم نجيب أو نجيبان، و قيل: إنما فرع غربه المؤمن على تفسيره بالمسلم، و وصف المسلم بالنجيب لقله المسلم و النجيب فيما بين الناس و شذوذه جدا و هذا معنى الغربه.

كما قيل:

و للناس فيما يعشقون مذاهب و لى مذهب فرد أعيش به وحدى

أقول: و فى المحاسن: و المؤمن بالواو، فلا يحتاج إلى تكلف، و فى البصائر ثم قال:

إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامه هم أصحاب الحديث، و النجيب الكريم الحسيب و طوبى مؤنث أطيب، و سيأتى فى الروايه أنه اسم شجره فى الجنه.

الحديث السادس

: مرسل مجهول.

" فليقل" كذا فى بعض النسخ و هو الظاهر، و فى أكثر النسخ فليقبل، و لعله تصحيف، و على تقديره يمكن أن يكون القول مبتدأ و قول آل محمد خبره، و الجمله مفعولا للقبول، أى فليقبل هذه العقيده و يذعن بها و يعمل بمقتضاها، أو القول منصوب و قول آل محمد بدل منه لبيان أن قوله عليه السلام موافق لقول جميعهم، ففى قوله: فيما بلغنى،

قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ فِيمَا أَسَرُّوا وَ مَا أَعْلَنُوا وَ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَ فِيمَا لَمْ يَبْلُغْنِي

٧ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ أَوْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي كِتَابِهِ قَالَ قُلْتُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً. فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ

التفات، و قيل: فيه إشاره إلى وجوب قبول قوله، سواء نقله عن آبائه الطاهرين أم لا، و لا يخفى ما فيه" فيما أسروا" أى أخفوه تقيه من المخالفين أو لقصور فهم الناس.

الحديث السابع

: حسن.

" لقد خاطب الله" يعنى أن المخاطب فى جاءوك و أمثاله أمير المؤمنين عليه السلام بقرينه" وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" فإن الالتفات من الخطاب إلى الغيبه ثم العود إلى الخطاب نادر جدا و تفسير" ما شجر بينهم" بما تعاقدوا عليه إما مبنى على أن المراد بالشجر الجريان كما قيل، أو على أنه وقع ابتداء بينهم تشاجر ثم اتفقوا، أو على أن المراد التشاجر بينهم و بين المؤمنين، أو أنه لما كان الأمر عظيما من شأنه أن يتشاجر فيه عبر عن وقوعه بالشجر، و قيل: أراد عليه السلام أن المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فيما بينهم منازعين لله و لرسوله و للمؤمنين أن يصرفوا الأمر عن بنى هاشم، و أنه المراد بقوله فيها شجر بينهم، أى فيما وقع النزاع بينهم مع الله و رسوله و المؤمنين بهذا التعاقد، فإن الله كان معهم و فيما بينهم كما قال سبحانه:" وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً

" و الرسول أيضا كان عالما بما أسروا من مخالفته فكأنه كان فيهم شاهدا على منازعتهم إياه.

و معنى تحكيمهم أمير المؤمنين عليه السلام على أنفسهم أن يقولوا له: إنا ظلمنا أنفسنا بظلمنا إياك و إرادتنا صرف الأمر عنك مخالفه لله و رسوله فاحكم علينا بما شئت و طهرنا

فِی بَنِی هَاشِمٍ- ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ عَلَیْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْعَفْوِ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً

۸ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَیْمَنَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ هُمُ الْمُسَلِّمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِینَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِیثَ لَمْ یَزِیدُوا فِیهِ وَ لَمْ یَنْقُصُوا مِنْهُ جَاءُوا بِهِ کَمَا سَمِعُوهُ

بَابُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَی النَّاسِ بَعْدَ مَا یَقْضُونَ مَنَاسِکَهُمْ أَنْ یَأْتُوا الْإِمَامَ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ مَعَالِمِ دِینِهِمْ وَ یُعْلِمُونَهُمْ وَلَایَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ لَهُ

کما شئت أما بالقتل أو العفو جزاء لما فعلنا، و فی القاموس: اشتجروا: تخالفوا کتشاجروا و شجر بینهم الأمر شجورا تنازعوا فیه، و الشی ء شجرا: ربطه، و الرجل عن الأمر صرفه و نحاه و منعه و دفعه، و الشجر: الأمر المختلف، و شجر کفرح کثر جمعه.

الحدیث الثامن

: ضعیف علی المشهور، و قد مر مضمونه فی کتاب العقل فی باب روایه الکتب، و المشهور بین المفسرین أن ضمیر أحسنه راجع إلی القول فاتباع أحسنه عباره عن ترک التصرف فیه بزیاده أو نقص لإراده النقل بالمعنی، و هذا التصرف مناف للتسلیم و قد مر أنه یحتمل أن یکون الضمیر راجعا إلی الأتباع المذکور فی ضمن الفعل، أی یتبعون أحسن اتباع فینطبق ما ذکره علیه السلام علیه بلا تکلف.

باب أن الواجب علی الناس بعد ما یقضون مناسکهم أن یأتوا الإمام فیسألونه عن معالم دینهم و یعلمونهم ولایتهم و مودتهم لهم

اشاره

الفاء فی قوله" فیسألونه" للاستئناف، و التقدیر فهم یسألونه، قال فی مغنی اللبیب: قیل: تکون الفاء للاستئناف کقوله:" أ لم تسأل الربع القواء فینطق" أی فهو ینطق لأنها لو کانت للعطف لجزم ما بعدها، و لو کانت للسببیه لنصب، انتهی.

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَهِ فَقَالَ هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّهِ إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ- فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ

الحديث الأول

: حسن.

" هكذا كانوا يطوفون" أى فى عدم المعرفه بأحكامه و آدابه و عدم تحقق شرائط القبول فيهم، فإن من شرائطه الإسلام و الإيمان و هؤلاء لإخلالهم بالولايه مثلهم فى عدم الإيمان بل الإسلام، و فيه إشعار بأن عله وجوب الحج إتيان الإمام و عرض الولايه و النصره عليه و أخذ الأحكام منه، فيحتمل أن يكون المراد بقوله:

هكذا كانوا يطوفون، أنهم يطوفون من غير معرفه لهم بالمقصود الأصلى من الأمر بالإتيان إلى الكعبه و الطواف، فإن إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام حين بنى الكعبه و جعل لذريته عندها مسكنا" قال رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ" فاستجاب الله دعاءه و أمر الناس بالإتيان إلى الحج من كل فج ليتحببوا إلى ذريته و يعرضوا عليهم نصرتهم و ولايتهم، ليصير ذلك سببا لنجاتهم و وسيله إلى رفع درجاتهم و ذريعه إلى تعرف أحكام دينهم، و تقويه أيمانهم و يقينهم و عرض النصره أن يقولوا: نحن من شيعتكم متهيئون لنصرتكم، فإن أمرتمونا بالخروج و الجهاد أو غير ذلك من الأمور نطيعكم.

ثم اعلم أن فى النسخ التى رأينا و اجعل بالواو، و فى المصاحف بالفاء و لعله من النساخ أو نقل بالمعنى و الأفئده جمع فؤاد و هو القلب، و من للابتداء كقولك:

القلب منى سقيم، أى أفئده ناس، أو للتبعيض و لذلك ورد لو قال: أفئده الناس لازدحمت عليهم فارس و الروم" تَهْوِي إِلَيْهِمْ" أى تسرع إليهم شوقا و ودا.

٢ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ رَأَى النَّاسَ بِمَكَّةَ وَ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ فَقَالَ فِعَالٌ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أُمِرُوا بِهَذَا وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ فَيَمُرُّوا بِنَا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ وَ يَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

و فعال بكسر الفاء جمع فعل، و بالفتح مفرد" ما أمروا بهذا" أى وحده أو بهذا الوجه الذى يفعلون كما مر، قال الله تعالى:" وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" و قال الطبرسى (ره): ثم ليقضوا تفثهم، ليزيلوا تفث الحرام من تقليم ظفر و أخذ شعر و غسل و استعمال طيب، و قيل: معناه ليقضوا مناسك الحج كلها عن ابن عباس و ابن عمر، قال الزجاج:

قضاء التفث كنايه عن الخروج من الإحرام إلى الإحلال" وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" بقضائها أى و ليتموا نذورهم و قضاءها قال ابن عباس: هو نحر ما نذروا من البدن، و قيل:

هو ما نذروا من أعمال البر فى أيام الحج، و ربما نذر الإنسان أن يتصدق إن رزقه الله الحج، و إن كان على الرجل نذرا مطلقه فالأفضل أن يفى بها هناك أيضا، انتهى.

و أقول: قوله فيمروا بنا، يحتمل أن يكون تفسيرا لقضاء التفث أو للإيفاء بالنذور، فإن ولايه الإمام من أعظم العهود التى يجب الوفاء بها، أو لا يكون تفسيرا لشى ء منهما لبيان ما يجب عليهم الإتيان به بعد الحج و حكمه وجوب الحج كما مر.

و يؤيد الأول ما روى عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن الله أمرنى فى كتابه بأمر فأحب أن أعلمه، قال: و ما ذاك؟ قلت: قول الله:

" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" قال: ليقضوا تفثهم لقاء الإمام، و ليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قول الله

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ دَاخِلٌ وَ أَنَا خَارِجٌ وَ أَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ فَقَالَ يَا سَدِيرُ إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ لَنَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ إِلَى وَلَايَتِنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَدِيرُ فَأُرِيكَ

" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" قال: أخذ الشارب و قص الأظفار و ما أشبه ذلك، قال: قلت:

جعلت فداك فإن ذريحا المحاربى حدثنى عنك أنك قلت ثم ليقضوا تفثهم: لقاء الإمام، وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تلك المناسك، قال: صدق ذريح و صدقت، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و من يحتمل ما يحتمل ذريح! و على هذا فالمراد بالتفث أو قضائه تطهير البدن و القلب و الروح من الأوساخ الظاهره و الباطنه، فيدخل فيه المعنيان معا إذ الغسل و حلق الشعر و قص الأظفار تطهير للبدن من الأوساخ الظاهره، و لقاء الإمام تطهير للقلب من الأدران و الأوساخ الباطنه التى هى الجهل و الضلال و الصفات الرديئه و الأخلاق الدنيه، و سيأتى مزيد توضيح لذلك فى كتاب الحج إن شاء الله.

الحديث الثالث

: ضعيف.

" و هو داخل" أى فى المسجد الحرام" و أنا خارج" أى منه، و الواو الأولى للحال، و مفعول سمعت محذوف يفسره قوله يا سدير" و أخذ بيدى" عطف للجمله الفعليه على الاسميه" يأتوا هذه الأحجار" كان التعبير بهذه العباره للتنبيه على أن فى أمر الحكيم العليم بإتيان هذه الأحجار لا بد من سر عظيم و حكمه جليله هى إتيان الإمام و عرض الولايه عليهم، فظاهره الأحجار و باطنه موالاه الأئمه الأبرار" إلى ولايتنا" فيه تقدير القول، أى و قال ولايتنا، و الظرف متعلق بقوله" اهتدى".

" الصادين عن دين الله" أى المانعين الناس عنه.

الصَّادِّينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ هُمْ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الصَّادُّونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ لَا كِتَابٍ مُبِينٍ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِثَ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ فَجَالَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَداً يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ ص حَتَّى يَأْتُونَا فَنُخْبِرَهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَنْ رَسُولِهِ ص

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَ تَطَأُ بُسُطَهُمْ وَ تَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ ع

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مِسْمَعٍ كِرْدِينٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ كُنْتُ لَا أَزِيدُ عَلَى أَكْلَةٍ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَرُبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ لَعَلِّي لَا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا فَأُصِيبَ

" إلى أبى حنيفه" من فقهاء المخالفين" و سفيان الثورى" من صوفيتهم، و ضمير" هم" للصادين أو للملعونين باعتبار أنهما كانا مع أتباعهما، و الحلق كعنب جمع حلقه بالفتح و هم الجماعات، يستدير كل جماعه منهم كحلقه الباب و غيرها كذا فى النهايه، و قال الجوهرى: جمع الحلقه، حلق بفتح الحاء على غير قياس، و حكى عن أبى عمرو أن الواحد حلقه بالتحريك و الجمع حلق بالفتح" بلا هدى من الله" تأكيد و الهدايه بالوحى أو الإلهام أو السماع من أئمه الهدى، و الأخابيث جمع أخبث" لو جلسوا" لو للتمنى و قوله" فنخبرهم" منصوب أو للشرط و جزاؤه محذوف أى لكان خيرا لهم، و يدل على أن الصوفيه الذين كانوا فى أعصار الأئمه عليهم السلام كانوا معارضين لهم صادين عنهم و عن دين الله عليهم لعنه الله.

باب أن الأئمه تدخل الملائكه بيوتهم و تطأ بسطهم و يأتيهم بالأخبار عليهم السلام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" و أجد المائده" جمله حاليه يعنى استأذنت عليه و الحال إنى أجد أى أرى

مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَ لَمَا أَتَأَذَّى بِذَلِكَ وَ إِذَا عَقَّبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقِرَّ وَ لَمْ أَتَمْ مِنَ النَّفْخَهِ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَذَّ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا سَيَّارٍ إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ صَالِحِينَ تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَهُ عَلَى فُرُشِهِمْ قَالَ قُلْتُ وَ يَظْهَرُونَ لَكُمْ قَالَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ صِبْيَانِهِ فَقَالَ هُمْ أَلْطَفُ بِصِبْيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ يَا حُسَيْنُ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مَسَاوِرَ فِي الْبَيْتِ مَسَاوِرُ طَالَ مَا اتَّكَتْ عَلَيْهَا الْمَلَائِكَهُ وَ رُبَّمَا الْتَقَطْنَا مِنْ زَغَبِهَا

أو أجد فی نفسی و اعلم أن المائده قد رفعت، و إنما فعلت ذلک لکی لا أری المائده بین یدیه علیه السلام، و المعنی کنت أتعمد الاستئذان علیه بعد رفع المائده لئلا یلزمنی الأکل لزعمی أنی أتضرر به" فأصبت معه" أی تناولت عنده أو بشراکته، بأن یکون علیه السلام یعید الأکل لعدم احتشامه" و إذا عقبت" علی بناء التفعیل أی أکلت بعد أکلتی" من النفخه" أی الریح المحبوس فی البطن" هم ألطف بصبیاننا" أی یظهرون لنا لخدمه صبیاننا و لا ینافی هذا ما مر أن الإمام لا یعاین الملک إذ قد سبق أنه محمول علی أنه لا یعاینه وقت التحدیث لا مطلقا، أو لا یرونه فی صورته الأصلیه أو غالبا، و الأول أظهر.

الحدیث الثانی

: حسن.

و المساور جمع مسور کمنبر و هو متکئا من أدم" مساور" خبر مبتدإ محذوف أی هذه مساور، و ما فی قوله: ما اتکت، مصدریه، و الاتکاء مهموز قلبت همزته ألفا و أسقطت بالإعلال" و ربما التقطنا" أی أخذنا و فی القاموس: الزغب صغار الشعر و الریش و لینه و أول ما یبدو منهما، انتهی.

و الخبر یدل صریحا علی تجسم الملائکه و أنهم أولو أجنحه کما علیه إجماع المسلمین ردا علی الفلاسفه و من یتبعهم.

٣ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ عَطِيَّةَ الْأَحْمَسِيُّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَاحْتُبِسْتُ فِي الدَّارِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ هُوَ يَلْتَقِطُ شَيْئاً وَ أَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ فَنَاوَلَهُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الَّذِي أَرَاكَ تَلْتَقِطُهُ أَيُّ شَيْ ءٍ هُوَ فَقَالَ فَضْلَةٌ مِنْ زَغَبِ الْمَلَائِكَةِ نَجْمَعُهُ إِذَا خَلَّوْنَا نَجْعَلُهُ سَيْحاً لِأَوْلَادِنَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ

الحديث الثالث

: صحيح "فاحتبست" على بناء المعلوم أو المجهول، لأنه لازم و متعد أى حبسونى فى صحن الدار ساعه ثم جاءنى الإذن فى دخول البيت، و كان الاحتباس كان لالتقاط الزغب "إذا خلونا" بتشديد اللام أى تركونا و ذهبوا عنا أو بتخفيفها و الواو الأصليه من الخلوه، و المال واحد "نجعله سيحا" فى أكثر النسخ بالياء المثناه التحتانيه، و قال الجوهرى: السيح ضرب من البرود، و السيح عباءه و برد مسيح و مسير أى مخطط، و عباءه مسيحيه، و فى بعضها بالباء الموحده جمع سبحه و بالضم و هى خرزات يسبح بها، قيل: لعله أراد عليه السلام بذلك جعلها منظومه فى خيط كالخرزات التى يسبح بها، و تعليقها على الأولاد للعوذه، و ذلك لأن اتخاذ التمائم و العوذات من الخرزات على هيئه السبحه كان متعارفا فى سوالف الأزمنه كما هو اليوم، و ربما تسمى سبحه و إن لم يسبح بها، انتهى.

و أقول: فى بصائر الدرجات سخابا لأولادنا فى أخبار كثيره، و السخاب ككتاب خيط ينظم فيه خزر و يلبسه الصبيان و الجوارى، و قيل: هو قلاده تتخذ من قرنفل و مسك و نحوه و ليس فيها من اللؤلؤ و الجوهر شى ء، كذا ذكره الجزرى.

و يؤيده ما رواه فى البصائر أيضا عن مفضل بن عمر قال: دخلت على أبى عبد الله فبينا أنا جالس عنده إذ أقبل موسى ابنه و فى رقبته قلاده فيها ريش غلاظ، فدعوت به فقبلته و ضممته إلى، ثم قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أى شى ء هذا الذى فى رقبه موسى؟ فقال: هذا من أجنحه الملائكه، قال: فقلت: و إنها لتأتيكم؟ قال: نعم

وَ إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَكُمْ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ لَيُزَاحِمُونَّا عَلَى تُكَأَتِنَا

۴ مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ مَلَكٍ يُهْبِطُهُ اللَّهُ فِي أَمْرٍ مَا يُهْبِطُهُ إِلَّا بَدَأَ بِالْإِمَامِ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ

بَابُ أَنَّ الْجِنَّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ يَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ

۱ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع فِي بَعْضِ مَا أَتَيْتُهُ فَجَعَلَ يَقُولُ لَا تَعْجَلْ حَتَّى حَمِيَتِ الشَّمْسُ عَلَيَّ وَ جَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ الْأَفْيَاءَ فَمَا لَبِثَ أَنْ خَرَجَ عَلَيَّ قَوْمٌ كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ عَلَيْهِمُ

و إنها لتأتينا و تتعفر فی فرشنا، و إن هذا الذی فی رقبه موسی من أجنحتها" لیزاحمونا" أی یجلسون فی مجلسنا و علی مساورنا بحیث یضیق المجلس علینا، و التکأه کهمزه:

ما یعتمد علیه حین الجلوس.

الحدیث الرابع

: ضعیف، و أبو الحسن هو الکاظم علیه السلام" فی أمر" کان فی للتعلیل و ما للإبهام و التعمیم، و یحتمل أن یکون ما للنفی تأکیدا للنفی السابق لتعمیم الحکم کل ملک و کل إهباط، و فی البصائر فی أمر مما یهبط له، و المختلف مصدر میمی و عباره عن المجی ء و الذهاب" هذا الأمر" أی الإمامه.

باب أن الجن یأتونهم فیسألونهم عن معالم دینهم و یتوجهون فی أمورهم علیهم السلام

الحدیث الأول

: مجهول.

" فی بعض ما أتیته" ما مصدریه" فجعل یقول لا تجعل" أی کلما استأذنت للدخول علیه یقول لا تعجل، فلبثت علی الباب حتی حمیت الشمس أی اشتد حرها" أتتبع الأفیاء" أی أمشی من فی ء یزول إلی فی ء یحدث مرارا" فما لبث أن خرج"

الْبُتُوتُ قَدِ انْتَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَأَنْسَانِی مَا کُنْتُ فِیهِ مِنْ حُسْنِ هَیْئَهِ الْقَوْمِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قَالَ لِی أَرَانِی قَدْ شَقَقْتُ عَلَیْکَ قُلْتُ أَجَلْ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَنْسَانِی مَا کُنْتُ فِیهِ قَوْمٌ مَرُّوا بِی لَمْ أَرَ قَوْماً أَحْسَنَ هَیْئَهً مِنْهُمْ فِی زِیِّ رَجُلٍ وَاحِدٍ کَأَنَّ أَلْوَانَهُمُ الْجَرَادُ الصُّفْرُ قَدِ انْتَهَکَتْهُمُ الْعِبَادَهُ فَقَالَ یَا سَعْدُ رَأَیْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أُولَئِکَ إِخْوَانُکَ مِنَ الْجِنِّ قَالَ فَقُلْتُ یَأْتُونَکَ قَالَ نَعَمْ یَأْتُونَّا یَسْأَلُونَّا عَنْ مَعَالِمِ دِینِهِمْ

الظاهر أن مراده أن خروجهم کان علی فجأه بدون اطلاع منی علیه قبله، أو حدث ذلک بعد یأسی من الدخول دفعه بلا مهله، و قیل: أن مصدریه فاعل لبث، أی کان خروجهم بدون تراخی بعضهم من بعض فکأنهم خرجوا دفعه، و الجراد اسم جنس جراده أقیم مقام الجمع بقرینه الصفر، و فی سوره القمر:" کَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ".

و قال الجوهری: البت الطیلسان من خز و نحوه و الجمع البتوت، و فی القاموس نهکه کمنعه غلبه، و الثوب لبسه حتی خلق نهکا و نهکا و نهاکه، و الضرع نهکا استوفی جمیع ما فیه، و الحمی أضنته و هزلته و جهدته کنهکته کفرح و انتهکته، انتهی.

و کان فاعل أنسانی الضمیر الراجع إلی أن خرج و مفعوله: ما کنت فیه، أی المشقه الحاصله من حراره الشمس و تتبع الأفیاء و من للتعلیل.

و یحتمل أن یکون من للتبعیض و الظرف فاعلا لأنسانی، أی شی ء من حسن هیئتهم" قد شققت علیک" أی أوقعتک فی المشقه" أجل" بالتحریک أی نعم" فی زی رجل واحد" فی الصحاح: الزی اللباس و الهیئه و أصله زوی، أی کان جمیعهم علی هیئه واحده أو کانوا لاجتماعهم علی طریقه واحده کأنهم رجل واحد کما قیل، و الأول أظهر.

" کان ألوانهم الجراد" أی ألوان الجراد، و قیل الألوان الأنواع و المراد هنا الشرکاء فی تمام الحقیقه النوعیه و هو بعید" رأیتهم" استفهام تقریری" إخوانک" أی أهل دینک" عن معالم دینهم" أی ما یعلمون به دینهم.

و یدل علی أن الجن یمکن للناس رؤیتهم حتی لغیر الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام

وَ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ

۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ عَلَيْهِمْ أُزُرٌ وَ أَكْسِيَةٌ فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِ

۳ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَإِذَا رِحَالُ إِبِلٍ عَلَى الْبَابِ مَصْفُوفَةٌ وَ إِذَا الْأَصْوَاتُ قَدِ ارْتَفَعَتْ ثُمَّ خَرَجَ

و أنهم أجسام لطيفه يتشكلون بإشكال الإنس و غيرهم، إما بقدره الله تعالى و إرادته أو أقدرهم الله تعالى على ذلك، و الآيات و الأخبار داله على ذلك أوردتها فى كتاب السماء و العالم، و القول بنفيهم أو عدم جواز رؤيتهم خروج عن الدين، و هو مذهب فلاسفه الملحدين، و منهم من ينكر رؤيتهم إذا كانوا بصورهم الأصليه و هو أيضا باطل و الجن خلاف الإنس و الواحد جنى سميت بذلك لاستتارها غالبا.

الحديث الثانى

: ضعيف.

و الزط بالضم جنس من السودان و الهنود، و الأزر جمع إزار ككتاب و كتب، و الأكسيه جمع الكساء.

الحديث الثالث

: مرسل.

" فإذا رحال إبل" و فى بعض النسخ: رحائل إبل عليها رحالها أو رحائلها، و فى البصائر فإذا رواحل على الباب و هو أظهر، و الرحال بالكسر جمع رحل بالفتح، و هو للبعير كالسرج للفرس، قال الجوهرى: الرحل رحل البعير و هو أصغر من القتب و الجمع الرحال، و الراحله الناقه التى تصلح لأن ترحل و يقال: الراحله المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى، و الرحاله سرج من جلود ليس فيها خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد، و الجمع الرحائل، انتهى.

و رحال مبتدأ، و على الباب خبره" مصفوفه" خبر ثان، و ارتفاع الأصوات إما

قَوْمٌ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ يُشْبِهُونَ الزُّطَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَبْطَأَ إِذْنُكَ عَلَيَّ الْيَوْمَ وَ رَأَيْتُ قَوْماً خَرَجُوا عَلَيَّ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْكَرْتُهُمْ فَقَالَ أَ وَ تَدْرِي مَنْ أُولَئِكَ يَا سَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ أُولَئِكَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ يَأْتُونَّا فَيَسْأَلُونَّا عَنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ ع بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجْتُ فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَى رَاحِلَتِي إِذَا إِنْسَانٌ يَلْوِي ثَوْبَهُ قَالَ فَمِلْتُ إِلَيْهِ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانُ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لِي لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَ نَاوَلَنِي كِتَاباً طِينُهُ رَطْبٌ قَالَ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ إِذَا خَاتَمُ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ وَ إِذَا فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ قَدِمَ

عند السؤال أو عند الدعاء للخروج" فأنكرتهم" أى لم أعرفهم بأعيانهم" أو تدرى من أولئك" أى من أى نوع هم؟ و الهمزه للاستفهام و الواو للعطف، و قوله: لا لشكه بعد السؤال، و إلا كان قبل ذلك يظنهم من الإنس، و قد يقال السؤال لإمكان حصول معرفه بعده أو لتنشيطه بها و تشويقه إليها، و قيل: أى أنكرتهم قبل و تدرى الآن بالتفكر، و الأصوب ما ذكرنا.

الحديث الرابع

: حسن و آخره مرسل.

و قوله: بالمدينه، إما متعلق بأوصانى بأن يكون الراوى خرج قبله عليه السلام إلى مكه فأوصاه عليه السلام بأشياء يعلمها فى مكه، فالمراد بالقدوم دخول مكه، أو نعت للحوائج فالأمر بالعكس، و الفج: الطريق بين الجبلين أو الطريق الواسع، و الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينه على ما ذكره الفيروزآبادى.

" إذا إنسان" أى فى الصوره و فى القاموس: لواه يلويه ليا فتله و ثناه، و برأسه أمال، و الناقه بذنبها حركت كالوت فيهما، و ألوى الرجل بثوبه أشار، و قال الإداوه بالكسر: المطهره.

أَبُو جَعْفَرٍ ع فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابِكَ وَ طِينُهُ رَطْبٌ فَقَالَ يَا سَدِيرُ إِنَّ لَنَا خَدَماً مِنَ الْجِنِّ فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ إِنَّ لَنَا أَتْبَاعاً مِنَ الْجِنِّ كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعاً مِنَ الْإِنْسِ فَإِذَا أَرَدْنَا أَمْراً بَعَثْنَاهُمْ

٥ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ رَأَيْتُ الرِّضَا ع وَاقِفاً عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَداً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ بِهِ حُمِمْتِ سَنَةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ- فَقَالَ لِيَ اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبَتْنِيَ الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَةً

٦ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ

قوله: طينه رطب، أى الطين الذى ختم عليه، و يدل على أن الجن لهم حاله يرون فيها و أخرى لا يرون فيها.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و جحرش كجعفر، و حكيمه بفتح الحاء و كسر الكاف أو بضم الحاء و فتح الكاف و هى أخت الرضا عليه السلام، و عامر اسم الجنى" حممت" بصيغه المجهول و يشكو إلى أى مرضا أو ظلما وقع عليه، و ركبتنى من باب علم أى علتنى.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور و مضمونه من المتواترات، و باب الثعبان فى مسجد الكوفه مشهور، و يذكر أن بنى أميه لعنهم الله ربطوا على هذا الباب فيلا لمحو هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلك، و الثعبان الحيه الضخمه الطويله، و إذ للمفاجأه.

" من أبواب المسجد" أى مسجد الكوفه" فهم الناس" أى قصدوا أن يقتلوه

الْمَسْجِدِ فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ كُفُّوا فَكَفُّوا وَ أَقْبَلَ النُّعْبَانُ يَنْسَابُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتِكَ عَلَى الْجِنِّ وَ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَ أَوْصَانِي أَنْ آتِيَكَ فَأَسْتَطْلِعَ رَأْيَكَ وَ قَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَ مَا تَرَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فِي الْجِنِّ فَإِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ قَالَ فَوَدَّعَ عَمْرٌو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ انْصَرَفَ فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجِنِّ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَيَأْتِيكَ عَمْرٌو وَ ذَاكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ

٧ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ كُنْتُ مُزَامِلًا لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَهِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَوَدَّعَهُ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ مَسْرُورٌ حَتَّى وَرَدْنَا الْأُخَيْرِجَهَ أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَعْدِلُ مِنْ فَيْدَ إِلَى الْمَدِينَهِ- يَوْمَ جُمُعَهٍ فَصَلَّيْنَا الزَّوَالَ

" أن كفوا" أى أمسكوا، و أن مصدريه و أن الثانيه مفسره لأن الإرسال يتضمن معنى القول، و الانسباب مشى الحيه و ما أشبهها، و فى القاموس: ساب جرى و مشى مسرعا كأنساب، انتهى.

" فتطاول" أى قام على ذنبه" فأشار" كأنه بعد رد السلام" أن يقف" أن مصدريه بتأويل بأن" خليفتك" بالجر نعت أو بدل لعثمان، و فى القاموس: استطلع رأى فلان: نظر ما عنده، و ما الذى يبرز إليه من أمره" فيأتيك"؟ بتقدير الاستفهام، أى للسؤال عن المشكلات" و ذاك الواجب عليه" أى الإتيان إليك أمر واجب عليه

الحديث السابع

: ضعيف أو مجهول.

و المزامل فى المحمل، و فى القاموس: أخرجه: بئر فى أصل جبل، انتهى، و كذا فى بعض النسخ، و فى أكثرها الأخيرجه و كأنها تصغيرها و" أول" منصوب بدل الأخيرجه أو مرفوع بالخبريه، أى هى أول منزل يعدل من فيد، و لعل المعنى أن

فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا الْبَعِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طُوَالٍ آدَمَ مَعَهُ كِتَابٌ فَنَاوَلَهُ جَابِراً فَتَنَاوَلَهُ فَقَبَّلَهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ إِذَا هُوَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ وَ عَلَيْهِ طِينٌ أَسْوَدُ رَطْبٌ فَقَالَ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِسَيِّدِي فَقَالَ السَّاعَةَ فَقَالَ لَهُ قَبْلَ الصَّلَاهِ أَوْ بَعْدَ الصَّلَاهِ فَقَالَ بَعْدَ الصَّلَاهِ فَفَكَّ الْخَاتَمَ وَ أَقْبَلَ يَقْرَؤُهُ وَ يَقْبِضُ وَجْهَهُ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ الْكِتَابَ فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكاً وَ لَا مَسْرُوراً حَتَّى وَافَى الْكُوفَهَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْكُوفَهَ لَيْلًا بِتُّ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُهُ إِعْظَاماً لَهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وَ فِي عُنُقِهِ كِعَابٌ قَدْ عَلَّقَهَا وَ قَدْ رَكِبَ قَصَبَهً وَ هُوَ يَقُولُ أَجِدُ مَنْصُورَ بْنَ جُمْهُورٍ أَمِيراً غَيْرَ مَأْمُورٍ وَ أَبْيَاتاً مِنْ نَحْوِ هَذَا فَنَظَرَ فِي وَجْهِي وَ نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ فَلَمْ يَقُلْ

فيدا منزل مشترك بين من يذهب من الكوفه إلى مكه أو إلى المدينه، و كذا ما قبله من المنازل، فإذا خرج المسافر من فيد يفترق الطريقان فإذا ذهب إلى المدينه فأول منزل ينزله الأخيرجه، و قيل: أراد به أن المسافه بين الأخيرجه و بين المدينه كالمسافه بين فيد و المدينه، و قيل: كانت المسافه بينها و بين الكوفه مثل ما بين فيد و المدينه و ما ذكرنا أظهر كما لا يخفى، و فى القاموس: الفيد: قلعه بطريق مكه.

" يوم جمعه" ظرف لقوله: وردنا، و فى القاموس: طال طولا امتد فهو طويل، و طوال كغراب، و قال: الأدمه ما فيها السمره، أدم كعلم و كرم فهو أدم، انتهى.

" قبل الصلاه" أى صلاه الزوال" و يقبض وجهه" أى كان كلما يقرأ يزداد انقباضا و عبوسا" حتى أتى على آخره" أى قرأه جميعا" حتى وافى الكوفه" أى دخلها" أجد" بصيغه المتكلم من الوجدان أى أعلمه، و قيل: أمر من الإجاده أى أحسن الضراب و القتل و هو بعيد" غير مأمور" أى لأحد فى الكوفه، كنايه عن استقلاله و كان هذا مما سمعه من الإمام عليه السلام من الأخبار الآتيه، و منصور بن جمهور كان واليا من قبل بنى أميه على الكوفه ولاه يزيد بن وليد بعد عزل يوسف بن عمر فى سنه ست و عشرين و مائه، بعد وفاه الباقر عليه السلام باثنتى عشر سنه" و أقبلت" أى

لِي شَيْئاً وَ لَمْ أَقُلْ لَهُ وَ أَقْبَلْتُ أَبْكِي لِمَا رَأَيْتُهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَيَّ وَ عَلَيْهِ الصِّبْيَانُ وَ النَّاسُ وَ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ الرَّحَبَهَ وَ أَقْبَلَ يَدُورُ مَعَ الصِّبْيَانِ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ جُنَّ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ جُنَّ فَوَ اللَّهِ مَا مَضَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَ كِتَابُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى وَالِيهِ أَنِ انْظُرْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ- جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ فَالْتَفَتَ إِلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ قَالُوا أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَانَ رَجُلًا لَهُ عِلْمٌ وَ فَضْلٌ وَ حَدِيثٌ وَ حَجَّ فَجُنَّ وَ هُوَ ذَا فِي الرَّحَبَهِ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى الْقَصَبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مَعَ الصِّبْيَانِ يَلْعَبُ عَلَى الْقَصَبِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِنْ قَتْلِهِ قَالَ وَ لَمْ تَمْضِ الْأَيَّامُ حَتَّى دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورٍ الْكُوفَهَ وَ صَنَعَ مَا كَانَ يَقُولُ جَابِرٌ

بَابٌ فِي الْأَئِمَّهِ ع أَنَّهُمْ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُمْ حَكَمُوا بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ آلِ دَاوُدَ وَ لَا يَسْأَلُونَ الْبَيِّنَهَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الرَّحْمَهُ وَ الرِّضْوَانُ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فَضْلٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ قَالَ كُنَّا زَمَانَ أَبِي جَعْفَرٍ ع حِينَ قُبِضَ نَتَرَدَّدُ

شرعت" لما رأيته" بكسر اللام و تخفيف الميم و الضمير لما، أو بفتح اللام و شد الميم و الضمير لجابر، و الرحبه فضاء واسع كان بالكوفه كالميدان، و في القاموس: رحبه المكان- و يسكن-: ساحته، و متسعه، و الرحبه محله بالكوفه، انتهى.

" أن أنظر" أن مفسره لتضمن الكتاب معنى القول، و قيل: مصدريه ذكره ابن هشام.

باب في الأئمه عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود و آل داود و لا يسألون البينه عليهم السلام و الرحمه و الرضوان

الحديث الأول

: حسن أو موثق.

" كنا زمان أبي جعفر عليه السلام" فيه توسع بأن سمى الزمان المتصل بزمانه عليه السلام

كَالْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهَا فَلَقِينَا سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُكَ فَقُلْتُ أَئِمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ أَ مَا سَمِعْتُ أَنَا وَ أَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقُلْتُ بَلَى لَعَمْرِي وَ لَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ أَوْ نَحْوِهَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سَالِماً قَالَ لِي كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَا يَمُوتُ

زمانه، و ربما يحمل حين قبض على أن المعنى حين أشرف على قبض روحه، و لعل ما ذكرنا أقرب" نتردد" أى لمعرفه الإمام" فلقينا" على صيغه الغائب أو المتكلم، و سالم زيدى بترى لعنه الصادق و كذبه و كفره، و كأنه كان يريد أن يدعو أبا عبيده إلى زيد، و يمكن أن يكون هذا قبل ضلالته لأنه كان لم يخرج زيد بعد" أئمتى آل محمد" الظاهر أن أبا عبيده إنما قال ذلك للتقيه أو لمصلحه، لقوله" و قد كان قبل ذلك" أى قبل مكالمه سالم" بثلاث" أى بثلاث ليال" دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام و رزق الله المعرفه" أى معرفته بالإمامه.

" فقلت" أى ثم دخلت بعد ذلك على أبى عبد الله فقلت له، و قيل: ضمير كان لمعرفه الإمام و ذلك إشاره إلى لقاء سالم و كلامه" و دخلنا" استئناف بيانى و قال المحدث الأسترآبادى: المناسب ثم دخلنا، و قال غيره: دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام كلام مستأنف، و يحتمل أن يكون قد سقط من صدره كلمه ثم، و أن يكون متعلقا بكنا زمان أبى جعفر حين قبض، و يكون ما بينهما معترضا، و قال آخر: أى و قد كان السماع قبل قبض أبى جعفر أو قبل لقاء سالم بثلاث سنين أو نحوها، و دخلنا استئناف كأنه قيل: ما فعلت؟ فقال: دخلنا.

و أقول: لا يخفى بعد تلك الوجوه بالنظر إلى ما ذكرنا، و فى البصائر: قلت:

بل لعمرى لقد كان ذاك ثم بعد ذلك و نحوها دخلنا، فلا يحتاج إلى تكلف أصلا.

مِنَّا مَيِّتٌ حَتَّى يُخَلِّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ وَ يَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ يَا أَبَا عُبَيْدَهَ إِنَّهُ لَمْ يُمْنَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَهَ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ص حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَهً

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانٍ قَالَ سَمِعْتُ

" حتى يخلف" على بناء التفعيل، قال الجوهرى: خلف فلانا تخليفا جعله خليفه كاستخلفه.

و فى البصائر: دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفه فدخلت عليه فقلت له: لقيت سالما فقال لى كذا و كذا، و قلت له كذا و كذا، فقال له أبو عبد الله:

يا ويل لسالم ثلاث مرات أ ما يدرى سالم ما منزله الإمام؟ الإمام أعظم مما يذهب إليه سالم و الناس أجمعون، يا با عبيده إنه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله و يسير بمثل سيرته، و يدعو إلى مثل الذى دعا إليه، يا با عبيده إنه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل ما أعطى داود، ثم قال:" هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ" قال قلت: ما أعطاه الله جعلت فداك؟ قال:

نعم يا با عبيده إنه إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود و سليمان، لا يسأل الناس بينه.

فظهر أن الخبر مختصر، و" ما" فى ما أعطى داود إما مصدريه أى لم يمنع إعطاء الأب إعطاء الابن، بل اجتمعا معا، أو موصوله أى لم تمنع تلك الفضائل التى أعطيت داود أن أعطى مثلها سليمان، و المراد نفى الاستبعاد من إعطاء الإمامه لهم بعد أن أعطيت آباؤهم، و التنبيه على أن الإمامه لا تكون إلا مع شرائطها التى منها العلم بأحوال الخلق و دواعيهم، و ما هو الحق فى دعاويهم حتى يمكنه الحكم بحكم داود و سليمان، ردا على سالم و أضرابه القائلين بإمامه زيد مع عدم اتصافه بتلك الكمالات.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنِّی يَحْكُمُ بِحُكُومَهِ آلِ دَاوُدَ وَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَهً يُعْطِی كُلَّ نَفْسٍ حَقَّهَا

" رجل منی" أی من أولادی و هو القائم علیه السلام، و المراد بآل داود أهل بیته فیشمل داود أیضا.

و اعلم أن الظاهر من هذه الأخبار أن القائم علیه السلام إذا ظهر یحکم بما یعلم فی الواقعه لا بالبینه، و أما من تقدمه من الأئمه علیهم السلام فقد کانوا یحکمون بالظاهر، و قد کانوا یظهرون ما کانوا یعلمون من باطن الأمر بالحیل، کما کان أمیر المؤمنین علیه السلام یفعله فی کثیر من الموارد، و هذا الاختلاف فی سیرهم علیهم السلام لیس من قبیل النسخ حتی یرد أن لا نسخ بعد نبینا، بل إما باعتبار التقیه فی بعضها، أو اختلاف الأوضاع و الأحوال فی الأزمان فإنه یمکن أن یکون النبی صلی الله علیه و آله و سلم أمر الإمام بالحکم بالواقع إذا لم یصر سببا لتفرق الناس و رجوعهم عن الحق و بالحکم بالظاهر إذا صار سببا لذلک، أو یقال: أنه علیه السلام أمر بأمر الله سبحانه کل إمام بحکم یخصه کما مر فی خبر الصحیفه النازله من السماء فإذا کان جمیع ذلک بأخبار النبی صلی الله علیه و آله فی وقت واحد لم یکن نسخا، و إنما النسخ تجدد حکم یوجب رفع حکم ظاهره الاستمرار.

قال الشیخ المفید قدس سره فی کتاب المسائل: للإمام علیه السلام أن یحکم بظاهر الشهادات و متی عرف من المشهود علیه ضد ما تضمنته الشهاده أبطل بذلک شهاده من شهد علیه، و حکم فیه بما أعلمه الله تعالی، و قد یجوز عندی أن تغیب عنه بواطن الأمور فیحکم فیها بالظواهر و إن کانت علی خلاف الحقیقه عند الله تعالی، و یجوز أن یدله الله تعالی علی الفرق بین الصادقین من الشهود و بین الکاذبین فلا تغیب عنه حقیقه الحال، و الأمور فی هذا الباب متعلقه بالألطاف و المصالح التی لا یعلمها علی حال إلا الله عز و جل.

و لأهل الإمامه فی هذه المقاله ثلاثه أقوال: فمنهم من یزعم أن أحکام الأئمه علی الظواهر دون ما یعلمونه علی کل حال، و منهم من یزعم أن أحکامهم إنما هی

على البواطن دون الظواهر التى يجوز فيها الخلاف، و منهم من يذهب إلى ما اخترته أنا من المقال، و لم أر لبنى نوبخت رحمهم الله فيه ما أقطع على إضافته إليهم على يقين بغير ارتياب، انتهى.

و قال الشيخ الجليل أمين الدين أبو على الطبرسى طاب مرقده فى كتاب إعلام الورى:

فإن قيل: إذا حصل الإجماع على أن لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنتم قد زعمتم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزيه من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ عشرين و لم يتفقه فى الدين، و يأمر بهدم المساجد و المشاهد، و أنه يحكم بحكم داود لا يسأل بينه و أشباه ذلك مما ورد فى آثاركم، و هذا يكون نسخا فى الشريعه و إبطالا لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوه، و إن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها؟.

الجواب: إنا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزيه من أهل الكتاب، و أنه يقتل من بلغ العشرين و لم يتفقه فى الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به، فأما هدم المساجد و المشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى و على خلاف ما أمر الله سبحانه به، و هذا مشروع قد فعله النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أما ما روى أنه يحكم بحكم آل داود و لا يسأل عن بينه فهذا أيضا غير مقطوع به، و إن صح فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه، و إذا علم الإمام أو الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لا يسأل عنه و ليس فى هذا نسخ الشريعه على أن هذا الذى ذكروه من ترك قبول الجزيه و استماع البينه إن صح لم يكن نسخا للشريعه لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ و لم يكن مصطحبا فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا لصاحبه و إن كان مخالفه فى المعنى، و لهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال: ألزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلزموه لا يكون نسخا لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، و إذا صحت هذه الجمله

٣ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ قَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ

و كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه و قبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم فينا و إن خالف بعض الأحكام المتقدمه غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل.

الحديث الثالث

: موثق "بما تحكمون" قيل: إثبات ألف "بما" شاذ أو بإشباع الفتحه "إذا حكمتم" على بناء المجرد المعلوم أو على بناء التفعيل المجهول و المال واحد، أى قدرتم على الحكم بين الناس و جعل الحكم إليكم "و حكم داود" أى الحكم بالواقع.

و الذى يظهر من الأخبار هو أن داود عليه السلام لم يستمر على هذا بل حكم به فى بعض الوقائع، و سيأتى فى كتاب القضاء عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إن داود عليه السلام قال: يا رب أرنى الحق كما هو عندك حتى أقضى به، قال: إنك لا تطيق ذلك فألح على ربه حتى فعل، فجاء رجل يستدعى على رجل فقال: إن هذا أخذ مالى فأوحى الله عز و جل إلى داود أن هذا المستعدى قتل أبا هذا و أخذ ماله فأمر داود بالمستعدى فقتل و أخذ ماله و دفعه إلى المستعدى عليه، قال: فعجب الناس و تحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام و دخل عليه من ذلك ما كره، فدعا ربه أن يرفع ذلك ففعل، ثم أوحى الله عز و جل إليه أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به.

و روى الراوندى (ره) فى القصص بإسناده الصحيح إلى هشام بن سالم عن أبى عبد الله قال: كان على عهد داود عليه السلام سلسله يتحاكم الناس إليها، و إن رجلا أودع رجلا جوهرا فجحده فدعاه إلى السلسله فذهب معه إليها و قد أدخل الجوهر فى قناه فلما أراد أن يتناول السلسله قال له: أمسك هذه القناه حتى آخذ السلسله فأمسكها و دنا الرجل من السلسله فتناولها و أخذها و صارت فى يده، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن احكم بينهم بالبينات و أضفهم إلى اسمى يحلفون به و رفعت السلسله.

وَ حُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْ ءُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ جُعَيْدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ قَالَ حُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِنْ أَعْيَانَا شَيْ ءٌ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ

۵ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مَنْزِلَةُ الْأَئِمَّةِ قَالَ كَمَنْزِلَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ كَمَنْزِلَةِ يُوشَعَ وَ كَمَنْزِلَةِ آصَفَ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ قَالَ فَبِمَا تَحْكُمُونَ قَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ ص وَ يَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ

" فإذا ورد علينا الشي ء الذى ليس عندنا" أى من أصل الأحكام أو من خصوص الوقائع التى نحكم فيها.

الحديث الرابع

: مجهول" فإن أعيانا شي ء" أى أعجزنا حكم أو واقعه لا نعلم حقيقتها.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور، و قد مر مثل جزئه الأول فى باب أن الأئمه عليهم السلام بمن يشبهون، و كان فيه مكان يوشع و صاحب موسى، أى فى عدم النبوه و كونهم مؤيدين بروح القدس ملهمين معصومين، فيدل على عدم نبوه يوشع و آصف لكن المشهور كون الأوصياء السابقين أنبياء فيمكن أن يكون التشبيه فى محض متابعه نبى آخر و سماع الوحى، أو يقال فى زمان موسى و سليمان لم يكونا نبيين، و التشبيه فى تلك الحاله، و الحق أنه لم يثبت نبوتهما بل ظاهر أكثر الأخبار و صريح بعضها عدم نبوتهما، إذ قد ورد فى الأخبار الكثيره الوارده فى عدد الأنبياء و عدد الأوصياء مقابلتهما و ظاهر المقابله المغايره.

و روى فى البصائر بسند صحيح عن بريد عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام: كصاحب موسى و ذى القرنين، كانا عالمين و لم يكونا نبيين.

" و حكم محمد" إنما نسب إليه صلى الله عليه و آله و سلم لئلا يتوهم أنهم يعملون بشريعه داود

بَابُ أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ ع

١ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَمِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ- عَجَباً لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَعَمِلُوا بِهِ وَ اهْتَدَوْا وَ يَرَوْنَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ ذُرِّيَّتُهُ

بل إنما يحكمون بالواقع بحكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و النسبه إلى داود على التشبيه، أو فى كيفيه الحكم يحكمون بحكم داود و فى أصل الحكم بشريعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، أو قد يحكمون بالواقع كداود، و قد يحكمون بالظاهر كمحمد صلى الله عليه و آله و سلم، باعتبار أن القائم عليه السلام يحكم بالواقع و سائرهم عليهم السلام غالبا بالظاهر، أو يقال: أن القائم عليه السلام قد يحكم بالواقع و قد يحكم بالظاهر لكنه مخالف لظاهر أكثر الأخبار.

باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

اشاره

أقول: الاستقاء إخراج الماء من البئر و نحوها، أو طلب الماء للشرب و المستقى إما مصدر ميمى أو اسم مفعول، و على الأول الإضافه من إضافه المصدر إلى المفعول، و على الثانى من إضافه الصفه إلى الموصوف و الأول أظهر، و على التقديرين مبنى على تشبيه العلم بالماء فى أن العلم حياه للأرواح كما أن الماء حياه للأجساد.

الحديث الأول

: مجهول.

" صاحب الديلم"، و هو يحيى بن عبد الله الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام و قد أوردنا بعض أحواله فى باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل، و يقال له صاحب الديلم لالتجائه إليهم كما مر" عجبا للناس" أى عجبت عجبا أو هو بتقدير حرف النداء و المراد بالناس المخالفون" أنهم" بالفتح أى من أنهم، و قيل:

بدل لقوله عجبا" و يرون" الجمله حاليه أى يظنون أن أهل بيته الذين هم أخص

فِی مَنَازِلِنَا نَزَلَ الْوَحْیُ وَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَیْهِمْ أَ فَیَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَ اهْتَدَوْا وَ جَهِلْنَا نَحْنُ وَ ضَلَلْنَا إِنَّ هَذَا لَمُحَالٌ

الناس به و أشبههم خلقا و خلقا و طینه به، و قد قال فیهم: إنی مخلف فیکم الثقلین الخبر و غیره.

" لم یأخذوا علمه و نحن" أی أنا و آبائی و ذریتی و هو مبتدأ خبره" أهل بیته".

" فی منازلنا" استئناف بیانی و المقصود أنا أعلم بما نزل فی منازلنا" أ فیرون" استفهام توبیخی" لمحال" بضم المیم اسم مفعول من باب الأفعال أی لممتنع.

قال السید بن طاوس رضی الله عنه فی کتاب الطرائف: قال ابن الخطیب و هو أعلم علماء الأشعریه فی کتاب الأربعین فی بیان أن علیا علیه السلام أعلم الصحابه: أن علیا کان فی أصل الخلقه فی غایه الذکاء و الفطنه و الاستعداد للعلم، و کان محمد صلی الله علیه و آله و سلم أفضل الفضلاء و أعلم العلماء و کان علی علیه السلام فی غایه الحرص فی طلب العلم، و کان محمد صلی الله علیه و آله و سلم فی غایه الحرص فی تربیته و إرشاده إلی اکتساب الفضائل.

ثم إن علیا علیه السلام ربی فی صغره فی حجر محمد صلی الله علیه و آله و سلم، و فی کبره صار ختنا له و کان یدخل إلیه فی کل الأوقات، و من المعلوم أن التلمیذ إذا کان فی غایه الذکاء و الحرص فی التعلم و کان الأستاد فی غایه الفضل و فی غایه الحرص علی التعلیم، ثم اتفق لمثل هذا التلمیذ أن یتصل بخدمه هذا الأستاد من زمان الصغر و کان ذلک الاتصال بخدمته حاصلا فی کل الأوقات، فإنه یبلغ ذلک التلمیذ مبلغا عظیما و هذا بیان إجمالی فی أن علیا علیه السلام کان أعلم الصحابه، فأما أبو بکر فإنه إنما اتصل بخدمته فی زمان الکبر، و أیضا ما کان یصل إلی خدمته فی الیوم و اللیله إلا مره واحده زمانا یسیرا، و أما علی فإنه اتصل بخدمته فی زمان الصغر، و قد قیل: العلم فی الصغر کالنقش فی الحجر، و العلم فی الکبر کالنقش فی المدر، فثبت لما ذکرنا أن علیا علیه السلام کان أعلم من أبی بکر، انتهی.

٢ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ لَقِيَ رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع بِالثَّعْلَبِيَّةِ وَ هُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَهِ لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَهِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ ع مِنْ دَارِنَا وَ نُزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَهِ أَ فَمُسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَ جَهِلْنَا هَذَا مَا لَا يَكُونُ

بَابُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْأَئِمَّهِ ع وَ أَنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ

١ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِذَا تَشَعَّبَتْ

الحديث الثانى

: ضعيف، و المزنى: بضم الميم و فتح الراء نسبه إلى مزينه قبيله.

و قال الجوهرى: الثعلبيه موضع بين الكوفه و مكه" أثر جبرئيل" أى الموضع الذى كان يقف فيه جبرئيل و يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو معروف الآن، و يقال للباب القريب منه باب جبرئيل، أو كان فى أصل الدار موضع معروف بأنه موضع جبرئيل، أو كان بقى أثر منه كمقام إبراهيم" و نزوله" عطف على جبرئيل أى أثر نزوله.

باب أنه ليس شى ء من الحق فى أيدى الناس إلا ما خرج من عند الأئمه عليهم السلام و أن كل شى ء لم يخرج من عندهم فهو باطل

الحديث الأول

: صحيح.

" إلا ما خرج" استثناء عن كل من الثلاثه المذكوره" و إذا تشعبت" أى

بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَ الصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ ع

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُثَنًّى عَنْ زُرَارَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ فَلَا تَسْأَلُونِّي عَنْ شَيْ ءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ شَيْ ءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاءُوا فَوَ اللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ

تفرقت" بهم الأمور" الباء للتعديه و الضمير للصحابه المعروفين و تابعيهم أى فرقتهم و و أبانتهم الأمور" من على عليه السلام" و كذا أولاده المعصومين عليهم السلام، و قد روت العامه بطرق كثيره أن عليا عليه السلام مع الحق و الحق مع على حيثما دار، و اعترف ابن أبى الحديد و غيره بصحته و رووا بطرق مستفيضه: أقضاكم على.

الحديث الثانى

: حسن.

" سلونى عما شئتم" هذا مقام لم يقم فيه أحد غيره عليه السلام إلا افتضح كما اعترف به المخالف و المؤالف، و قد روى ابن عبد البر فى الاستيعاب عن جماعه من الرواه و المحدثين قالوا: لم يقل أحد من الصحابه: سلونى، إلا على بن أبى طالب.

و قال ابن أبى الحديد روى شيخنا أبو جعفر الإسكافى فى كتاب نقض العثمانيه عن على بن الجعد عن ابن شبرمه قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلونى إلا على بن أبى طالب.

و قال السيد (ره): فى الطرائف روى أحمد بن حنبل فى مسنده عن سعيد قال:

لم يكن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول: سلونى إلا على بن أبى طالب عليه السلام.

" عنده علم" قيل: أى بمتشابه القرآن و نحوه من المسائل المختلف فيها بين الصحابه" فليذهب" أمر على التهديد نحو" اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ".

" ليس الأمر" أى العلم الحق الذى لا ريب فيه" إلى بيته" المراد بيت النبوه لا خصوص البيت.

۳ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لِسَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ وَ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَهَ شَرِّقَا وَ غَرِّبَا فَلَا تَجِدَانِ عِلْماً صَحِیحاً إِلَّا شَیْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ لِی إِنَّ الْحَکَمَ بْنَ عُتَیْبَهَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ فَلْیُشَرِّقِ الْحَکَمُ وَ لْیُغَرِّبْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا یُصِیبُ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ نَزَلَ عَلَیْهِمْ جَبْرَئِیلُ

الحدیث الثالث

: صحیح.

و سلمه کان زیدیا بتریا، و کذا الحکم، و کانا من فقهاء العامه و قد ورد لعنهما و ذمهما فی أخبار کثیره عن أهل البیت علیهم السلام" شرقا و غربا" علی بناء التفعیل أمران للتهدید کما مر، و التشریق و التغریب کنایتان عن الخروج عن الطریقه الوسطی و الصراط المستقیم، أو هما علی المثال، و المراد اذهبا حیث شئتما، و أهل البیت منصوب علی الاختصاص، و المقصود إبطال طریقه فقهاء العامه و الزیدیه الموافقین لهم فی أکثر الفروع و الأصول، و ذکر الشهرستانی أن زیدا طلب العلم من عند و أصل بن عطاء رئیس المعتزله.

الحدیث الرابع

: صحیح.

و ضمیر" قال" لأبی جعفر علیه السلام، لما رواه الکشی عن أبی بصیر قال: سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إن الحکم بن عتیبه و کثیر النواء و أبا المقدام و التمار یعنی سالما أضلوا کثیرا ممن ضل هؤلاء و إنهم ممن قال الله عز و جل:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ شَهَادَهِ وَلَدِ الزِّنَا تَجُوزُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَهَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ- إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَوَ اللَّهِ لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ نَزَلَ عَلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ ع

۶ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَدْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَّامٌ أَبُو عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ عَابِدُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ ابْنُ شُرَيْحٍ- فَقِيهُ أَهْلِ مَكَّهَ وَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع- مَيْمُونٌ الْقَدَّاحُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَسَأَلَهُ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي كَمْ ثَوْبٍ كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ فِي ثَلَاثَهِ أَثْوَابٍ ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ وَ ثَوْبٍ حِبَرَهٍ وَ كَانَ فِي الْبُرْدِ قِلَّهٌ فَكَأَنَّمَا ازْوَرَّ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ مِنْ

يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ".

الحديث الخامس

: مجهول.

" ما قال الله" ما نافيه" للحكم" أى لأجل أن يدخل الحكم فى المراد من قومك و ضمير" إِنَّهُ" للقرآن و الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله و سلم" لَذِكْرٌ لَكَ" أى مفيد للعلم بكل ما تحتاج إليه" وَ لِقَوْمِكَ" أى أوصيائه عليهم السلام.

الحديث السادس

: مجهول.

" و ابن شريح" قيل: اسمه محمد أو معاويه أو ثابت، و القداح بالتشديد من يبرى القداح أى السهام، قال فى النهايه: فيه كفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى ثوبين صحاريين صحار بالضم قريه باليمن نسب الثوب إليها، و قيل: هو من الصحره بالضم و السكون و هى حمره خفيه كالغبره، يقال: ثوب أصحر و صحارى، انتهى.

و الحبره كعنبه ضرب من برود اليمن ذكره الفيروزآبادى، و قال: البرد

ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ نَخْلَهَ مَرْيَمَ ع إِنَّمَا كَانَتْ عَجْوَهً وَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَمَا نَبَتَ مِنْ أَصْلِهَا كَانَ عَجْوَهً وَ مَا كَانَ مِنْ لُقَاطٍ فَهُوَ لَوْنٌ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ لِابْنِ شُرَيْحٍ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا هَذَا الْمَثَلُ الَّذِی ضَرَبَهُ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ

بالضم ثوب مخطط و كان المراد بالبرد هنا الحبره و هو اعتذار عن عدم جعل الجميع حبره فإنها أفضل، أو أنه مع قلتها كفن فيها لاستحبابها.

و قال الجوهری: الازورار عن الشی ء العدول عنه، و قد أزور عنه ازورارا و ازوار عنه تزاورا بمعنی عدل عنه و انحرف، و ازورار الملعون لا- يعلم وجهه، مع أنهم أيضا رووا هذا الخبر فی كتبهم كما ذكره الجزری و الزمخشری و غيرهما، إلا- أن يكون لما يفهم من كلامه عليه السلام من أن عدم جعل الجميع حبره لقلتها.

و قيل: لما روی فی طرقهم أنه صلی الله عليه و آله و سلم كفن فی ثلاثه أثواب سحوليه و هو ضعيف، و يمكن أن يكون عدم إذعانه لعدم صحه هذه الروايه عنده، و أنه كان يزعم أن الأثواب كانت أكثر من ذلك كما يومئ إليه بعض الأخبار.

" إنما كانت عجوه" فی النهايه: العجوه نوع من تمر المدينه أكبر من الصيحانی، يضرب إلی السواد من غرس النبی، و فی الصحاح ضرب من أجواد التمر بالمدينه و نخلتها تسمی لينه، انتهی.

و قيل: اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك و هو ما يلتقط من هيهنا و هيهنا من النوی و نحوه، و بالضم الساقط الردی ء، و فی القاموس: لقطه أخذه من الأرض، و اللقاطه بالضم ما كان ساقطا مما لا قيمه له و كسحاب: السنبل الذی تخطئه المناجل و الألقاط الأوباش.

و قال: اللون النوع و الدقل من النخل، و هو جماعه واحدتها لونه بالضم و لينه بالكسر، و قال: الدقل محركه أردء التمر و فی المصباح المنير: اللون جنس من التمر و قال بعضهم: أهل المدينه يسمون كله الألوان ما خلا البرنی و العجوه.

ابْنُ شُرَيْحٍ هَذَا الْغُلَامُ يُخْبِرُكَ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ يَعْنِي مَيْمُونٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَيْمُونٌ أَ مَا تَعْلَمُ مَا قَالَ لَكَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ إِنَّهُ ضَرَبَ لَكَ مَثَلَ نَفْسِهِ فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ وَلَدٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ فَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ صَوَابٌ وَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِمْ فَهُوَ لُقَاطٌ

بَابٌ فِيمَا جَاءَ أَنَّ حَدِيثَهُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ

و ميمون القداح هو المكى و قال الشيخ فى الرجال: إنه مولى بنى هاشم، و قال ابن داود: هو ملعون و لا عبره به، و هذا الخبر يدل على مدحه و أنه كان من العارفين بفضلهم عليهم السلام.

و قوله: فإنه منهم، أى من مواليهم و موالى القوم منهم، أو من خواصهم العارفين بأسرارهم.

باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور معتبر عندى.

" صعب مستصعب": الصعب بالفتح العسر الآبى، و المستصعب بكسر العين، أو بفتحها مبالغه فى الصعب، أو الصعب ما يكون صعبا فى نفسه، و المستصعب ما يعده الناس صعبا، قال الفيروزآبادى: الصعب العسر و الآبى، و استصعب الأمر صار صعبا، و الشى ء وجده صعبا لازم متعد.

و قال فى بصائر الدرجات قال عمير الكوفى: معنى حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرب أو نبى مرسل، فهو ما رويتم أن الله تبارك و تعالى لا يوصف، و رسوله لا يوصف،

فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ

و المؤمن لا يوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدهم، و من حدهم فقد وصفهم، و من وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم و هو أعلم منهم، و قال: نقطع عمن دونه فنكتفى بهم لأنه قال صعب على كل أحد حيث قال صعب، فالصعب لا يركب و لا يحمل عليه، لأنه إذا ركب و حمل عليه فليس بصعب.

و قال المفضل قال أبو جعفر عليه السلام: إن حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجود لا يحتمله ملك مقرب و لا نبى مرسل و لا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أما الصعب فهو الذى لم يركب بعد، و أما المستصعب فهو الذى يهرب منه إذا رأى، و أما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين و أما الأجود فهو الذى لا يتعلق به شى ء من بين يديه و لا من خلفه، هو قول الله:" نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ" فأحسن الحديث حديثنا، لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتى يحده، لأن من حد شيئا فهو أكبر منه، و قد شرحنا الخبر فى كتابنا الكبير.

و هذه الأحاديث أكثرها فى غرائب شؤونهم و نوادر أحوالهم و معجزاتهم، و بعضها فى غوامض علوم المبدأ و المعاد و عويصات مسائل القضاء و القدر و أمثال ذلك مما تعجز عن إدراكها العقول.

" فما ورد عليكم" من كلام أبى جعفر عليه السلام، و قال الجوهرى: اشمأز انقبض و اقشعر" فردوه" أى قولوا الله و رسوله و العالم من آل محمد يعلمون معناه و ما أرادوا به، و لا يبلغ فهمنا إليه أو المعنى سلوا معناه عنهم حتى تفهموا و تلين له قلوبكم إشاره إلى قوله تعالى:" وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ".

مُحَمَّدٍ وَ إِنَّمَا الْهَالِكَ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَ الْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ

" و أنما الهالك" أى هلاك الهالك، و فى بعض النسخ إنما الهلاك، و هو أصوب، و فى البصائر بسند آخر فإن الشقى الهالك الذى يقول و الله ما كان هذا.

" أن يحدث" على بناء المجهول من التفعيل قوله: و الإنكار هو الكفر، أى إنكاره مع العلم بأنه من المعصوم عليه السلام أو المراد بالكفر ما يقابل كمال الإيمان و هو التسليم التام، و على التقادير لعله محمول على ما إذا لم يعلم قطعا بطلانه و عدم صدوره عنهم عليهم السلام.

كما روى فى البصائر بإسناده عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أ ليس عنى يحدثكم؟ قال:

قلت: بلى، قال: فيقول: لليل أنه نهار و لنهار أنه ليل؟ قال: فقلت له: لا، قال:

رده إلينا فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا.

و روى الصدوق فى العلل بإسناده الصحيح عن أبى بصير عن أحدهما عليهما السلام قال:

لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجى ء و لا قدرى و لا خارجى نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعله شى ء من الحق فتكذبوا الله عز و جل فوق عرشه.

و يؤيد التأويل الثانى ما رواه الصدوق رحمه الله فى معانى الأخبار بإسناده عن عبد الغفار الجازى قال حدثنى من سأله يعنى الصادق عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إن الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلى و قال: نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهى نعمه كفرها و لم يبلغ الشرك.

و يحتمل أن يكون المراد بالخبر التكذيب الذى يكون بمحض الرأى من غير أن يعرضه على الآيات و الأخبار المتواتره، و أيضا فرق بين عدم رد الخبر و تكذيبه

٢ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص

و بين قبوله و العمل به، كما روى الصدوق رحمه الله فى معانى الأخبار بإسناده عن إبراهيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ألا هل عسى رجل يكذبنى و هو على حشاياه متكئ قالوا: يا رسول الله و من الذى يكذبك؟ قال: الذى يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله قط، فما جاءكم عنى من حديث موافق للحق فأنا قلته، و ما أتاكم عنى من حديث لا يوافق الحق فلم أقله و لن أقول إلا الحق.

و روى الصفار فى البصائر بإسناده عن أبى عبيده قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما فكذب به و من أمره الرضا بنا و التسليم لنا، فإن ذلك لا يكفره.

و لعل المعنى أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذى فهمه و علم أنه مخالف لما علم صدوره عنا و كان فى مقام الرضا و التسليم و يقر بأنه بأى معنى صدر من المعصوم فهو الحق فذاك لا يصير سببا لكفره.

الحديث الثانى

: ضعيف.

" ذكرت" على بناء المجهول" ما فى قلب سلمان" أى من مراتب معرفه الله و معرفه النبى و الأئمه صلوات الله عليهم و غيرها مما ذكرنا سابقا فلو كان أظهر سلمان له شيئا من ذلك كان لا يحتمله و يحمله على الكذب و الارتداد، أو العلوم و الأعمال الغريبه التى لو أظهرها له لحملها على السحر فقتله، أو كان يفشيه فيصير سببا لقتل سلمان، و قيل: الضمير المرفوع راجع إلى العلم و المنصوب إلى أبى ذر أى لقتل ذلك العلم أبا ذر أى كان لا يتحمله عقله فيكفر بذلك، أو المعنى لو ألقى إليه تلك الأسرار و أمر بكتمانها لمات من شده الصبر عليها، أو لا يتحمل سره و صيانته فيظهره للناس

بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ

فيقتلونه.

و يأبى عنه ما رواه الكشى بإسناده عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخل أبو ذر على سلمان و هو يطبخ قدرا له، فبينا هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها و لا من ودكها فعجب من ذلك أبو ذر عجبا شديدا و أخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانيه، و أقبلا يتحدثان فبينا هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شى ء من مرقها و لا ودكها، قال:

فخرج أبو ذر و هو مذعور من عند سلمان، فبينما هو متفكر إذ لقى أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين قال له: يا با ذر ما الذى أخرجك من عند سلمان؟

و ما الذى ذعرك؟ فقال أبو ذر: يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا و كذا فعجبت من ذلك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، إن سلمان باب الله فى الأرض: من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا، و إن سلمان منا أهل البيت.

و روى خطبه لسلمان رضى الله عنه قال فيها: فقد أوتيت العلم كثيرا، و لو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفه لمجنون، و قالت طائفه أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان.

أقول: فظهر أن المعنى هو ما ذكرنا أولا، و قد قيل: و ذلك لأن مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك، صعب الوصول يقصر عن وصوله الفحول من العلماء، فضلا عن الضعفاء، و لهذا إنما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع و مجملاته دون إسراره و أغواره لقصور إفهامهم عن إدراكها، و ضيق حواصلهم عن احتمالها، إذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر و الباطن، فيظنون تخالفهما و تنافيهما، فينكرون فيقتلون، انتهى.

و أقول: بل الظاهر أن كلا من الخلق لا سيما المقربين يحتمل علما لا يحتمله

مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ

الآخر، كما روى الكشي بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر.

قوله: من العلماء، أي الكاملين الربانيين أو علماء أهل البيت عليهم السلام لأنه أمر منا لفرط اختصاصه بنا و انقطاعه إلينا و اقتباسه من أنوارنا، و لذلك نسبته بصيغه المتكلم أو المصدر، فتدبر.

الحديث الثالث

: ضعيف" إلا صدور منيره" بأنوار القابليه و الهدايه، و الكمال" أو قلوب سليمه" من الشك و الشرك و الحقد و النفاق، كما قال تعالى:" إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"" أو أخلاق حسنه" أي ذوو أخلاق، و لعل أو هنا للتخيير في التعبير، نحو" أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ" و يؤيده أن في بعض الروايات بالواو، و يحتمل أن يكون المراد بالأول الملائكه و بالثاني الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، و بالثالث العبد المؤمن الذي امتحن الله قلبه للإيمان، على سياق سائر الأخبار، أو بالأول الأنبياء و الأوصياء، و بالثاني الكمل من المؤمنين، و بالثالث سائر الشيعه بأن يكون المراد بالحديث الولايه و معرفتهم على الكمال في الجمله.

" إن الله أخذ من شيعتنا" أي ممن يمكن أن يكون منهم أو التخصيص بهم باعتبار أنهم المنتفعون به ليصح التقسيم المذكور بعد ذلك، و للأخبار الداله على أن ميثاق الولايه مأخوذ عن الجميع، و قيل: يعني أخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا، و احتمال حديثنا بالقبول و الكتمان، كما أخذ على سائر بني آدم الميثاق بربوبيته.

أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا وَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَفِي النَّارِ خَالِداً مُخَلَّداً

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ ع حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ ع أَيْ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ وَ لَا نَبِيٌّ وَ لَا مُؤْمِنٌ إِنَ

و قال المحدث الأسترآبادی قدس سره: أقول: قد وقع التصریح فی کلامهم علیهم السلام بأن فعل الأرواح فی عالم الأبدان موافق لفعلهم یوم المیثاق، فالمراد: من وفی لنا فی عالم الأرواح و عالم الأبدان بما کلفهم الله من التسلیم لنا، انتهی.

" و من أبغضنا" الظاهر أن المراد بالبغض عدم أداء حقهم و عدم الإقرار بإمامتهم، فالعطف فی قوله:" و لم یؤد" للتفسیر، أو الواو بمعنی أو فیدل علی خلود المخالفین فی النار، و قوله: مخلدا تأکید.

الحدیث الرابع

: مرسل" لا یحتمله" أی لا یصبر و لا یطیق کتمانه لشده حبه لهم و حرصه علی ذکر فضائلهم، حتی ینقله إلی آخر فیحدثه به و الحاصل أن هذا الاحتمال غیر الاحتمال الوارد فی الأخبار المتضمنه للاستثناء، فلا تنافی بینهما، و یمکن أن یکون منشأ السؤال توهم التنافی أو استبعاد أن یکون هؤلاء غیر قابلین لحمله و فهمه، و یمکن أن یکون هذا الحدیث أیضا من العلوم التی لا تحتملها عقول أکثر الخلق، فلذا أوله علیه السلام بما ترى لئلا یصیر سببا لإنکارهم و نفورهم.

و روی الصدوق رضی الله عنه فی معانی الأخبار بإسناده عن سدیر قال: سألت أبا عبد الله عن قول أمیر المؤمنین علیه السلام إن أمرنا صعب مستصعب لا یقر به إلا ملک مقرب أو نبی مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإیمان؟ فقال: إن فی الملائکه مقربین و غیر مقربین، و من الأنبیاء مرسلین و غیر مرسلین، و من المؤمنین ممتحنین و غیر

الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلَكٍ غَيْرِهِ وَ النَّبِيُّ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِهِ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ جَدِّي ع

۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا وَ اللَّهِ سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ اللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَحَداً غَيْرَنَا وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَداً غَيْرَنَا وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ- وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَمَرَنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعاً وَ لَا أَهْلًا وَ لَا حَمَّالَهَ يَحْتَمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ أَقْوَاماً خُلِقُوا مِنْ طِينَهٍ خُلِقَ مِنْهَا-

ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكه فلم يقر به إلا المقربون، و عرض على الأنبياء فلم يقر به إلا المرسلون، و عرض على المؤمنين فلم يقر به إلا الممتحنون، فلعل المراد به الإقرار التام الذى يكون عن معرفه تامه بعلو قدرهم و غرائب شأنهم، فلا ينافى عدم إقرار بعض الملائكه و الأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم و طهارتهم، و كذا القول فى الخبر الآتى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" و لا استعبد" تأكيد" فبلغناه عن الله" كذا فى أكثر النسخ، فقوله: ما أمرنا، بدل من الضمير، و فى بعض النسخ كما فى غيره من الكتب بدون الضمير، و فى بعض الكتب ليس ما أمرنا بتبليغه" فلم نجد" أى حين أردنا تبليغه" موضعا و لا أهلا و لا حماله" بفتح الحاء و شد الميم جمع الحامل، و يحتمل أن يكون التاء للمبالغه، و فى كتاب رياض الجنان و لا حمله و الكل بمعنى واحد على التأكيد، أو المراد بالموضع القابل و بالأهل المستعد للقبول، و بالحماله طائفه يحفظون الألفاظ بلا زياده و نقصان لمحض الروايه لغيرهم، بدون إيمان بمعناه، و لا استعداد للإيمان به كما سيأتى، فرب حامل فقه غير فقيه.

مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ ذُرِّيَّتُهُ ع وَ مِنْ نُورٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ فَبَلَغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوهُ وَ بَلَغَهُمْ ذِكْرُنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَ حَدِيثِنَا فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ لَا وَ اللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَاماً لِجَهَنَّمَ وَ النَّارِ فَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ وَ اشْمَأَزُّوا مِنْ ذَلِكَ وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ فَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ

و قيل هذا الكلام إخبار عما وقع متصلا بوفاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من انحراف جميع الناس من الحق إلى الباطل إلا نادرا كالمعدوم" و أقواما" عباره عن الشيعه الذين آمنوا بأهل البيت عليهم السلام بعد قتل عثمان و كثروا.

و أقول: يمكن أن يقول ضمير عندنا للأئمه عليهم السلام، و الأربعه الذين كانوا مؤمنين و لم يرتدوا كانوا من أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الكاملون من أصحاب أمير- المؤمنين و سائر الأئمه عليهم السلام خلقوا بعد ذلك.

قوله عليه السلام فبلغهم ذلك عنا، أى بواسطه الرواه الثقات كما فى البعداء فى زمان حضور الإمام، و كما فى جميع الشيعه فى زمان غيبته، و قيل: هو مطاوع بلغنا ذكر للتأكيد.

" لا- و الله ما احتملوه" تأكيد لقوله: ما كانوا كذلك" لجهنم" اللام للعاقبه كما قالوا فى قوله تعالى:" وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ".

" كما بلغناهم" أى كما بلغنا الأولين لم يكن تفاوت بينهما، و قيل: الضمير لأهل جهنم أى لم تقصر فى التبليغ المأمور به و هو بعيد، و فى الكلام حذف يعنى فبلغناهم فما قبلوه.

وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعاً عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ فَأَمَرَنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ السَّتْرِ وَ الْكِتْمَانِ فَاكْتُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَ اسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسَّتْرِ

و فی ریاض الجنان و أمرنا أن نبلغهم ذلک فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه و نفروا عنه، و هنا: و نفرت قلوبهم عطف تفسیر لاشمأزوا و ردوه علینا، و لو کانوا ردوه إلیهم لکان خیرا لهم و لکن لسوء طینتهم ردوه علیهم" و کذبوا به و فَقالُوا ساحِرٌ کَذَّابٌ" قیل أی عالم بالغرائب التی لا نعلمها نحن و یروج بها کذبه.

" فطبع الله" أی ختم کنایه عن الخذلان، و قال المحدث الأسترآبادی رحمه الله: صریح فی أن إضلال الله بعض عباده من باب المجازات لا ابتداء کما زعمته الأشاعره، انتهی.

" و أنساهم ذلک" أی إنکارهم للحق أو تنافی ما یذکرونه و یروونه لما یظهرون من معتقدهم" ثم أطلق الله" أی أجری علی لسانهم بعض الحق کما رواه محدثو المخالفین من الأخبار الداله علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام و عدم قابلیه خلفائهم الضالین للخلافه و اعترافهم بکون أمیر المؤمنین علیه السلام أفضل و أعلم و أشجع و أعبد و أورع ممن قدموه علیه و أمثال ذلک مما احتجت الشیعه علیهم أخذا من کتبهم المعتبره" لیکون ذلک" أی إطلاق ألسنتهم ببعض الحق دفعا عن أولیائه شبه المخالفین و تشنیعهم و إفراط جدالهم، و قال بعض المحققین: نبه بذلک علی أنهم لو کانوا ذاکرین لما سمعوه منهم علیهم السلام لما نطقوا به أبدا لفرط عنادهم لهم علیهم السلام و بغضهم إیاهم و لکنهم لما أنساهم الله ذلک نطقوا ببعضه من طریق آخر بإنطاق الله إیاهم و إطلاق لسانهم به لحکمه له سبحانه فی ذلک، و هو الدفع عن أولیائه فإنهم إذا کانوا شرکاء لهم فی النطق به فلا یسعهم الأذی بهم بسببه.

" لیکون ذلک" أی لیکون نطقهم ببعض الحق لا إنکارهم بقلوبهم فإنها جمله معترضه و إنما کانت قلوبهم منکره لأهل هذا العلم و السر بأعیانهم حسدا منهم علیهم

وَ الْكِتْمَانِ عَنْهُ قَالَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ بَكَى وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَانَا مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتَنَا مَمَاتَهُمْ وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَكَ فَتُفْجِعَنَا بِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ أَفْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَداً فِي أَرْضِكَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً

و عداوه لهم، و ليست منكره للعلم نفسه، و لهذا ينطقون ببعضه، و هذا مثل طائفه من أهل الخلاف و الناطقين ببعض الأسرار الإلهيه المنكرين لفضل أهل البيت الجاهلين لعلومهم و رتبتهم، و ربما يوجد فيهم من يظن بنفسه أنه خير منهم و أعلم و أكمل.

فأمرونا عليهم السلام بالكف عنهم و ستر ما أمرهم.

" أن هؤلاء" أى الشيعه القابلين لأمرهم، المسلمين لهم، و الشر ذمه بالكسر القليل من الناس" فاجعل محيانا محياهم" أى صير محياهم كمحيانا، و المحيا مصدر ميمى، و قيل: أى ما نحيا عليه من الإيمان و العمل الصالح، و كذا الممات مصدر ميمى، و قيل: ما نموت عليه من لقاء الله و رضوانه، و المعنى صير مماتهم كمماتنا و يحتمل على بعد أن يكون المعنى اجعلهم بحيث يعدون حياتهم فى حياتنا، و موتهم فى موتنا، و الإفجاع الإيلام و الإيجاع، قال الفيروزآبادى: فجعه كمنعه و الفجع أن يوجع الإنسان بشى ء يكرم عليه فيعدمه و تفجع توجع للمصيبه.

" لم تعبد أبدا" لأن عباده غير الشيعه ليست بصحيحه، و المعصوم أيضا مع فقد الشيعه لا تتأتى منه بعض العبادات المتعلقه بالرئاسه و الهدايه، مع أن المقصود هنا غير المعصوم و التنبيه على عدم صحه عباده غير الشيعه.

بَابُ مَا أَمَرَ النَّبِيُّ ص بِالنَّصِيحَهِ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ مَنْ هُمْ

۱ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَطَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَقَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ حَفِظَهَا

باب ما أمر النبی (ص) بالنصیحه لأئمه المسلمین و اللزوم لجماعتهم و من هم

الحدیث الأول

: موثق کالصحیح بسندیه.

و مسجد الخیف بالفتح مسجد منی، و إنما سمی الخیف لأنه مرتفع عن الوادی، و ما ارتفع عن الوادی یسمی خیفا" نضر الله عبدا" کنصر أو علی بناء التفعیل أی سره و أبهجه، قال فی النهایه: فیه: نضر الله امرءا سمع مقالتی فوعاها، نضره و نضره و أنضره، أی نعمه و یروی بالتشدید و التخفیف من النضاره و هی فی الأصل حسن الوجه و البریق، و إنما أراد حسن خلقه و قدره، و فی المغرب عن الأزدی لیس هذا من الحسن فی الوجه و إنما هو فی الجاه و القدر.

و فی النهایه وعیت الحدیث أعیه وعیا فأنا واع إذا حفظته و فهمته، و فلان أوعی من فلان أی أحفظ و أفهم، و منه الحدیث نضر الله امرءا سمع مقالتی فوعاها فرب مبلغ أوعی من سامع، انتهی.

" و حفظها" تأکیدا، و الوعی عند السماع و الحفظ بعده، و ظاهره حفظ اللفظ فیدل علی رجحانه و لا ریب فیه، و أما ما استدل به علی عدم جواز النقل بالمعنی فلا یخفی وهنه، فإن الدعاء لمن فعل فعلا لا یدل علی حرمه ترکه، مع أنه یحتمل أن یکون المعنی تغییر شی ء یتغیر به المعنی لکنه بعید عن سیاق ما سیأتی کما لا یخفی.

وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَهُ لِأَئِمَّهِ

" و بلغها من يسمعها" يدل على فضل روايه الحديث" فرب حامل فقه" قيل:

الفاء للبيان و رب للتكثير، و فيها ثمان لغات ضم المهمله و فتحها، و شد الموحده المفتوحه و تخفيفها، و هو مبتدأ مضاف عند الكوفيين، و حرف جر مجرورها مبتدأ و هو مجرور لفظا مرفوع محلا عند البصريين.

و الفقه بالكسر العلم، و" غير" مرفوع بالخبريه، و كذا" إلى من" خبر المبتدأ بتأويل مؤد" ثلاث" مبتدأ أى ثلاث خصال و الجمله التى تليها خبرها، أو نعت و الخبر إخلاص العمل، و قال فى النهايه: فى الحديث ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن، هو من الأغلال الخيانه فى كل شى ء، و يروى يغل بفتح الياء من الغل و هو الحقد، أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق، و روى يغل بالتخفيف من الوغول الدخول فى الشر، و المعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانه و الدغل و الشر" و عليهن" فى موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن، انتهى.

و قال الطيبى: أى لا يخون قلبه فيها، قوله: ثلاث تأكيد لقوله نضر الله امرءا سمع مقالتى، فإنه لما حرض على تعليم السنن قفاه برد ما عسى أن تعرض مانعا، انتهى.

قوله: إخلاص العمل لله، أى صونه عن الرياء و السمعه و الأغراض الفاسده،" و النصيحه لأئمه المسلمين" أى خلوص الاعتقاد فيهم و الموده لهم و متابعتهم فى جميع أقوالهم و أفعالهم، قال فى النهايه: فيه: إن الدين النصيحه لله و لرسوله و لكتابه و لأئمه المسلمين و عامتهم، النصيحه كلمه يعبر بها عن جمله هى إراده الخير للمنصوح له، و ليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمه واحده تجمع معناها غيرها، و أصل النصح فى اللغه الخلوص، يقال: نصحه و نصحت له و معنى نصيحته لله صحه الاعتقاد فى وحدانيته

الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ

و إخلاص النيه فی عبادته، و النصیحه لکتاب الله هو التصدیق و العمل بما فیه، و نصیحه رسوله صلی الله علیه و آله و سلم التصدیق بنبوته و رسالته و الانقیاد لما أمر به و نهی عنه، و نصیحته الأئمه أن یطیعهم فی الحق و لا یری الخروج علیهم إذا جاروا و نصیحه عامه المسلمین إرشادهم إلی مصالحهم، انتهی.

و أقول: لما کان الإمام عنده کل من اجتمع الناس علیه من خلفاء الحق و الجور فسر نصیحه الأئمه بما تری" و اللزوم لجماعتهم" الضمیر إما للأئمه أی لما اجتمعوا علیه فإنه لیس بینهم اختلاف و لا تفرق، و کلهم علی أمر واحد أو للقوم الذین اتفقوا علیهم و هم الشیعه الإمامیه، أو الضمیر راجع إلی المسلمین و یرجع إلی المعنی الثانی فإن جماعه المسلمین هم أئمه الحق و من اتفقوا علیهم فإنهم علی أمر واحد لیس فیهم اختلاف الآراء و الأهواء.

کما روی الصدوق (ره) فی معانی الأخبار عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سئل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ما جماعه أمتک؟ قال: من کان علی الحق و إن کانوا عشره، و فی روایه أخری عن أبی حمید رفعه قال: جاء رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: أخبرنی عن السنه و البدعه، و عن الجماعه و عن الفرقه؟ فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: السنه ما سن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و البدعه ما أحدث من بعده، و الجماعه أهل الحق و إن کانوا قلیلا و الفرقه أهل الباطل و إن کانوا کثیرا، و قیل: المراد ملازمه صلاه الجماعه مع المسلمین و لا یخفی بعده.

" فإن دعوتهم محیطه من ورائهم" الظاهر إرجاع الضمیرین إلی المسلمین، و الدعوه المره من الدعاء و إضافتها إلی الضمیر إضافه إلی المفعول، أی دعاء النبی صلی الله علیه و آله و سلم لهم محیطه بهم، فإذا دخل فیهم و لزم جماعتهم شمله ذلک الدعاء، أو إلی الفاعل أی دعاء المسلمین بعضهم لبعض یشمله، و یحتمل إرجاع الضمیر الأول إلی الأئمه، و الثانی إلی المسلمین، أی دعاء الأئمه علیهم السلام بشیعتهم یشمله.

الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ ذَكَرَ فِی حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَطَبَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ- بِمِنًى فِی مَسْجِدِ الْخَيْفِ

و قال فی النهايه: فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أی تحوطهم و تكفهم و تحفظهم و الدعوه المره الواحده من الدعاء.

" المسلمون إخوه" أی من جهه الإسلام و الإيمان لا- يعتبر فی الأحكام الظاهره الجاريه عليهم سوی ذلك، فلذلك" تتكافأ" بالهمز و قد تخفف أی تساوی" دماؤهم" فإذا قتل شريف وضيعا أو جرحه يقتص منه، و فی النهايه: فيه: المسلمون تتكافأ دماؤهم أی تتساوی فی القصاص و الديات، و الكفو النظير و المساوی" يسعی بذمتهم أدناهم" علی بناء المعلوم أی يسعی أدنی المسلمين فی عقد الأمان من قبلهم و إمضائه عليهم، و كان يقرأ بعض مشايخنا: يسعی علی بناء المجهول، بأن يكون أدناهم بدلا من الضمير، أی يجب أن يسعی فی إمضاء ذمه أدنی المسلمين، أو يكون أدناهم مفعولا مكان الفاعل أی يسعی الأدنی بسبب ذمه المسلمين الصادره عن هذا الأدنی و لا يخفی ما فيهما من التكلف و الأصوب ما ذكرنا أولا.

قال فی النهايه: قد تكرر فی الحديث ذكر الذمه و الذمام، و هما بمعنی العهد و الأمان و الضمان و الحرمه و الحق، و سمی أهل الذمه لدخولهم فی عهد المسلمين و أمانهم، و منه الحديث يسعی بذمتهم أدناهم، أی إذا أعطی أحد الجيش لعدو أمانا جاز ذلك علی جميع المسلمين، و ليس لهم أن يخفروا و لا أن ينقضوا عليه عهده، انتهی.

و سيأتی فی كتاب الجهاد قال: قلت له عليه السلام: ما معنی قول النبی صلی الله عليه و آله و سلم: يسعی بذمتهم أدناهم، قال: لو أن جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فأشرف رجل فقال: أعطونی الأمان حتی ألقی صاحبكم و أناظره، فأعطاه أدناهم الأمان وجب

٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ اذْهَبْ بِنَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ رَكِبَ دَابَّتَهُ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِحَدِيثِ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ قَالَ دَعْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فِي حَاجَتِي فَإِنِّي قَدْ رَكِبْتُ فَإِذَا جِئْتُ حَدَّثْتُكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا حَدَّثْتَنِي قَالَ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ مُرْ لِي بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ حَتَّى أُثْبِتَهُ فَدَعَا بِهِ ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا وَ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمْ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ فَكَتَبَهُ سُفْيَانُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ

على أفضلهم الوفاء به، و قال فى النهايه: هم يد على من سواهم، أى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل، كأنه جعل أيديهم يدا واحدا، و فعلهم فعلا واحدا.

الحديث الثانى

: مرسل.

" لما حدثتنى" لما بالتشديد حرف الاستثناء بمعنى إلا دخلت على الماضى لفظا لا معنى، يقال: أنشدك الله لما فعلت، أى لا أسألك إلا فعلك قاله ابن هشام، أو المعنى أسألك فى جميع الأحوال إلا فى وقت فعلك.

" من لى" بالفتح و التخفيف سؤال فى صوره الاستفهام، أو بالضم و التشديد صيغه أمر أى تفضل، و فى بعض النسخ بالراء، و يدل الخبر على استحباب الابتداء بالبسمله فى كتابه الحديث بل مطلقا.

" خطبه رسول الله" خبر مبتدإ محذوف أى هذه.

وَ رَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ جِئْتُ أَنَا وَ سُفْيَانُ فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ وَ اللَّهِ أَلْزَمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَقَبَتَكَ شَيْئاً لَا يَذْهَبُ مِنْ رَقَبَتِكَ أَبَداً فَقَالَ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ- مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ قَدْ عَرَفْنَاهُ وَ النَّصِيحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّهُ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُمْ- مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَهَ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَ كُلُّ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ عِنْدَنَا وَ لَا تَجُوزُ الصَّلَاهُ خَلْفَهُمْ وَ قَوْلُهُ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَأَيُّ الْجَمَاعَهِ- مُرْجِئٌ يَقُولُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ وَ لَمْ يَصُمْ وَ لَمْ يَغْتَسِلْ

" كما أنت" أى توقف و أصله ألزم ما أنت فيه، فالكاف زائده و ما موصوله منصوبه المحل بالإغراء" شيئا" أى غلا كما قيل، و سفيان لما كان من صوفيه العامه قائلا بإمامه الثلاثه باعتبار أن أكثر الناس المدعين للإسلام اجتمعوا عليهم أبطل السائل مذهبه بأنهم لو كانوا أئمه المسلمين لكان هذه الثلاثه أيضا منهم، مع أنه معلوم بطلان ذلك.

" معاويه بن أبى سفيان" بتقدير حرف الاستفهام" و كل من لا تجوز" أى لا تقبل شهادته" عندنا" أى عند الشيعه القائلين بكفرهم و فسقهم و جورهم.

و المرجئه قوم يكتفون بالإيمان و يقولون لا مدخل للأعمال فى الإيمان، و لا تتفاوت مراتب الإيمان و لا يضر معه معصيه.

قال فى الملل و النحل: الارتجاء على معنيين: أحدهما التأخير، قوله تعالى:

" أَرْجِهْ وَ أَخاهُ*" أى أخره و أمهله، و الثانى: إعطاء الرجاء، و أما إطلاق اسم المرجئه على الجماعه بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النيه و العقد و أما بالمعنى الثانى فظاهر، فإنهم كانوا يقولون لا يضر مع الأيمان معصيه و لا ينفع مع الكفر طاعه، و قيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيره إلى القيامه فلا يقضى عليه بحكم ما فى الدنيا من كونه من أهل الجنه أو من أهل النار، و على هذا المرجئه

مِنْ جَنَابَهِ وَ هَدَمَ الْكَعْبَهَ وَ نَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلَى إِيمَانِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَوْ قَدَرِيٌّ يَقُولُ لَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسُ أَوْ حَرُورِيٌّ يَتَبَرَّأُ مِنْ

و الوعيديه فرقتان متقابلتان، و قيل: الإرجاء تأخير على عليه السلام عن الدرجه الأولى إلى الرابعه، فعلى هذا المرجئه و الشيعه فرقتان متقابلتان.

و المرجئه أصناف أربعه: مرجئه الخوارج، و مرجئه القدريه، و مرجئه الجبريه و المرجئه الخالصه و نحن هيهنا إنما نعد المقالات المرجئه الخالصه.

منهم اليونسيه أصحاب يونس النميرى، زعم أن الإيمان هو المعرفه بالله و الخضوع له و ترك الاستكبار عليه و المحبه بالقلب، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن، و ما سوى المعرفه من الطاعه فليس من الإيمان و لا يضر تركها حقيقه الإيمان و لا يعذب على ذلك إذا كان الإيمان خالصا و اليقين صادقا، و المؤمن إنما يدخل الجنه بإخلاصه و محبته لا بعمله و طاعته.

و منهم العبيديه أصحاب عبيد المكتب حكى عنه أنه قال: ما دون الشرك مغفور لا محاله، و إن العبد إذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الآثام، و زعم أن الله على صوره إنسان.

و منهم الغسانيه أصحاب غسان الكوفى، زعم أن الإيمان معرفه الله و رسوله و الإقرار بما جاء به الرسول فى الجمله دون التفصيل، و الإيمان يزيد و لا ينقص، و زعم أن قائلا لو قال: أعلم أن الله عز و جل قد حرم الخنزير و لا أدرى هل الخنزير الذى حرمه هذه الشاه أم غيرها؟ كان مؤمنا، و لو قال: أعلم أن الله قد فرض الحج إلى الكعبه غير أنى لا أدرى أين الكعبه و لعلها بالهند كان مؤمنا، و مقصوده أن هذه الاعتقادات أمور وراء الإيمان.

و منهم الثوبانيه أصحاب أبى ثوبان المرجئ الذين زعموا أن الإيمان هو المعرفه و الإقرار بالله و رسله عليهم السلام، و بكل ما لا يجوز فى العقل أن يفعله، و ما جاز فى العقل تركه فليس من الإيمان.

عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ شَهِدَ عَلَیْهِ بِالْکَفْرِ أَوْ جَهْمِیٌّ یَقُولُ إِنَّمَا هِیَ مَعْرِفَهُ اللَّهِ وَحْدَهُ

و منهم الصالحیه أصحاب صالح بن عمرو قال: الإیمان هو المعرفه بالله علی الإطلاق، و زعم أن معرفه الله هی المحبه و الخضوع له، و یصح ذلک مع جحد الرسول و زعم أن الصلاه لیست بعباده الله تعالی، و أنه لا عباده له إلا الإیمان به و هو معرفته و هو خصله واحده لا یزید و لا ینقص، و کذلک الکفر خصله واحده لا یزید و لا ینقص، انتهی ملخص کلامه.

و أما القدری فقد عرفت أنه یطلق علی الجبریه و علی التفویضیه الذین قالوا إنه لیس لله تعالی و قضاؤه و قدره مدخل فی أعمال العباد، بل قال بعضهم: أنه لا یقدر الله تعالی علی التصرف فی أعمالهم و هذا الأخیر هو مراد القائل، فإنهم عزلوا الرب تعالی عن ملکه، و قالوا: لا یکون ما شاء الله، فنفوا أن یکون لله سبحانه مشیه و إراده و تدبیر و تصرف فی أفعال العباد، و أثبتوا ذلک لإبلیس.

و الحروریه الخوارج أو فرقه منهم، منسوبه إلی حروراء بالمد و القصر و فتح الحاء فیهما، و هی قریه قریبه من الکوفه، کان أول اجتماعهم و تحکیمهم فیها، و إنما سموا بذلک لأنهم لما رجعوا عن صفین و أنکروا التحکیم نزلوا بحروراء و تؤامروا فیها علی قتال علی علیه السلام فسموا حروریه.

قال المطرزی رجل جهم الوجه عبوس، و به سمی جهم بن صفوان المنسوب إلیه الجهمیه و هی فرقه شایعه علی مذهبه، و هو صاحب القول بأن الجنه و النار تفنیان، و أن الإیمان هو المعرفه فقط دون الإقرار و دون سائر الطاعات، و أنه لا فعل لأحد علی الحقیقه إلا لله و أن العباد فیما ینسب إلیهم من الأفعال کالشجر تحرکها الریح، فالإنسان لا یقدر علی شی ء إنما هو مجبور فی أفعاله لا قدره له و لا إراده و لا اختیار، انتهی.

و قال صاحب الملل: الجهمیه أصحاب جهم بن صفوان و هو من الجبریه الخالصه، وافق المعتزله فی نفی الصفات الأزلیه و زاد علیهم بأشیاء، منها قوله: لا یجوز

لَيْسَ الْإِيمَانُ شَيْ ءٌ غَيْرُهَا قَالَ وَيْحَكَ وَ أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُونَ فَقُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ اللَّهِ الْإِمَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُ وَ لُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ أَهْلُ بَيْتِهِ قَالَ فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَخَرَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَا تُخْبِرْ بِهَا أَحَداً

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ

أن يوصف البارى تعالى بصفه يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضى تشبيها فنفى كونه حيا عالما، و أثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لأنه لا يوصف شى ء من خلقه بالقدره و الفعل و الخلق، و منها إثباته علوما حادثه للبارئ تعالى لا فى محل، قال: لا يجوز أن يعلم الشى ء قبل خلقه، و منها، قوله: فى القدره الحادثه أن الإنسان لا يقدر على شى ء و لا يوصف بالاستطاعه و إنما هو مجبور فى أفعاله لا قدره له و لا إراده و لا اختيار، و إنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق فى سائر الجمادات، و ينسب إليه الأفعال مجازا كما ينسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجره و جرى الماء و تحرك الحجر و طلعت الشمس إلى غير ذلك، و الثواب و العقاب خير كما أن الأفعال خير، قال: و إذا ثبت الخير فالتكليف أيضا كان خيرا، و منها قوله: إن حركات أهل الخلدين منقطع، و الجنه و النار يفنيان بعد دخول أهلهما فيهما و تلذذ أهل الجنه بنعيمها، و تألم أهل النار بحميمها، إذ لا تتصور حركات لا تتناهى آخرا كما لا نتصور حركات لا تتناهى أولا، و منها قوله: من أتى بالمعرفه ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده، لأن العلم و المعرفه لا يزول بالجحد فهو مؤمن، و قال الإيمان لا يتبعض أى لا ينقسم إلى عقد و قول و عمل و لا يتفاضل أهله فيه، فإيمان الأنبياء و إيمان الأمه على نمط واحد، إذ المعارف لا تتفاضل، انتهى.

" و أى شى ء يقولون" أى الأئمه عليهم السلام أو شيعتهم أو الأعم، و لا يخفى أن الثورى اللعين الذى هو رئيس الصوفيه و إمامهم، و بخرقه الكتاب أظهر كفره، و دخل فى الشرك قلبه، و خالف النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخصال الثلاث جميعا.

الحديث الثالث

: صحيح.

حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى وَلِيٍّ لَهُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ وَ النَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ

" يجهد" على بناء الأفعال، أى يتعب و هو نعت" ولى" للتوضيح، و الرفيق الأعلى هم الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا.

قال فى النهايه: فى حديث الدعاء و ألحقنى بالرفيق الأعلى، الرفيق جماعه الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، و هو اسم جاء على فعيل و معناه الجماعه كالصديق و الخليط، يقع على الواحد و الجمع، و منه قوله تعالى:" وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً" و الرفيق الموافق فى الطريق، و قيل: معنى و ألحقنى بالرفيق الأعلى أى بالله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق و الرأفه، و هو فعيل بمعنى فاعل، و منه حديث عائشه سمعته يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى.

الحديث الرابع

: ضعيف.

و فى المصباح المنير: قيد رمح بالكسر، و قاد رمح أى قدر رمح، انتهى.

و هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، و قد مر معنى الجماعه، و قال فى النهايه فيه من فارق الجماعه قدر شبر فقد خلع ربقه الإسلام من عنقه، مفارقه الجماعه ترك السنه و اتباع البدعه، و الربقه فى الأصل عروه فى حبل تجعل فى عنق البهيمه أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعنى ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أى حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه، و يجمع الربقه على ربق مثل كسره و كسر، و يقال للحبل الذى فيه الربقه: ربق، و تجمع على رباق و أرباق، و فى المصباح المراد بربقه الإسلام عقد الإسلام.

۵ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ فَارَقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ وَ نَکَثَ صَفْقَهَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْذَمَ

الحدیث الخامس

: ضعیف أیضا.

و النکث نقض البیعه، و الصفقه البیعه، و فی بعض النسخ صفقه الإمام، و فی بعضها الإبهام لمدخلیتها فی البیعه، أو لکون الابتداء بها، قال الجزری: النکث نقض العهد، و قال فیه: أکبر الکبائر أن تقاتل أهل صفقتک، هو أن یعطی الرجل الرجل عهده و میثاقه ثم یقاتله، لأن المتعاهدین یصنع إحداهما یده علی ید الآخر کما یفعل المتبایعان، و هی المره من التصفیق بالیدین، و قال فیه: من تعلم القرآن ثم نسیه لقی الله یوم القیامه و هو أجذم، أی مقطوع الید من الجذم و هو القطع، و منه حدیث علی علیه السلام: من نکث بیعته لقی الله و هو أجذم لیست له ید.

قال القتیبی: الأجذم هیهنا الذی ذهبت أعضاؤه کلها و لیست الید أولی بالعقوبه من باقی الأعضاء، یقال: رجل أجذم و مجذوم إذا تهافتت أعضاؤه من الجذام، و هو الداء المعروف، قال الجوهری: لا یقال للمجذوم أجذم، و قال ابن الأنباری ردا علی ابن قتیبه: لو کان العقاب لا یقع إلا بالجاریه التی باشرت المعصیه لما عوقب الزانی بالجلد و الرجم فی الدنیا، و بالنار فی الآخره.

و قال ابن الأنباری: معنی الحدیث: لقی الله و هو أجذم الحجه لا لسان له یتکلم و لا حجه فی یده، و قول علی علیه السلام: لیست له ید أی لا حجه له، و قیل: معناه لقیه منقطع السبب، یدل علیه قوله: القرآن سبب بید الله و سبب بأیدیکم، فمن نسیه قطع سببه.

و قال الخطابی: معنی الحدیث ما ذهب إلیه ابن الأعرابی و هو أن من نسی القرآن لقی الله خالی الید من الخیر، صفرها من الثواب، فکنی بالید عما تحویه و تشمل علیه من الخیر.

قلت: و فی تخصیص علی بذکر الید معنی لیس فی حدیث نسیان القرآن،

بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع مَا حَقُّ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ قَالَ حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ يُطِيعُوا قُلْتُ فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ يَقْسِمَ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَعْدِلَ فِي

لأن البيعه تباشرها اليد من بين الأعضاء، و هو أن يضع المبايع يده فى يد الإمام عند عقد البيعه و أخذها عليه.

باب ما يجب من حق الإمام على الرعيه و حق الرعيه على الإمام

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

" أن يسمعوا له" لعل المراد بالسماع القبول و الطاعه و الفقره الثانيه مفسره لها أو المعنى الإنصات إليه و عدم الالتفات إلى غيره عند سماع كلامه، أو المراد بالأولى الإقرار و بالثانيه العمل.

قوله: يقسم، على بناء التفعيل أو من باب ضرب و هو منصوب بتقدير أن، و القسمه بالسويه أن يعطى الشريف و الوضيع من الفى ء و بيت المال سواء على عدد الرؤوس، و هذه كانت سنه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد غيرها خلفاء الجور بعده تأليفا لقلب الرؤساء و الأشراف، و لذلك مال الناس إليهم و اجتمعوا عليهم و عدلوا عن إمامهم، فلما ولى أمير المؤمنين عليه السلام الناس جدد سنه رسول الله و قام فيها على سيرته صلى الله عليه و آله فاستوحش أكثر الناس من ذلك لألفتهم بالباطل و نسيانهم سنه الرسول صلى الله عليه و آله، فثار طلحه و الزبير و أمثالهما عليه فاعتذر عليه السلام بأن الشرف إنما هو بحسب الدين و التقوى و هما لا يصيران سببا للتفضيل فى الدنيا، و إنما التفاضل فى ذلك فى الآخره، و هما فى الدنيا فى الحاجه سواء.

و أما ما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله سلم فى غنائم حنين و الهوازن من تفضيل جماعه من أهل

الرَّعِيَّهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَا يُبَالِي مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا وَ هَكَذَا يَعْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَخْتَانُوا وُلَاتَكُمْ وَ لَا

مکه و أشراف العرب علی الأنصار علی ما نقل فإنما أمر بذلک فی خصوص تلک الواقعه لمصلحه عظیمه فی الدین، و لتألیف قلوب المنافقین و رسوخهم فی الدین، و أرضی الأنصار بذلک و اعتذر منهم، مع أنه یحتمل أن یکون ذلک التفضیل من نصیبه صلی الله علیه و آله و سهم أهل بیته علیهم السلام من الخمس.

و العدل فی الرعیه الحکم بالحق بین الناس و عدم المیل إلی أحد، و الانتصاف للمظلوم من الظالم و إجراء الحدود و الأحکام فیهم من غیر مداهنه" فإذا کان ذلک" أی القسم بالسویه و العدل فی الناس فلا یبالی بسخط الناس و خروجهم عن الدین و تفرقهم عنه، و ذهاب کل منهم إلی ناحیه کما لم یبال أمیر المؤمنین علیه السلام بذهاب طلحه و الزبیر و عائشه إلی مکه و خروجهم علیه، و لم یترک العمل بسیره الحق، و جاهد معهم و قیل: یعنی إذا تحقق قضاء الحق من الطرفین فلا یبالی من أخذ هیهنا و هیهنا أی ذهب أینما شاء و فعل ما شاء.

و قال المحدث الأسترآبادی (ره): یعنی صاحب حق الیقین فی الدین لا یحتاج إلی موافقه الناس إیاه و إنما یحتاج إلیها من یکون متزلزلا فی دینه، و معنی من أخذ هیهنا و هیهنا أی مذاهب مختلفه.

الحدیث الثانی

: موثق" و هکذا" فی بعض النسخ ثلاثه و فی بعضها أربعه و الأخیر أنسب بالتفسیر.

الحدیث الثالث

: ضعیف.

و الاختیان: ضد الوفاء، و الغش ضد النصح، و الولاه جمع الوالی، و المراد

تَغُشُّوا هُدَاتَكَمْ وَ لَا تَجْهَلُوا أَئِمَّتَكَمْ وَ لَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكَمْ فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكَمْ

بهم الأئمه أو الأعم منهم و من المنصوبين من قبلهم، خصوصا بل عموما أيضا، و كذا الهداه هم الأئمه عليهم السلام أو الأعم منهم و من العلماء الهادين إلى الحق.

" و لا تجهلوا" من باب علم أى اعرفوهم بصفاتهم و علاماتهم و دلائلهم، و ميزوا بين ولاه الحق و ولاه الجور أو لا تجهلوا حقوقهم و رعايتهم و طاعتهم، أو على بناء التفعيل أى لا تنسبوهم إلى الجهل" و لا تصدعوا" بحذف إحدى التائين أى لا تتفرقوا، قال الجوهرى: ما صدعك عن هذا الأمر أى ما صرفك، و التصديع التفريق و تصدع القوم تفرقوا، انتهى.

و الحبل العهد و الذمه، و الأمان، و كأنه هنا كنايه عما يتوصل به إلى النجاه و المراد الكتاب و أهل البيت عليهم السلام كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و قد مر فى الأخبار أنهم عليهم السلام حبل الله المتين، و يحتمل أن يكون المراد عن عهدكم و بيعتكم، و الفشل: الضعف و الجبن و الفعل كعلم، و فى القاموس: الريح الغلبه و القوه و الرحمه و النصره و الدوله، و هنا يحتمل الجميع، و هو إشاره إلى قوله تعالى:" أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ" قال البيضاوى:

لا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر و أحد، فتفشلوا جواب النهى، و الريح مستعار للدوله من حيث إنها فى تمشى أمرها و نفاذه شبيهه بها فى هبوبه و نفوذه.

و قيل: المراد بها الحقيقه فإن النصره لا يكون إلا بريح يبعثها الله، و على هذا متعلق بالتأسيس قدم عليه لإفاده الحصر، و التأسيس بناء الأس و هو أصل البناء، و المقصود الحب على التزام الطريقه المذكوره، و الاجتناب عما يخالفها، و جعل بناء دينهم و أعمالهم على التمسك بحبل طاعتهم عليهم السلام.

وَ عَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ وَ الْزَمُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ لَبَدَرْتُمْ وَ خَرَجْتُمْ وَ لَسَمِعْتُمْ وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيباً مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ نُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ ص نَفْسُهُ وَ هُوَ صَحِيحٌ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ قَالَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ- قَالَ فَنَادَى ص الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالسِّلَاحِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ص الْمِنْبَرَ

" ما عاين" أى من العذاب" ما قد تدعون إليه" من الجهاد مع معاويه و أضرابه، و الاقتداء بأئمه الحق و متابعتهم" لبدرتم" أى أسرعتم و عجلتم إلى الطاعه" و خرجتم" إلى الجهاد" و سمعتم" أى أطعتم أمر أمامكم" و قريبا" ظرف زمان، و ما للإبهام" يطرح الحجاب" على بناء المجهول أى بعد الموت.

الحديث الرابع

: مجهول كالموثق.

يقال: نعاه لى و إلى أى أخبرنى بموته" و نفسه" نائب الفاعل" نزل" به الضمير لمصدر نعيت، و الروح الأمين جبرئيل عليه السلام" الصلاه جامعه" الصلاه منصوب بالإغراء أى احضروا الصلاه، و جامعه حال، أو الصلاه مبتدأ و جامعه خبره، أى تجمع الناس لأدائها و الأول هو المضبوط، قال فى المصباح فى قول المنادى: الصلاه جامعه حال من الصلاه و المعنى عليكم الصلاه فى حالكونها جامعه لكل الناس، و هذا كما قيل للمسجد الذى تصلى فيه الجمعه: الجامع، لأنه يجمع الناس، انتهى.

و هذا وضع لنداء الصلاه ثم استعمل لكل أمر يراد الاجتماع له، و الظاهر أن الخطبه كانت طويله مشتمله على ذكر فضائل أهل بيته و تعيين الإمام منهم عليهم السلام كما يظهر من أخبار أخر و لما كان ذلك مظنه لإثاره الفتنه من المنافقين الذين لم يرضوا بذلك، و تعاقدوا على أن لا يردوا الأمر إلى أهل بيته كما ورد فى الأخبار أمر الأنصار بأخذ السلاح دفعا لذلك أو أن النعى لما كان مظنه لذلك أمرهم بذلك،

فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَذَكِّرُ اللَّهَ الْوَالِيَ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي أَلَّا يَرْحَمَ عَلَى جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَلَّ كَبِيرَهُمْ وَ رَحِمَ ضَعِيفَهُمْ وَ وَقَّرَ عَالِمَهُمْ وَ لَمْ يُضِرَّ بِهِمْ فَيُذِلَّهُمْ

و المنبر من النبر بمعنى الرفع" أذكر الله" من التذكير، و الاسمان مفعولان و التذكير للإنذار و التحذير و تذكير عقاب الله و كان المراد بالوالى هنا أعم من العادل و الجائر.

" إلا يرحم" هذا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون بالفتح حرف تحضيض، و فى أكثر النسخ بالياء على بناء المجرد، و فى بعضها بالتاء على بناء التفعل فالتحضيض للتوبيخ كما قال الرضى (ره): كلمه التحضيض إذا دخلت على الماضى كانت للتوبيخ و اللوم على ترك الفعل، قيل: و هذا مبنى على أنه صلى الله عليه و آله و سلم جعل كلامه هذا حكايه لما يقع فى المستقبل من قبح أعمال الوالى و توبيخه للوالى بعد تلك الأعمال، و التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقق الوقوع شائع.

و الثانى: أن يكون أن لا مركبا من أن الناصبه و لا النافيه، و يكون تقدير الكلام أذكره الله فى أن لا يرحم أى فى عدم الرحم.

الثالث: أن يكون بالكسر كلمه استثناء أى اذكرهم فى جميع الأحوال إلا حال الرحم كقولهم أسألك إلا فعلت كذا، و قيل: هو بتقدير لا أسأله، نحو قول ابن عباس حين دخل مجلسا للأنصار و قاموا له بالنصر و الإيواء: إلا جلستم.

الرابع: أن تكون أن شرطيه و الفعل مجزوما.

" فأجل" من الإجلال و هو التعظيم، و قد روى عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه من إجلال الله إجلال ذى الشيبه المسلم، قيل: و سر ذلك أنه أكبر سنا و أكثر تجربه و أكيس حزما، و أقرب من الرجوع إلى الله تعالى" و رحم ضعيفهم" يشمل الصغير و الفقير و النساء، و الروايات الداله على الرحم عليهم و الإحسان إليهم أكثر من أن تحصى،" و وقر عالمهم" فى بعض النسخ عاملهم، و فى بعضها عاقلهم، و قد دلت الآيات و الروايات على توقير جميعهم" و لم يضر بهم" من الإضرار، و يحتمل المجرد و إضرار المسلمين

وَ لَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيُكْفِرَهُمْ وَ لَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ وَ لَمْ يَخْبِزْهُمْ فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي ثُمَّ قَالَ قَدْ بَلَّغْتُ وَ نَصَحْتُ فَاشْهَدُوا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى مِنْبَرِهِ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَسَلٌ وَ تِينٌ مِنْ هَمْدَانَ

إهانتهم أو عدم إعانتهم و رفع الظلم عنهم، و ربما يقرأ من الضرب" و لم يفقرهم" أى لم يدعهم فقراء و يأخذ أموالهم" فيكفرهم" أى يصير سببا لكفرهم، إذ كثيرا ما يصير الفقر سببا للكفر لقله الصبر، و عليه حمل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: كاد الفقر أن يكون كفرا" و لم يغلق بابه دونهم" على بناء الأفعال و بناء المجرد لغه رديئه و هو كنايه عن منع الوالى رعيته من الدخول إليه و عرض الأحوال عليه، و عدم تفقده لأحوالهم، و أكل قويهم ضعيفهم أخذ أموالهم و ظلمهم إياهم و تسلطهم عليهم.

" و لم يخبرهم" فى بعض النسخ بالخاء المعجمه ثم الباء الموحده من الخبر و هو السوق الشديد، و فى بعضها بالجيم و النون من قولهم جنزه يجنزه إذا ستره و جمعه، و فى المغرب يقال: مرت عليهم البعوث أى الجيوش، و على التقديرين التعليل لا يخلو من تكلف، و ربما يقرأ بالجيم و التاء و الزاى المشدده من قولهم اجتز الحشيش إذا قطعه بحيث لم يبق منه شى ء، و الأصوب ما فى نسخ قرب الإسناد و لم يجمرهم فى ثغورهم، قال فى النهايه: فى حديث عمر: لا تجمروا الجيش فتفتنوهم، تجمير الجيش جمعهم فى الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم، انتهى.

فالتعليل منطبق بغير تكلف" هذا آخر كلام" أى من جمله آخر خطبه له صلى الله عليه و آله و سلم

الحديث الخامس

: مرسل.

" عسل و تين" ذكر التين استطرادا، فإن اللعق كان لازقاق العسل، و يمكن أن يكون التين أيضا فى الأزقاق فاعتصر منها دبس يلعقونها، و تكلف بعضهم بجعل الواو جزء الكلمه، و قال: الوتين الواتن و هو الماء المعين الدائم، و المراد هنا الصافى

وَ حُلْوَانَ فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامَى فَأَمْكَنَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْأَزْقَاقِ يَلْعَقُونَهَا وَ هُوَ يَقْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدَحاً قَدَحاً فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى وَ إِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ هَذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ

المائع الكثير، قال: و يجوز كونه بالثاء المثلثه، يقال: استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه، و قد عرفت أنه لا حاجه إلى هذه التصحيفات و التكلفات، و همدان فى النسخ بالدال المهمله، و الموافق لكتب اللغه الذال المعجمه، قال فى القاموس:

همدان قبيله باليمن و قال: همدان بلد بناه همدان الفلوج بن سام بن نوح، و لا يخفى أن المناسب هنا البلد لا القبيله، لكنه شاع تسميه البلد أيضا بالمهمله.

و حلوان بالضم من بلاد كردستان قريبه من بغداد، و قال فى القاموس: العريف كأمير من يعرف أصحابه و الجمع عرفاء، و رئيس القوم، سمى به لأنه عرف بذلك أو النقيب و هو دون الرئيس، و قال: الزق بالكسر السقاء أو جلد يجز و لا ينتف للشراب و غيره و الجمع أزقاق و زقاق، انتهى.

" يلعقونها" من باب علم أى يلحسونها بألسنتهم" برعايه الآباء" أى برعايه تشبه رعايه الآباء، أو لرعايه آبائهم فإن رعايه الأولاد و احترامهم يوجب احترامهم، و ربما يقرأ الإباء بالفتح و المد الأبوه، و فى القاموس: الأبا لغه فى الأب.

الحديث السادس

: ضعيف.

و هذا الحديث مع تفسيره الآتى مذكور فى كتب العامه أيضا، روى مسلم بإسناده فى باب خطبه الجمعه عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى آخرها: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلأهله و من ترك دينا أو ضياعا فعلى و إلى قال الآبى: أولى إما من الولى بمعنى القرب أو المالكيه كما فى قوله تعالى

وَ عَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِی فَقِيلَ لَهُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُ النَّبِيِّ ص مَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ وَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وِلَايَةٌ

" ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ" أی مالکهم، أو من الولایه بالکسر و منه ولی الیتیم و القتیل، أی من یتولی أمرهما، و الوالی فی البلد أو من الولایه بالفتح بمعنی النصره، و منه قوله تعالی:" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا" أی ناصرهم.

و استدل المازری و غیره بقوله: أنا أولی بکل مؤمن من نفسه، علی أنه لو اضطر صلی الله علیه و آله و سلم إلی طعام أو غیره و ربه أیضا مضطر إلیه لکان أحق به من ربه، و وجب علی ربه بذله له، و هذا و إن جاز لکنه لم یقع و لم ینقل.

نقل محیی الدین البغوی عن ابن قتیبه: أن الضیاع بالکسر جمع ضائع کجیاع جمع جائع، و الضیعه ما یکون منه عیش الرجل من حرفه و تجاره، و فی الصحاح:

الضیعه العقار، و قوله: فعلی معناه فعلی قضاء دینه و کفایه ضیعته، قال المازری:

و الأصح أنه لیس مختصا به بل یجب ذلک علی الأئمه من بیت المال إن کان فیه سعه و لیس ثمه ما هو أهم منه، و قال بعضهم: أنه من خصائصه فلا یجب علی الأئمه، انتهی.

و قال فی النهایه فیه: من ترک ضیاعا فإلی، الضیاع العیال، و أصله مصدر ضاع یضیع ضیاعا فسمی العیال بالمصدر، کما تقول: من مات و ترک فقرا أی فقراء، و إن کسرت الضاد کان جمع ضائع کجائع و جیاع، و قال فی المغرب فیه: من ترک مالا فلیرثه عصبته من کانوا، و من ترک دینا أو ضیاعا و روی ضیعه فلیأتنی فأنا مولاه، کلاهما علی تقدیر حذف المضاف أو تسمیه بالمصدر، و المعنی من ترک عیالا ضیعا أو من هو بعرض أن یضیع کالذریه الصغار فلیأتنی فأنا ولیهم و الکافل لهم أرزقهم من بیت المال، انتهی" فقال: قول النبی" أی معناه قول النبی أو سببه و قیل: هذا تفسیر للشی ء بمثال له لو عرف لعرف معنی ذلک الشی ء.

" لیست له علی نفسه ولایه" لعله کنایه علی أنه ملوم مخذول عنه نفسه، أو

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَ لَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرِ عَلَيْهِمُ النَّفَقَهَ وَ النَّبِيُّ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا فَمِنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

أنه لا يمكنه حمل نفسه على النوافل و الآداب و الإنفاق و أداء الديون و غيرها مما يتيسر بغير المال، و قيل: إنما لم يكن لعديم المال على نفسه ولايه لعدم إنفاقه على نفسه، و إنما الولايه لولى النعمه، و قيل: أى ليست له ولايه فى أداء ديونه إذا عجز عنه، انتهى.

و عدم الولايه على العيال بالأمر و النهى لأنه لا يمكنه أن يأمرهم بالجلوس فى بيوتهم و ينهاهم عن الخروج منها، لأنه لا بد لهم من تحصيل النفقه أو أمرهم بالتقتير فى النفقه و نهيهم عن إعطاء المال لأحد لأنه ليس له مال عندهم.

قوله عليه السلام: ألزمهم هذا، لعل الضمير المستتر راجع إلى الله تعالى و الضمير البارز إلى النبى و الأئمه عليهم السلام، و الإشاره إلى الإنفاق و أداء الديون، و قيل: إلى الولايه المتقدمه، و يحتمل أن يكون ألزم أفعل تفضيل و ضمير الجمع راجعا إلى الناس، و قيل: المستتر فى ألزمهم راجع إلى النبى و أمير المؤمنين و من بعدهما، و إنما أفرد لأنه لا يتحقق الإلزام إلا من الإمام الحى و هو لا يكون إلا واحدا منهم، و الضمير المنصوب للرجل و عياله،" و هذا" عباره عن المال اللازم لهم لأجل النفقه، و المراد بالإلزام إعطاء القدر اللازم من المال، انتهى.

و لا يخفى بعده، و أقول: ربما يتوهم التنافى بين هذا الخبر و بين ما ورد من الأخبار من طرق الخاصه و العامه من أنه صلى الله عليه و آله و سلم ترك الصلاه على من توفى و عليه دين، و قال: صلوا على صاحبكم، و فى طريقنا: حتى ضمنه بعض أصحابه، و قد يجاب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضييق و عدم حصول الغنائم، و ذلك كان بعد التوسع فى بيت المال و الفتوحات و الغنائم، و يؤيده ما روى من طرقهم أنه كان يؤتى بالمتوفى و عليه دين فيقول صلى الله عليه و آله و سلم: هل ترك لدينه قضاء فإن قيل ترك صلى، فلما فتح الله تعالى الفتوح قال صلى الله عليه و آله و سلم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من توفى و ترك دينا فعلى،

وَ مَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عَلَى عِيَالاتِهِمْ

٧ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ صَبَّاحٍ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَ تَرَكَ دَيْناً لَمْ يَكُنْ فِي فَسَادٍ وَ لَا إِسْرَافٍ فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمُ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ

و من ترک مالا فلورثته.

و قال النووی فی شرح صحیح المسلم: کان صلی الله علیه و آله و سلم أولا لا یصلی علی من مات مدیونا زجرا له فلما فتح الله تعالی الفتوح علیه کان یقضی دینه و کان من خصائصه، و الیوم لا یجب علی الإمام ذلک، انتهی.

و أقول: یحتمل أن یکون ترک الصلاه نادرا للتأدیب، لئلا یستخف بالدین و إن کان یقضی آخرا دینه أو لا یقضی لهذه المصلحه أو یکون ترک الصلاه لمن استدان فی معصیه أو إسراف فإنه لا یجب أداء دینه حینئذ علی الإمام کما یدل علیه الخبر الآتی، أو لمن کان یتهاون به و لم یکن عازما علی الأداء" و أنهم أمنوا" من باب علم أی علموا أنهم لا یضیعون مع الإسلام و أنفسهم و عیالهم فی ضمان النبی و الإمام.

الحدیث السابع

: مجهول.

" و صباح" بالفتح و التشدید و سیابه بالفتح و التخفیف، و" أیما" مرکب من أی و ما الزائده لتأکید العموم، و هو مبتدأ مضاف إلی مؤمن، و الترديد إما من الراوی أو المراد بالمؤمن الکامل الإیمان، و بالمسلم کل من صحت عقائده، أو المؤمن من صحت عقائده و المسلم من أظهر الشهادتین و سائر العقائد الحقه و إن کان منافقا، فإن الأحکام علی الظاهر، و کان المنافقون مشارکین مع المؤمنین فی الأحکام الظاهره، و الفساد بالفتح اسم مصدر باب الأفعال أی الصرف فی المعصیه، و الإسراف بذل المال زائدا علی ما ینبغی و إن کان فی مصرف حق" فإن لم یقضه" أی علی الفرض المحال

وَ الْمَساكِينِ الْآيَهَ فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ وَ لَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ فَإِنْ حَبَسَهُ فَإِثْمُهُ عَلَيْهِ

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَهُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ حِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ وَ حُسْنُ الْوِلَايَهِ عَلَى مَنْ يَلِي حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى حَتَّى يَكُونَ لِلرَّعِيَّهِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ

۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَبَرِسْتَانَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ قَالَ قَالَ مُعَاوِيَهُ وَ لَقِيتُ الطَّبَرِيَّ مُحَمَّداً بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنِي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى ع يَقُولُ الْمُغْرَمُ إِذَا تَدَيَّنَ أَوِ اسْتَدَانَ فِي حَقٍ

أو هو مبنى على أن الإمام أعم من إمام الحق و الجور "الآيه" منصوب بنزع الخافض أى إلى آخر الآيه، و يدل على أن الغارمين يشمل الأحياء و الأموات.

الحديث الثامن

مجهول و آخره مرسل.

"لا تصلح" بفتح اللام أو ضمها، و الخصال جمع خصله و هى الفضائل و الخلال، و الورع اجتناب المعاصى بل الشبهات أيضا، و فى القاموس حجزه يحجزه و يحجزه منعه و كفه، و الولايه بالكسر الكلاءه و الرعايه.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و طبرستان بلاد واسعه بين جيلان و خراسان، و النسبه طبرى "و قال" كلام على بن محمد، و الضمير لسهل "بعد ذلك" أى بعد روايه محمد بن أسلم لمعاويه الحديث، و المغرم بضم الميم و فتح الراء المديون "الوهم" أى الشك بين تدين و استدان، و هو كلام سهل أو على، و قال فى القاموس: أدان و أدان و استدان و تدين أخذ دينا، انتهى.

الْوَهْمُ مِنْ مُعَاوِيَهَ أَجِّلَ سَنَهً فَإِنِ اتَّسَعَ وَ إِلَّا قَضَى عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ

بَابُ أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ ع

١ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ ع- إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِيَ الَّذِينَ

" أجل" على بناء المفعول من التفعيل و هو على الاستحباب أو الوجوب، و إلا حرف استثناء أو مركب من إن الشرطيه و حرف النفى، أى إن لم يتسع و الأخير أوفق.

باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام

الحديث الأول

: حسن.

" إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ" افتتح عليه السلام كلامه بذكر الآيه الكريمه و فرع عليه ما ذكره بعده، و الآيه فى سوره الأعراف هكذا" قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ، قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ" و الآيه و إن كانت مسوقه فى قصه بنى إسرائيل لكن الحكم عام، و أيضا ما ذكر فى القصص و أحوال الماضين من المؤمنين و الكافرين ظاهره لهم و باطنه لهذه الأمه كما مر.

و سيأتى تأويل فرعون و هامان بالأولين و قارون بالثالث فى قوله تعالى:

" وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ"

أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَ لْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَ أَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا يُؤَدِّي خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ فَيَحْوِيَهَا وَ يَمْنَعَهَا وَ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ

و غيرها من الآيات، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يكون في هذه الأمه ما كانت في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه، و" أنا" إشاره إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأنه كان المملى لكتاب على عليه السلام و هو كاتبه كما مر.

و قوله: فمن أحيى، كأنه كلام أبي جعفر عليه السلام لقوله: كما حواها رسول الله، أو فيه التفات و المجموع كلام الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، قال الشهيد الثاني (ره) في الروضه:

كل أرض فتحت عنوه و كان عند الفتح مواتا و كذا كل ما لم يجر عليها يد مسلم فإنه للإمام عليه السلام، و لا يجوز إحياؤه إلا بإذنه مع حضوره و مع غيبته يباح الإحياء، و مثله ما لو جرى عليه ملكه ثم باد أهله، و لو جرى عليه ملك مسلم معروف فهو له و لوارثه بعده، و لا ينتقل عنه بصيرورته مواتا مطلقا، و قيل: يملكها المحيي بعد صيرورتها مواتا و تبطل حق السابق بصحيحه أبي خالد الكابلي، و هذا هو الأقوى، و موضع الخلاف ما إذا كان السابق ملكها بالإحياء، فلو كان قد ملكها بالشراء و نحوه لم يزل ملكه عنها إجماعا على ما نقله العلامه في التذكره، ثم قال (ره): و حكم الموات أن يتملكه من أحياه إذا قصد تملكه مع غيبه الإمام عليه السلام سواء في ذلك المسلم و الكافر لعموم: من أحيى أرضا ميته فهي له، و لا يقدح في ذلك كونها للإمام عليه السلام على تقدير ظهوره، لأن ذلك لا يقصر عن حقه من غيرها كالخمس و المغنوم بغير إذنه، فإنه بيد الكافر و المخالف على وجه الملك حال الغيبه، و لا يجوز انتزاعه منه فهنا أولى، و إن لا يكن الإمام غائبا افتقر الإحياء إلى إذنه إجماعا، ثم إن كان مسلما ملكها بإذنه، و في ملك الكافر مع الإذن قولان، و لا إشكال فيه لو حصل، إنما

ص وَ مَنَعَهَا إِلَّا مَا كَانَ فِی أَیْدِی شِیعَتِنَا فَإِنَّهُ یُقَاطِعُهُمْ عَلَی مَا فِی أَیْدِیهِمْ وَ یَتْرُکُ الْأَرْضَ فِی أَیْدِیهِمْ

۲ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لِرَسُولِهِ وَ لَنَا فَمَنْ غَلَبَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْهَا فَلْیَتَّقِ اللَّهَ وَ لْیُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لْیَبَرَّ إِخْوَانَهُ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ فَاللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ رَأَیْتُ مِسْمَعاً بِالْمَدِینَهِ وَ قَدْ کَانَ حَمَلَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع تِلْکَ السَّنَهَ مَالًا فَرَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ لِمَ رَدَّ عَلَیْکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالَ الَّذِی حَمَلْتَهُ إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ

الإشکال فی جواز إذنه علیه السلام له نظرا إلی أن الکافر هل له أهلیه ذلک أم لا، و المسأله قلیله الجدوی، انتهی.

و أقول: ظاهر الخبر اشتراط الإسلام فی التملک بالإحیاء بل ظاهره أنه لا یملک أحد أرضا و إنما یصیر أولی بها ما دام یعمرها، و الملک للإمام و کون الخمس و أضرابه ملکا لمن بیده فی زمن الغیبه غیر معلوم، بل إنما یعلم تجویز الأئمه علیهم السلام شراءها ممن هی بیده و اتهابها منهم و أمثال ذلک، و هذه لا تدل علی الملکیه بل یمکن أن یکون ذلک إذنا للشیعه فی التصرف فی أموالهم بتلک الوسائل.

الحدیث الثانی

: ضعیف موقوف أو مضمر.

و کون من رواه عباره عن الإمام کما قیل بعید، و المراد بحق الله إما أداء الخراج إلی الإمام أو الزکاه و الخمس الواجبین، فیکون هذا تجویزا للشیعه فی التصرف فی أموالهم و أراضیهم إذا أخذوها من سلاطین الجور بالشروط المذکوره، و یقال بررته کعلمت و ضربت أی وصلته و أحسنت إلیه و یقال: بری ء منه کعلم براء کسحاب و هو بری ء کعلیم و الجمع ککتاب و غراب و فقهاء.

الحدیث الثالث

: صحیح و مسمع کمنبر ابن عبد الملک.

لِي إِنِّي قُلْتُ لَهُ حِينَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ إِنِّي كُنْتُ وُلِّيتُ الْبَحْرَيْنَ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ قَدْ جِئْتُكَ بِخُمُسِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَهَا عَنْكَ وَ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا وَ هِيَ حَقُّكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي أَمْوَالِنَا فَقَالَ أَ وَ مَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمُسُ يَا أَبَا سَيَّارٍ إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ لَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَ أَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ فَقَالَ يَا أَبَا سَيَّارٍ

" وليت البحرين" بفتح الواو و كسر اللام المخففه يقال: ولى الأمر يليه و تولاه إذا فعله و ارتكبه، أو بضم الواو و تشديد اللام المكسوره من قولهم ولاه الأمير: عمل كذا فتولاه و تقلده، و الغوص إما بدل اشتمال للبحرين أو مفعول للولايه أو التوليه، و البحرين مفعول فيه.

" أن أعرض لها" أى التعرض لها، و قيل: أى أكون حجابا بينك و بينها، و يدل كغيره من الأخبار على أنه يجب إخراج جميع الخمس إلى الإمام، و ليس لصاحب المال إخراج النصف إلى سائر الأصناف، بل على الإمام أن يعطيهم بقدر كفايتهم فإن زاد شى ء فله، و إن نقص فعليه، و يدل على أن له عليه السلام العفو عن حصه الأصناف لكن إجراء ذلك فى زمان الغيبه مشكل، فإن فى زمان حضورهم عليهم السلام يعطون عوض حصص الأصناف، و مع غيبه الإمام عليه السلام لا يمكنه إيصال عوض حصصهم إليهم، فلا بد من صرفها إلى الفقيه النائب له عليه السلام ليوصلها إلى أربابها.

و قول مسمع: و هى حقك، و تقريره عليه السلام لا يدلان على عدم استحقاق سائر الأصناف أصلا، بل يمكن أن يكون مراده بقوله: حقك، إنك آخذه و المتولى لإخراجه، لئلا ينافى ظاهر الآيه.

و يدل على أن كل ما فى أيدى الشيعه من الأراضى فى زمان الهدنه و الغيبه فقد أحلوا لهم التصرف فيها و فى حاصلها، و لا يلزمهم أداء خراجها و إن كان للمسلمين فيه حق، لأن آخذ الخراج غير متمكن من أخذه، أو لأن للإمام بالولايه العامه تحليل ذلك، و أنه لا يجب الأداء إلى سلاطين الجور و إن أحالوه على المستحقين.

قَدْ طَيَّبْنَاهُ لَكَ وَ أَحْلَلْنَاكَ مِنْهُ فَضُمَّ إِلَيْكَ مَالَكَ وَ كُلَّ مَا فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَهُمْ فِيهِ مُحَلَّلُونَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا فَيَجْبِيَهُمْ طَسْقَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَتْرُكَ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ أَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي غَيْرِهِمْ فَإِنَّ كَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا فَيَأْخُذَ الْأَرْضَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَ يُخْرِجَهُمْ صَغَرَةً:" قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ لِي أَبُو سَيَّارٍ مَا أَرَى أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ الضِّيَاعِ وَ لَا مِمَّنْ يَلِي الْأَعْمَالَ يَأْكُلُ حَلَالًا غَيْرِي إِلَّا مَنْ طَيَّبُوا لَهُ ذَلِكَ

" فيجبيهم" أى فيجبى منهم على الحذف و الإيصال، و الجبايه أخذ الخراج تقول: جبيت الخراج جبايه أى أخذته، و الطسق بفتح المهمله و قد تكسر، و فى النهايه فى حديث عمر: خذ الطسق من أرضيهما، الطسق الوظيفه من خراج الأرض المقرره عليهما، و هو فارسى معرب، انتهى.

و المراد هنا خراج السنين الآتيه لا الماضيه، بخلاف المخالفين فإنه يأخذ منهم خراج السنين الماضيه لكن ليس هذا مصرحا فى الخبر، إذ يمكن أن يكون هذا حراما عليهم و لم يؤمر عليه السلام بأخذه منهم، و فى القاموس: الصاغر الراضى بالذل و الجمع صغره ككتبه، و فى الصحاح الضياع بالكسر جمع الضيعه و هى العقار أى الأرض و النخل.

فإن قيل: كيف خص أبو سيار التحليل بنفسه مع أنه عليه السلام حلل جميع الشيعه من الأراضى؟ قلت: لعل التخصيص لعدم سماع سائر الشيعه ذلك منه عليه السلام، و الحليه إنما تحصل بعد العلم بالتحليل، فقوله: إلا من طيبوا له ذلك، أى سمعوا ذلك منه بواسطه أو بغير واسطه أو يقال: المراد بمن طيبوا له جميع الشيعه، أو أن التحليل إنما كان للخراج فقط، فلا ينافى عدم حليه خمس الزراعات، مع أنه يحتمل أن يكون المراد سائر الحرف و الصناعات قال فى النهايه: ضيعه الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعه و التجاره و الزراعه و غير ذلك، و منه الحديث: أفشى الله عليه ضيعته أى أكثر عليه معاشه.

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَ مَا عَلَى الْإِمَامِ زَكَاةٌ فَقَالَ أَحَلْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَ يَدْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ جَائِزٌ لَهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِنَّ الْإِمَامَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَبِيتُ لَيْلَةً أَبَداً وَ لِلَّهِ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ يَسْأَلُهُ عَنْهُ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ ع وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرِقَ بِإِبْهَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ

الحديث الرابع

: ضعيف.

" أحلت" أى أتيت بالمحال، قال فى القاموس: المحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه كالمستحيل، و أحال: أتى به" يضعها حيث يشاء" أى من الأصناف" و يدفعها إلى من يشاء" أى من الأشخاص، أو الأول يراد به الأماكن كبيت المال، أو الثانى تأكيد للأول، و ظاهره نفى وجوب الزكاه عليهم، و هو خلاف المشهور.

و قوله عليه السلام: لا يبيت كأنه تعليل لعدم الوجوب، إذ لو وجبت الزكاه لزم أن يبيت ليله أو أكثر" و لله فى عنقه حق يسأله عنه" و ذلك لأن زكاه الغلات تجب عند بدو الصلاح، و لا تخرج إلا عند التصفيه، فلو وجبت عليه لزم اشتغال ذمته بإخراجها فى تلك المده، و كذا الأنعام فإن مرعاها قد يكون بعيدا عن بلد الإمام عليه السلام، و يحتمل أن يكون المعنى أن الدنيا كلها للإمام و الناس كلهم رعيه الإمام، فالحقوق اللازمه عليه أكثر من الزكاه و هو يعطى جميعها من غير تأخير ليله و الأول أظهر.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و كان التبسم لأجل من التبعيضيه" يخرق" كينصر و يضرب أى يشق و يحفر، و منهم من حمل الكلام على الاستعاره التمثيليه لبيان أن حدوث الأنهار و نحوها مستند

مِنْهَا سَيْحَانُ وَ جَيْحَانُ وَ هُوَ نَهَرُ بَلْخٍ وَ الْخشوع وَ هُوَ نَهَرُ الشَّاشِ وَ مِهْرَانُ وَ هُوَ نَهَرُ الْهِنْدِ وَ نِيلُ مِصْرَ وَ دِجْلَهُ وَ الْفُرَاتُ فَمَا سَقَتْ أَوِ اسْتَقَتْ فَهُوَ لَنَا وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ

إلى قدره الله تعالى ردا على الفلاسفه الذين يسندونها إلى الطبائع، و فى أكثر النسخ جيحان بالألف و فى بعضها بالواو، و فى النهايه سيحان و جيحان نهران بالعواصم عند المصيصه و طرسوس، و فى القاموس: سيحان نهر بالشام و آخر ببصره، و سيحون نهر بما وراء النهر و نهر بالهند، و قال: جيحون نهر خوارزم و جيحان نهر بالشام و الروم معرب جهان، انتهى.

فظهر أن الواو هنا أصوب، و على الأول كان التفسير من بعض الرواه، فيمكن أن يكون اشتباها منه، و لو كان من الإمام عليه السلام و صح الضبط كان الاشتباه من اللغويين، و يؤيد الأول ما رواه السيوطى فى تفسيره الدر المنثور عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنزل الله من الجنه إلى الأرض خمسه أنهار، سيحون و هو نهر الهند، و جيحون و هو نهر بلخ، و دجله و الفرات و هما نهرا العراق، و النيل و هو نهر، مصر، الخبر.

و الشاش بلد بما وراء النهر كما فى القاموس، و قال المولى عبد العلى البيرجندى، هو بقدر ثلثى الجيحون و منبعه من بلاد الترك و يمر إلى المغرب مائلا- إلى الجنوب إلى أخجند ثم إلى فاراب ثم ينصب فى بحيره خوارزم، و تسميته بالخشوع لم نجدها فيما عندنا من كتب اللغه و غيرها.

" فما سقت" أى سقته من الأشجار و الأراضى و الزروع، أو استقت أى أخذت الأنهار منه و هو البحر المطيف بالدنيا أو بحر السماء، فالمقصود أن أصلها و فرعها لنا، أو ضمير استقت راجع إلى ما باعتبار تأنيث معناه، و التقدير استقت منها، و ضمير منها المقدر للأنهار، فالمراد بما سقت ما جرت عليها من غير عمل، و بما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب و شبهه، و نسبه الاستقاء إليها على المجاز كذا خطر بالبال و هو أظهر.

لِشِيعَتِنَا وَ لَيْسَ لِعَدُوِّنَا مِنْهُ شَيْ ءٌ إِلَّا مَا غَصَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَفِي أَوْسَعَ فِيمَا بَيْنَ ذِهْ إِلَى ذِهْ يَعْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا خالِصَةً لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ بِلَا غَصْبٍ

۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ رُوِيَ لَنَا أَنْ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ

و قيل: ضمير استقت راجع إلى الأنهار على الإسناد المجازى، لأن الاستقاء فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر و الدولاب، يقال: استقيت من البئر أى أخرجت الماء منها، و بالجمله يعتبر فى الاستقاء ما لا يعتبر فى السقى من الكسب و المبالغه فى الاحتمال.

" إلا ما غصب عليه" على بناء المعلوم و الضمير للعدو أى غصبنا عليه، أو على بناء المجهول أى إلا شى ء صار مغصوبا عليه يقال: غصبه على شى ء أى قهره و الاستثناء منقطع إن كان اللام للاستحقاق و إن كان للانتفاع فمتصل، و ذه إشاره إلى المؤنث أصلها ذى قلبت الياء هاء" المغصوبين عليها" الحاصل أن خالصه حال مقدره من قبيل قولهم جاءنى زيد صائدا صقره غدا قال فى مجمع البيان: قال ابن عباس يعنى أن المؤمنين يشاركون المشركين فى الطيبات فى الدنيا، ثم يخلص الله الطيبات فى الآخره للذين آمنوا، و ليس للمشركين فيها شى ء، انتهى.

ثم اعلم أنه عليه السلام ذكر فى الأول ثمانيه و إنما ذكر فى التفصيل سبعه، فيحتمل أن يكون ترك واحدا منها لأنه لم يكن فى مقام تفصيل الجميع، و لذا قال: منها سيحان (إلخ) و قيل: لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام و نهر بالبصره أراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك فى معنييه و هو بعيد، و لعله سقط واحد منها من الرواه و كأنه كان جيحان و جيحون، فظن بعض النساخ أو الرواه أحدهما فأسقط و حينئذ يستقيم التفسير أيضا.

الحديث السادس

: ضعيف و المكتوب إليه أبو الحسن الثالث الهادى عليه السلام و عدم

الدُّنْيَا إِلَّا الْخُمُسُ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّ الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ص

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ أَقْطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً فَمَا كَانَ لِآدَمَ ع فَلِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص

۸ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع كَرَى بِرِجْلِهِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ وَ لِسَانُ الْمَاءِ يَتْبَعُهُ- الْفُرَاتَ وَ دِجْلَةَ وَ نِيلَ مِصْرَ وَ مِهْرَانَ

ذكر أهل بيته لأنه كان معلوما أنه ما كان له فهو بعده لهم عليهم السلام.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور" و أقطعه" أى ملكه كما فى سائر الأخبار، و قال فى النهايه: الإقطاع يكون تمليكا و غير تمليك.

الحديث الثامن

: حسن كالصحيح بل أقوى منه.

و فى القاموس: كرى النهر كرضى استحدث حفره، و الفرات معروف و هو أفضل الأنهار بحسب الأخبار كما سيأتى فى كتاب المزار.

و قال البيرجندى يخرج من جبال أرزن روم، ثم يمر نحو المشرق إلى الملطيه ثم إلى الكوفه حتى ينصب فى البطائح، و دجله نهر بغداد معروف، قال البيرجندى يخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصار ذى القرنين، و يذهب من جهه الشمال و المغرب إلى جهه الجنوب و المشرق و يمر بمدينه آمد و الموصل و سر من رأى و بغداد، ثم إلى واسط ثم ينصب فى بحر فارس، و النيل بمصر معروف، و قال البيرجندى: هو أفضل الأنهار لبعد منبعه و مروره على الأحجار و الحصبات، و ليس فيه و حل و لا يخضر الحجر فيه كغيره، و يمر من الجنوب إلى الشمال و هو سريع الجرى و زيادته فى أيام نقص سائر المياه، و منبعه مواضع غير معموره فى جنوب خط الاستواء، و لذا لم يعلم منبعه على التحقيق، و نقل عن بعض حكماء اليونان أن ماءه يجتمع من عشره أنهار بين كل نهرين منها اثنان و عشرون فرسخا فتنصب تلك الأنهار فى بحيره،

وَ نَهْرَ بَلْخٍ فَمَا سَقَتْ أَوْ سُقِیَ مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ وَ الْبَحْرُ الْمُطِیفُ بِالدُّنْیَا لِلْإِمَامِ

ثم منها یخرج نهر مصر متوجها إلی الشمال حتی ینتهی إلی مصر، فإذا جازها و بلغ شنطوف انقسم قسمین ینصبان فی البحر، و قال: مهران هو نهر السند یمر أولا- فی ناحیه ملتان ثم یمیل إلی الجنوب و یمر بالمنصوره ثم یمر حتی ینصب فی بحر دیبل من جانب المشرق، و هو نهر عظیم و ماؤه فی غایه العذوبه و شبیه بنیل مصر، و یکون فیه التمساح کالنیل، انتهی.

و نهر بلخ هو جیحون، و قال البیرجندی: یخرج عموده من حدود بدخشان ثم یجتمع معه أنهار کثیره و یذهب إلی جهه المغرب و الشمال إلی حدود بلخ ثم یجاوزه إلی ترمد، ثم یذهب إلی المغرب و الجنوب إلی ولایه زم ثم یمر إلی المغرب و الشمال إلی أن ینصب فی بحیره خوارزم، انتهی.

" فما سقت" أی بأنفسها" أو سقی منها" أی سقی الناس منها، و هذا الخبر رواه الصدوق فی الفقیه بسند صحیح عن أبی البختری و زاد فی آخره و هو أ فسیکون، و لعله من الصدوق فصار سببا للإشکال، لأن أفسیکون معرب آبسکون و هو بحر الخزر، و یقال له بحر جرجان و بحر طبرستان و بحر مازندران و طوله ثمانمائه میل و عرضه ستمائه میل، و ینصب فیه أنهار کثیره منها نهر آمل، و هذا البحر غیر محیط بالدنیا، بل محاط بالأرض من جمیع الجوانب، و لا یتصل بالمحیط.

و کأنه (ره) إنما تکلف ذلک لأنه لا- یحصل من المحیط شی ء و هو غیر مسلم، و قرأ بعض الأفاضل المطیف بضم المیم و سکون الطاء و فتح الیاء اسم مفعول أو اسم مکان من الطواف، و لا یخفی ضعفه، فإن اسم المفعول منه مطاف بالضم أو مطوف، و اسم المکان کالأول، أو مطاف بالفتح و ربما یقرأ مطیف بتشدید الیاء المفتوحه و هو أیضا غیر مستقیم، لأنه بالمعنی المشهور واوی و المفعول من باب التفعیل مطوف، و أیضا کان ینبغی أن یقال المطیف به الدنیا، نعم قال فی القاموس: طیف به طیفا یطیف أکثر الطواف، انتهی.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ" لَمْ يَكُنِ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ يَعْدِلُ بِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ شَيْئاً وَ كَانَ لَا يَغُبُّ إِتْيَانَهُ ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهُ وَ خَالَفَهُ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْحَضْرَمِيَّ كَانَ أَحَدَ رِجَالِ هِشَامٍ وَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مُلَاحَاةٌ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْإِمَامَةِ قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ الدُّنْيَا كُلُّهَا لِلْإِمَامِ ع عَلَى جِهَةِ الْمِلْكِ وَ إِنَّهُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الَّذِينَ هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ قَالَ أَبُو مَالِكٍ لَيْسَ كَذَلِكَ أَمْلَاكُ

لكن حمله على هذا أيضا يحتاج إلى تكلف شديد و ما فى الكتاب أظهر و أصوب، و المعنى أن البحر المطيف بالدنيا أى بالأرض أيضا للإمام عليه السلام و الله يعلم.

الحديث التاسع

: مجهول موقوف.

" لا يعدل" كيضرب أى لا يوازن به أحد أو لا يسوى بينه و بين غيره، بل يفضله على من سواه أو لا يعدل بصحبته شيئا بل يرجحها على كل شى ء" و كان لا يغب إتيانه" أى كان يأتيه كل يوم و لا يجعل ذلك غبا بأن يأتيه يوما و لا يأتيه يوما، قال فى النهايه:

فيه زر غبا تزدد حبا، الغب من أوراد الإبل أن ترد الماء و تدعه يوما ثم تعود، فنقله إلى الزياره و إن جاء بعد أيام يقال: غب إذا جاء زائرا بعد أيام، و قال الحسن فى كل أسبوع، و منه الحديث: اغبوا فى عياده المريض، أى لا تعوده فى كل يوم لما يجد من ثقل العواد و سألت فلانا حاجه فغب فيها، أى لم يبالغ، انتهى.

فظهر أنه يمكن أن يقرأ هنا على بناء الأفعال أو من باب نصر، و الملاحاه المنازعه على جهه الملك، قيل: أى على جهه الاستقلال و الاستبداد بلا مشاركه" و أنه أولى بها" عطف تفسير" و كذلك" إشاره إلى الجمله التى بعده، و المراد بالفى ء هنا الأنفال لقوله تعالى:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ" و يدخل فيه ما انقرض أهله و بطون الأوديه و الآجام و رؤوس الجبال، و المراد بالمغنم إما خمسه تخصيصا بعد التعميم، أو ما غنم فى جهاد وقع بغير إذنه عليه السلام، فإن كل الغنيمه له على المشهور، أو المراد به ما يصطفيه من الغنيمه، أو المراد أن اختيار

النَّاسِ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِلْإِمَامِ مِنَ الْفَيْ ءِ وَ الْخُمُسِ وَ الْمَغْنَمِ فَذَلِكَ لَهُ وَ ذَلِكَ أَيْضاً قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لِلْإِمَامِ أَيْنَ يَضَعُهُ وَ كَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ فَتَرَاضَيَا بِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَ صَارَا إِلَيْهِ فَحَكَمَ هِشَامٌ لِأَبِي مَالِكٍ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَ هَجَرَ هِشَاماً بَعْدَ ذَلِكَ

جميع ذلك بيده و قسمته على الأصناف إليه كالخمس، و كان نزاعهما يرجع إلى اللفظ لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الإمام عليه السلام بعده أولى بأنفس الناس و أموالهم، و له أن يتصرف فى جميع ذلك لكن لا- يتصرف إلا- فى الأشياء المخصوصه التى ذكرها أبو مالك.

أو يقال: كون الأرض للإمام، معناه أن الناس إنما يتصرفون فيها بإذنه و تمكينه و حكمه فإنه صلوات الله عليه عند بسط يده يخرج المخالفين له من الأرض، و الشيعه إنما يتصرفون فى أموالهم بسبب ولايته و بحكمه فما حكم أنه ليس لهم يجب عليهم رفع أيديهم عنه، و ما حكم أنه لهم فيأخذ منهم الصدقات و الأخماس و سائر الحقوق، فهم بمنزله عبيده و تحت يده يجرى عليهم و على أموالهم حكمه، و يأخذ الضريبه منهم، و لا- ينافى ذلك كونهم أولى بأموالهم بحكم الإمام عليه السلام، كما أن كون الأرض لله لا- ينافى كونها للإمام بالمعنى المذكور، و لا- ينافى كون الأملاك لأربابها بمعنى آخر، فلا ينافى الآيات و الأخبار الداله على أن الناس مسلطون على أموالهم، و أنهم أولى بما فى أيديهم من غيرهم، و سائر أحكام الشريعه من البيع و الشراء و الإجاره و الصلح و القرض و غيرها.

و اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن الأرضين على أربعه أقسام:

الأول: المفتوحه عنوه و هى ما أخذت من الكفار بالغلبه و القهر و الاستيلاء، و حكمها على المشهور أنها للمسلمين قاطبه لا يختص بها الغانمون، و عند بعضهم أنها كذلك بعد إخراج الخمس لأهله.

و فى بعض حواشى القواعد لما ذكر المصنف يخرج منه الخمس: هذا فى حال ظهور الإمام، و أما فى حال الغيبه ففى الأخبار ما يدل على أنه لا خمس فيه، قال فى

المنتهى: الأرضون على أربعه أقسام: أحدها ما يملك بالاستغنام و يؤخذ قهرا بالسيف، فإنها تكون للمسلمين قاطبه، و لا يختص بها المقاتله بل يشاركهم غير المقاتله من المسلمين، و كما لا يختصون بها كذلك لا يفضلون، بل هى للمسلمين قاطبه ذهب إليه علماؤنا أجمع.

ثم قال (ره): و على الروايه التى رواها أصحابنا أن كل عسكر أو فرقه غزت بغير أمر الإمام فغنمت تكون الغنيمه للإمام خاصه، تكون هذه الأرضون و غيرها مما فتحت بعد الرسول إلا ما فتح فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام، إن صح شى ء من ذلك تكون للإمام خاصه، و تكون من جمله الأنفال التى له خاصه لا يشركه فيها غيره، انتهى.

ثم المعروف من مذهب الأصحاب حل الخراج فى زمان غيبه الإمام عليه السلام فى الجمله.

قال المحقق (ره) فى الشرائع: ما يأخذه السلطان الجائر من الغلات باسم المقاسمه أو الأموال باسم الخراج عن حق الأرض و من الأنعام باسم الزكاه يجوز ابتياعه و قبول هبته، و لا يجب إعادته على أربابه و إن عرف بعينه، و قال الشهيد الثانى قدس سره:

المقاسمه حصه من حاصل الأرض تؤخذ عوضا عن زراعتها، و الخراج مقدار من المال يضرب على الأرض أو الشجر حسب ما يراه الحاكم، و نبه بقوله باسم المقاسمه و اسم الخراج على أنهما لا يتحققان إلا بتعيين الإمام العادل إلا أن ما يأخذ الجائر فى زمن تغلبه قد أذن أئمتنا عليهم السلام فى تناوله منه، و أطبق عليه علماؤنا، لا نعلم فيه مخالفا و إن كان ظالما فى أخذه، لاستلزام تركه و القول بتحريمه الضرر و الحرج العظيم على هذه الطائفه، و لا يشترط رضا المالك و لا يقدح فيه تظلمه ما لم يتحقق الظلم بالزياده عن المعتاد أخذه من عامه المسلمين فى ذلك الزمان.

و اعتبر بعض الأصحاب فی تحققها اتفاق السلطان و العمال علی القدر و هو بعید الوقوع و الوجه، و کما یجوز ابتیاعه و استیهابه یجوز سائر المعاوضات و لا یجوز تناوله بغیر إذن الجائر و لا یشترط قبض الجائر له و إن أفهمه قوله ما یأخذه الجائر، فلو أحاله به أو وکله فی قبضه أو باعه و هو فی ید المالک أو ذمته حیث یصح البیع کفی، و وجب علی المالک الدفع، و کذا القول فیما یأخذه باسم الزکاه و لا یختص ذلک بالأنعام کما أفادته العباره، بل حکم زکاه الأموال و الغلات کذلک، لکن یشترط هنا أن لا یأخذ الجائر زیاده عن الواجب شرعا فی مذهبه، و أن یکون صرفه لها علی وجهها المعتبر عندهم، بحیث لا یعد عندهم غاصبا أو یمتنع الأخذ منه عندهم أیضا.

و یحتمل الجواز مطلقا نظرا إلی إطلاق النص و الفتوی، و یجی ء مثله فی المقاسمه و الخراج، لأن مصرفها مصرف بیت المال و له أرباب مخصوصون عندهم أیضا و هل تبرأ ذمه المالک من إخراج الزکاه مره أخری یحتمله کما فی الخراج و المقاسمه، مع أن حق الأرض واجب لمستحق مخصوص، و التعلیل بکون دفع ذلک حقا واجبا علیه و عدمه، لأن الجائر لیس من نائب المستحقین فیتعذر النیه و لا یصح الإخراج بدونها، و علی الأول یعتبر النیه عند الدفع إلیه کما یعتبر فی سائر الزکوات.

و الأقوی عدم الاجتزاء بذلک بل غایته سقوط الزکاه عما یأخذه إذا لم یفرط و وجوب دفعه إلیه أعم من کونه علی وجه الزکاه أو المضی معهم فی أحکامهم و التحرز عن الضرر بمباینتهم، و لو أقطع الجائر أرضا مما تقسم أو تخرج أو عاوض علیها فهو تسلیط منه علیها فیجوز للمقطع و المعاوض أخذهما من الزارع و المالک، کما یجوز إحالته علیه.

و الظاهر أن الحکم مختص بالجائر المخالف للحق نظرا إلی معتقده من استحقاقه ذلک عندهم، فلو کان مؤمنا لم یحل أخذ ما یأخذه منهما لاعترافه بکونه

ظالما فيه، و إنما المرجع حينئذ إلى رأى الحاكم الشرعى مع احتمال الجواز مطلقا، نظرا إلى إطلاق النص و الفتوى، و وجه التقييد أصاله المنع إلا ما أخرجه الدليل، و تناوله للمخالف متحقق و المسؤول عنه للأئمه عليهم السلام إنما كان مخالفا للحق فيبقى الباقى و إن وجد مطلقا فالقرائن داله على إراده المخالف منه التفاتا إلى الواقع و الغالب، انتهى. ثم إنهم قالوا: النظر فى تلك الأراضى إلى الإمام و قال بعضهم على هذا الكلام:

هذا مع ظهور الإمام عليه السلام، و فى الغيبه يختص بها من كانت بيده بسبب شرعى كالشراء و الإرث و نحوهما، لأنها و إن لم يملك رقبتها لكونها لجميع المسلمين إلا أنها تملك تبعا لآثار المتصرف و يجب عليه الخراج أو المقاسمه، و يتولاهما الجائر و لا يجوز جحدهما و لا منعهما و لا التصرف فيهما إلا بإذنه باتفاق الأصحاب، و لو لم يكن عليها يد فقضيه كلام الأصحاب توقف جواز التصرف فيها على إذنه، حيث حكموا بأن الخراج و المقاسمه منوطه برأيه، و هما كالعوض من التصرف، و إذا كان العوض منوطا برأيه فالمعوض كذلك، و يحتمل جواز التصرف مطلقا و قال آخر من الأصحاب:

هذا مع ظهوره و بسط يده، أما مع غيبته كهذا الزمان فكل أرض يدعى أحد ملكها بشراء و إرث و نحوهما، و لا يعلم فساد دعواه يقر فى يده كذلك لجواز صدقه، و حملا لتصرفه على الصحه، فإن الأرض المذكوره يمكن تملكها بوجوه: منها إحياؤها ميته، و منها شراؤها تبعا لأثر التصرف فيها من بناء و غرس و نحوهما كما سيأتى، و ما لا يد مملكه لأحد فهو للمسلمين قاطبه إلا أن من يتولاه الجائر من مقاسمتها و خراجها يجوز لنا تناوله منه بالشراء و غيره من الأسباب المملكه بإذن أئمتنا عليهم السلام لنا فى ذلك، و قد ذكر الأصحاب أنه لا يجوز لأحد جحدهما و لا منعهما و لا التصرف فيهما إلا بإذنه، بل ادعى بعضهم الاتفاق عليه.

و هل يتوقف التصرف فى هذا القسم منها على إذن الحاكم الشرعى إن كان متمكنا

من صرفها فی وجهها بناء علی کونه نائبا من المستحق علیه السلام و مفوضا إلیه ما هو أعظم من ذلک؟ الظاهر ذلک، و حینئذ فیجب علیه صرف حاصلها فی مصالح المسلمین، و مع عدم التمکن أمرها إلی الجائر، و أما جواز التصرف فیها کیف اتفق لکل أحد من المسلمین فبعید جدا، بل لم أقف علی قائل به لأن المسلمین بین قائل بأولویه الجائر و توقف التصرف علی إذنه، و بین مفوض للأمر إلی الإمام العادل، فمع غیبته یرجع الأمر إلی نائبه، فالتصرف بدونهما لا دلیل علیه، انتهی.

ثم المشهور أنه یجوز یبع تلک الأراضی و هبتها و معاوضتها و وقفها و رهنها و إجارتها و غیر ذلک، تبعا لآثار المتصرف فیها، و تدل علیه أخبار کثیره.

الثانی: من أقسام الأرضین: أرض من أسلم علیها أهلها طوعا من غیر قتال، فهی تترک فی أیدیهم ملکا لهم، یصح لهم التصرف فیها بالبیع و الشراء و الوقف و سائر التصرفات إذا عمروها، و یؤخذ منهم العشر أو نصف العشر علی وجه الزکاه إذا بلغ النصاب، فإن ترکوا عمارتها فعن الشیخ و أبی الصلاح أن الإمام یقبلها ممن یعمرها و یعطی صاحبها طسقها و أعطی المتقبل حصته و ما یبقی فهو متروک لمصالح المسلمین فی بیت مالهم، و عن ابن حمزه أنهم إذا ترکوا عمارتها حتی صارت خرابا کانت حینئذ لجمیع المسلمین یقبلها الإمام ممن یقوم بعمارتها بحسب ما یراه من نصف أو ثلث أو ربع، و علی متقبلها بعد إخراج مؤنه الأرض و حق القباله فیما یبقی من خاصه من غلتها إذا بلغ خمس أوسق أو أکثر من ذلک العشر أو نصف العشر.

و عن ابن إدریس أن الأولی ترک ما قاله الشیخ فإنه مخالف للأصول و الأدله العقلیه و السمعیه، فإن ملک الإنسان لا یجوز لأحد أخذه و لا التصرف فیه بغیر إذنه و اختیاره، و قرب فی المختلف قول الشیخ نظرا إلی أنه أنفع للمسلمین و أعود علیهم، فکان سائغا ثم قال: و أی عقل یمنع من الانتفاع بأرض ترک أهلها عمارتها

بَابُ سِيرَهِ الْإِمَامِ فِی نَفْسِهِ وَ فِی المَطْعَمِ وَ الْمَلْبَسِ إِذَا وَلِیَ الْأَمْرَ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حُمَیْدٍ وَ جَابِرٍ الْعَبْدِیِّ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِی إِمَاماً لِخَلْقِهِ فَفَرَضَ عَلَیَّ التَّقْدِیرَ فِی نَفْسِی وَ مَطْعَمِی وَ مَشْرَبِی وَ مَلْبَسِی کَضُعَفَاءِ النَّاسِ کَیْ یَقْتَدِیَ

و إیصال أربابها حق الأرض، مع أن الروایات متظافره بذلک.

الثالث من أقسام الأرضین أرض الصلح فإن کان أربابها صولحوا علی أن الأرض لهم فهی لهم، و إن صولحوا علی أنها للمسلمین و لهم السکنی و علیهم الجزیه فالعامر المسلمین قاطبه و الموات للإمام خاصه، و إذا شرطت الأرض لهم فعلیهم ما یصالحهم الإمام و یملکونها و یتصرفون فیها بالبیع و غیره، و لو أسلم الذمی ملک أرضه و سقط مال الصلح عنه.

الرابع من أقسام الأرضین الأنفال، و هی کل أرض موات سواء ماتت بعد الملک أم لا، و کل أرض أخذت من الکفار من غیر قتال سواء انجلی أهلها أو سلموها طوعا و رؤوس الجبال و بطون الأودیه و الآجام، و ظاهر کلام أکثر الأصحاب اختصاص هذه الثلاثه بالإمام علیه السلام من غیر تقیید.

و قال ابن إدریس: و رؤوس الجبال و بطون الأودیه التی هی ملکه، فأما ما کان من ذلک فی أرض المسلمین و ید مسلم علیه فلا یستحقه علیه السلام، بل ذلک فی أرض المفتوحه عنوه و المعادن التی فی بطون الأودیه مما هی له.

أقول: هذا ما ذکره القوم فی ذلک، و ظاهر هذه الأخبار غیر منطبق علیها إلا بتأویلات قد أومأنا إلی بعضها، و الله یعلم حقائق الأحکام و حججه الکرام علیهم السلام.

باب سیره الإمام فی نفسه و فی المطعم و الملبس إذا ولی الأمر

الحدیث الأول

: مجهول.

" و التقدیر" التضییق" فی نفسی و مطعمی" کان العطف للتفسیر، و ذکر النفس

الْفَقِيرُ بِفَقْرِی وَ لَا یُطْغِیَ الْغَنِیَّ غِنَاهُ

۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع یَوْماً جُعِلْتُ فِدَاکَ ذَکَرْتُ آلَ فُلَانٍ وَ مَا هُمْ فِیهِ مِنَ النَّعِیمِ فَقُلْتُ لَوْ کَانَ هَذَا إِلَیْکُمْ لَعِشْنَا مَعَکُمْ فَقَالَ هَیْهَاتَ یَا مُعَلَّی أَمَا وَ اللَّهِ أَنْ لَوْ کَانَ ذَاکَ مَا کَانَ إِلَّا سِیَاسَةَ اللَّیْلِ وَ سِیَاحَةَ النَّهَارِ وَ لُبْسَ الْخَشِنِ وَ أَکْلَ

للإشاره إلی أنه مخصوص به علیه السلام فی مطمعه و هو اسم مکان أو مصدر، و الحاصل فی أکله أو فی کیفیه أکله أو فی طعامه، و قس علیه جاریه، و قیل: فی نفسی، أی فی ارتکاب أموری المتعلقه بکسب المعاش و ضبط المملکه و نحوهما، بأن لا أکون کالمتکبرین المترفین الذین یخدمهم الخدمه فی کل أمورهم أو أکثرها" کضعفاء الناس" أی کالذین لا مال لهم" کی یقتدی الفقیر" أی یسلک مسلک الفقراء اقتداء بی أو هو کنایه عن الرضا بالفقر.

و الحاصل أن الفقیر لما رأی إمامه قد رضی بالدون من المعیشه، رضی بفقره، و کذا الغنی إذا رآه فقیرا لم یطغه غناه، و علم أنه لو کان فی الغناء خیرا لکان الإمام أولی به.

الحدیث الثانی

: مختلف فیه.

" آل فلان" هم بنو العباس" لعشنا" أی لتنعمنا" معکم" أی مع تنعمکم" و الله أن لو کان" أن زائده لربط جواب القسم بالقسم، و کان تامه" إلا سیاسه اللیل" أی سیاسه الناس و حراستهم عن الشر باللیل أو سهر اللیل و محافظته مجازا، و قیل:

هی ریاضه النفس فیها بالاهتمام لأمور الناس و تدبیر معاشهم و معادهم مضافا إلی العبادات البدنیه لله، و فی النهایه: السیاسه القیام علی الشی ء بما یصلحه.

" و سیاحه النهار" ریاضه النفس فیه بالدعوه و الجهاد و السعی فی حوائج المؤمنین ابتغاء مرضات الله، و قیل: الصوم، و لا یخفی عدم الاختصاص بهذا الزمان و إن ورد بهذا المعنی، قال فی النهایه: فیه لا سیاحه فی الإسلام، یقال: ساح فی الأرض

الْجَشِبِ فَزُوِیَ ذَلِکَ عَنَّا فَهَلْ رَأَیْتَ ظُلَامَهً قَطَّ صَیَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَی نِعْمَهً إِلَّا هَذِهِ

۳ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ وَ عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُمَا بِأَسَانِیدَ مُخْتَلِفَهٍ فِی احْتِجَاجِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَی عَاصِمِ بْنِ زِیَادٍ حِینَ لَبِسَ

یسیح ساحه إذا ذهب فیها و أصله من السیح و هو الماء الجاری المنبسط علی الأرض، أراد مفارقه الأمصار و سکنی البراری و ترک شهود الجمعه و الجماعات.

و قیل: أراد الذین یسیحون فی الأرض بالشر و النمیمه و الإفساد بین الناس، و من الأول الحدیث: سیاحه هذه الأمه الصیام، قیل: للصائم سائح لأن الذی یسیح فی الأرض متعبدا یسیح و لا زاد معه و لا ماء فحین یجد یطعم و الصائم یمضی نهاره و لا یأکل و لا یشرب شیئا فشبه به، و الخشن ضد الناعم، و الجشب الطعام الغلیظ، قال الجوهری: طعام جشب أی غلیظ، و یقال: هو الذی لا أدم معه.

قوله علیه السلام: فزوی، أی صرف و أبعد ذلک عنا" فهل رأیت" تعجب منه علیه السلام فی صیروره الظلم علیهم نعمه لهم، و حصر لمثله فیه، و کان المراد بالظلامه هنا الظلم و فی القاموس: المظلمه بکسر اللام و کثمامه ما تظلمه الرجل، و فی المغرب یقال: عند فلان مظلمتی و ظلامتی أی حقی الذی أخذ منی ظلما.

الحدیث الثالث

: مرسل معتبر بل هو کالمتواتر روی بأسانید و فی متنه اختلاف و المضمون مشترک.

منها ما رواه السید رضی الله عنه فی نهج البلاغه قال: من کلام له بالبصره و قد دخل علی العلاء بن زیاد الحارثی یعوده و هو من أصحابه، فلما رأی سعه داره قال:

ما کنت تصنع بسعه هذه الدار فی الدنیا و أنت إلیها فی الآخره کنت أحوج، و بلی إن شئت بلغت بها الآخره تقرئ فیها الضیف، و تصل فیها الرحم، و تطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت بلغت بها الآخره، فقال له العلاء: یا أمیر المؤمنین أشکو إلیک أخی عاصم ابن زیاد! قال: و ما له؟ قال: لبس العباء و تخلی من الدنیا، قال: علی به فلما جاء قال: یا عدی نفسه لقد استهام بک الخبیث، أ ما رحمت أهلک و ولدک؟ أ تری الله أحل

لک الطیبات و هو یکره أن تأخذها أنت أهون علی الله من ذلک، قال: یا أمیر المؤمنین هذا أنت فی خشونه ملبسک و جشوبه مأکلک؟ قال: ویحک إنی لست کانت إن الله فرض علی أئمه الحق أن یقدروا أنفسهم بضعفه الناس کیلا یتبیغ بالفقیر فقره.

و قال ابن أبی الحدید فی الشرح: اعلم أن الذی رویته عن الشیوخ و رأیته بخط عبد الله بن أحمد الخشاب رحمه الله أن الربیع بن زیاد الحارثی أصابته نشابه فی جبینه فکانت تنتقض علیه فی کل عام فأتاه علی علیه السلام عائدا فقال: کیف تجدک أبا عبد الرحمن؟ قال أجدنی یا أمیر المؤمنین لو کان لا یذهب مآبی إلا بذهاب بصری لتمنیت ذهابه، قال:

و ما قیمه بصرک عندک؟ قال: لو کانت لی الدنیا لفدیته بها قال: لا جرم لیعطینک الله علی قدر ذلک، إن الله یعطی علی قدر الألم و المصیبه و عنده تضعیف کثیر.

قال الربیع: یا أمیر المؤمنین أ لا أشکو إلیک عاصم بن زیاد أخی؟ قال: ما له؟

قال: لبس العباء و ترک الملإ و غم أهله و حزن ولده؟ فقال علیه السلام: ادعوا لی عاصما، فلما أتاه عبس فی وجهه و قال: ویلک یا عاصم أ تری الله أباح لک اللذات و هو یکره ما أخذت أنت منها لأنت أهون علی الله من ذلک أو ما سمعته یقول:" مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ" ثم قال:" یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ" و قال:" وَ مِنْ کُلٍّ تَأْکُلُونَ لَحْماً طَرِیًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْیَهً تَلْبَسُونَها" أما و الله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إلیه من ابتذالها بالمقال، و قد سمعتم الله یقول:" وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ" و قوله:" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ".

إن الله خاطب المؤمنین بما خاطب به المرسلین فقال:" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا

الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ شَكَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَدْ غَمَّ أَهْلَهُ وَ أَحْزَنَ وُلْدَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَيَّ بِعَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ فَجِي ءَ بِهِ فَلَمَّا رَآهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ أَ مَا رَحِمْتَ وُلْدَكَ أَ تَرَى اللَّهَ

كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ" و قال:" يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً" و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لبعض نسائه: ما لي أراك شعثاء مرهاء سلتاء قال عاصم: فلم اقتصرت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن و أكل الجشب؟ قال: إن الله تعالى افترض على أئمه العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوم كيلا يتبيغ بالفقير فقره، فما قام على عليه السلام حتى نزع عاصم العباء و لبس ملاءه.

و لنرجع إلى شرح الحديث، قوله: حين لبس العباء، و هو جمع عباءه بالفتح فيهما، و هي الكساء و كان المراد به جعلها شعارا و المواظبه على لبس ثياب الصوف الخشنه، و ترك القطن و نحوه، و الاكتفاء بلبسها في الصيف و الشتاء كما ورد في وصايا النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأبي ذر: يجي ء من بعدي أقوام يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم، يرون لهم بذلك الفضل على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكه السماء و ملائكه الأرض.

و الملإ- بالضم و المد جمع ملاءه بهما أيضا و هي الثوب اللين الرقيق" أنه" بفتح الهمزه أي بأنه،" و على" اسم فعل بمعنى ائتوني، و قال ابن أبي الحديد يقول:

على بفلان أي أحضره و الأصل أعجل به علي، فحذف فعل الأمر و دل الباقي عليه" أ ما استحييت" استفهام توبيخي" أ ترى الله أحل لك الطيبات" أي في قوله:" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" و قوله:" يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً" و قوله:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ

أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّباتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنْهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ. فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ. بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ إِلَى قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا

ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" و قوله:" وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً" و قوله:" الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ" و غير ذلك.

" و هو يكره" الجمله حاليه و الهون الذل و الحقاره و الخفه و السهوله، و هان عليه الشى ء أى خف، و قال ابن أبى الحديد: فإن قيل: ما معنى قوله عليه السلام أنت أهون على الله من ذلك؟ قلت: لأن فى الشاهد قد يحل الواحد منا لصاحبه فعلا مخصوصا محاباه و مراقبه له، و هو يكره أن يفعله، و البشر أهون على الله تعالى من أن يحل لهم أمرا مجامله و استصلاحا للحال معهم و هو يكره منهم فعله، انتهى.

و المعنى أن كراهيه ذلك مختصه بالأمراء و ولاه الأمر و أنت أهون على الله من ذلك، فلا تقس نفسك بهم كما سيأتى و الأول أظهر، و الكم بالكسر وعاء الطلع و غطاء النور و الجمع أكمه و أكمام، ذكره الفيروزآبادى.

" مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ" قال البيضاوى: أى أرسلهما من مرجت الدابه إذا أرسلتها، و المعنى أرسل البحر الملح و البحر العذب يلتقيان يتجاوران و يتماس سطوحهما، أو بحرى فارس و الروم يلتقيان فى المحيط لأنهما خليجان ينشعبان منه بينهما برزخ حاجز من قدره الله، أو من الأرض" لا يَبْغِيانِ" لا يبغى أحدهما الآخر بالممازجه و إبطال الخاصيه، أو لا يتجاوزان حديهما بإغراق ما بينهما" يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ" و قال: اللؤلؤ كبار الدر و المرجان صغاره، و قيل: المرجان الخرز الأحمر.

قيل: الدر يخرج من المالح لا من العذب فما وجه قوله: يخرج منهما؟ و أجيب

اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ فَبِاللَّهِ لَابْتِذالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنِ ابْتِذالِهَا بِالْمَقالِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَقَالَ عَاصِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجُشُوبَهِ وَ فِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُشُونَهِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَى أَئِمَّهِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَهِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ

بأن المراد من مجتمعهما أو من أحدهما و هو الملح، أى أنه لما اجتمع مع العذب حتى صار كالشى ء الواحد كان المخرج من أحدهما كالمخرج منهما.

و وجه الاستدلال بالآيه أن الامتنان بهما يدل على جواز الانتفاع منهما و التحلى بهما، و الابتذال ضد الصيانه و ابتذال نعمه الله بالفعال بفتح الفاء أن يصرفها فيما ينبغى، متوسعا من غير ضيق و بالمقال أن يذكر نعم الله على نفسه و يشكره عليها" و قد قال الله" أى إذا أمر الله بالشكر القولى و كان الشكر الفعلى أقوى فى إظهار النعمه فيكون وجوبه و لزومه أولى و أحرى، و ما قيل: أن التحديث أعم من أن يكون بلسان الحال و هو بالاستعمال، أو بلسان المقال، فبعيد عن السياق، و الجشوبه و الخشونه مصدران بمعنى الفاعل للمبالغه، و المطعم بالفتح ما يطعم و الملبس بالفتح ما يلبس، قال ابن أبى الحديد: طعام جشب أى غليظ و كذلك مجشوب، و قيل:

إنه الذى لا إدام معه.

قوله عليه السلام: أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس أى يشبهوا و يمثلوا و تبيغ الدم بصاحبه و تبوغ به أى هاج به، و فى الحديث: عليكم بالحجامه لا تبيغ بأحدكم الدم فيقتله، و قيل: أصل يتبيغ يبتغى فقلب مثل جذب و جبذ، أى يجب على الإمام العادل أن يشبه نفسه فى لباسه و طعامه بضعفه الناس جمع ضعيف كيلا يهلك الفقراء من الناس، فإنهم إذا رأوا إمامهم بتلك الهيئه و ذلك المطعم كان ادعى لهم إلى سلوان لذات الدنيا و الصبر عن شهواتها، انتهى.

و أقول: هذا وجه جمع بين الأخبار المختلفه فى سيره الأئمه عليهم السلام و بين

بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَأَلْقَى عَاصِمُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبَاءَ وَ لَبِسَ الْمُلَاءَ

۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ يَلْبَسُ الْخَشِنَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَهِ دَرَاهِمَ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ نَرَى عَلَيْكَ اللِّبَاسَ الْجَدِيدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَ لَوْ لَبِسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شُهِرَ بِهِ فَخَيْرُ لِبَاسِ

ما ورد من مدح التجمل و خلافه، و فيه ذم اتخاذ التقشف و لبس الصوف سنه كما ابتدعه المتصوفه، و سيأتى خبر دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السلام و غيره فى ذلك، و قد زاد المتأخرون عن زمانه صلى الله عليه و آله و سلم على البدعه فى المأكل و المشرب كثيرا من العقائد الباطله كاتحاد الوجود و سقوط العبادات و الجبر و غيرها، و أثبتوا لمشائخهم من الكرامات ما كاد يربو على المعجزات، و قبائح أقوالهم و أفعالهم و عقائدهم أظهر من أن يخفى على عاقل، أعاذ الله المؤمنين من فتنتهم و شرهم فإنهم أعدى الفرق للإيمان و أهله.

الحديث الرابع

: صحيح" و نرى عليك اللباس الجديد" كان الجديد كنايه عن النفيس العالى، و قيل:

هو من جد فى عينى كمد أى عظم" فى زمان لا ينكر" على بناء المجهول، أى لا ينكر هذا الفعل فيه أما قبل رجوع الخلافه إليه فلقرب عهد الناس بزمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و عدم تغير العادات كثيرا، و أما فى زمان خلافته فلأنه كان المقتدى فى القول و الفعل فلا ينكر عليه ذلك، و قيل: الضمير للزمان أى كان فى زمان حسن لأنه كان خليفه فيه" و لو لبس" أى على عليه السلام" مثل ذلك" أى الخشن" اليوم" أى فى هذا الزمان و هو زمان السلطان الجائر أو زمان تغير عادات الرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكرنا أولا" شهر به" أى شنعه الناس، و ضمير" به" لمصدر لبس، قال فى النهايه: فيه من لبس ثوب شهره ألبسه الله ثوب مذله يوم القيامه، الشهره ظهور الشى ء فى شنعه حتى يشهره

كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ع إِذَا قَامَ لَبِسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ ع وَ سَارَ بِسِيرَهِ عَلِيٍّ ع

بَابٌ نَادِرٌ

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ عَطَسَ يَوْماً وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يُقَالُ لِلْإِمَامِ إِذَا عَطَسَ قَالَ يَقُولُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

٢ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّينَوَرِيُّ

الناس، أقول: و هذا أيضا وجه جمع بين الأخبار المختلفه كما سيأتى فى محله إنشاء الله تعالى.

باب نادر

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور، و أيوب بن نوح ثقه من أصحاب الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام، و روى أنه كان وكيلا للهادى و العسكرى عليهما السلام و كان عظيم المنزله عندهما، فالضمير فى عطس يحتمل رجوعه إلى كل من الأئمه الأربعه عليهم السلام لكن رجوعه إلى أبى الحسن الهادى عليه السلام أظهر لكون أكثر رواياته و مسائله عنه عليه السلام.

الحديث الثانى

: مجهول، و يدل على عدم جواز إطلاق أمير المؤمنين على غيره صلوات الله عليه و إن كان المعنى متحققا فيهم، و يدل على أن المراد ببقيه الله الأئمه عليهم السلام لأنهم من بقايا حجج الله الذين ببقائهم تبقى الدنيا، و قد ورد ذلك فى أخبار كثيره، و المفسرون فسروا البقيه بالباقى أى ما أبقى الله لهم فى الحلال بعد إيفاء الكيل و الوزن، و قيل: يعنى إبقاء الله عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف، و قيل: طاعه الله خير لكم من الدنيا، و قيل: رزق الله.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور مرسل آخره.

عَنْ عُمَرَ بْنِ زَاهِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا ذَاكَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ- وَ لَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ قَالَ يَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّهَ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمْ الْعِلْمَ أَ مَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ- وَ نَمِيرُ أَهْلَنا

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى قَالَ لِأَنَّ مِيرَهَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِنْدِهِ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ

٤ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْقَزَّازِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- قَالَ

و الميره بالكسر طيب الطعام، يقال: مار عياله يمير ميرا و أمارهم و امتار لهم.

و يرد عليه أن الأمير فعيل من الأمر لا من الأجوف، و يمكن التفصي عنه بوجوه: الأول: أن يكون على القلب و فيه بعد من وجوه لا تخفى، الثاني: أن يكون عليه السلام قد قال ذلك ثم اشتهر به كما في تأبط شرا، الثالث: أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنما يسمون أميرا لكونهم متكلفين لميره الخلق و ما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، و أما أمير المؤمنين عليه السلام فإمارته لأمر أعظم من ذلك لأنه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الأبديه، و قوتهم الروحانيه و إن شارك سائر الأمراء في الميره الجسمانيه فعبر عليه السلام عن هذا المعنى بلفظ مناسب في الحرف للفظ الأمير و هذا أظهر الوجوه.

الحديث الرابع

: مجهول.

" لم سمي أمير المؤمنين" أي هل كان ذلك من قبل الناس أو من الله أو أنه

اللَّهُ سَمَّاهُ وَ هَكَذَا أَنْزَلَ فِی کِتَابِهِ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولِی وَ أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

لما أو هم کلامه أن التسمیه کانت من الناس أجاب علیه السلام بأنها کانت من الله أو أنه علیه السلام أجاب بما هو الأهم للتنبه علی أنه لا فائده کثیره فی العلم بعله التسمیه، کما قیل فی قوله تعالی:" یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّهِ" مع أنه یظهر من الجواب العله أیضا، فإنها لو کانت من الله فمعناه أنه منصوب من الله لإماره المؤمنین و سیاستهم، و أنه خلیفه الله فی أرضه، فهذه عله التسمیه و ظاهر الخبر کون التسمیه موجوده فی الآیه فأسقطوها، و قد یأول بأن المراد ذلک و إن لم یذکر فی الآیه اختصارا و اکتفاء بالجزء الأعظم و لا یخفی بعده، و سیأتی الکلام فی ذلک فی کتاب القرآن إن شاء الله تعالی.

ص: ۳۷۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹